جامعة اليرموك
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات الإسلامية
برنامج دكتوار ة في التربية الإسلامية

أطروحة دكتوارة بعنوان:

نحو بناء نظرية في الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي

To Construct A Family Counseling Theory From Islamic Educational Perspective

إعـداد الطالبة:
نيـــروز محمـــــد أبـــو اجميـل
٢٠١٤٢٨٠٠٠١

إشـراف الدكتورة:
سميـــرة عبد الله الرفـــاعي

الفصل الدراسي الثاني: ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م
٢٠١٨/٥/٢٩م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نحو بناء نظرية في الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي

إعـــداد

نيــروز محمد أبو اجميـــل

بكالوريس دراسات إسلامية أسرية، جامعة اليرموك، ٢٠١١م.

ماجستير تربية إسلامية، جامعة اليرموك، ٢٠١٤م.

قدمت هذه الأطروحة استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه في تخصص التربية الإسلامية مسار الدراسات الأسرية في جامعة اليرموك، إربد، الأردن

وافق عليها:

الدكتورة سميرة عبد الله الرفاعي..... مشرفًا ورئيسًا

أستاذ مشارك في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

الأستاذ الدكتور عدنان مصطفى خطاطبة.....عضوًا

أستاذ في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

الأستاذ الدكتور عماد عبد الله الشريفين.....عضوًا

أستاذ في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

الدكتورة أسماء بني يونس.....عضوًا

أستاذ مشارك في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

الدكتور باسم محمد علي دحادحة.....عضوًا

أستاذ مشارك في الإرشاد النفسي والتربوي، جامعة مؤتة

١٣/ رمضان/١٤٣٩هـ

تاريخ تقديم الأطروحة: ٢٠١٨/٥/٢٩م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهـداء

إلى الحضن الدافئ الذي أجاد احتوائي... إلى وجه النقاء الذي لا تكتمل بغير ملامحه صورة دنياي وفصول أيامي... إلى نبع الحنان وسلسبيل العطف ... إلى المعلمة المناضلة ... إلى معلمتي وأختي وصديقتي.. إلى من رافقتني دعواتها بكل عملٍ أقوم به.. إليك أمي أُهديك هذه الرسالة لتهديني الرضا والدعاء.

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... إلى صاحب الرحمة والعطف والحنان... إلى والدي أطال الله بقاءه وألبسه ثوب الصحة والعافية ومتعني ببره.

إلى الذي صبر عليّ شهور طوال كنت فيها معتكفةً على البحث والدراسة، فتحمل معي مدافعة الأيام في غرة حياتي الزوجية، زوجي الغالي الذي كلما تأملت فيه استحضرت نعمةً ربي حينما أكرمني به، ولا أدري كيف أخطو سبيل الشاكرين أمام نعمة ربي، فأقل شكري أن أهديك جهدي.

إلى القلوب الطاهرة والنفوس البريئة... إلى رياحين حياتي وأزهار عائلتي... إلى إخواني قناديل المحبة التي في سماء قلبي.

إلى طفلي وحبيب قلبي "المعتصم بالله" الذي تكبد معي عناء البحث والدراسة منذ أن كان في رحمي إليك حبيبي أهديك عملي، وإني لأرى النور والمستقبل المشرق في عينيك الدافئتين وأرى ما أنا مقبل عليه في رقي درجات العلم، داعيًا ربي أن يجعلك من عباده الصالحين البارين.

إلى من سيكرمني الله بقدومهم إن شاء... أبنائي الأحباء.

إلى كل أسرة تبحث عن السعادة والاستقرار الأسري.

إلى من علمني حرفًا... أو أهدى إلى نصحًا... أو دع الي بظهر الغيب فكان على أثرها توفيق الله... إليكم جميعًا أهدي ثمرة جهدي وأقول لكم من قلبي جزاكم الله عني خيرًا.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكروالتقدير

الحمد لله المنفرد بالعز والبقاء، والإرادة والتدبير، أحمده حمدأمةٍ معترفةٍ بالعجز والتقصير، وأسجد لفكر ٍوتعظيم ٍا على ما أعان منقصدٍ ويسَر ٍ من عسير. وانطلاقًا من قوله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ (الرحمن:٦٠) أتقدم بجميل الشكر والعرفان إلى التي يعلو فضلها عن الإفصاح والتبيان: الدكتورة الفاضلة سميرة الرفاعي، حفظها الله وبارك في عمرها وأحسن عملها، على ما أسدتإليّ من معروف طيلة مرحلة الإشراف، وقدملي ّ من التوجيهات والنصائح التي لم تكن رهينةَ مرحلة الإشراف فكونت لدي معالم أساسية في بحثي العلمي، فكان لسداد رأيها، ودقة ملحوظاتها أثر ٌ كبير في إثراء هذه الرسالة، فلها مني الشكر الجزيل حتى يعجز الشكر عن التعبير.

كما وأتقدم بجزيل الشكر والتقدير، إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة؛ لتفضلهم بقبول مناقشة الأطروحه، وعلى ما بذلوه من وقت وجهد في قرائتها والعمل على رقيها؛ د. باسم دحادحة، وأ.د. عدنان خطاطبة، وأ.د. عماد الشريفين، ود. أسماء بني يونس.

والشكور موصول إلى أستاذي الفاضل عضو لجنة المناقشة أ. د. عماد الشريفين الذي اقترح علي ّ الجزء النقدي من الأطروحة، بالإضافة إلى سعيه الدؤوب في تقديم المساعدة وتيسير الأمور لحظة كتابة المخطط إلى مناقشة الأطروحة، فله مني كل الاحترام والتقدير.

وكل الشكر والحب والاحترام إلى زوجي الحبيب "أبو المعتصم" على ما قدم من جهد في جمع المادة العلمية للأطروحة ومساهمته في توفير الكتب وإحضارها من مكتبة الجامعة وإرجاعها، وتوفير كافة سبل الراحة طوال فترة كتابة الأطروحة، فكل قصاصة ورق تشهد حضوره وجهده، فله مني خالص الشكر الممزوج بالحب.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وخالص شكري وامتناني إلى أخ زوجي الدكتور لؤي أبو لبده؛ لسعيه الدؤوب في البحث عن المصادر الأجنبية وترجمتها إلى اللغة العربية، فكان لجهده الأثر الكبير في التوصل إلى المعلومة الصحيحة، فأسأله تعالى أن يبارك في علمه وعمله.

والشكر وفائق التقدير لجمعية تمكين في الإرشاد النفسي، وأخص بالشكر المرشدة د. ليندا السعيد في شرح وتبسيط ما يلزم من النظريات الغربية، فلها مني كل الشكر والتقدير لمساعدتها وكرم أخلاقها وطيب معاملتها.

ولا يقل ما مضى من شكر لأسديه إلى والدتي الحبيبة لتحملها معي مسيرة العناء ورعايتها لطفلي واحتضانه، فعاشت معي همًا صادقًا طوال مسيرتي العلمية، فبارك الله في عمرها وألبسها ثوب الصحة والعافية.

وكل الشكر والتقدير إلى كل من لم يتوانَ في تقديم المساعدة حين تطلب منه، وكل من سعى جاهدًا للرقي بهذه الأطروحة ومنهم المدقق اللغوي بلال العزام.

الباحثة:

نيروز أبو اجميل

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

الموضوع _____الصفحة

الإهداء.....ج

الشكر والتقدير.....د

فهرس المحتويات.....و

قائمة الأشكال.....**ي**

الملخص باللغة العربية.....ك

المقدمة.....١

مشكلة الدراسة وأسئلتها.....٢

أهداف الدراسة.....٤

أهمية الدراسة.....٤

مصطلحات الدراسة.....٥

الدراسات السابقة.....٦

منهجية الدراسة.....١٥

الفصل الأول: الإرشاد الأسري، إطاره المفاهي، وأبرز نظرياته

المبحث الأول: الإرشاد الأسري: مفهومه، والمصطلحات ذات الصلة.....**١٦**

المطلب الأول: مفهوم الإرشاد الأسري.....١٦

المطلب الثاني: المصطلحات ذات الصلة.....**٢٢**

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المطلب الثالث: مفهوم نظرية الإرشاد الأسري.....٢٦

المبحث الثاني: عناصر الإرشاد الأسري.....٣٠

المطلب الأول: المرشد الأسري، والمسترشد.....٣٠

المطلب الثاني: العملية الإرشادية.....٣٢

المبحث الثالث: أبرز نظريات الإرشاد الأسري "نظريةالنظم العامة أنموذجاً –دراسة نقدية–".....٣٤

المطلب الأول: التعريف بالنظرية وتفريعاتها.....٣٤

المطلب الثاني: النظرية الاستراتيجية (هالي).....٣٨

المطلب الثالث: النظرية البنائية (منيوشن).....٤٥

المطلب الرابع: نظرية الاتصال الإنساني(ساتير).....٥٦

المطلب الخامس: نظرية ما بين الأجيال (بوين).....٦٩

الفصل الثاني: الأسس العامة لنظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي

المبحث الأول: التأصيل الإسلامي للإرشاد الأسري: مفهومه، وأهميته ومنطلقاته.....٨٧

المطلب الأول: مفهوم التأصيل الإسلامي للإرشاد الأسري وأهميته.....٨٨

المطلب الثاني: المنطلقات الأساسية التي يقيم عليها الدارس دراسته في الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي.....٩٥

المبحث الثاني: نظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي: مفهومها، وخصائصها.....١٠٣

المطلب الأول: مفهوم نظرية الإرشاد الأسري من منظور إسلامي والمصطلحات ذات الصلة.....١٠٣

المطلب الثاني: خصائص نظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي.....١١٠

المبحث الثالث: عناصر الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي.....١١٤

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المطلب الأول: المرشد الأسري ومؤهلاته، والمسترشد.....١١٤

المطلب الثاني: العملية الإرشادية.....١٢١

الفصل الثالث: مراحل نظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي، وأبرز الأساليب والإجراءات العملية المتبعة في عملية الإرشاد

المبحث الأول: المرحلة الوقائية: تعريفها،و أساليبها واجراءاتها العملية.....١٢٤

المطلب الأول: الإرشاد الوراثي.....١٢٥

المطلب الثاني: الإرشاد الإيماني والأخلاقي.....١٣٠

المطلب الثالث: الإرشاد النفسي.....١٣٨

المبحث الثاني: المرحلة التواصلية: تعريفها، وأساليبها واجراءاتها العملية.....١٥٤

المطلب الأول: التواصل اللفظي.....١٥٤

المطلب الثاني: التواصل غير اللفظي.....١٦١

المطلب الثالث: التواصل المشترك.....١٦٦

المبحث الثالث: المرحلة العلاجية: تعريفها، وأساليبها واجراءاتها العملية.....١٧٤

المطلب الأول: فن إدارة الاختلافات الأسرية.....١٧٤

المطلب الثاني: الإصلاح الداخلي والخارجي.....١٨٢

المبحث الرابع: المرحلة التكميلية: تعريفها، وأساليبها واجراءاتها العملية.....٢٠٩

المطلب الأول: الطلاق الناجح.....٢٠٩

المطلب الثاني: العناية بأبناء المطلقين.....٢١٧

الخاتمة.....٢٣٠

الاستنتاجات.....٢٣٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوصيات.....٢٣٢
الاقتراحات.....٢٣٣
الفهارس التحليلية.....٢٣٤
فهرس الآيات القرآنية.....٢٣٤
فهرس الأحاديث النبوية.....٢٣٨
قائمة المصادر والمراجع.....٢٤٣
المصادر.....٢٤٣
المراجع.....٢٥٠
الأطروحات والرسائل الجامعية.....٢٧٩
الأبحاث المنشورة.....٢٦١
المؤتمرات والندوات.....٢٦٤
مواقع الإنترنت.....٢٦٦
قائمة المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية.....٢٦٧
الملخص باللغة الإنجليزية.....٢٦٩

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
شكل(١)	نظرية النظم العامة وتفريعاتها	٣٥
شكل(٢)	تصنيف منيوشن للأسر من حيث التماسك	٤٩
شكل(٣)	رموز الخارطة الأسرية للنظرية البنائية	٥٥
شكل(٤)	مكونات الجبل الجليدي لنظرية الاتصال الإنساني	٦١
شكل(٥)	مهارات التواصل الفعّال	١٦٩
شكل(٦)	أساليب التواصل الفعّال لعلاقة الأبوة والبنوة	١٧٠
شكل(٧)	صور التواصل غير اللفظي	١٧١
شكل(٨)	التواصل المشترك	١٧١
شكل(٩)	الهيكل التنظيمي للأسرة وفق المرحلة العلاجية لنظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي	٢٠٠
شكل(١٠)	التمثيل الهرمي للفرد	٢٠٢
شكل(١١)	الأساليب المتبعة للإصلاح الأسري في المرحلة العلاجية لنظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي	٢٠٧
شكل(١٢)	مخطط يوضح النظرية المقترحة في الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي	٢٢٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملخــص:

أبو اجميل، نيـروز محمد، نحو بناء نظرية في الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي، أطروحة دكتوراة، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التربية الإسلامية، ٢٠١٨م، المشرف: د.سميرة عبد الله الرفاعي.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مفهوم الإرشاد الأسري وأبرز نظرياته، وبيان الأسس العامة لنظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي، وتوضيح مراحلالنظرية المقترحة في الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي، وأبرز الأساليب والإجراءات العملية المتبعة في عملية الإرشاد

وتحقيقاً لتلك الأهداف استخدمت الباحثة المنهج الاستنباطي التحليلي، وقسمت الباحثة فصول دراستها إلى ثلاثة فصول؛ الأول: الإرشاد الأسري إطاره المفاهيمي، وأبرز نظرياته، والثاني: الأسس العامة لنظرية في الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي، والثالث: مراحل النظرية المقترحة في الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي وأبرز الأساليب والإجراءات العملية المتبعة في عملية الإرشاد.

وتوصلت الدراسة إلى أن المقصود بالإرشاد الأسري: عملية مخططة يقوم من خلالها المرشد بتقديم المساعدة لكافة مستويات العلاقة الأسرية من كافة المراحل الوقائية و التواصلية والعلاجية والتكميلية؛ بهدف تحقيق الاستقرار والسعادة الأسرية، وثمة مصطلحات ذات صلة بالإرشاد الأسري تمثلت في: العلاج والتوجيه الأسري، بالإضافة إلى أن هناك نظريات غربية ذات صلة بالإرشاد الأسري، أبرزها نظرية النظم العامة والتي يتفرع منها: النظرية الاستراتيجية، والبنائية، والاتصال الإنساني، ونظرية ما بين الأجيال، كما وتوصلت الدراسة إلى المقصود بنظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي: منظومة المعارف النظرية والممارسات العملية المستمدة من المصادر الشرعية

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الأصلية والثانوية؛ لتقديم المساعدة لكافة أفراد الأسرة من كافة المراحل الوقائية، والتواصلية، والعلاجية، والتكميلية؛ بهدف تحقيق الاستقرار والتكييف الأسري، وثمة مصطلحات ذات صلة بها أبرزها: الوعظ، والنصح، والإصلاح، كما وأشارت الدراسة إلى أن المرحلة الوقائية، والتواصلية، والعلاجية، والتكميلية من أبرز مراحل النظرية المقترحة في الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي، ويُفعل المرشد الأسري أساليب عديدة في عملية الإرشاد منها: أسلوب التنظيم الهيكلي للأسرة، والتنفيس الانفعالي، والتوجيهات المباشرة، واللقاء الفردي.

وعليه توصي الدراسة ببناء برنامج تدريبي ينطلق من الإطار النظري للنظرية المقترحة في الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي في مؤسسات الإرشاد الأسري، وتوصي-أيضاً- بإجراء دراسات مقارنة حول خصائص المرشد في الدراسات الغربية والدراسات الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: بناء نظرية، الإرشاد الأسري، منظور تربوي إسلامي.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، له الحمد كله، وله الفضل كله، بنعمته اهتدى المهتدون، نحمده ونشكره على فضله وعطائه الممنون والصلاة والسلام على نبي الرحمة والهدى سيد الأولين والآخرين، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

تعد الرابطة الأسرية من أكثر الروابط الإنسانية تماسكاً وترابطاً، حيث تتصل علاقة أفرادها برابطة الدم جسدياً، وبعاطفة المودة والرحمة عاطفياً، وقد عمل الإسلام على تعميق هذه العلاقات واتساع أطرها من خلال الدعوة إلى الالتزام بصلة الرحم عقيدة تعبدية لها دور مسؤول في نقل وتجسيد معاني المودة والرحمة والسكينة والتعارف، نقلاً لها من التنظير إلى التطبيق، كأنموذج عملي.

وتحمل الأسرة على عاتقها مسؤولية عظيمة لذاتها ولغيرها من أفراد المجتمع، فهي الأساس الأول الذي يستمد منها المجتمع بنيانه، واستمرار دوره، ومقوماته وطاقاته الإبداعية، ومن خلالها يكتسب الفرد أنماط التفكير المختلفة عن طريق ما يمارسه ويلاحظه من سلوكيات أفرادها، أو ما يسمى العلاقات الأسرية.

وتشمل العلاقات الأسرية ثلاثة مستويات: العلاقة الزوجية، وعلاقة الوالدين بالأبناء، والعلاقة بين الأبناء، وتبدأ الأسرة بإنشاء علاقة ثنائية بين الزوجين، ثم تبدأ علاقة جديدة لتكون المستوى الثاني (علاقة الآباء مع الأبناء)، ثم المستوى الثالث (العلاقة بين الأبناء)، وهذا يعني أن الأسرة هي البيئة التي يتشرب منها الفرد مجموعة القيم والمعتقدات التي تؤثر في تكوينه النفسي والصحي والاجتماعي نظراً للتداخل العميق بين تلك العلاقات، حيث تؤثر كل منها سلباً أو ايجاباً نظراً للمغيرات والتحديات التي تواجه الأسرة.

إن المتغيرات المحيطة بالأسرة كثيرة ومتعددة لا سيما في عصر متقدم تقنياً تتسارع فيه المتغيرات المادية بدرجة كبيرة يصعب أن توازيها متغيرات معنوية في قيم الأسرة بالدرجة نفسها، ومن هنا تبدأ الإضطرابات الأسرية الداخلية التي تهاجم العلاقات الآمنة فيها وتهدد تماسكها وتنذر

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بإنهيارها، كما يصيبها من جهة أخرى الكثير من الحيرة أمامضبط العادات والتصورات نظر ً ا لتلك التحديات فتنشأ الخلافات الأسرية مما يلحق الضرر المادي والمعنوي بين أفرادها، فكان لا بدّ من وجود من يرشدها ويقدم لها النصائح والتوجيهات التي تحقق أمنها واستقرارها.

وتعد مصادر التربية الإسلامية متمثلة بالقرآن الكريم والسنة النبوية المنبع الذي تتدفق منه التوجيهات والإرشادات المحققة لأمن الأسرة واستقرارها منذ لحظة تكونها إلى لحظة انتهائها؛ فتمثلت بدايتها بالإرشاد الوقائي القائم على حسن اختيار الزوجين وتحديد جملة الحقوق والوجبات، كما قامت بالإرشاد أثناء الحياة الأسرية عن طريق التوسل الفعّال، والإرشاد عند قيام المشكلات الأسرية بتقديم الحلول المناسبة، ولم تقتصر على هذا فقط بل امتد الإرشاد عند إنهاء الحياة الزوجية بالطلاق أو الترمل للحفاظ على أمن أسرة واستقرارها.

وفي ضوء ما سبق، جاءت فكرة هذه الدراسة بعنوان: نحو بناء نظرية في الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي؛ لتؤدي دور ً ا أساسي ً ا في در ء الخلافات الأسرية وتنمية قدرة الأسرة وتأهيليها للقيام بوظيفتها التربوية، وذلك من خلال تأصيل الأسس العامة لنظرية الإرشاد الأسري من الكتاب والسنة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يُعلي الإسلام من مكانة العلاقة الزوجية باعتبارها مصدر السعادة والهناء وسمى الله تعالى تلك العلاقة بالميثاق الغليظ، حيث يجد فيها كل من الزوجين الرياض الرحبة؛ لتحقيق الحاجات المادية والمعنوية مما يؤثر سلب ً ا أو ايجاب ً ا على العلاقات الأسرية بشكل عام، فمن هنا تعد حماية العلاقة الزوجية ضرورةً شرعيةً لضمان دوام العلاقة الأسرية واستقرارها، وبمفارقة من الضرورة السابقة وما

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أشار إليه أحد الباحثين بحكم عمله في العمل القضائي لمدة تزيد عن ثمانِ سنوات من تزايد دعاوي التفريق والنزاع لدى المحاكم الشرعية، ولم يتم إصلاح شيء من هذه الحالات إلا بنسبـقليلة جداً[١].

كما تكمن أهمية البحث في هذا الموضوع استكمال الباحثة لما قامت به في مرحلة الماجستير بالبحث عن منهج للتعامل مع الفتور العاطفي في العلاقة الزوجية حيث تمثلت أبرز توصيات دراستها وضع برنامج مقترح للإرشاد الزواجي و الأسري في ضوء زيارة الباحثين لمراكز الإرشاد الزواجي للمساهمة في تطوير عملهم[١].

إضافةً إلى ما أشارت إليه بعض الدراسات العلمية بضرورة توجيه طلاب الدراسات العليا والباحثين لإجراء الدراسات والبحوث النفسية التي تعنى بالإرشاد الأسري والعمل على استحداث استراتيجيات لتطوير الإرشاد الأسري عبر مؤسسات المجتمع المختلفة[٢]، وإيجاد البرامج العلمية والعمليةوا دخال دراسة العلوم الشرعية في برامج إعداد المرشدين على المستويين الجامعي والدراسات العليا؛ لتنمية القصد الإسلامي للإرشاد عندهم ومساعدتهم على معرفة أحكام الله فيما يرشدون إليه وينهون عنه، بالإضافة إلى تكوين فريق من المختصين في علم النفس الإرشادي والشريعة الإسلامية للقيام بدراسات حول بعض المسائل العلمية والعملية في الإرشاد الإسلامي[٣].

وتكمن فاعلية البحث في هذا الموضوع بالإضافة إلى السابق ذكره تزويد قسم الدراسات الإسلامية في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة اليرموك بالدراسات ذات العلاقة بالإرشاد الزواجي و الأسري، فتأتي هذه الدراسة مسهمة ولو بالحد المتواضع لتكون مرجع للإرشاد الأسري في

---

[١] انظر : البشايرة، محمود إبراهيم، **فاعلية برنامج تربوي إسلامي مقترح للإصلاح الزواجي في محاكم إربد الشرعية**، (إطروحة دكتوارة غير منشورة)، جامعة اليرموك– كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الأردن– إربد، ٢٠١٦، ص ٤.

[١] أبو اجميل، نيروز محمد، **منهج التربية الإسلامية في التعامل مع الفتور العاطفي في العلاقة الزوجية**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك–كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الأردن–إربد،٢٠١٣م.

[٢] توفيق، توفيق عبد العظيم، **تقرير ندوة علم النفس وقضايا الأسرة الخليجية**، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين–كلية التربية،١٠(٣)، البحرين– الصخير، ٢٠٠٩، ص٢٧٥.

[٣] مرسي، كمال ابراهيم والرشيدي، بشير،**التوجيه و الإرشاد: فلسفته وأخلاقياته في المجتمعات الإسلامية**، المجلة التربوية، جامعة الكويت–كيفان،١(٢)، ١٩٨٤م، ص٢٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التربية الإسلامية، وما يزيد الأمر أهمية أن الباحثين أكدوا على ضرورة وضع تصور إسلامي للإرشاد الأسري، وتصور مقترح لبناء نظرية في الإرشاد الأسري، وهذا ما جاءت به الدراسة الحالية [١].

وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في توجيه التأصيل والتطبيق الإسلامي للإرشاد الأسري، وعليه يتمثل السؤال الرئيس للدراسة بـ:

ما الأسس المقترحة لبناء نظرية في الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي؟ ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

١- ما مفهوم الإرشاد الأسري وأبرز نظرياته؟

٢- ما الأسس العامة لبناء نظرية في الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي، وأساليبها واجراءاتها العملية؟

٣- ما مراحل نظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي؟

أهداف الدراسة:

تسعىالدر اسة إلى تحقيق أهدافها من خلال الإجابة عن سؤالها الرئيس وأسئلتها الفرعية السابقة، والمتمثلة بالآتي:

١- الكشف عن مفهوم الإرشاد الأسري وأبرز نظرياته.

٢- بيان الأسس العامة لبناء نظرية في الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي.

٣- توضيح مراحل النظرية المقترحة للإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي، وأساليبها واجراءاتها العملية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوعها والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، وبذلك يتوقع أن تفيد الجهات الآتية:

---

[١] الغامدي، سعيد بن أحمد، **تصور إسلامي للإرشاد والعلاج النفسي المعرفي**، مجلة كلية التربية بالزقازيق، جامعة الزقازيق – كلية التربية،(٦٤)، ٢٠٠٩،ص٣٧٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- المقبلين على الزواج من الجنسين: من حيث توجيههم بالجانب الوقائي والتي تشمل: حسن الاختيار الزواجي والتربية الزواجية وأثر ه في التعامل الواعي مع الاختلافات في العلاقة الزوجية فيما بعد.
- الوالدين: من خلال إرشادهم فيما يسهم بالاستقرار الأسري بتفعيل الجانب الوقائي والتواصلي والعلاجي.
- مؤسسات الإرشاد الأسري والزواجي القضائية وغير القضائية والعاملون والمحامون فيها: من خلال تزويدهم بتصور مقترح لعمل المرشدمع الخلافات الزوجية و الأسرية بخطة تربوية رصينة، وتوظيفها فيما يعرض عليهم من مشكلات.
- الباحثون في الإرشاد النفسي والزواجي: حيث تشكل هذه الدراسة دراسة سابقة لهم، بالإضافة إلى رفد المكتبة العربية بدراسات متعلقة بموضوع الإرشاد الأسري.
- قسم الدراسات الإسلامية في جامعة اليرموك: حيث تعتبر هذه الدراسة مرجع يستفاد منه في تدريس مساق الإرشاد الأسري الذي أدرج في الخطة الدراسية الجديدة للعام ٢٠١٦م-٢٠١٧م.
- الواعظون والواعظات في المجال التربوي الإسلامي: حيث تشكل الدراسة مرجع ًا مهم ًا في حلقات الوعظ الأسري.

مصطلحات الدراسة:

الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي: عملية مخططة يقوم من خلالها الأخصائي (المرشد) بتقديم المساعدة لكافة مستويات العلاقات الأسرية: الزوجية، والأبوة والبنوة؛ من كافة المراحل الوقائية و التواصلية والعلاجية والتكميلية، والمستمدة من النصوص الشرعية الأصلية والثانوية؛ بهدف تحقيق الاستقرار والتكيف والسعادة الأسرية.

المرحلة الوقائية: النصائح والتوجيهات المستمدة من المصادر الأصلية والثانوية المقدمة للأسرة بكافة مستوياتها – العلاقة الزوجية، وعلاقة الأبوة والبنوة، وبكافة مجالاتها الوراثي، والإيماني والأخلاقي، والنفسي؛ تجنب ًا لحدوث الاختلافات بين أعضائها ولضمان سير العلاقة الأسرية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المرحلة التواصلية جملة الممارسات القولية والفعلية القائمة على التواصل الفعّال في العلاقة الأسرية عن طريق التواصل اللفظي، وغير اللفظي، والمشترك.

المرحلة العلاجية: جملة التوجيهات المستنبطة من النصوص الشرعية (القرآن والسنة النبوية) لرفع النزاع بين الزوجين وتقويم الأخطاء الحاصلة في الأسرة، وتتمثل في فن إدارة الاختلافات الأسرية، والإصلاح الداخلي والخارجي.

المرحلة التكميلية: مجموعة الإجراءات والتوجيهات ذات العلاقة بانفكاك الأسرة عن طريق الطلاق أو الخلع، والمستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وتهدف إلى الحد من المشكلات الأسرية بعد انتهاء الحياة الزوجية، وتتمثل في الوصول إلى الطلاق الناجح، والعناية بالأولاد بعد الطلاق.

الدراسات السابقة:

في حدود ما استطاعت الباحثة أن تقوم به من مسح للدراسات السابقة، وذلك بالرجوع إلى مركز إيداع الرسائل الجامعية في الجامعة الأردنية، ومركز الدوريات في جامعة اليرموك للاطلاع على المجلات المحكمة المنشورة، وعليه ارتأت الباحثة أن تقسم الدراسات السابقة إلى ثلاثة أقسام؛ القسم الأول: دراسات متعلقة بمصطلح الإرشاد الأسري، والثاني: دراسات متعلقة بمصطلحات ذات صلة بالإرشاد الأسري، والقسم الثالث: دراسات متعلقة بالبرامج التدريبية والإرشادية.

أولاً : الدراسات المتعلقة بمصطلح الإرشاد الأسري

١- دراسة المالكي(٢٠٠٥) بعنوان **(الإرشاد الزواجي و الأسري واتجاهات المواطنين القطريين نحوه)**[1]، هدفت هذه الدراسة إلى بيان مفهوم الإرشاد الزواجي و الأسري واتجاهات المواطنيين القطريين نحوه؛ ولتحقيق هدف الدراسة المذكور اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي القائم على وصف الظاهرة من حيث أهميتها للمجتمع القطري ومن ثم تحليلها إلى جوانبها التربوية للوصول إلى عناوين المباحث المطروحة، وقد توصلت الباحثة إلى عدة استنتاجات منها: يقصد بالإرشاد

[1] المالكي، موزة عبد الله، **الإرشادالزواجي و الأسري واتجاهات المواطنين القطريين نحوه**، مجلة التربية، الأمانة العامة للجنة القطرية للتربية والثقافة والعلوم، قطر – الدوحة،(١٥٢)، ٢٠٠٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الزواجي والأسري: تلك الممارسة الإرشادية المتخصصة الهادفة إلى تدعيم الزواج وصيانته، وتحقيق التوافق وحسن التكيف بين الأزواج مما يجعل الحياة الزوجية سعيدة، كما توصلت بتنوع خدمات الإرشاد الزواجي فمنها ما يتعلق بفترة ما قبل الزواج وأثناه وانتهاءه، كما توصلت إلى ضرورة الحاجة إلى الإرشاد الأسري وخاصة في ظل التغييرات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدها المجتمع الإنساني، وشملت الخدمات الوقائية والعلاجية والنمائية وتوجيهها لتدعيم وزيادة كفاءة الأسرة كوحدة اجتماعية بحيث تؤدي وظائفها على أفضل وجه ممكن.

٢- دراسة اللوزي والمعاني(٢٠٠٦) بعنوان(**مراحل ممارسة الإرشاد الأسري في الأردن وصعوباته**)[١]، والتي هدفت إلى بيان ممارسة الإرشاد الأسري في الأردن من جانبين: الأول يتعلق بالمراحل التي مر بها الإرشاد الأسري في الأردن والعلاقة بين المعرفة والممارسة، وأما الجانب الثاني فيتعلق بالصعوبات التي تعاني منها مهنة الإرشاد الأسري في الأردن؛ ولتحقيق أهداف البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، ولقد توصل إلى النتائج الآتية: أن الإرشاد الأسري في الأردن قد مر بثلاث مراحل وهذه المراحل على الترتيب: مرحلة الإرشاد غير الرسمي، إذ يمارس من خلال العائلة والأقارب والأصدقاء والجيران، وأما الثانية: فهي المرحلة الانتقائية للإرشاد الرسمي غير المختص والذي يمارس في العديد من الجمعيات الخيريةوأخير ً ا بدايات مرحلة الإرشاد المهني في المجتمع الحديث، وفيما يرتبط بالجانب الثاني: فقد بينت الدراسة إمكانية فهم الصعوبات التي تواجه مهنة الإرشاد الأسري في الأردن من منظور بنائي وظيفي وهذه الصعوبات تتعلق بالعديد من المكونات ومن أبرزها: المرشد الأسريو الأسرة ووسائل الإعلام وكذلك الصعوبات المهنية والثقافية والمؤسسية والقانونية والاقتصادية.

[١] اللوزي، صلاح والمعاني، محمد، **مراحل ممارسة الإرشاد الأسري في الأردن وصعوباته**، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، ٢١(٣)، الأردن- الكرك، ٢٠٠٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣-دراسة الغرابي(٢٠١٢) بعنوان **(اتجاهات العُمانيين نحو الإرشاد الأسري والزواجي في ضوء بعض المتغيرات)**[١]، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة اتجاهاتالعُمانيين نحو الإرشاد الأسري والزواجي في ضوء بعض المتغيرات (النوع، العمر، والمستوى التعليمي، مستوى الدخل، والحالة الإجتماعية)؛ ولتحقيق الهدف المذكور استخدم الباحث مقياس دراسته من(٢١) عبارة، و(٣) محاور الإرشاد قبل الزواج، وأثناء الزواج، وبعد انتهاء الزواج بالطلاق أو الترمل، كما استخدم الباحث معادلة ألفا كرونباخ للتحقق من ثباته، وتكون مجتمع الدراسة من عينة العمانيين من جميع المحافظات البالغ عددها(١١) محافظة وبلغ عدد أفرادها(٦٩)عُمانيًا، وتوصل الباحث إلى عدد من النتائج أبرزها: حصول محور الإرشاد قبل الزواج على المرتبة الأولىوبدرجة موافقة كبيرة جدًا، وبدرجة موافقة كبيرة للمحوريين الآخرين أثناء الزواج وبعد انتهاءه بالطلاق أو الترمل، وخلصت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى($\alpha \leq$ ٠.٠٠٥)تعزى لمتغيرات الدراسةجميع اتجاهات العُمانيين متشابهة نحوالإرشاد الأسري والزواجي.

ثانيًا: الدراسات المتعلقة بمصطلحات ذات صلة بالإرشاد الأسري

١-دراسة العجلان (٢٠٠٥) بعنوان **(فاعلية العلاج الأسري في مواجهة العنف الأسري في ظل المتغيرات الجديدة)**[٢]، والتي هدفت إلى بيان مدى فاعلية العلاج الأسري للتصدي للعنف الأسري في ظل المتغيرات الجديدة، ولتحقيق هدف البحث المذكور استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل الباحث إلى عدة استنتاجات منها: أن هناك ثمة استراتيجيات في التدخل في العلاج الأسري منها عملية الإتصال ونماذجها في تحديد طبيعة العلاقات داخل الأسرة ومنها الإتصال الكلامي والحركي التعبيري، كما توصلت إلى أن العلاج الأسريلا يقتصر على التعامل بعد حدوث العنف وإنما يقوم

---

[١] الغرابي، جلندى بن مسعود، **اتجاهات العمانيين نحو الإرشادالأسري والزواجي في ضوء بعض المتغيرات**، (رسالة ماجستير غير منشور)، جامعة نزوىكلية العلوم والآداب، عُمان-نزوى، ٢٠١٢م.

[٢] عجلان، أحمد بن عبد الله، **فاعلية العلاج الأسري في مواجهة العنف الأسري في ظل المتغيرات الجديدة: دراسة نظرية**، مجلة كلية الآداب- جامعة المنصورة، ج١(٣٦)، مصر- القاهرة، ٢٠٠٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على الجوانب الوقائية ومنها تنمية الوعي الأسري وذلك عن طريق تحديد الغرض من إنجاب الأطفال، والمسؤولية الأخلاقية تجاه الأسرة وتحديد المفهوم الاجتماعي و الأسري للزواج.

٢- دراسة ياسين(٢٠٠٦) بعنوان **(الإصلاح الأسري من منظور قرآني)**[١]، والتي هدفت إلى بيان دور القرآن الكريم في علاج قضايا الأسرةوا يجاد الحلول المناسبة لها؛ ولتحقيق تلك الأهداف استخدم الباحث المنهج الإستقرائي وذلك بتتبع آيات القرآن الكريم ذات الصلة بالموضوع، وتحليلها إلى جوانبها المختلفة فيما يتعلق بموضوع الإصلاح الأسري، وبيان العلاقة بينهما بما يتناسب مع التفسير الموضوعي، وقد توصل الباحث إلى عدة استنتاجات، منها: من ملامح الإصلاح الأسري الاختيار السليم للزوجين، وتقاسم الأدوار بينهما، ومعرفة الحقوق والواجبات، وثمة إجراءات جاء بها القرآن الكريم للإصلاح التربوي لحماية الأسرة، منها: غض البصر، وحفظ الفرج، والاستعفاف والاستئذان وا ظهار الزينة للزوج، وتشريع العقوبة للفواحش التي تخدش الأسرة، كما وتوصل إلى بيان الدور الإصلاحي للأسرة باستقامة الوالدين ودورها في صلاح الأسرة، وثمة وسائل لإصلاح الأخطاء الأسرية، وتشمل: الإصلاح الداخلي، والخارجي، والمسارعة إلى علاج الخطأ، وبيان دور الطلاق في الإصلاح، وحل الخلافات الأسرية.

٣- دراسة الشلبي(٢٠١٠) بعنوان **(أحكام التأهيل والإصلاح الأسري: دراسة فقهيه مقارنة)**[٢]، والتي هدفت: إلى بيان أحكام التأهيل والإصلاح الأسري من كتب التفسير وشروح الحديث والفقه؛ ولتحقيق الهدف المذكور استخدم الباحث المنهج الاستقرائي من خلال تتبع الجزيئات والمسائل من مظانها من كتب التفسير وشروح الحديث، وقد توصل الباحث إلى عدة استنتاجات، منها: هناك أحكام تتعلق بحقوق الزوجية، منها: الحقوق الزوجية المشتركة، وتشمل: حق الاستمتاع، وحسن المعاشرة

---

[١] ياسين، يونس محمود، **الإصلاح الأسري من منظور قرآني**،(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا- قسم أصول الدين، فلسطين- نابلس، ٢٠٠٦م.

[٢] الشلبي، ياسر بن مصطفى، **أحكام التأهيل والإصلاح الأسري: دراسة فقهيه مقارنة**،(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة دمشق، كلية الشريعة- قسم الفقه الإسلامي وأصوله، سوريا- دمشق، ٢٠١٠م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالمعروف، وحقوق الزوج وتشمل:حق القوامة والطاعة وحفظ عِرض الزوج، وحقوق الزوجة، ومنها: المهر و النفقة والعدل بين الزوجات، كما وتوصل بأن مراحل الإصلاح الأسري تتضمن: الإصلاح على مستوى الزوجين دون تدخل خارجي، وبين الزوجين بتدخل الأطراف الخارجية، ودور المحاكم القضائية وغير القضائية في الإصلاح بين الزوجين.

ثالثًا: الدراسات المتعلقة بالبرامج التدريبية والإرشادية

١-دراسة الرفاعي(٢٠١٠) بعنوان **(نحو بناء برنامج تربوي إسلامي للتماسك الأسري لدى واعظات محافظة إربد)**[١]، هدفت الدراسة إلى بناء برنامج تربوي إسلامي، والتحقق من أثره في تنمية التماسك الأسري لدى واعظات محافظة إربد؛ ولتحقيق الهدف المذكور اتبعت الباحثة المنهجين التأصيلي وشبه التجريبي، وقد تكونت عينة الدراسة من(١٦) واعظة للعام ٢٠٠٨-٢٠٠٩، وقد استغرق تنفيذ البرنامج سبعة أسابيع ونص بواقع(١٤) جلسة تدريبية، وعليه أظهرت نتائج الدراسة: وجود فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في درجة التماسك الأسري على مقياس التماسك الأسري على المجال الكلي والمجالات الفرعية(الاتصال الأسري، والتخطيط الأسري، شخصية المرأة المسلمة) تعزى للبرنامج التدريبي في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية عند المجالين الفرعيين(الممارسات الزوجية والوالدية) على مقياس التماسك الأسري تعزى للبرنامج المذكور.

٢-دراسة مقدادي(٢٠١٣) بعنوان **(فاعلية برنامج تطوير العاملين في مجال الإرشاد الأسري في تحسين مستوى التكيف الزواجي وتحسين اتجاهات التنشئة الوالدية في أسرهم)**[٢]، هدفت هذه الدراسة إلى: فحص أثر برنامج تطوير العاملين في مجال الإرشاد الأسري في تحسين مستوى التوافق الزواجي

---

[١] الرفاعي، سميرة عبد الله، **نحو بناء برنامج تربوي إسلامي للتماسك الأسري لدى واعظات محافظة إربد**، (إطروحة دكتوارة غير منشورة) جامعة اليرموك- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الأردن-إربد، ٢٠١٠م.

[٢] مقدادي، يوسف موسى،**فاعلية برنامج تطوير العاملين في مجال الإرشادالأسري في تحسين مستوى التكيف الزواجي وتحسين اتجاهات التنشئة الوالدية في أسرهم**، مجلة دراسات العلوم التربوية،ملحق٢، ٤٠، الجامعة الأردنية- عمادة الباحث العلمي، الأردن- عمان، ٢٠١٣م .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتحسين اتجاهات التنشئه الوالدية في أسرهم، وقد استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي حيث قسمت الدراسة إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة حيث تلقت المجموعة التجريبيه برنامج تطوير آداء العاملين في مجال الإرشاد الأسريولم تتلقَ المجموعه الضابطه هذا البرنامج ثم مقارنة النتائج على المقاييس القبليه والبعدية لدى المجموعتين، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: أن برنامج تطوير العاملين في مجال الإرشاد الأسري كان له أثر ودلالة إحصائيه على مقدار التحسن الناتج لدى المجموعة التجريبية لقد كانت القيمه ف(٦٢٦.١٠٢٣) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05 =α) وهذا يعني أن برنامج تطوير العاملين في مجال الإرشاد الأسري كان له أثر في تحسين مستوى التوافق الزواجي لدى أفراد المجموعة التجريبية بشكل ملحوظ. كما توصلت النتائج أن برنامج تطوير العاملين في مجال الإرشاد الأسري كان له أثر ذو دلالة إحصائية على مقدار التحسن الناتج لدى المجموعة التجريبة فقد كانت قيمة ف(٤٥٢.٢٣٣) وهي لالة إحصائيً ا عند مستوى الدلالة (0.05 =α) وهذا يعني أن برنامج تطوير العاملين في مجال الإرشاد الأسري كان له أثر في تحسين التنشئة الوالدية لدى أفراد المجموعة التجريبية بشكل ملحوظ.

٣- دراسة المسعود(٢٠١٤) بعنوان **(برنامج تدريبي للأمن الأسري: تأهيل وتدريب الفتيات بالمهارات الحياتية المطلوبة)**[1]، والتي هدفت إلى: تنمية الوعي الفكري بالأمن الأسري والحيلولة دون وقوع عوامل تفكك الأسرة ودعمها بالأساليب الصحيحة في مواجهة ضغوط الحياة من خلال إكساب الفتيات الثقافة الأسرية وزيادة معلوماتهم وتنمية مهاراتهم في مجال التواصلالأسر ي، والتعامل مع المشكلات الزو اجية وأساليب تنشئة الأبناء بما يسهم في تحقيق الأمن الأسري، ولتحقيق تلك الأهداف اتبعت الباحثة المنهج شبة التجريبي القائم على اختيار عينة من الفتيات المقبلات على الزواج وتدريبهن على الأمن الأسريحيث تَكون البرنامج من ثلاثة مراحل: مرحلة تقدير الموقف، ومرحل التدخل المهني ومرحلة إنهاء التدخل المهني والتقويم، وتوصلت الباحثة إلى عدد من النتائج أبرزها: تمثل البرنامج

---

[1] المسعود، حنان راشد، **برنامج تدريبي للأمن الأسري: تأهيل وتدريب الفتيات بالمهارات الحياتية المطلوبة**، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، ٣٠(٦١)، المملكة العربية السعودية،٢٠١٤م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التدريبي بإكساب الزوجين مهارات حياتية لتكوين أسرة محافظة على الاستقرار الفكري والنفسي والجسدي، كما ويقدم المؤهلات المعرفية والخبرات العملية والمقدمات لظهور المشكلات الزواجية وتوضيح الأساس في التواصل الزواجي، كما توصلت أن من مخرجات البرنامج أن تكون الفتاة المقبلة على الزواج مع نهاية الدورة قادرة على مواجهة مشاعر القلق والخوف وتهيئتها نفسياً للحياة الزوجية وتجنب التفكير في الانفصال عند مواجهة الاختلافات في بداية الحياة الزوجية.

٤- دراسة المشاقبة (٢٠١٥) بعنوان: **(أثر برنامج جمعي مستند إلى نظرية ساتير في تحسين نوعية الحياة الزوجية لدى عينة من الزوجات اللواتي يعانين من انخفاض الرضا الزواجي)**[١]، والتي هدفت إلى: فحص أثر برنامج إرشادي يستند إلى نظرية ساتير في تحسين نوعية الحياة الزوجية لدى عينة من الزوجات اللواتي يعانين من انخفاض الرضا الزواجي، وبلغ عددهن(١٦) سيدة تم اختيارهن من مراكز التوعية والإرشاد الأسريفي منطقة الزرقاء الجديدة، وتم تقسيم المشاركات عشوائياً إلى مجموعتين: الأولى تجريبية، والثانية ضابطة تضم كل واحدة منها (٨) سيدات، وقامت الباحثة بتطوير أداتين واحدة لقياس الرضا الزواجي، والثانية لقياس نوعية الحياة الزوجية، وتم تطبيق المقياس الثاني على المشاركات في الدراسة وبعد تنفيذ البرنامج التدريبي طبق البرنامج الإرشادي بعد تحكيمه على مدار(٥) جلسة بواقع جلستين أسبوعياً ولمدة نصف ساعة، وقد أشارت نتائج تحليل التباين المشترك على مقياس الدراسة (نوعية الحياة الزوجية) وذلك لصالح المجموعة التجريبية في القياس البعدي، مما يشير إلى وجود أثر للبرنامج في تحسين نوعية الحياة الزوجية للمشاركات فيه.

٥- دراسة البشايرة (٢٠١٦) بعنوان **(فاعلية برنامج تربوي اسلامي مقترح للإصلاح الزواجي في محاكم إربد الشرعية)**[٢]، هدفت هذه الدراسة إلى: بناء برنامج تربوي إسلامي مقترح للإصلاح الزواجي في

---

[١] المشاقبة، سعاد منصور **أثر برنامج جمعي مستند إلى نظرية ساتير في تحسين نوعية الحياة الزوجية لدى عينة من الزوجات اللواتي يعانين من انخفاض الرضا الزواجي**، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، ٨(٢)، الجامعة الأردنية- عمادة البحث العلمي، الأردن- عمان، ٢٠١٥.

[٢] البشايرة، محمود إبراهيم، **فاعلية برنامج تربوي إسلامي مقترح للإصلاح الزواجي في محاكم إربد الشرعية**، (أطروحة دكتوارة غير منشورة)، جامعة اليرموك- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الأردن- إربد، ٢٠١٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

محاكم إربد الشرعية، والتحقق من أثره في تحقيق الصلح بين الأزواج المتنازعين لدى المحاكم الشرعية، ولتحقيق الهدف المذكور اتبع الباحث المنهجين التأصيلي وشبة التجريبي، وتكونت أدوات الدراسة المستخدمة من مقياس الخلافات الزوجية، والاختبار النظري القبلي والبعدي، ومقياس الاتجاهات وأسئلة المقابلة البعدية للأزواج الذين طبق عليهم البرنامج، وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي: وجود فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq$ ٠.٠٥) بين العينتين الضابطة والتجريبية على الhاختبار البعدي لبرنامج الإصلاح الزواجي، وجود فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) بين نتائج الاختبار التتبعي المؤجل والبعدي على المجال الكلي للبرنامج الإصلاح الزواجي، أن عدد أفراد العينة الذين تراجعوا عن طلب التفريق لما حققه البرنامج من إصلاح بينهم بلغ (١٤) زوج وزجة وهو ما يشكل نسبة(٧٠%) من عدد أفراد العينة.

٦- دراسة السعيد(٢٠١٧) بعنوان: **(فاعلية برنامج إرشاد جمعي يستند إلى نظرية النظم في تحسين المناخ الأسري وخفض الانتكاسة لدى الأبناء المدمنين)** [(١)]، هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي جمعي يستند إلى نظرية النظم في تحسين المناخ الأسري وخفض الانتكاسة لدى الأبناء المدمنين، ولتحقيق تلك الأهداف استخدمت الباحثة المنهج شبة التجريبي، وتكون مجتمع الدراسة من أسر الأبناء المدمنين الذين يراجعون مركز علاج وتأهيل المدمنين في منطقة عرجان، وتم اختيار العينة بطريقة قصدية تتكون من(٢٠) مدمن منتكس يتلقى الإرشاد، و(٢٠) أسرة الآباء والأمهات ممن يتلقى أبناؤهم الإرشاد من الإدمان، وقد تم تقسيمهم بطريقة عشوائية إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية مكونه من (١٠) أسر، وتوصلت الباحثة إلى النتائج الآتية: وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المناخ الأسري تعزى لمتغير البرنامج الإرشادي الجمعي، ولصالح المجموعة التجريبية، وجودفروق دالة إحصائيًا على مقياس

[(١)] السعيد، ليندا عبد الرحمن، **فاعلية برنامج إرشاد جمعي يستند إلى نظرية النظم في تحسين المناخ الأسري وخفض الانتكاسة لدى الأبناء المدمنين**، (أطروحة دكتوراة غير منشورة)، جامعة العلوم الإسلامية العالمية- كلية الدراسات العليا، الأردن-عمان، ٢٠١٧م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الانتكاسة لصالح الأبناء المنتكسين المجموعة التجريبية على مجالات الإشتياق، والسيطرة، والمشكلات الأسرية، ...)

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

وبعد الاستعراض الكلي السابق للدراسات تبين للباحثة: أن الدراسة الحالية التقت مع الدراسات السابقة بالآتي:

١- بيان مفهوم الإرشاد الأسري مثل: المالكي(٢٠٠٥).

٢- توضيح بعض مجالات الإرشاد الأسري مثل: العجلان(٢٠٠٥)، والمالكي(٢٠٠٥)، وياسين(٢٠٠٦)، والشلبي(٢٠١٠)، والغرابي(٢٠١٢).

٣- عرض نظرية من نظريات الإرشاد الأسري متمثلة بنظرية النظم العامة مثل: دراسة السعيد (٢٠١٧)، ونظرية ساتير مثل: دراسة المشاقبة(٢٠١٥).

٤- تقييم أعمال مؤسسات الإرشاد الأسري من خلال توضيح السياسات المتبعة والصعوبات التي يواجهها العاملون هناك: مثل دراسة اللوزي والمعاني(٢٠٠٦)، ومقدادي(٢٠١٤).

في حين أن الدراسة الحالية افترقت عن الدراسات السابقة بما يأتي:

١- بيان التأصيل الإسلامي لنظرية الإرشاد الأسري وأهميته والمنطلقات الأساسية التي يقوم عليها الدارس في نظرية الإرشاد من منظور تربوي إسلامي.

٢- بيان عناصر الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي.

٣- أسهمت الدراسة الحالية بوضع تصور مقترح لنظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي، والمستنبطة من النصوص الشرعية- الكتاب والسنة- منذ قيام الحياة الزوجية إلى انتهائها، وتمثلت في المرحلة الوقائية، والتواصلية، والعلاجية، والتكميلية، في حين أن الدراسات السابقة لم تتناول ذلك الشمول والتسلسل.

٤- وضحت الدراسة أبرز الأساليب والإجراءات العملية التي يتبعها المرشد الأسري في عملية الإرشاد من منظور تربوي إسلامي.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥- قدمت الدراسة الحالية نقد لأبرز نظريات الإرشاد الأسري، ومنها نظرية النظم العامة، والمتفرع عنها النظرية الاستراتيجة، والبنائية، والتواصل الإنساني، ونظرية ما بين الأجيال.

منهجية الدراسة:

- اتبعت الباحثة المنهج الاستنباطي التحليلي: القائم على استنباط مكونات نظرية الإرشاد من منظور تربوي إسلامي من النصوص الشرعية الأصلية والثانوية ذات الصلة بالموضوع، ومن ثم تحليلها من خلال الرجوع إلى كتب التفاسير وشروحات السنة، وأمهات الكتب ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول:

الإرشاد الأسري: إطار ه المفاهيمي، وأبرز نظرياته

المبحث الأول: الإرشاد الأسري، والمصطلحات ذات الصلة

المطلب الأول: مفهوم الإرشاد الأسري.

المطلب الثاني: المصطلحات ذات الصلة.

المطلب الثالث: مفهوم نظرية الإرشاد الأسري.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول: الإرشاد الأسري: مفهومه، والمصطلحات ذات الصلة

تشكل الأسرة النواة الأساسية والركيزة الأولى للنظام الاجتماعي، حيث تعد الخلية الأولى التي يستمد منها المجتمع بنيانه واستمراريته ووجوده ومقوماته وطاقاته الإبداعية، فهي تقوم بدور التنشئة الحضارية، وهي ذات التأثير المباشر في العلاقات الاجتماعية[١]، وتكمن الأهمية القصوى في المحافظة على الأسرة، وحل ما يعترضها من مشكلات وخلافات تُعكر صفو سيرها واستقرارها، فبرزت الحاجة إلى من يرشدها ويدلها على الطريق السليم، وهو ما اصطلح عليه الإرشاد الأسري.

ونظر ًا لأهمية الإرشاد الأسري، تطرقت الباحثة في هذا الفصل من الدراسة إلى عرض مفهوم الإرشاد الأسري، ونظرية الإرشاد الأسري في المبحث الأول، وفي الثاني: مؤهلات المرشد الأسري، وفي الثالث: أبرز نظريات الإرشاد الأسري، وفيما يلي توضيح ذلك:

المبحث الأول: الإرشاد الأسري، ونظرية الإرشاد الأسري

يعد مصطلح الإرشاد الأسري من المصطلحات المركبة، وبما أن المنهجية العلمية في التعامل مع هذا النوع من المصطلحات تتطلب البدء بتعريف مفرداتها المكونة لها. لذا تم تعريف مفردات عنوانها المركب من الإرشاد، والأسرة ثمَّ الإرشاد الأسري في المطلب الأول، وفي الثاني: المصطلحات ذات الصلة، أما الثالث: تم ّ فيه تحرير مفهوم نظرية في الإرشاد الأسري.

المطلب الأول: مفهوم الإرشاد الأسري:

تناول هذا المطلب تعريف الإرشاد، والأسرة، وثُمَّ الإرشاد الأسري، وفيما يلي بيان ذلك:

---

[١] انظر: البشايرة، محمود والرفاعي، سميرة، **الإصلاح الأسري (الزوج والزوجة) في المحاكم الشرعية من منظور تربوي إسلامي**، المنارة للبحوث والدراسات، جامعة آل البيت–عمادة البحث العلمي، الأردن– المفرق،٢٢(٤)، ٢٠١٦، ص ٣٠٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: الإرشاد لغةً واصطلاحاً:

الإرشاد لغةً: الرشاد ضد الغي، ويقال أرشده الله تعالى أي هداه ودله إلى الأمر[١]، " وفي أسماء الله الرشيد هو الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم أي هداهم ودلهم عليها..."[٢]، والإرشاد: الهداية والدلالة[٣]، واسترشد طلب الإرشاد، والمرشد هو الواعظ[٤].

يلحظ أن الإرشاد لغة يدور حول الهداية والدلالة والوصول إلى الطريق الصواب.

الإرشاد اصطلاحاً:

تعددت تعريفات الباحثين والمختصين لمفهوم الإرشاد، كما جرت العادة في المصطلحات الإنسانية؛ وفيما يلي عرض لبعضها:

عرفه زيدان وملحم بأنه: علاقة متبادلة بين فردين، ترمي إلى غرض أو هدف، إذ يقوم فيها أحدهما وهو الأخصائي أو المرشد بحكم ذاته وخبراته على مساعدة الشخص الآخر وهو المسترشد حتى يغير من نفسه ومن بيئته، ووسيلة هذه العلاقة المقابلة وجهاً لوجه[٥].

وعرفه السفاسفة بأنه: عملية تفاعلية وتبادلية للآراء، تتضمن الأخذ والعطاء والمناقشة والحوار والاستبصار، تحدث بين المرشد والمسترشد في جو من الألفة؛ للوصول إلى هدف معين ومحدد مسبقاً[٦].

---

[١] انظر: الرازي، محمد بن أبي بكر، **مختار الصحاح**، تحقيق: محمد خاطر، د. ط، مكتبة لبنان، لبنان- بيروت،١٩٩٥م، ج١، ص ٢٦٧؛ مصطفى، إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، تحقيق: مجمع اللغة العربية، د. ط، دار الدعوة العربية، د. م، د.ت،ج١، ص ٣٤٦.

[٢] ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ط١، دار صادر، لبنان- بيروت، د.ت، ج٣، ص ١٧٥.

[٣] انظر: الأزهري، أبو منصور بن أحمد، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مركب، ط١، دار إحياء التراث العربي، لبنان- بيروت،٢٠٠١م، ج١١ص ٢١٩؛ ابن منظور، **لسان العرب**، ج٣، ص ١٧٥.

[٤] مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، ج١، ص ٣٤٦.

[٥] زيدان، محمد مصطفى، **معجم المصطلحات النفسية والتربوية**، ط٢، دار الشروق، د. م،١٩٨٤م، ص ١٦٢-١٦٣؛ ملحم، سامي محمد، **مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي**، ط١، دار المسيرة، الأردن- عمان، ٢٠٠٧، ص ٥٢ بتصرف.

[٦] السفاسفة، محمد إبراهيم، **أساسيات في الإرشاد والتوجيه النفسي والأسري**، ط١، مكتبة الفلاح، الكويت، ٢٠٠٣م، ص ١٤.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعرفه شحاته بأنه: محاولة فرد مساعدة الآخر على فهم مشكلات تكيفه وحلها، ومنه: الإرشاد التربوي، والاجتماعي، والمهني، والمرشد النفساني المتخصص في الإرشاد لمعالجة المشكلات الشخصية للطلاب التي لم تبلغ درجة المرض النفسي أو الجسمي[١].

يلحظ من التعريفات السابقة لمصطلح الإرشاد أن بعضهم ركز على أنّ العلاقة الإرشادية بين فردين فقط مع اختلاف وجهات النظر من هما الفردان؛ فمنهم من حددها بين أخصائي (المرشد) والمسترشد، ومنهم من عمَّمها بشكل عام بين فردين بغض النظر عن تحديد أحدهما بالأخصائي، وهناك من ركز على العملية والطريقة الإرشادية والتي تتمثل في المناقشة والحوار والمقابلة وغير ذلك.

وفي ضوء هذه التعريفات تعرف الباحثة **الإرشاد** تعريفاً إجرائياً ليتناسب مع عنوان الدراسة، حيث هو عملية مخططة تحدث بين طرفين يقوم فيها الأخصائي أو المرشد بحكم مرانه وتخصصه وخبراته بتقديم المساعدة لحل مشكلات الطرف الآخر وهو المسترشد أو المسترشدين، ووسيلة هذه العملية المقابلة لتحقيق الأهداف المرجوة والتكيف المطلوب.

يلحظ من التعريف السابق أن عناصر الإرشاد تتمثل في: المرشد (الأخصائي)، والمسترشدين وهم الأطراف طالبو المساعدة، والعملية الإرشادية (المقابلة)؛ وذلك لتحقيق الأهداف المطلوبة.

ثانياً: الأسرة لغةً واصطلاحاً

الأسرة: لغةً: الدرع الحصينة من أسر أي شدّ، وأسره يأسره أسراً، وإسارة أي شده بالإسار، وأسرةُ الرجل: عشيرتُهُ ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم[٢].

يلحظ أن مصطلح الأسرة في اللغة يدور حول ثلاثة معانٍ، هي: الدرع الحصينة: فالأسرة بمثابة الدرع الحصينة التي تحمي أفرادها من التغيرات المتتالية، الشد والقيد والإسار، وفي التنزيل، قال

---

[١] شحاته، حسن، والنجار، زينب، **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، ط١، الدار المصرية اللبنانية، مصر– القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٣٢– ٣٣ بتصرف.

[٢] ابن منظور، **لسان العرب**، ج٤، ص١٩ بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعالى:﴿ نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴾(الإنسان:٢٨)، أي شددنا خلقهم[١]، وهذا يدل على أن الأسرة بمثابة القيد الذي يمسك بأفراده، عشيرة الرجل ورهطه: وجاء هذا المعنى في القرآن الكريم،لقوله تعالى:﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾(الشعراء:٢١٤)

يلحظ من العرض السابق لمصطلح الأسرة في اللغةأنّ المعاني الثلاثة السابقة تدور جميعها حول الحماية والقوة،وهذا يوحي بأن الأسرة هي مصدر القوة والحماية لأفرادها، والمستقرئ لألفاظ القرآن الكريم يلحظ أن لفظ الأسرة لم يأت في القرآن وإنما بمفردات دالة عليها وفي معناها، مثل: الأهل والعشيرة، لقوله تعالى:﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾(الشعراء:٢١٤)، وقوله تعالى:﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ ﴾(هود:٤٦)

الأسرة اصطلاحًا: عرفها وهبة الزحيلي بأنها: الجماعة المعتبرة نواة المجتمع، والتي تنشأ برابطة زوجية بين رجل وامرأة، ثم يتفرع عنها الأولاد، وتظل ذات صلة وثيقة بأصول الزوجين من أجداد وجدات، وبالحواشي من أخوه وأخوات، وبالقرابة القريبة من الأحفاد والأسباط والأعمام والعمات والأخوات والخالات وأولادهم[٢].

ومن منظور تربوي إسلامي عرفت الرفاعي الأسرة أنها: المؤسسة التربوية التي يرتبط أفرادها برابطة الدم الناشئة عن عقد شرعي صحيح، يتعايش فيه الزوجان وأبناؤهما في مكان واحد، وتحكمهم جميعًا علاقات وأدوار ذات تفاعلات متبادلة، قائمة على نظرية المسؤولية والعطاء الأخلاقي المستمدة من النصوص الشرعية التي تضبط تلك التفاعلات بدءًا واستمرارًا وإنهاءً [٣].

---

[١] ابن منظور، **لسان العرب**، ص١٩ بتصرف.

[٢] انظر: الزحيلي، وهبه، **الأسرة المسلمة في العالم المعاصر**، ط١١، دار الفكر المعاصر، لبنان- بيروت، ٢٠٠٠م، ص ٢٠.

[٣] الرفاعي، سميرة عبدالله، ورقة بعنوان: **العلاقة التكاملية بين الإرشاد الطلابي ومؤسسات التنشئة الاجتماعية في مجال الوقاية من المخدرات**، مقدمة في المؤتمر الدولي والمعنون: الإرشاد الطلابي ودوره في الوقاية من المخدرات، والذي أقيم في المملكة العربية السعودية- الرياض، بتاريخ ٧-٢٠١٧/٣/٨م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي ضوء العرض السابق تتبنى الباحثة تعريف الرفاعي؛ لأنه تناول الأسرة من ثلاثة اتجاهات:

الاتجاه الأول التكوين، حيث بينت أن الأسرة تتكون بعقد شرعي صحيح وبرابطة الدم، وتَخرجُ من هذا الأسرُ غير الشرعية، وأسر التبني، أو الأسر الحاضنة.

الاتجاه الثاني: بيان الحقوق والواجبات المترتبة على أفراد الأسرة والمستمدة من النصوص الشرعية ذات المنشأ الديني والأخلاقي، وهذا يحقق الأسر المتماسكة الهادفة لحفظ الكيان الأسري.

الاتجاه الثالث: امتداد الحق والواجب (المسؤولية والعطاء) منذ لحظة التكوين الأسري إلى استمراريته إلى إنتهائه، وهذا ما تناولته الدراسة من الإرشاد الوقائي، والتفاعلي، والعلاجي، والتكميلي.

ثالثًا: الإرشاد الأسري

تنوعت تعريفات الباحثين للإرشاد الأسري كالآتي:

عرفه المالكي أنه: تطبيق إجراءات الإرشاد النفسي على الأسرة سواءً كأفراد أو كجماعة واحدة تهدف إلى مساعدة كافة أعضاء الأسرة على إشباع حاجاتهم من خلال السلوك القائم على المسؤولية والواقعية والصواب، وتحقيق التفاعل الإيجابي فيما بينهم مما يؤدي إلى ترابطهم كوحدة اجتماعية قادرة على القيام بوظائفها المختلفة[١].

وعرفه حجازي أنه: أحد تخصصات الإرشاد النفسي الرئيسية التي تقوم على الجانب الوقائي والنمائي[*] والعلاجي، وتخدم الأسرة بشكل عامعلى مختلف الصعد الزوجية والوالدية وا ٍدارة الحياة[٢].

---

[١] المالكي،**الإرشاد الزواجي والأسري واتجاهات المواطنين نحوه**،ص ١٩٣ بتصرف يسير.

[*] يقوم الإرشاد النمائي بإرشاد الأسرة للإعداد للزواج والصحة الإنجابية وتعزيز التوافق الروحي والرضى العاطفي.

[٢] انظر: حجازي، مصطفى، **واقع الإرشاد الأسري ومتطلباته في دول مجلس التعاون**، سلسلة الدراسات الاجتماعية، البحرين– المنامة،(٦٧)، ٢٠١١، ص ٣٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعرفه العلاوين ومطالقة: عملية مساعدة أفراد الأسرة على فهم الحياة الأسرية ومسؤولياتها؛ لتعزيز وتحقيق الاستقرار والتفاهم والتوافق داخل الأسرة الواحدة[١].

بعد العرض السابق تلحظ الباحثة: أن بعضها تناول الجانب النمائي (التواصلي)، كما في التعريف الأول والثالث دون الخوض في الجانب الوقائي والعلاجي والتكميلي؛ لتحقيق الاستقرار والتوافق الأسري، وإن كان التعريف الثاني أفضلها إلا أنه لم يتناول الجانب التكميلي والذي تقصد به الباحثة مساهمة الإرشاد الأسري في حال طلاق أو وفاة أحد الوالدين للحد من المشكلات التي تحدث بعد ذلك.

في ضوء البيان السابق لتعريفات الإرشاد الأسري، تعرفه الباحثة أنه: عملية مخططة يقوم بها الأخصائي (المرشد) بتقديم المساعدة لكافة مستويات العلاقات الأسرية: الزوجية، والوالدية والبنوة من كافة المراحل: الوقائية والتواصلية والعلاجية والتكميلية؛ بهدف تحقيق الاستقرار والتكيف والسعادة الأسرية.

يُلحظ من التعريف السابق ما يلي:

- يقوم بالإرشاد الأسري شخص يملك المهارات اللازمة للتعامل مع المشكلات التي تعرض عليه، وقد حددت الدراسة المرشد (بالأخصائي) كونه يملك التدريب والمؤهلات والخبرات الكافية للإرشاد سواءً أكان في الجانب الشرعي، أم النفسي، أم الاجتماعي.
- حددت الدراسة أن الأخصائي يقوم بتقديم المساعدة لكافة أفراد الأسرة بكافة مستويات العلاقات الأسرية: الزوجية والوالدية والبنوة والأخوية، انطلاقاً من قناعة الباحثة أن الأسرة السعيدة والناجحة قائمة على علاقة تبادلية تفاعلية بين أفرادها.
- وضحت الدراسة مجالات الإرشاد الأسري الوقائية قبل حدوث المشكلات الأسرية و التواصلية: وهي جملة الممارسات القولية والفعلية القائمة على التواصل الفعّال لضمان سير الحياة الأسرية بصورة

---

[١] علاوين، خديجة ومطالقة، حكم، **دليل الإرشاد الأسري**، د. ط، المجلس الوطني لشؤون الأسرة، الأردن، عمان، ٢٠١١م، ص ٨ بتصرف يسير.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أفضل، والعلاجية: تكون عند وقوع المشكلات الأسرية وذلك عن طريق الإصلاح،و التكميلية ويقصد بها: متابعة العلاقات الأسرية بعد انتهاء العلاقة الزوجية بالطلاق أو للر مل بهدف الوصول إلى الطلاق الناجح والتعامل الإيجابي مع الأبناء.

- يتداخل الإرشاد الزواجي مع الإرشاد الأسري، فالأخير أعم، حيث إن الإرشاد الزواجي يتعلق فقط بالزوجين، من حيث مساعدة الفرد في اختيار زوجه، والاستعداد للحياة الزوجية، وتحقيق التوافق الزواجي، وحل ما قد يطرأ من مشكلات زواجية قبل الزواج وأثنائه وبعده، فالإرشاد الزواجي يعني تقديم الخدمات النفسية للزوجين مع ًا قبل أن ينجبا أطفالاً أو لزوجين ليس لها أطفال، "أو فيما يتعلق بالعلاقات الخاصة بين الزوجين"[١].

المطلب الثاني: المصطلحات ذات الصلة:

تناولت كثير من كتب الإرشاد الأسري مصطلحات ذات صلة بالإرشاد، وتمثلت في العلاج والتوجيه مع اختلاف الباحثين في تناولها وعلاقتها بالإر شاد، وفيما يلي توضيح ذلك:

العلاج الأسري:

اختلفت تعريفات الباحثين للعلاج الأسري، حيث عرفه أبو زعيزع أنه: عملية مساعدة أفراد الأسرة بطريقة جماعية أو فردية لفهم الحياة الأسرية ومسؤوليتها؛ لتحقيق التوافق والاستقرار المنشودة[٢].

يلحظ أن هذا التعريف ترادف بشكل كبير مع مصطلح الإرشاد الذي سبق توضيحه في المطلب الأول من الدراسة، مع العلم أن عنوان كتاب صاحب هذا التعريف مبادئ العلاج النفسي، وبالنظر إلى محتويات صفحات الكتاب تبين أنه ع َنون خدمات العلاج الأسري والزواجي وأورد أسفله خدمات الإرشاد الأسري[*]، وهذا يوضح أنه اعتبر مصطلح الإرشاد والعلاج مصطلحين مرادفين لبعضهما البعض.

---

[١] الداهري، صالح حسن، **أسباب الإرشاد الزواجي والأسري**، ط١، دار صفاء، الأردن– عمان، ٢٠٠٧،ص ٩٨.

[٢] أبو زعيزع، عبدالله، **مبادئ العلاج النفسي**، د.ط، دار جليس الزمان، الأردن–عمان، ٢٠١٠م، ص١٤١ بتصرف.

[*] انظر: المرجع نفسه، ص ١٤٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعرفه سيلامي أنه: "شكل من العلاج النفسي الجماعي يتوجه معاً إلى فرد معروف أنه مريض وا إلى أعضاء أسرته الذين يعيش معهم"[١].

يلحظ من العرض السابق أن بعض الباحثين اعتبر العلاج الأسري يتعلق بمرض نفسي نشأ في الأسرة مما أدى إلى اختلال العلاقات الأسرية، وظهرت بدايات العلاج الأسري نتيجة إصابة أحد أفراد الأسرة بمرض الفصام، " سيما أن بداية العلاج الأسري تعود إلى موضوع الفصام الناتج لدى الأسر المختله[٢].

وهناك من الباحثين من اجتهد وفرق بين الإرشاد والعلاج، فالإرشاد يركز العمل مع الأسوياء، ومشكلات الواقع والشعور، بينما يركز العلاج على العمل مع الأشخاص الذين لديهم نقص أو قصور في جانب ما، ومع المشكلات الشخصية والاشعور[٣]، ويضاف إلى ما سبق أن الإرشاد يتبع المرشد والمسترشد، أما العلاج يتبع المعالج والمريض، كما ويختلف المكان الذي يتعامل مع الإرشاد والعلاج، فالأول ممارس في مكاتب ومراكز الإرشاد، أما الثاني فيمارس في عيادة أو مستشفى[٤].

بعد العرض السابق لمصطلح العلاج ترى الباحثة أن الإرشاد يختلف عن العلاج، فالإرشاد يتصل بالمرحلة الوقائيةو التواصلية والعلاجية والتكميلية، أما العلاج فيأتي بمراحل متقدمة بعد حدوث المشكلات الأسرية ولا يتصل بالمرحلة الوقائية والتواصلية والتكميلية. كما أن الإرشاد يقوم به شخص مختص فإما أن يكون مرشد نفسي أو اجتماعي أو تربوي أو شرعي بحسب ما يعرض عليه من

---

[١] سيلامي، نوربير، **المعجم الموسوعي في علم النفس**، ترجمة: وجيه أسعد، ج٤، د. ط، وزارة الثقافة، سوريا- دمشق، ٢٠٠٢، ص ١٦٨٩.

[٢] الشناوي، محمد محروس، **نظريات الإرشاد والعلاج النفسي**، د. ط، دار غريب، مصر، القاهرة، د. ت، ص ٢٢٨، بتصرف يسير.

[٣] انظر: المرجع نفسه، ص ٢١- ٢٢.

[٤] انظر: كفافي، علاء الدين، **علم النفس الأسري**، ط١، دار الفكر، الأردن- عمان، ٢٠٠٩، ص ٤٩- ٥٠؛ الهاشمي، عبد الحميد محمد، **التوجيه والإرشاد النفسي: الصحة النفسية الوقائية**، ط٤، دار الهلال، لبنان- بيروت، ٢٠٠٨، ص ١٧؛ زهران، حامد عبد السلام، **التوجيه والإرشاد النفسي**، د.ط، عالم الكتب، مصر- القاهرة، ١٩٨٢، ص ٢٥- ٢٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حالات توتر العلاقات الأسرية، بينما العلاج حسب اجتهاد الباحثة فإنه يتعلق بالعلاج النفسي الأسري والذي يتداخل مع إصابة أحد أفراد الأسرة بمرض نفسي يؤدي إلى توتر العلاقات الأسرية، مثل: مرض العصاب أو الفصام أو غيرها، كما أن الإرشاد عملية تسبق العلاج، ولذلك ارتأت الباحثة أن تضع مصطلح الإرشاد وليس العلاج مع التويه أن هناك مبحث من الدراسة يشير إلى الجانب العلاجي ولا يقصد بها الجانب النفسي العلاجي المتعلق بإصابة أحد أفراد الأسرة بمرض نفسي، بل تقصد بها: جملة النصائح والإرشادات والتوجيهات المقدمة بعد حدوث المشكلات الأسرية كما سيتم توضيحه في مكانه المخصص، وعليه فإن الإرشاد جاء في هذه الدراسة بشكل عام ولا يتعلق بمرض نفسي.

وينبغي الإشارة أن مصطلح العلاج النفسي يترادف مع مصطلح الطب النفسي، فالطبيب النفسي: هو من يشخص الحالة المرضية ويبحث في أسبابها النفسية والعضوية، ثم يسعى في اختيار العلاج المناسب لها وقد تحتاج بعض الحالات المرضية إلى بحث اجتماعي أو عمل مقاييس نفسية، كما أنه هو المؤهل الوحيد في الفريق المعالج في صرف الأدوية ممن يحتاجها من المرضى نظر ً ا لما عنه من خلفية طبية[1].

وعليه فإن الطبيب النفسي هو المؤهل بصرف الدواء الكيميائي مع بعض التعليمات الإرشادية، في حين أنالمرشد لا يقدم علاج ً كيميائي ً أبد ً ا إنما تدريب وتوجيه للسلوك، فالطبيب النفسي قد يحتاج في علاجه إلى أخصائيين نفسيين أو اجتماعيين وفق الحالات المعروضة عليه، فالعلاج النفسي أعم وأشمل وأوسع دلالة من الإرشاد.

[1] الحبيب، طارق بن علي، **مفاهيم خاطئة في الطب النفسي**، ط١١، دار الحضارة، المملكة العربية السعودية– الرياض، ١٤٣٢هـ، ص ١٢–١٣ بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوجيه الأسري:

وردت تعريفات عديدة للتوجيه منها ما يلي:

عرفه عزة وعبد الهادي بأنه: مجموع الخدمات النفسية والتربوية والمهنية التي تقدم للفرد؛ ليتمكن من التخطيط لمستقبل حياته وفقاً لقدراته العقلية والجسمية وميوله بأسلوب يشبع حاجاته ويحقق تصوره لذاته، ويتضمن التوجيه ميادين متعددة: كالتعليم، والحياة الشخصية، والمهنية، والأسرية[١].

وعرف زيدان الإرشاد والتوجيه كمصطلحين معاً أنهما: العملية الفنية المنظمة التي تهدف إلى مساعدة الفرد على اختيار الحل الملائم للمشكلة التي يعاني منها، ووضع الخطط التي تؤدي إلى تحقيق هذا الحل والتكيف وفقاً للوضع الجديد[٢]؛ فالتوجيه و الإرشاد بمعنى واحد سيما أن المعنى الحرفي لها يتضمن الترشيد والهداية والتوعيه والإصلاح[٣].

وتتبنى الباحثة أن مصطلحي الإرشاد والتوجيه من المصطلحات التي إذا اجتمعت افترقت وا ٍذا افترقت اجتمعت، فإذا افترقت يعبران عن جملة النصائح والإرشادات والتوجيهات التي تقدم لعضو الأسرة؛ بهدف تحقيق التوافق والاستقرار الأسري، وا ٍذا اجتمعت تتمثل في الآتي:

- التوجيه يتمثل في إعطاء المعلومات وقد تكون المعلومات بسيطة وعامة وقد تكون كثيرة ومعقدة، وبذلك فإن التوجيه في أبسط صورة يعني تقديم العون لأعضاء الأسرة من خلال توفير المعلومات الصادقة والموثوق منها[٤].

---

[١] العزة، سعيد حسني وعبد الهادي، جودت، **مبادئ التوجيه الإرشاد النفسي**، ط١، دار الثقافة، الأردن – عمان، ٢٠٠٤، ص ١٤؛ ملحم، **مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي**، ص ٣٦ بتصرف.

[٢] زيدان، **معجم المصطلحات النفسية والتربوية**، ص ١٧١ بتصرف يسير.

[٣] الميلادي، عبد المنعم، **الإرشاد والتوجيه التربوي للأسرة**، د. ط، مؤسسة شباب الجامعة، مصر – الإسكندرية، ٢٠٠٨، ص ١٢ بتصرف.

[٤] انظر: الشناوي، **نظريات الإرشاد والعلاج النفسي**، ص٢٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الإرشاد يتضمن: الأسس العامة، والنظريات، والبرامج وإعداد المسؤولين عن عملية الإرشاد، أي أنه يتضمن: الجانب التطبيقي، والجزء العملي لميدان التوجيه[١]، وعليه فإن التوجيه عملية تسبق الإرشاد إذا اجتمعا، فالتوجيه يمثل الجانب النظري والإرشاد يمثل الجانب العملي، وعليه فقد يصبح الوالدين والأقارب ومن أُهِّل للصلح بأن يكون موجه وناصح، ولكن إن كان متخصص فما يعرض عليه من مشكلات بحكم خبرته ومرانه وتخصصه فيكون مرشد، فالإرشاد متعمق أكثر من التوجيه.

وبناءً على العرض السابق اعتمدت الباحثة مصطلح الإرشاد بشقيه النظري والعملي في كافة فصول ومباحث الدراسة.

المطلب الثالث: مفهوم "نظرية" الإرشاد الأسري

اختلف الباحثون المسلمون في استخدام مصطلح نظرية، فمنهم يرى استخدام المصطلح مع وجود قيد أو ضابط، ومنهم من يرفض استخدامه؛ لأن فيه تحويل للعقيدة الإسلامية الحية التي يجب أن تمثل في واقع متحرك، فاستخدام المصطلح يجعلها جامدة غير فعّالة[٢]، ومنهم من يرى أن النظرية تقتضي التغيير والتبديل مما يستدعي التغيير في المفاهيم والقيم والأحكام الإسلامية مع العلم أنها ثابتة، ومنهم من يرى أن مصطلح النظرية مصطلح حديث غير وارد في الدراسات الإسلامية التراثية كما أنه لم يرد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة[٣].

ولتحرير مصطلح النظرية ولإجابة السؤال (هل يمكن استخدامه في الدراسات الإسلامية؟)، لا بدَّ من توضيح معنى النظرية في اللغة وعند العلماء، وفيما يلي بيان ذلك:

---

[١] الميلادي، **الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي للأسرة**، ص ١٣ بتصرف.

[٢] انظر: قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، ط ٢٥، دار الشروق، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٦، ج٢، ص ١٠١٢- ١٠١٣.

[٣] يالجن، مقداد، **معالم بناء نظرية التربية الإسلامية ضمن كتاب نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة**، تحرير فتحي ملكاوي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، عمان، ١٩٩٠، ج٢، ص ٣٩٢- ٣٩٣ بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النظرية لغةً: من نظر وهو تأمل الشيء ومعاينته[١]، ونظر بين الناس: حكم وفصل بينهم [٢]، والنظرية "قضية تثبت ببرهان"[٣]، وقال الراغب في النظر: التأمل والفحص، والمعرفه الحاصلة بعد الفحص[٤]، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾(الغاشية: ١٧).

يلحظ أن مصطلح النظرية في اللغة يدور حول التأمل وتفحص الشيء، والحكم بين الطرفين، فالنظر " ينطوي على جوانب عقلية وحسية وعملية"[٥]

النظرية اصطلاحاً:

عرفها خطاطبة في سياق الدراسات الإسلامية أنها: منظومة المبادئ والمفاهيم والحقائق الكلية أو الجزئية في موضوع ما يعتمد على المصادر المطلقة أو المحددة أو كليهما تؤدي دورها في ضبط جوانب هذا الموضوع وتنميته وتوجيه تفاعلاته المختلفة وتفسير نتائجه[٦].

وفرق (بشير التوم)[٧] بين النظرية التفسيرية والعملية فعرف الأولى أنها: فرضية أو مجموعة مترابطة من فرضيات ثبتت صحتها عن طريق المشاهدة والتجربة، أما الثانية فهي: مجمو عة المبادئ والقواعد والمفاهيم التي توجه وترشد مختلف أنواع الممارسات والأعمال.

---

[١] ابن فارس، أبو الحسين أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.ط، دار الفكر، د.م،١٩٧٩م، ج٥، ص٤٤٤ بتصرف.

[٢] مصطفى، **المعجم الوسيط**، ج٢، ص ٩٣٢ بتصرف.

[٣] المرجع نفسه، ج٢، ص ٩٣٢.

[٤] الأصفهاني، الراغب، **مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان، ط٢، دار القلم، سوريا– دمشق، ٢٠٠٢م، ص١٨٢.

[٥] خطاطبة، عدنان مصطفى، **الأصل العقدي للتربية الإسلامية**، د.ط، دار الكتاب الثقافي، الأردن– إربد، ٢٠١٠م، ص٢٠٣.

[٦] خطاطبة، **الأصل العقدي للتربية الإسلامية**، ص ٢٠٥ بتصرف يسير.

[٧] توم، بشير حاج، **مكانة فلسفة التربية في النظرية التربوية الإسلامية، ضمن كتاب نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة**، تحرير: فتحي ملكاوي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن– عمان، ١٩٩٠م، ج٢، ص ٣٢٠ بتصرف يسير.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما عن النظرية في الإرشاد فقد عرفها أبو أسعد وعربيات أنها: مجموعة متكاملة متناسقة من المعلومات التي يفترض من خلالها تفسير معظم الظواهر السلوكية وتقوم على مسلمات وافتراضات علمية موضوعية أو هي خلاصة جهد الباحثين في فهم السلوك البشري[١].

يُلحظ من التعريفات السابقة أن كل باحث انطلق في توضيحه الخاص للمصطلح من خلال ميادين المعرفة التي يخوضها مجالات العلم التي يجرونها، فمنهم من ربطها بالتجربة كما في النظرية التفسيرية لاعتمادها على التجربة وأنها المصدر الوحيد للعلم، وهذا يتعارض مع بعض الأسس التي يقوم عليها الإسلام، ومنهم من جعلها منظومة المبادئ والمفاهيم والحقائق التي تعتمد على مصدر ما، وعليه تتبنى الباحثة الرأي الذي يرى أن مصطلح النظرية من المصطلحات المنتمية، وذلك تبعاً لمجال العلم والتصور العقدي والذهني الذي ينتمي إليه صاحبه[٢].

وترى الباحثة أنه لا مانع من استخدام النظرية في مجال الدراسات الإسلامية بشرط موافقته لمضمون الشريعة الإسلامية وعدم تعارضه مع المفاهيم والمصطلحات الأخرى، وذلك بعد تقديم الأدلة والبراهين ذات الصلة، وهو ما يؤيده عدد من الباحثين[٣].

وعليه تعرف الباحثة **نظرية الإرشاد الأسري أنها:** منظومة المعارف النظرية والممارسات العملية المستمدة من المصادر الأصلية والفرعية أو كليهما؛ بهدف تقديم المساعدة لكافة أفراد الأسرة بحيث تشمل: العلاقة الزوجية، وعلاقة الأبوة والبنوة من كافة المراحل الوقائية والتواصلية والعلاجية والتكملية؛ بهدف تحقيق الاستقرار والتكيف والسعادة الأسرية.

---

[١] أبو أسعد، أحمد وعربيات، أحمد، **نظريات الإرشاد النفسي والتربوي**، ط١، دار المسيرة، الأردن- عمان، ٢٠٠٩، ص ١٣.

[٢] انظر: خطاطبة، **الأصل العقدي للتربية الإسلامية**، ص ٢٠٤.

[٣] للنظر في آراء الباحثين المؤدين لمصطلح النظرية انظر: خطاطبة، **الأصل العقدي للتربية الإسلامية**، ص ٢٠٤- ٢٠٩، يالجن، مقداد، **معالم بناء نظرية التربية الإسلامية**، ص ٢٩٢- ٢٩٣، الشريفين، عماد، عبدالله، **نحو بناء نظرية إسلامية في النمو الإنساني**، ط١، دار عماد الدين الأردن- عمان، ٢٠٠٩، ص ٣١؛ الدغشي، أحمد محمد، **نظرية المعرفة في القرآن وتضميناتها التربوية**، ط١، دار الفكر، سوريا- دمشق، ٢٠٠٢، ص ٨٠- ٨١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما فيما يتعلق بمفهوم نظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي –والذي سيستكمل ما عرفته الباحثة لمفهوم النظرية في الإرشاد الأسري بشكل عام، وبيان مدى أهمية التأصيل الإسلامي لنظريات الإرشاد الأسري انطلاقاً من المصادر الشرعية، ونظرة الإسلام إلى الإنسان والكون والوجود– سيتم تناوله بإذن الله تعالى في الفصل الثاني من الدراسة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

عناصر الإرشاد الأسري

المطلب الأول: المرشد والمسترشد

المطلب الثاني: العملية الإرشادية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: عناصر الإرشاد الأسري:

يُنظر للإرشاد الأسري أنه: منظومة متكاملة تتكون من المرشد والمسترشد والعملية الإرشادية، وفي هذا المبحث من الدراسة أوردت الباحثة عناصر الإرشاد الأسري في مطلبين؛ الأول: المرشد الأسري والمسترشد، والثاني: العملية الإرشادية، وفيما يأتي توضيح ذلك:

المطلب الأول: المرشد الأسري، والمسترشد:

تعرف الدراسة المرشد الأسري بأنه: شخص يمتلك المهارات والمؤهلات والخبرات اللازمة للتعامل مع المشكلات التي تعرضعليه، سواءً أكانت في العلاقة الزوجية أم علاقة الأبوة والبنوة من كافة الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية.

كفايات المرشد الأسري:

وتقصد الباحثة بالكفايات بأنها: مجموعة الصفات الضرورية والآزمة التي ينبغي توفرها لدى المرشد الأسري؛ ليتمكن من عملية الإرشاد والتوجية وليحقق الأهداف المنشودة. ومن هذه الكفايات ما يأتي[1]:

- **الالتزام المهني:** على المرشد الأسري أن يلتزم بمبادئ التوجيه والإرشاد، ويؤمن بها كمهنة ووسيلة؛ لمساعدة الأسرة في تطوير وتنمية قدراتها على التعامل الواعي مع الخلافات الأسرية، كما أن على المرشد أن يتقبل مسؤولياته تجاه مسترشديه بثقة وعزم وأمانة وإخلاص مع قدرته على توظيف مصادر المساعدة المتنوعة لما فيها من مصلحة الفرد والأسرة.
- **الاستعداد المهني:** يجب على المرشد الأسري أن يكونقادرًا على الربط بين حياة المسترشد الداخلية وبين علاقاته بالآخرين من أهله، والمشكلات التي يعاني منهأن يكون مُلمًا بمعرفة الضغوطات التي تعاني منها الأسرة ككل ويعاني منها كل فرد في الأسرة على وجه الخصوص، سيما أنه قد يكون اضطراب الفرد المسترشد ناشئ من سوء العلاقات والتفاعلات داخل الأسرة.

---

[1] انظر: القذافي، رمضان محمد، **الإرشاد والتوجيه النفسي**، د.ط، المكتب الجامعي، مصر – الإسكندرية، ١٩٩٦، ص٦٧-٧٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **تقبل المسترشد والثقة به:** فعلى المرشد الأسري أن يؤمن بقيمة الأسرة كلكل وقيمة أعضائها وأن لديهم القدرة على التغيير ومواجهة المشكلات، وعليه أن يتقبل المسترشد كالإنسان مهما كانت طبيعة سلوكه واتجاهاته ومعتقداته، ويهتم بالفرد المسترشد ومشاعره وظروفه الخاصة وقيمه ويحترم سماته الفردية لينطلق في تخطي المشكلات الأسرية والعمل على حلها.
- **الأصالة:** وتعني أن يكون المرشد عارف لنفسه، ومدرك لحدود قدراته، يفهم نفسه على حقيقتها ويسعى إلى تطويرها، وأن يتحلى بالقدرة على التعامل مع مختلف أمور الحياة بشكل عام والأسرية بشكل خاص بحيث لا يؤثر بطريقة سلبية على نشاطاته المهنية، وأن يكون واعيً ا لأوجه القصور والضعف لديه بدرجه تجعله يدرك حدوده، فيدرك حينها متى يجب إحالة المسترشد إلى جهات أخرى أقدر على التعامل معه لمساعدته بشكل أفضل.
- **القدر ة على تحديد مشكلة المسترشد:** يجب على المرشد أن يكون قادر ً ا على تحديد ما يعترض سبيلالمسترشد في علاقاته الأسرية، ويسعى جاهد ً ا على تطوير أدواته الخاصة بمسح وتحديد الحاجات الإرشادية والمشكلات للفئات المستهدفة، كما عليه أن يتزود بالمهارات الأساسية لتحديد المشكلاوتقديم الخدمات الإرشادية معتبر ً ا أن أي معلومة يقدمها للمسترشد هي جديرة بالاهتمام والاحترام ويكفل لها السرية التامة إلا بما يسمح به المسترشد لإطلاع الآخرين عليه.
- **الانفتاح على العالم وسعة الأفق والاطلاع:** على المرشد الأسري أن يهتم بالعلاقات الأسرية ومعرفة كل ما له علاقة في رقيها واستمرارها والحفاظ عليها، فعليه أن يهتم بالعالم المحيط بالأسرة فيفهمه من الأصدقاء والأهل وجماعة الأقران والبيئة المحيطة، كما ويحاول فهم الفرد المسترشد بصفة خاصة من خلال ظروفه والعوامل المحيطه به علاوة على الحاجات النمائية والعاطفية لديه، ويجب أن يكون واسع الاطلاع في القضايا الحياتية: العلمية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية وأن يكون قادر ً ا على التواصل مع الآخرين والتأثير فيهم واقناعهم ومد جسور الثقة معهم.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتكون العنصر الثاني من عناصر الإرشاد الأسري بالمسترشد وهو من يطلب العون والتوجيه والإرشاد من شخص مؤهل بمؤهلات علمية ومهنية ليوصله إلى طريق الاستقرار والسعادة، والمسترشد في الإرشاد الأسري يتمثل في أحد أطراف العلاقة الزوجية – الزوج أو الزوجة– وذلك بسبب حدوث خلل أدى إلى توتر العلاقة الزوجية وعدم استقرارها، فيذهب الزوج أو الزوجة إلى مركز الإرشاد طالباً للعون والمساعدة، وإما أن يكون المسترشد في الإرشاد الأسري أحد أطراف علاقة الأبوة والبنوة – الأب أو الأبناء – بسبب حدوث اضطرابات في تلك العلاقة أدت إلى ذهاب الأب إلى مراكز الإرشاد ليساعدوه في اصلاح ابنهم وتوجيه الابن إلى جملة المسؤوليات الموكوله عليه اتجاه والدية، وإما أن يذهب أحد الأبناء إلى مراكز الإرشاد طالباً منهم العون والمساعدة في تحصيل حقوقه من قبل أبويه، وعليه فإن المسترشد في الإرشاد الأسري يتمثل في أحد أطراف العلاقة الزوجية أو أحد أطراف علاقة الأبوة والبنوة.

المطلب الثاني: العملية الإرشادية

تعد العملية الإرشادية سلسلة من الخطوات المتتابعة التي يتبعهاالمرشد، بدءً من الإحالة وانتهاءً بتحقيق الأهداف وإنهاء العلاقة الإرشادية، فهي عملية مرنة في طبيعتها تهدف إلى مساعدة الفرد المسترشد ليساعد نفسه بعد تبصره بها وفهمها وتقبلها تحقيقاً للتوافق مع الذات ومع متطلبات الأسرة[١].

وتتكون العملية الإرشادية من ثلاث خطوات عملية متداخلة ومتسلسلة وهي[٢]:

١- **مرحلة الإعداد والتهيئة:** وهي مرحلة الدراسة التي تستهدف البدء في العملية الإرشادية وتشمل على تهيئة المكان وبناء العلاقة الإرشادية الدافئة، واكتشاف مشكلة المسترشد، وتحديد أهداف الإرشاد، وعملية جمع المعلومات والبيانات عن المسترشد وتفسيرها، وتتضمن هذه الخطوة:

---

[١] ملحم، سامي محمد، **الإرشاد والعلاج النفسي: الأسس النظرية والتطبيقية**، دار المسيرة، الأردن– عمان، ٢٠٠١، ص٢٤٩ بتصرف.

[٢] السفاسفة، **أساسيات الإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي**، ص٧٩ بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- إعداد المكان المناسب الآمن الداعم للإرشاد، لمساعدة المسترشد في توضيح ما يريد وما يجب أن يقول بشكل صريح.
- البدء في العملية الإرشادية عن طريق المقابلة المبدئية بأقل مقاومة ممكنة من قبل المسترشد.
- إعداد الأرضية الصالحة والبنية التحتية لبناء الثقة بين المرشد والمسترشد استعداداً لبناء العلاقة الإرشادية الدافئة.
- تحديد المشكلة وأهداف الإرشاد وجمع المعلومات والبيانات الآزمة للإرشاد.

٢- **مرحلة التشخيص:** وتشمل تحديد العوامل المسؤولة عن وجود المشكلة الأسرية، وكيفية تفاعل الأسباب المختلفة التي أدت إلى ظهورها، ومعرفة مدى تطورها، ومدى مساهمتها في وجود المشكلة واستمراريتها، فالتشخيص هو تلخيص مشكلة المسترشد وأسبابهاوهذه ليست بالعملية البسيطة فهي تحتاج إلى مهارة وجهد واستعداد من المرشد وتأهيله وأدواته ومهاراته في تفسير المعلومات. وتعتبر هذه الخطوة حسب رأي الباحثة من الخطوات الفاعلة في إيصال المرشد لاتخاذ الإجراء المناسب للمسترشد، فهي أشبه بعمل الطبيب إذ يشخص الحالة أولا تشخيصاً دقيقاً ومن ثم يقدم العلاج المناسب.

٣- **مرحلة تنفيذ الإجراء الإرشادي** وتشمل تحديد أساليب الإرشاد الأسري وتطبيقها فعلياً على الحالة المسترشدة، ثم المتابعة والتقييم لمعرفة انتقال أثر الإرشاد واستمراريته بعد انتهاء العلاقة الإرشادية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

أبرز نظريات الإرشاد الأسري

"نظرية النظم العامة انموذجاً – دراسة نقدية–"

المطلب الأول: التعريف بالنظرية وتفريعاتها

المطلب الثاني: النظرية الاستراتيجية (هالي)

المطلب الثالث: نظرية البنائية (منيوشن)

المطلب الرابع: نظرية الاتصال الإنساني (ساتير)

المطلب الخامس: نظرية ما بين الأجيال (بوين)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: أبرز نظريات الإرشاد الأسري" نظرية النظم العامةأنموذجاً – دراسة نقدية–"

ظهرت نظريات عديدة ذات علاقة في الإرشاد الأسري نظر لها أساتذتها وروادها المعروفون الذين برهنوا على دورهم وعملهم في صياغتها وتشكيلها، واختارت الباحثة أربع نظريات بارزة في الإرشاد الأسري تتدرج جميعها تحت الأنظمة العامة؛ لكونها تتعلق بالأسرة كوحدة واحدة، حيث فسرت جميعها أن الاضطراب الذي يصيب أحد أفراد الأسرة هو دلالة على وجود اضطراب داخل الأسرة ككل، لذلك تناولت جميعها الإرشاد الأسري من منظورها للأسرة بجميع علاقاتها. فالنظريات الثلاث الأولى (الاستراتيجية، والبنائية، والاتصال الإنساني) ركزت على الأسرة الأصلية (النواة) فشملت الأب والأم والأبناء، بينما نظرية (ما بين الأجيال) ركزت على الأسرة الفرعية(الممتدة) فتشمل الأقارب والأجداد والأعمام...، وفيما يلي توضيح ذلك:

المطلب الأول: التعريف بالنظرية وتفريعاتها:

عُرفت الأسرة في نظرية النظم العامة انها نظام يتكون من مجموعة من الأفراد تربطهم علاقات وظيفية تفاعلية[*]، يدخلها الفرد عن طريق الزواج أو الولادة؛ لتحقيق أهداف فردية وأخرى مشتركة، ولا يخرج منها نفسياً إلا بالموت[١].

وانطلاقاً من هذا الفهم لتعريف الأسرة رأت هذه النظرية أن الاضطرابات التي يعانيها الفرد ما هي إلا انعكاس لتجسيد العلاقات داخل الأسرة، ويمكن مساعدة الفرد من خلال تعديل أنماط العلاقات والتفاعلات داخل الأسرة ومواجهتها بفاعلية[٢]، وبهذا شعر المعالجون ضرورة مقابلة أفراد الأسرة كنظام معين –أزواج وآباء وأبناء–؛ من أجل الفهم الجيد لمشاكلهوا إمكانية المساعدة في حلها من منطلق

---

[*] ويقصد بالوظيفية التفاعلية: أن لكل فرد من أفراد الأسرة وظيفة معينة يتشارك ويتفاعل بها مع باقي أفراد الأسرة.

[١] أبو أسعد، عبد اللطيف **الإرشاد الزواجي الأسري**، ط١، دار الشروق، الأردن– عمان، ٢٠٠٨، ص٥٩ بتصرف.

[٢] الختاتنة، سامي محسن، **مقدمة في الإرشاد الأسري والزواجي**، د.ط، دار يافا للنشر، الأردن–عمان، ٢٠١٣، ص٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نظرتها أن الاضطرابات التي يواجهها الأفراد في حياتهم هي ليست قضايا فردية ولكنها أمراض في بناء علاقاتهم ببعضهم[١].

وعليه فقد ظهر مصطلح **علاج الأنظمة الأسرية** وهو أحد أنواع العلاج الأسري[*] الذي يهتم بالتفاعلات بين أفرادالأسرة، وهو علاج ينظر إلى الأسرة الكلية بوصفها وحدة أو نظاماً ويصمم العلاج ضمن هذا النوع لفهم ولإحداث التغير داخل تركيبة الأسرة وبنائها، وانبثق من علاج الأنظمة الأسرية عدة نظريات، منها: النظرية الاستراتيجية لهالي (Haly)، والبنائية لمنيوشن (Minuchin)، والاتصال الإنساني لساتير (Satir)، ما بين الأجيال لبوين(Bowen)[٢].

بناء على ما سبق ذكره فإنه يمكن القول: إن جميع النظريات السابقة تقع ضمن نظرية النظم العامة، واجتهدت الباحثة بتوضيح ذلك من خلال المخطط الآتي:

الشكل رقم -١-

مخطط يوضح نظرية النظم العامة وتفريعاتها

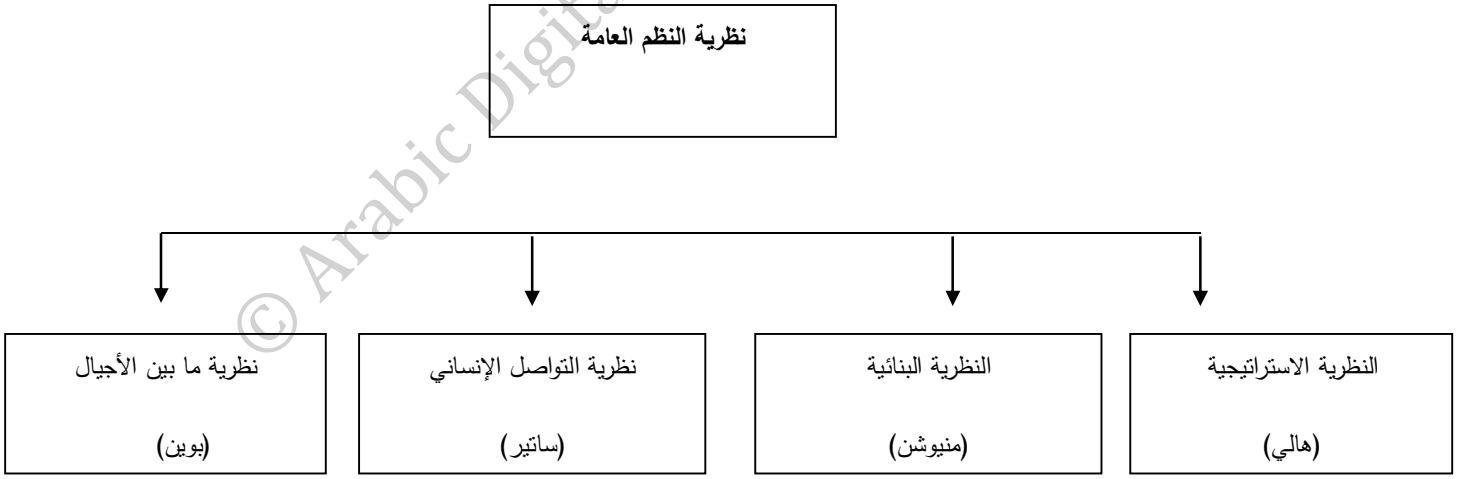

[1] Johnson, S.(2010), **Family Systems theories**, https://www.scribd.com/.../Family-Systems-Theories-of-Personality-J .P1

[*] ويقصد بالعلاج الأسري: عملية مساعدة أفراد الأسرة بطريقة جماعية أو فردية لفهم الحياة الأسرية ومسؤوليتها؛ لتحقيق التوافق والاستقرار المنشودة، كما يهتم بالعلاقات والتفاعلات بين أعضاء الأسرة بشكل عام. (أبو زعيزع، **مبادئ العلاج النفسي**، ص ١٤١ بتصرف).

[٢] انظر: علاء الدين، جهاد محمود، **نظريات وفنيات الإرشاد الأسري**، ط١، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ٢٠١٠م، ص ٢١٤- ٢١٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتم تفصيل هذه النظريات في المطالب اللاحقة.

وللنظام في ضوء نظرية النظم العامة المتعلقة بالأسرة خصائص عدة منها[1]:

- يحتوي النظام على **أنظمة فرعية** تفترض بها حدود خاصة تميزها عن بعضها بعضاً، كنظام الزوجين ونظام الأبوه ونظام الأخوه.
- للنظام **حدود** وهي جملة القوانين التي تفصل نظاماً عن آخر في النظام الأسري، وفهم هذه الحدود مهم لفهم كيفية قيام النظام بوظيفته، فالأسرة المضطربة تكون الحدود فيها جامدة ومن الأمثلة على الحدود: يجب العمل في مهن محددة.

وتلحظ الباحثة من هاتين الخصيصتين أن مفهوم الأنظمة في هذه النظريات يرادف مفهوم العلاقات، فالأسرة في الإسلام تتكون من علاقة الزوجية، والوالدية، والبنوة، بالإضافة إلى علاقة الأرحام في الأسر الممتدة، كما هذب الإسلام الحدود في النظريات الغربية وعبر عنها بجملة من الحقوق والواجبات الأسرية، بحيث وضح واجبات الزوج والتي تمثل حقوق الزوجة، وبين حقوق الآباء فتمثل تلقائياً واجبات الأبناء، والعكس صحيح، والالتزام بتلك الحقوق والواجبات يضمن سلامة سير العلاقات الأسرية مما يؤثر إيجاباً على تماسك الأسرة واستمرارها

وهناك **مفاهيم مهمة تساعد على فهم نظرية النظم العامة**، وتتعامل هذه المفاهيم مع الطرائق التي تعمل من خلالها الأنظمة ومنها:

- **مفهوم التغذية الراجعية** : ويقصد به رد الفعل على السلوك، بمعنى أنه يعطي دلالة على قبول أو رفض السلوك بحيث يكون مشاعر إيجابية أو سلبية، فعلى سبيل المثال: قام أحد الأبناء بعمل إيجابي فنظر إليه الأب و ابتسم، فابتسامة الأب كونت ردة فعل إيجابية لدى الابن، وبالتالي سيتأثر الابن بهذه الابتسامة وسيكرر السلوك نفسه.

---

[1] علاء الدين، **نظريات وفنيات الإرشاد الأسري**، ص٢٠٦ بتصرف يسير.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التغيير والتوازن: وهما مترابطان بالتغذية الراجعة بنوعيها الإيجابية والسلبية التي تعمل على إحداث التغيير الذي يسبب التوازن، ويقصد بالتغيير تعديل وتبديل المسؤوليات والأدوار أو تعديلها وتوزيعها؛ من أجل الوصول الى التوازن والاستقرار، ويقصد بالتوازن إبقاء الأسرة مستقرة بدون اضطرابات[1].

فالتغذية الراجعة في نظرية الأنظمة العامة وتفريعاتها تسعى إلى التغييرات في حال وجود خلل في الوظائف الأسرية؛ للوصول إلى حالة التوازن وبقاء الأسرة مستقرة دون اضطرابات.

وعليه ترى الباحثة أن خصائص نظرية النظم العامة ومفاهيمها بصورتها الكلية لا تختلف مع التصور الإسلامي، فنظرية النظم وضعت مصطلح الحدود، والإسلام وضع مجموعة من القواعد والضوابط التي تضبط الحياة الأسرية فهذب الحدود المقصودة في هذه النظرية بالحقوق والواجبات، كما أن النظرية من منظور إسلامي ونظرية النظم العامة تسعيان إلى إحداث التوازن، أما الأولى- النظرية من منظور إسلامي- تحدث التوازن عن طريق ما سبق ذكره من الحقوق والواجبات والضوابط، بالإضافة إلى الثواب والعقاب الذي يؤثر في العلاقات الأسرية فيحدث فيها التغيير ويعدل السلوكيات غير المرغوبة، وأما نظرية النظم تسعى إلى التوازن عن طريق التغذية الراجعة بشقيها: الإيجابية والسلبية، مع التنويه إلى أن كل ما سبق ذكره من نقاط الاتفاق مع التصور الإسلامي يختلف من حيث الفكر والتطبيق، فالفكر في الإسلام منشأه رباني معتمد على النصوص الشرعية والتطبيق خاضع لذلك الفكر ضمن المنشأ الرباني، في حين النظريات الأربع تنطلق من فكر واضعيها ومنظريها وتطبق ضمن ذلك الفكر.

وكمثال توضيحي يبين ذلك: عند اختلال التوازن في الأسرة بسبب سوء العلاقة بين الوالدين و الأبناء، فإن كل من النظريتين الإسلامية والغربية تسعيان إلى إحداث التغير للوصول إلى التوازن،

---

[1] السعيد، ليندا عبدالغفار، دكتوراه إرشاد تربوي ونفسي، عضو في جمعية تمكين الخيرية للإرشاد النفسي ومشرفة في وزارة التربية والتعليم بعمان، تخرجت من جامعة العلوم الإسلامية سنة ٢٠١٧ وعنوان أطروحتها: فاعلية برنامج إرشادي جمعي يستند إلى نظرية النظم في تحسين المناخ الأسري وخفض الانتكاسة لدى الأبناء المدمنين، لقاء في جمعية تمكين الخيرية، الأردن- عمان، يوم السبت بتاريخ ٢٠١٧/١١/١١م، الساعة ٢ظهراً.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالنظرية الإسلامية تبين للوالدين والأبناء ما عليهم من واجبات تجاه بعضهم بعضاً، وتعتمد على النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، وترغب في التزام ذلك لنيل رضا الله-عز وجل- والفوز بالجنة، بالإضافة إلى الاستقرار الأسري، أما نظرية النظم العامة فتسعى إلى إحداث التغير للوصول إلى التوازن الأسري من وجه نظر كل من رواد النظريات المتعلقة بنظرية النظم العامة، ولا تربطها بالهدف الأخروي الذي هو أسمى الأهداف.

المطلب الثاني: النظرية الاستراتيجية:

ترتبط النظرية الاستراتيجية بجهود إسهامات (جاي هالي)، وتركز هذه النظرية على حل المشكلات في الحاضر، ولا تركز على حل قضايا الماضي، مع ميل الإرشاد الاختصار مركزاً على حل المشكلة أكثر من المحتوى، وتوجيهاً إلى التعامل مع من يعمل وتحت أي ظروف، والنظر إلى المشكلة على أنها المشكلة الواقعية أكثر من المحتوى، وفيها يعطي المعالج تعظيم الأهمية للقوة[*]، والضبط، والهرمية في الأسرة، والجلسات الأسرية[1].

أبرز مفاهيم النظرية الاستراتيجية:

يعد مفهوم **الهرمية** من أبرز المفاهيم المستخدمة في هذه النظرية ويقصد به: أن يكون الوالدان في قمة الهرم ويمثلا السلطة العليا بالنسبة للأطفال من حيث القيام بوضع القرارات والالتزام بالمسؤوليات الأسرية، ويكون الزوج بمرتبة أعلى من الزوجة[2].

---

[*] القوة والضبط والهرمية والجلسات الأسرية هي مفاهيم تناولتها النظرية ويقصد بالقوة: من هو مصدر التأثير في الأسرة، والضبط: طريقة عرض القوانين، فعلى سبيل المثال: هل القوانين ديكتاتورية أم متساهلة؟ والهرمية: من يأخذ رأس السلطة في الأسرة، والجلسات الأسرية: حوارات بين أعضاء الأسرة؛ للوصول إلى حل للمشكلة الحالية.

[1] أبو أسعد، **الإرشاد الزواجي والأسري**، ص ٦٩ بتصرف يسير.

[2] انظر: علاء الدين، **نظريات وفنيات الإرشاد الأسري**، ص ٢٨٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتنشأ المشكلات الأسرية عن طريق حدوث خلل في التسلسل الهرمي[*]، فعلى سبيل المثال: في حال غياب لأب قد تكون الأم مركزية جداً بالنسبة لأطفالها وهكذا لن يكون هناك هرمية في العائلة وسيتصرف جميع الأطفال من خلال الأم، في مثل هذه القضية من المناسب إيجاد نظام يكون فيه الطفل الأكبر عامل راحة للأم عن طريق حمل المسؤولية عنها أحياناً، ويسمى هذا هرمية أبوية الأطفال، ويحدث عن طريق تنظيم العائلة بأطفال كبار يتصرفون كالبالغين للعناية بالأطفال الأقل عمراً[١].

كما وتنشأ المشكلات الزوجية من خلال محاولة المشاركة في السلطة والتنظيم في هرم الأسرة من حيث السيطرة والمسؤوليات الموزعة بين الزوجين، وهذه السلطة لا تعني السيطرة والهيمنة لزوج على آخر، وإنما تعني أيضاً الراحة والتشكيل والعناية وتحمل مسؤولية الزوج الآخر، ويقوم الأزواج بتوزيع السلطة بعدة طرق مختلفة، فعلى سبيل المثال: مسؤولية الرجل عن اتخاذ القرارات المتعلقة بالبيت والأولاد، بينما تكون الزوجة مسؤولة عن القرارات الاجتماعية خارج الأسرة مثل قرار زواج الفتاة، وفي حال زوجين آخرين يكون أحد الزوجين لديه سلطة على اتخاذ جميع القرارات المتعلقة بالمال، بينما يكون الآخر مسؤولاً عن قرارات العائلة والأصدقاء[٢].

يلحظ أن التسلسل الهرمي في النظرية الاستراتيجية يوافق التسلسل الهرمي في التصور الإسلامي وذلك بأن الوالدين في قمة الهرم، والزوج في مرتبة أعلى –من حيث السلطة– من الزوجة والذي عبَّر عنه الإسلام بدرجة القوامة، ويستدل على هذا من قوله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ

---

[*] ويقصد بالتسلسل الهرمي: أن يكون هناك تسلسل تدريجي في امتلاك السلطة في البناء الأسري فالوالدان لهما القوة الأكبر في امتلاك السلطة من الأطفال وبعد ذلك يأتي الأطفال الأكبر، ومن ثم الأطفال الأصغر (انظر: علاء الدين، **نظريات وفنيات الإرشاد الأسري**، ص ٢٧٥).

[1]Mandanes, Cloe (1984), **Strategic Family Therapy, Jossy–Boss Inc.** publishers California, street San Francisco washing ton,London, p.29– 30.

[٢] Mandanes, **strategic family the rapy jossy boss inc**, p29– 30

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ ﴾(النساء: ٣٤)، ويأتي والوالدان في مرتبة أعلى من الأولاد في تحمل المسؤوليات واتخاذ القرارات، وحث الإسلام على طاعة الوالدين، وبذلك ندرك الحكمة من قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ﴾ (سورة الإسراء: ٢٣).

وفي حال حدوث خلل في التسلسل الهرمي في الإسلام سارع الإسلام بعلاجه بوضع مجموعة من القواعد لإصلاح الزوج والزوجة الناشز، وعليه فإن الهرمية في الإسلام متوازنة موضحة في القرآن الكريم ولسنة النبوية الشريفة. كما أن الإسلام لم يتح للمرأة اتّخاذ القرارت الاجتماعية كما أتاحت لها النظرية الاستراتيجية، فذلك متعلق بالزوج.

أهداف العلاج الأسري الاستراتيجي:

يركز المعالج الاستراتيجي على كتابة أهداف واضحة، فهو يعتبر السلوك الملحوظ أمر ًا مهم ً ا، ويطبقون استراتيجياتهم بناء ً على إفادة الأهداف المحددة، وبالرغم من أن المعالج يسأل أعضاء الأسرة عن سبب قدومهم وما الذي يريدون تحقيقه إلا أنه يقرر الهدف العلاجي كلية، وهو إزالة الاضطرابات الموجودة في الوقت الحاضر من خلال استخدام الفنيات؛ ليحدث التغيير في أنماط التواصل في الأسرة[١].

فالمالج الاستراتيجي يسعى جاهد ً ا لتغير السلوك للفرد الذي أحضرته الأسرة كمتعالج ولكنه يعي أن اضطراب هذا الفرد المتعالج ما هو إلا نتيجة عن وجود خلل في العلاقات الأسرية، فانعكس ذلك على الفرد المريض، وبالتالي فإن المعالج يقبل من حددته الأسرة كمريض ويعمل معه على أن

---

[١] انظر: علاء الدين، **نظريات وفنيات الإرشاد الأسري**، ص ٢٩٠، سميث، روبرت، وسيتفرباتريشا، **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، موضوعات وقضايا أساسية**، ترجمة: فهد عبدالله الدليم، د. ط، جامعة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ٢٠٠٦، ص ٦٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التغير الذي يمكن أن يحدث فيه سوف يكون كافياً لبدء سلسلة من ردود الفعل من التغيرات في النظام الأسري بأكمله[١].

وعليه فإن المعالج الاستراتيجي يحقق هدفه عن طريق هدفين: الهدف الأول: إحداث تغيرات في سلوك الفرد الذي حددته الأسرة كمريض، الهدف الثاني: إحداث تغيير في أنماط التفاعل بين أفراد الأسرة ثم خلخلة النظام بأكمله[*]، وبينما تكون الأسرة واعيه بالهدف الأول وتتعاون معه لتحقيق النتائج المرجوة، يكون الهدف الثاني خاصاً بالمعالج ولا تعلم عنه الأسرة شيئاً، وعندما يتخلل النظام الأسري ويصبح غير ثابت فإن الأساليب التي اعتادتها الأسرة في التفاعل لا تعد قادرة على الاستمرار ويبدأ بالبحث عن أنماط جديدة في التفاعل مما يسمح أن تكون العلاقات أفضل من السابق[٢].

ويعمل المعالج الاستراتيجي على منع التكرار والتسلسل وتقديم بدائل[*]، فعلى سبيل المثال: قد يتعرض طفل لمرض معين نتيجة تهديد الوالدين بالانفصال وترك البيت ولتفادي ذلك يبقى الوالدان مع بعضهم للتعامل مع مشكلة طفلهم، و عندما يعود الطفل إلى سلوكه السوي يعود الوالدان للتهديد بالانفصال مرة أخرى؛ مما يؤدي إلى تطوير مشاكل الطفل، وتكمن مهمة المعالج هنا بتغيير هذا التسلسل وتقديم البدائل لمعالجة مشاكل الطفل[٣].

يلحظ أن النظرية الاستراتيجية تنطلق من مسماها فتضع استراتيجيات، وأساليب وبدائل عديدة؛ للوصول إلى تحقيق الهدف المنشود (حل المشكلة)، وإن كان البديل غير فعّال، يجتهد المعالج بوضع خطة بديلة جديدة للوصول إلى حل للمشكلة، ويعتبر هذا ميزة للنظرية، فتسعى جاهدة لتحقيق التوازن وإزالة الاضطرابات الموجودة.

---

(١) انظر: كفافي، علاء الدين، **علاج الأسرة: العلاجات التحليلية والسلوكية والنفسية**، مجلة علم النفس، ١٣ (٥٢)، دار المنظومة، مصر ١٩٩٩، ص ١٧.

(*) ويقصدبخلخلة النظام: إحداث تغيرات في النظام الأسري بشكل كامل، فتحدث هذه التغيرات خللاً وعدم توازن في الأسرة، وعليه فإن الأسرة ستبدأ برفض الأساليب التي اعتادتها لكونها لم تسهم في الاستقرار الأسري، وستتبع أنماط جديدة في التفاعل.

(*) ويقصد بالبدائل: خطة علاجية أخرى يضعها المرشد الاستراتيجي للوصول الى حل للمشكلة.

(٢) انظر كفافي، **علاج الأسرة: العلاجات التحليلية والسلوكية والنفسية**، ص ١٧.

(3) colc mandanas, **straregic family the rapy gossy boss inc**, 1984, p 433.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأساليب الإرشادية المتبعة في النظرية الاستراتيجية:

من أهم الأساليب الإرشادية في النظرية الاستراتيجية استخدام التوجيهات المباشرة، والتوجيهات العكسية المناقضة، وفيما يلي توضيح ذلك:

- **التوجيهات المباشرة:** تتمثل على شكل تقديم جملة من الاقتراحات المباشرة؛ بهدف تغيير تسلسل التفاعلات في الأسرة، وتشمل التوجيهات ما يحقق التوافق والتوازن في الأسرة، بالإضافة إلى المشاعر الإيجابية، وتعطي معلومات بهدف مساعدة الأسرة لتحقيق هدفها في حل المشكلة[١].

وكمثال توضيحي للتوجيهات المباشرة: طلب المعالج من زوجين يتشاحنان باستمرار العودة والذهاب إلى مكان ما كالمطعم أو الحديقة العامة التي شهدت أيام خطوبتهما، حيث كانا يترددان إليها باستمرار قبل الزواج "فيرى المعالج أن التركيز على الخبرات الإيجابية والسعيدة يمكن أن تحدث تغيير ًا حتمي ًا بين الزوجين المتشاحنين باستمرار"[٢]، ففي المثال السابق يؤمن المعالج الاستراتيجي أن استحضار الأيام الجميلة تسهم بشكل إيجابي في حل المشكلات الزوجية فقام بنصحهما بالتوجه إلى الأماكن التي كانا يترددان إليها أيام الخطوبة.

- **التوجيهات العكسية المناقضة:** تقوم هذه التوجيهات على فكرة أن الأسر التي تطلب المساعدة هي ذاتها التي تقاوم المساعدة المقدمة لها، وهنا يريد المعالج من أفراد الأسرة أن يعارضوه حتى يتغيروا[٣]، وضرب المعالج الاستراتيجي مثالا ً على التوجيهات العكسية، هو: أم بدون زوج مستقلة جد ًا أو تقاوم بشدة وفكرة إعطاء منح ابنها بعض الاستقلالية، فأُعطيت مهمة عكسية، حيث و ُجِّهت إلى ضرورة الاستمرار في القيام بأداء الأعمال نيابة عنه إلى أن شعرت بالضيق والقلق؛ لكونها تتولى كافة الأمور وحدها. ومثال آخر: زوجان لا يتحدثان مع بعضها بعض ًا إلا من خلال الشجار والصراخ فطلب منهما

---

(1) Mandanes, **strategic family the rapy jossy boss inc**, p22

(٢) علاء الدين، **نظريات وفنيات الإرشاد الأسري**، ص ٢٩٣ بتصرف.

(3) Mandanes, **strategic family the rapy jossy boss inc**, p29- 30.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعالج للاستمرار في الشجار بصورة دائمة؛ لضمان بقائهما مع بعضهما بعضًا ولكي يمكنهما أن كونا أقرب معًا[1].

يلحظ من الأسلوبين السابقين أن التوجيهات المباشرة قائمة على تقديم النصائح والإرشادات لحل المشكلة القائمة في الأسرة وهذا ما فعل في الإسلام فالنصوص الشرعية مليئة بالتوجيهات والنصائح التي تعمل على استقرار الحياة الأسرية، ولم يتناول التوجيهات العلاجية فقط، بل تناول التوجيهات الوقائية قبلوقوع المشكلة، فعلى سبيل المثال: حث الإسلام على اختيار الزوجين بناءً على أسس موجودة في القرآن والسنة. وقدم توجيهات كذلك في طريقة تربية الأبناء وغيرها الكثير الذي يحقق التوازن والاستقرار الأسري سواء في الجانب الوقائي، أو التفاعلي، أو العلاجي، أو التكميلي، ومن النصوص الدالة في اختيار الزوجين، قوله تعالى:﴿ وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾(النور: ٣٢)، وفي تربية الأولاد قوله-عليه الصلاة والسلام-: **(مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع)**[2]

أما التوجيهات العكسية المناقضة فبحسب اجتهاد الباحثة لم تتطلع على نموذج إسلامي يؤيد هذا الفعل، بأن يطلب من الأسرة الاستمرار في المشاحنات أو الأخطاء التي يمارسونها، بحجة أن أفراد الأسرة سيعارضونه ليتغيروا فالإسلام لا يحبذ الاستمرار في الخطأ وإتمام المشاحنات بل إنه يحد من السلوك ويسارع في حله، ويقدم نماذج حية من السنة النبوية تمثل السلوك الصحيح فبرز مفهوم القدوة الحسنة؛ ليكون معلمًا تنطلق منه الأفعال والسلوكيات السليمة، فعلى سبيل المثال: جواب الرسول -صلى الله عليه وسلم- لإمرأة صفوان عندما جاءته تشتكي زوجها كونه يضربها إذا صلت ويفطرها إذا صامت ولا يصلي الفجر حتى تطلع الشمس، فعمل الرسول- عليه الصلاة والسلام- على إيجاد

---

[1] علاء الدين، **نظريات وفنيات الإرشاد الأسري**، ص ٢٩٧ بتصرف.

[2] أبو داود، **سنن أبي داود**، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، حديث رقم ٤٩٥، ج١، ص ١٨٧، وقال الشيخ الألباني: حديث صحيح.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحلول الملائمة؛ للمحافظة على استقرار العلاقة الأسرية ولم يتغافل عن ذلك ويطلب منهم الاستمرار في المشاحنات، فعالج الموقف بعد سماعه لصفوان:(**فقال: يارسول الله أما قولها يضربني إذا صليت فإنها تقرأ بسورتين وقد نهيتها، قال فقال: لو كانت سورة واحدة لكفت الناس، وأما قولها يفطرني فإنها تنطلق فتصوم وأنا رجل شاب فلا أصبر، فقال: لاتصوم امرأة إلا بإذن زوجها، وأما قولها إني لا أصلي حتى تطلع الشمس فإنا أهل بيت قد عرف لنا ذاك لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس قال: فإذا استيقظت فصل)**[1].

- **إعادة التسمية:** وتعني تغير وجه النظر المفهومية ووضعها في إطار آخر يناسب الحقائق، ولكنه يغير المعنى، فيستحسن المعالجون الاستراتيجيون كل ما يصدر من المتعالج أو عن الأسرة؛ لأن في ذلك تقليل لمقاومتهم للعلاج والتغير، ويفسر المعالج كل ما يصدر عن الأسرة باعتباره تعاوناً وينظر إليه كأمر إيجابي، وتساعد هذه الاستراتيجية في أن يصحح كل ما يفعله المتعالج أو أي من أفراد الأسرة بمصطلحات إيجابية حتى لا يكون هناك مجال للنقد، وسد باب الشعور بالذنب أو التقصير أمام أفراد الأسرة[2].

فإعادة التسمية قائمة على تقديم المرشد للمسترشد مصطلحات جديدة وإيجابية تشعر المتعالج بالأريحية وتبعد عنه الشعور بالذنب والتقصير، وهذا يدل على ضرورة أن تكون العلاقة سليمة وقوية بين المرشد والمسترشد؛ للوصول الى حل المشكلة المعنية.

ومن العرض السابق يلحظ أن النظرية الاستراتيجة إحدى نظريات النظم العامة التي تهتم بالأسرة ككل، وتعنى بإحداث التغيرات في الأسرة؛ للوصول إلى حالة التوازن والاستقرار الأسري، عن

---

[1] أبو داود، **سنن أبي داود**، كتاب الصيام، باب المرأة لا تصوم بغير إذن زوجها، حديث رقم ٢٤٥٩، ج١، ص ٧٤٦، وقال الشيخ الألباني: حديث صحيح.

[2] انظر: كفافي، **علاج الأسرة: العلاجات التحليلية والسلوكية والنفسية**، ص ١٦، كفافي، علاء الدين، **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري: المنظور النسقي الاتصالي**، ط١، دار الفكر، مصر، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٣٧٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طريق وضع استراتيجيات وخطط بديلة، وأساليب عديدة منها التوجيهات المباشرة، والمناقضة، وإعادة التسمية .

المطلب الثالث: النظرية البنائية:

تطور العلاج الأسري البنائي على يد الطبيب الأمريكي سلفادور منيوشن (Silvador Minuchin) الذي اكتشف من خلال عمله مع الأطفال الجانحين، أن البناء الأسري وعلاقته بالبيئة هو المحدد للعلاقات الأسرية، وتتسم نظريته بالكلية، وينظر الى أساليب السلوك الخاصة بالفرد كمؤشرات على بناء الأسرة الكلي[١].

أبرز مفاهيم النظرية البنائية الأسرية:

قدمت النظرية مصطلحات ذات علاقة بالتأثير على بناء الأسرة وإحداث التغيرات فيها، وتشمل: التسلسل الهرمي، وأنظمة الأسرة الفرعية، والحدود الفاصلة، والانحيازات الائتلافات، وفيما يلي توضيح ذلك:

التسلسل الهرمي في بناء الأسرة:

يقصد بالتسلسل الهرمي في بناء الأسرة بأن يكون هناك تسلسل تدريجي في امتلاك السلطة في البناء الأسري، حيث يفترض منيوشن أن الوالدين لهما القوة الأكبر في امتلاك السلطة من الأطفال، وبعد ذلك يأتي الأطفال الأكبر، ومن ثم الأطفال الأصغر، كما أن الوالدين عادة ما يأخذان أدوراً متداخلة في بناء الأسرة، فعلى سبيل المثال: أحد الوالدين يكون هو المؤدب للأطفال، في حين الوالد الآخر يوفر لهم العطف والحب، أو يقوم أحدهما بالشؤون الداخلية للأسرة والآخر بالشؤون الخارجية[٢].

---

[١] انظر: البريثين، عبد العزيز عبدالله، **الإرشاد الأسري**، ط١، دار الشروق، فلسطين، رام الله، ٢٠٠٨، ص ٦٩؛ كفافي، علاء الدين، **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري: المنظور النسقي الاتصالي**، ط١، دار الفكر، مصر، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٢٧٩– ٢٨٠، علاء الدين، **نظريات وفنيات الإرشاد الأسري**، ص ٢٧٤.

[٢] انظر: علاء الدين، **نظريات وفنيات الإرشاد الأسري**، ص ٢٧٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يلحظ أن مفهوم –التسلسل الهرمي– يتوافق مع التسلسل الهرمي للنظرية الاستراتيجية في امتلاك السلطة، حيث إن الوالدين لهما السلطة الأعلى على الأطفال، والطفل الأكبر له السلطة على الأصغر، كما يلحظ في هذه النظرية اتخاذ الأدوار من قبل الوالدين يتعارض نسبياً مع الإسلام، فالإسلام جعل الوالدين –الأب والأم– مسؤولين عن تربية الأبناء، فلم يقسم الأدوار بأن يتولى الأب فقط التأديب وتتولى الأم العطف والحنان مع عدم الممانعة في أن يكون الأب مصدر السلطة والأم مصدر الحنان وهذا يتوافق مع خصائصها، ومع عدم الممانعة كذلك ان يكون الأب حنوناً والأم لها سلطة، بل كلاهما مسؤول عن التربية السليمة التي يتحضنها العطف والحنان،لذلك ندرك الحكمة من قول النبي –صلى الله عليه وسلم–للأعرابي الذي تفاجأ من تقبيل الرسول –عليه الصلاة والسلام– للطفل فعن عائشة –رضي الله عنها– قالت: **(قَدِمَ ناسٌ من الأعرابِ على رسولِ الله –صلى الله عليه وسلم–فقالوا: أتُقَبِّلون صبيانَكُم؟ فقالوا: نعم، فقالوا: لكنا والله ما نقبل، فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: وأَملك إن كان اللهُ نزعَ منكم الرحمة)**[1]، فالتربية الصحيحة المؤثرة لابد أن يتمحضها العطف والحنان، بالإضافة إلى توزيع الأدوار وفق هذه النظرية فإن الطفل يميل إلى من يوفر له العطف ويترك الوالد الآخر الذي يقدم التأديب فقط، والقضية عملياً ليست بهذا الفصل الآلي.

كما أن الإسلام دعا الى التعاون بين الزوجين حتى إنّ التعاون أصبح سمةً رئيسةً في الأسرة المتماسكة، فلم يقبل الإسلام أن يكون الأب مصدر السلطة في إعطاء التوجيهات والإرشادات فقط، بل دعاه الى الفعل والتطبيق، وقد مثل هذا أسوتنا الحسنة الرسول –صلى الله عليه وسلم–، **(فقد سئلت السيدة عائشة ما كان النبي –عليه الصلاة والسلام– يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة)**[2]، وفي رواية سئلت السيدة عائشة –رضي الله عنها–:

---

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب رحمته الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك حديث رقم ٦١٦٩، ج٧، ص ٧٧.

[2] البخاري محمد بن اسماعيل، **صحيح البخاري**، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، لبنان– بيروت، ١٩٨٧م، كتاب الجماعة والإمامة باب من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج حديث رقم ٦٤٤، ج١، ص ٢٣٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(ما كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يعمل في بيته؟ قالت: كان يخيط ثوبه ويخصف نعله، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم)[١].

فتكامل الأدوار واضح في المنظور التربوي الإسلامي بحيث إذا قصر أحدهما لأسباب تخصه تحمل الآخر مسؤولية الدور سواءً في العطف أو السلطة.

أنظمة الأسرة الفرعية:

يعتبر نظام الزوجية –الزوج والزوجة–، ونظام الوالدية والبنوة –الوالدين والأطفال،– ونظام الأخوة، من أكثر الأنظمة الفرعية شيوعاً في الأسرة، ولكل من تلك الأنظمة وظائف يقومون بها، ففي نظام الزوجية يتم تلبية الحاجات المادية والنفسية لكلا الزوجين، وفي نظام الوالدية يمثل الوالدان الأرضية والأمان والدعم للأنظمة الفرعية الأخوية ويوفر التنشئة السليمة للطفل، وطريقة تعامل الوالدين مع الأخوة يتوقع أن تتغير بناءً على العمر ومرحلة النمو عند الأطفال[٢].

أما في نظام الأخوة فإن الأطفال يتعلمون كيف يرتبطون مع إخوانهم وأخواتهم، وهم بذلك يتعلمون كيف يبنون تحالفات إيجابية أو سلبية، وكيف يشبعون حاجاتهم الخاصة بهم، وكيف يتعاملون مع الوالدين[٣].

الحدود الفاصلة:

ويقصد بالحدود الفاصلة: جملة القوانين والتفاعلات التي تبدأ في نظام وتنتهي في النظام الآخر، وتتصف هذه الحدود بأنها مرنه أو جامدة حسب نوع الاتصال في التفاعلات الأسرية، ويعود ذلك إلى درجة تماسك الأسرة أو اضطرابها، وعادة فإن الحدود تكون مرنة وقابلة للنفاذ في الأسر

---

[١] ابن حنبل، أحمد، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، د.ط، مؤسسة قرطبة، مصر– القاهرة، د.ت، باقي مسند الأنصار، حديث السيدة عائشة –رضي الله عنها–، حديث رقم ٢٤٩٤٧، ج٦، ص ١٢١، وقال شعيب الأرناؤوط، حديث صحيح.

[٢] انظر: علاء الدين، **نظريات وفنيات الإرشاد الأسري**، ص ٢٧٥– ٢٧٦، سميث، **الإرشاد والعلاج النفسي والأسري**، ص ٧١– ٧٢.

[٣] علاء الدين، **نظريات وفنيات الإرشاد الأسري**، ص ٢٧٦ بتصرف يسير.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المتماسكة والمترابطة والمتشابكة، وغير قابلة للنفاذ والاختراق في الأسر المنفصلة[١]، وذلك حسب تصنيف (منيوشن) للأسرة حيث صنفها من حيث التماسك إلى أربعة مستويات[*]: يقع على أطرافه **الأسرة المتشابكة والمتباعدة، وبينهما الأسرة المرتبطة والمنفصلة**، ويساعد هذا التصنيف في الكشف عن أسلوب توجيه الخدمة العلاجية.

وتتسم **الأسرة المتشابكة** وفق هذه النظرية بأن تكون كل الأفعال والاتصالات من جانب واحد من أفرادها تقابل بأفعال واستجابات من الآخرين، وعندما يقع مكروه لأحد أفراد الأسرة فإن الكل يخبر بهذه الأزمة ويسلك على نحو متعاطف مع الشخص المتأثر، وبالتالي فإن هؤلاء يكونون غير قادرين على أن يصنعوا قرارات ذاتية ما دامت طبيعة الأسرة مثل خيط العنكبوت التي تمسك كل منهم إلى الآخر في الشبكة[٢]، في حين **الأسرة المتباعدة** تكون فيها الاتصالات قليلة بين أفرادها، فكل فرد من أعضاء الأسرة يعيش في عالمه الخاص ليس له علاقة ببقية أفراد الأسرة، وعندما يشعر أحد أفرادها بالتوتر والضغط فإن الآخرين لا يتأثرون بالذي حدث معه، فيكون بيت الأسرة مشحوناً بالتوتر بالنسبة لأعضائها.

أما **الأسرة المرتبطة والمنفصلة** فتقعان بين الأسر المتشابكة والمتباعدة، وتتصف الأسرة المرتبطة بأن كل فرد فيها يكون منسجماً ومتماشياً مع أفراد الأسرة الآخرين ومحكوماً بمشاعر الآخرين وأفعالهم، وعلى الرغم من أنه متعاطف ومتضامن إلا أنه ليس معتمداً عليهم في حياته كما في الأسر

---

[١] انظر: كفافي، علاء الدين، **علم النفس الأسري**، ط١، دار الفكر، الأردن- عمان، ٢٠٠٩، ص ٤٢٤-٤٢٥.

[*] وهناك تصنيف آخر لمنيوشن للأسر فقد صنفها حسب التكيفية إلى أربعة مستويات: مهوشة ومرنة ومقننة وجامدة، فالمهوشة: حينما تواجهها بعض عوامل التحدي فإن كل فرد من أفرادها يستجيب بشكل مخالف يستجيب له الآخر، أما المرنة: فهي تظهر في الأزمات كأسرة واحدة يستجيب أفرادها للحدث ويسارعون بوضع حلول للأزمة وإن فشلت تلك الحلول يسارعون بوضع خطة بديلة للوصول إلى الحل المناسب، وهذه هي أفضل الأسر حسب متصل التكيفية، أما الأسرة المقننة فتعتمد أساليب السلوك المعروفه والمكرره وتراجع بها الموقف وتحدث استجابتها بالتتابع المعروف التقليدي، أما الأسرة الجامدة فيستجيب كل أفرادها على نفس النحو وهذه الأسرة لا يبدو أنها تتأثر بما يحدث لها من مشكلات(انظر: كفافي، **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري**، ص٣٨٥-٣٨٦).

[٢] انظر: كفافي، **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري**، ص ٢٧٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المتشابكة، بينما الأسر المنفصلة تكون فيها الحدود غير قابلة للنفاذ والاختراق فيكون لأعضاء الأسرة اتصالات محددة ببعضهم بعضاً ولكنهم بصورة عامة يسلكون كأفراد داخل الأسرة وليس المجتمع، فإنهم منفصلين أكثر منهم متباعدين، ويكون بينهم قدر من الاتصال الجيد أكثر مما يحدث بين أفراد الأسرة المتباعدة[١]، ويمكن تمثيل ذلك بالرسم الآتي[٢]:

الشكل رقم -٢-

تصنيف منيوشن للأسر من حيث التماسك

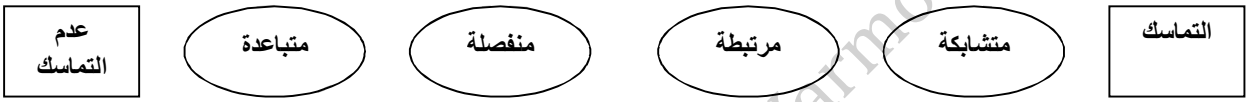

بعد العرض السابق لنموذج منيوشن للأسرة من حيث درجة التماسك فيلحظ أنه ركز على الجانب العاطفي بالذات وأثره على القيمة الذاتية للفرد، ففي الأسر المتشابكة تكون درجة التعاطف عالية جداً بحيث لا يصبح الفرد قادراً على اتخاذ قرارات ذاتية فيبقى متعاطفاً مع أسرته ومحكوماً بمشاعرهم، أما في الأسرة المتباعدة فلا يكون هناك اتصال عاطفي مطلقاً، فكل فرد يعيش عالمه الخاص ليس له علاقة ببقية أفراد الأسرة، وفي الأسرة المرتبطة يكون هناك اتصال عاطفي معقول فيكون كل فرد منسجماً ومتماشياً مع أفراد الأسرة ومحكوماً بمشاعر الآخر إلا إنه ليس معتمداً عليهم في حياته بشكل كلي، أما في الأسرة المنفصلة فالاتصال العاطفي محدود فيسلكون كأفراد وليس كأسرة، وهو ما يمكن أن نسميه العش الخالي فهم كصورةأسرة ولكنهم داخلياً لا توجد بينهم روابط.

وبناءً على تقسيم منيوشن للمستويات الأربعة السابقة، يلحظ أن الأسرة السوية تتمثل في الأسرة المترابطة سيما أن الفرد يرتبط بأسرته عاطفياً وبنفس الوقت لا يلغي ذاته، ويتمثل تماسك الأسرة بنظره بالجانب العاطفي دون غيره من الجوانب المتعددة التي تشمل الجانب الديني والنفسي والاقتصادي،

---

[١] انظر: علاء الدين، **نظريات وفنيات الإرشاد الأسري**، ص ٢٧٦- ٢٧٧، كفافي، **علم النفس الأسري**، ص ٤٢٥-٤٢٦.

[٢] كفافي، **علم النفس الأسري**، ص ٤٢٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالرغم من أن الإسلام اعتبر أن العاطفة لها دور كبير في تماسك الأسرة إلا أنها لا تمثل المعيار الوحيد في التماسك، كما أنها لا تمثل الكشف السليم عند تقديم الخدمة العلاجية، فقد تكون الأسرة مترابطة على سبيل المثال من الجانب العاطفي إلا أنها قد تختل وظيفتها بسبب تدخل الأهل (أسباب اجتماعية)، فيكمن العلاج هنا في تقديم الخدمة العلاجية للأسباب الاجتماعية وليست العاطفية، بالإضافة إلى أن الرسم التوضيحي لتصنيف منيوشن للأسرة من حيث درجة التماسك فيه من الإرباك على القارئ، حيث يتوقع أن الأسرة الأفضل هي الأسرة المتشابكة كونها الأقرب إلى التماسك، ولكنه لم يعتبرها هي الأفضل لأنه يرى أن شدة الترابط والتماسك فيه إلغاء لذاتية الفرد، وحسب وجهة نظره يرى أن الأسرة الأفضل هي الأسرة المترابطة، في حين أن الإسلام لا يرى أن الترابط والتماسك العاطفي يخل بالأسرة والفرد ولا يعني ذلك إلغاء لذاتية الفرد، بل على العكس كلما زاد الترابط والتماسك في الأسرة كلما كانت الأسرة متماسكة، ومن جهة أخرى أبقى الإسلام على العلاقات العاطفية لتكون عنواناً في الترابط والتماسك الأسري فتجده حرص على بر الوالدين الكافرين والاحسان اليهما مع عدم قبول طاعتهما حجة أو ذريعة للكفر. فأبقى على الترابط العاطفي حتى في اختلاف العقيدة بين الآباء والأبناء، وبالمفارقة بين العرض السابق وما جاء من تصنيف الأسر وفق المنظور الإسلامي، فقد قسم الباحثون المسلمون الأسرة من حيث التماسك قسمين: الأسرة المتماسكة، وغير المتماسكة، وإن هناك عدة مقومات وأسس يحكم في ضوئها على أنها أسر متماسكة أم لا.

فالأسرة المتماسكة تشمل الترابط العضوي والعاطفي والعقدي فيؤثر هذا على التفاعل الأسري وبالتالي يؤثر على الناحية النفسية والاجتماعية لكل عضو من أعضائها[1]، وبعضهم رأى أن التماسك يتمثل في عدة مقومات أهمها: اشتراك جميع أعضاء الأسرة في مناقشة المشكلات، وتخطيط الحاجات في ضوء منارات الوحي وتوجيهات الخالق سبحانه وتعالى، والوعي بأهمية الفروق الفردية بين أعضاء

[1] انظر: العيسوي، عبد الرحمن، **علم النفس الأسري**، ط١، دار أسامة، الأردن – عمان، ٢٠٠٤م، ص ١٢٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأسرة في إطار تكاملي[١]، وأن تحاط الأسرة بإطار من المشاعر العاطفية التي تسهم في تحقيق الانسجام بين أفرادها، والالتزام بالمعيار الأخلاقي في التعامل الأسري الذي يُنهل من الوحي باعتباره الأساسي[٢].

في ضوء ذلك العرض ترى الباحثة أن التماسك الأسري في التصور الإسلامي يشمل عدة اتجاهات: الاتجاه العقدي، و الاتجاه النفسي، والأخلاقي، والإداري، والاقتصادي، وكل ذلك محاط بالتوجيهات المثبتة في النصوص الشرعية، مما يضمن السعادة الأسرية على الصعيدين الدنيوي والأخروي، ليصل بالأسرة إلى أعلى درجة من التماسك والترابط، على عكس تصنيف منيوشن الذي يرى أن شدة التماسك في الأسر يلغي ذاتية الفرد، ومن الأدلة الشرعية التي توضح جوانب التماسك الأسري من منظور تربوي إسلامي الجانب الأخلاقي، على سبيل المثال: قوله عليه- الصلاة والسلام- : **(خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي)**[٣]، والجانب الاقتصادي قوله- عليه الصلاة والسلام- : **(من أنفق نفقة فاضله في سبيل الله فسبعمائة، ومن أنفق على نفسه أو على أهله... فهي حسنة بعشر أمثالها)**[٤].

الانحيازات والائتلافات:

تتعلق الانحيازات في الأسرة بالطرق التي ينضم فيها أفرادها ويتكاتفون مع بعضهم بعضًا أو يتعارضون ويختلفون مع بعضهم لدى التعامل مع موقف ما، كما وتتعلق الائتلافات والتحالفات التي تحدث ما بين أفراد الأسرة ضد عضو آخر في الأسرة، ولتوضيح ذلك فقد تكون الأم مع الأبناء ضد الأب، أو الأب مع الأبناء ضد الأم، أو الأم والأب ضد الأبناء وهكذا.

---

[١] الكيلاني، ماجد عرسان، **ثقافة الأسرة المعاصرة**، ط١، دار القلم، الإمارات- دبي،٢٠٠٥، ص ٩١ بتصرف.

[٢] انظر: الرفاعي، **نحو بناء برنامج تربوي إسلامي للتماسك الأسري لدى واعظات محافظة إربد**، ص ١٨.

[٣] الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، لبنان- بيروت، كتاب المناقب، باب فضل أزواج النبي- عليه الصلاة والسلام- حديث رقم ٣٨٩٥، ج٥، ص ٧٠٩، وقال الشيخ الألباني: حديث صحيح.

[٤] ابن حنبل، **مسند أحمد بن حنبل**، مسند العشرة المبشرين بالجنة، حديث أبي عبيدة بن الجراح، حديث رقم ١٧٠٠،ج١، ص١٩٦، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعد العرض السابق يلحظ أن الأسرة تختل وظيفتها عندما تكون القوانين غير مفعلة، والحدود غير واضحة، والاضطراب في التسلسل الهرمي، ولذلك تبرز وظيفة المعالج الأسري البنائي في العمل على تغيير الأبنية –الانحيازات والائتلافات– داخل الأسرة، كما ويعمل على الحدود بين الأنظمة الفرعية داخل الأسرة مع التركيز على الحدود بين الولد والطفل، حيث تتمثل القوة لدى الوالد مهما كبر الطفل، كما ويتمثل عمل المعالج في إيجاد نوع من التماسك والقدرة على التكيف وذلك من خلال التوازن بين الترابط العاطفي والاستقلالية الناميةوهذا يطابق فعل (بوين) في نظرية ما بين الأجيال الذي سيتم تفصيلهلاحقاً [١].

أهداف العلاج الأسري البنائي:

يهدف العلاج البنائي بشكل عام إلى مساعدة الأسرة لفهم كيفية تطوير القواعد والأدوار الأسرية بينهم كأفراد في الأسرة، ثم بينهم كأسرة واحدة، ثم بينهم وبين المحيط الاجتماعي الذي يعيشون فيه[٢]يلحظ أن هذه النظرية تعاملت مع الأسرة على أساس أنها ذات علاقة فاعلة مع المحيط الاجتماعي، وأن البنية الاجتماعية تؤثر بشكل إيجابي أو سلبي على الأسرة، ولذلك يمكن القول: إن هذه النظرية تنظر للأسرة بناء على سياقها الاجتماعي، ولذلك كان من أهدافها "مساعدة الأطفال ليصبحوا نظاماً مع الأقران"[٣].

كما وتهدف هذه النظرية إلى تغيير تنظيم الأسرة التي تواجه مشكلات وصعوبات معينة، ومن أجل ذلك يحاول المعالجون الأسريون بعملهم مع البناء الأسري الحالي بتغيير وتبديل التحالفات وإنشاء حدود داخل الأسرة، بحيث لا تكون جامدة ولا مرنة[٤]، سيما أنهم يرون أن بناء الأسرة يعود إلى القواعد التي طُورت مع مرور الزمن انطلاقاً من يتعامل مع من، وقد يكون البناء لفترة طويلة أو

---

[١] Veter Arlene, (2001), **Structural Family Therapy Child Psychology and Psychiatry Review**, volume No.(3), p. 135

[٢] البريثين، **الإرشاد الأسري**، ص ٦٩ بتصرف.

[٣] أبو أسعد، **الإرشاد الزواجي الأسري**، ص ٧١.

[٤] انظر: علاء الدين، **نظريات وفنيات الإرشاد الأسري**، ص ٢٧٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قصيرة، مثل: تشكيل الأخوات اتحاد ضد أختهم الكبرى، فهذا قد يستمر لفترة قصيرة أو لمدة طويلة جداً[١].

وعليه فيُفترض أن يكون هناك تسلسل هرمي لامتلاك الوالدين سلطة أكبر من الأطفال، لذلك كان من أهمأهدافهم: تأسيس بناء هرمي فعّال في الأسرة، ومساعدة الوالدين على تكييف وملائمة بعضهم بعضاً؛ ليظهروا بموقف محدد أمام أبنائهم[٢].

ولتحقيق تلك الأهداف يبدأ المعالج عمله مع الأسرة ككل في مقابلة تجمع كل أفراد الأسرة (الإرشاد الجماعي)، وفيما بعد يعقد جلسات متتالية لحسم بعض المشكلات الفرعية التي تخص مجموعة فرعية، وبعدها يعود إلى الجلسات الشاملة، ويهدف المعالج من خلال هذا إلى خلق نوعين من التفاعل أولهما: تشجيع التفاعل بين أعضاء الأسرة ولا يتدخل في المناقشة بل يسلك كمراقب ومنظم ومعلق، والثاني يتفاعل المعالج مع أفراد الأسرة[٣].

يلحظ أن دور المعالج في النظرية البنائية فاعل بحيث يسعى جاهداً لإزالة المشكلة التي تعترض أفراد الأسرة من خلال الجلسات العلاجية الشاملة التي تجمع أفراد الأسرة ككل، والجلسات الفرعية التي تضم النظام الفرعي الذي يواجه المشكلة مثل: النظام الأبوي أو النظام الأخوي، ولذلك يمثل الهدف العام لهذه النظرية تغيير تنظيم الأسرة، وتغيير وظائفها، وهما السبيلان لحل المشكلات التي تتعرض لها الأسرة.

الأساليب الإرشادية المتبعة في النظرية البنائية:

الانضمام والتكييف:

هو أسلوب يتعامل فيه المرشد مع القلق الذي تظهره الأسرة في بداية العملية الإرشادية وذلك من خلال إظهار التفهم والرغبة في المساعدة لبناء الثقة بين المرشد والأسرة، وذلك عن طريق إشعار

---

[١] أبو أسعد، **الإرشاد الزواجي الأسري**، ص٧٢ بتصرف.

[٢] انظر: أبو أسعد، **الإرشاد الزواجي الأسري**، ص ٧٢.

[٣] كفافي، **علم النفس الأسري**، ص٤٢٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأسرة بالراحة والاستماع لاهتمامات كافة أفراد الأسرة وهذا ما يسمى بالانضمام[١]، وسبق أن أشارت الباحثة إلى أن من مؤهلات المرشد الأسري بناء علاقة قوية قوامها التفهم والرغبة في المساعدة بينه وبين المسترشد؛ وذلك لكسر جاهز الرهبة مما يسهم في نجاح العملية الإرشادية.

أما التكيف فيقصد به: تكييف سلوك المرشد بما يناسب سلوك الأسرة التي سيتعامل معها فيكيف لغته أو وضعية جسمه بما ينسجم مع الأسرة التي سيتعامل معها[٢]، بمعنى آخر النزول إلى لغة ومستوى المرشد لتسهيل عملية الإرشاد فيعامل الأسرة بنفس لغتها ووضعيات جسمها، وهذا تابع لبناء جسور الألفة مع أفراد الأسرة؛ للوصول إلى حل المشكلة.

تشخيص البناء الأسري:

وهي العملية التي سيحدد فيها المرشد سوء الأداء الوظيفي لبناء الأسرة، والتركيز على دور التفاعلات الأسرية في حصول المرض، وذلك لأن الأسرة غير قادرة على وصف الأبنية المرضية أو ذات الخلل، فإن المرشد هو من سيحدد ذلك من خلال الملاحظة وطرح الأسئلة[٣]وبناءً عليه يسعى إلى إحداث نقاش فعّال بين أعضاء الأسرة، فعلى سبيل المثال: فيما يتعلق بعدم إنجاز أحد الأطفال الواجبات المدرسية خلال ملاحظته للمناقشة التي ستحدث فإنه سيصبح أكثر وعياً وإدراكاً بالحدود، والائتلافات وسيكون مستعداً بشكل جيد لوضع العلاج المناسب[٤].

الخارطة الأسرية:

تعتبر الخارطة الأسرية من التكنيكات التي يستخدمها المعالج البنائي، وتفيد بمعرفة الحدود وطبيعتها، فيستخدم المعالج أساليب عدة في الخارطة الأسرية والتي منها: الرموز والرسومات البيانية؛

---

(3) Watcher, j. (2003), **An Introduction to Marriage and Family Therapy**, Haworth press Inc, New York, p. 255- 29

(٢) انظر: علاء الدين، **نظريات وفنيات الإرشاد الأسري**، ص ٢٨١.

(3) wetchler, **An introduction to marriage and family therapy**, p135.

(٤) انظر: علاء الدين، **نظريات وفنيات الإرشاد الأسري**، ص ٢٨٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لوصف وتصوير الطرق الحالية التي يرتبط بها أفراد الأسرة، فعلى سبيل المثال: يضع المعالج الحدود الواضحة على شكل نقط متصلة، والحدود الجامدة على شكل خط متصل، والانحيازات والائتلافات تكون خطين منقطين فوق بعضهما، وبهذا فإن الرسوم والبيانات التي يستخدمها (منيوشن) تتيح للمعالج البنائي معرفة أي من الأنظمة الفرعية تسهم بصورة أكبر في إحداث المشكلة، فعلى سبيل المثال: يسأل المرشد الأسري عن الحدود والائتلافات الموجودة في الأسرة؛ ليتوصل إلى معرفة الخلل بدقة في الأسرة، فإن كانت الحدود واضحةً يرسمها على شكل نقاط متصلة وهكذا، ويمكن توضيح الخارطة الأسرية بالرسم التوضيحي الآتي[١].

شكل رقم- ٣ -

رموز الخارطة الأسرية للنظرية البنائية

..... الحدود واضحة

_____ الحدود جامدة

..... الانحيازات والائتلافات

.....

وبالتالي سيسعى المعالج إلى تغيير تلك الحدود بإعادة ترتيب الجلسة العلاجية وتغيير أماكن الجلوس والمسافات بين أفراد الأسرة، والانتباه إلى مركز القوة وعمل نوع من التوازن[٢]، فالخارطة الأسرية أشبه بدراسة الحالة والاستطلاع العام للوضع الأسري من حيث معرفة الحدود التي تفصل أعضاءها، وتحديد نقاط الخلل؛ للوصول إلى الحل الفعلي للمشكلة التي تتعرض لها الأسرة.

---

[١] انظر: علاء الدين، **نظريات وفنيات الإرشاد الأسري**، ص ٢٨٠.

[٢] أبو أسعد، **الإرشاد الزواجي الأسري**، ص ٢٧ بتصرف يسير.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عدم التوازن:

وهو أن يقوم المرشد بالتأثير على أحد أفراد الأسرة وذلك لدعمه بالسلوك بشكل مختلف عما كان يسلك في السابق في المواقف المماثلة وذلك لمدة كافية من الوقت، مما يؤدي إلى ظهور بناء جديد، ويستخدم هذا الأسلوب عندما يكون البناء الأسري جامداً جداً مما يجعل الأفراد غير قادرين على تغييره من خلال المناقشات أو الأفعال الجيدة[1]، فعدم التوازن قائم على أن يتبع المتعالج سلوك مغاير عما كان يتبعه سابقاً في موقف مماثل تماماً ولمدة كافية، وتلقائياً سيعرف أن هذا السلوك أفضل من السابق وبالتالي فسيتغير البناء ليظهر بناء جديد.

تقوية نقاط قوة الأسرة:

هي مساعدة الأسرة على تحديد نقاط القوة، والمصادر الخفية لديها، وتشجيعها على استخدامها في حل مشكلاتها، ومساعدة أفراد الأسرة على أن يروا أنفسهم مؤهلين لحل مشكلاتهم الأسرية ومساعدتهم لإيجاد حلول جديدة لمشكلاتهم[2].

يلحظ أن الأساليب الإرشادية المتبعة في العلاج البنائي الأسري هدفها الأساسي تغير أبنية الأسرة المتعالجة؛ وذلك للوصول إلى حالة التوازن والاستقرار الأسري والأسلوب المتبع سواء من التركيز على الناحية الإيجابية وتقوية نقاط القوة في الأسرة، أو تغير النواحي السلبية الموجودة من إحداث عدم التوازن، كل ذلك يسهم في بناء أسري جديد محقق للتوازن والاستقرار، وعليه فإن المعالج البنائي نشط وفعال، ويعمل جاهداً لتحقيق الاستقرار في الأسرة.

المطلب الرابع: نظرية الاتصال الإنساني لفرجينا ساتير (varginia satir)

تعد فرجينا ساتير (varginia satir) رائدة نظرية التواصل الإنساني، وقد حظيت بألقاب عديدة نظراً للانطباع الإيجابي الذي تركته نتيجة أعمالها في ميدان الإرشاد والعلاج النفسي، فقد

---

(1) Carr, Allin, (2009), **The Effectivenss of Family Therapy and Systemic Interventions for Fhild – Focused Problems**, Journal of Family Therapy. (1), (31), p3-45.

(2) wetchler, **An introduction to marriage and family therapy**, p135.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سميت كولومبوس العلاج الأسري، وسميت كذلك معالجة كل أسرة، وقد أثبتت فعالية علاجها مع الأفراد، وأيضاً مع الأسر والأزواج[1]، واهتمت ساتير (satir) بالتواصل في بداية حياتها حتى إن نظريتها أطلق عليها نظرية التواصل لاعتبارها أن الشح العاطفي سبباً من أسباب الاضطرابات الأسرية، وقد تميزت ساتير (satir) بالدفء والتعاطف، إضافة إلى نموذجها العلاجي ونمطها في العلاج اللذين يُمكن أن يشكلا تحالفاً علاجياً ومصادر غنية وإيجابية لشتى أنواع الاضطرابات، بالإضافة إلى الصراعات والنزاعات بين الأفراد[2].

وعليه يظهر أن ساتير (satir) ركزت في علاجها على التواصل الإنساني.

أبرز مفاهيم نظرية التواصل الإنساني:

برزت عدة مفاهيم ركزت عليها ساتير في تعاملها مع الأسر ومنها مفهوم الذات، والجبل الجليدي، وتقدير الذات، وفيما يلي توضيح ذلك:

الذات:

ركزت ساتير (satir) في أبحاثها على الذات من خلال نموذجها العلاجي لتغيير النظم، ورأت أن الذات هي جوهر كل فرد، وتتألف من ثمانية أجزاء رئيسية؛ الجانب الجسدي ويشمل: جسم الإنسان، الجانب الفكري ويشمل: الأفكار والمنطق ومعالجة الحقائق ونشاط الدماغ الأيسر، والجانب العاطفي ويشمل: المشاعر والحدس ونشاط الدماغ الأيمن، والجانب الحسي ويشمل: اللمس والرؤية والأصوات والشم والتذوق، والجانب التفاعلي ويشمل: الاتصال مع الآخرين، وجانب السياق ويشمل الألوان والأصوات والضوء والمسافة والوقت ودرجة الحرارة، وجانب الغذاء ويشمل: المواد الصلبة التي نتناولها إضافة إلى السوائل التي نشربها، والجانب الروحي ويشمل: علاقة الأفراد لإيجاد معنى الروح

---

(1) Brubacher, L. (2014), **Integrating Emotion-Focused Therapy with the Satir Model**, journal of marital and family therapy(Rreport Information from Request), 32 (2): p.1-2.

(2) Brubacher, **Integrating emoting focused therapy with satir model**, p142.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقوة الحياة[١]، وبهذا يلحظ أن مفهوم الذات عند ساتير مفهوم شامل يتناول جميع الاتجاهات وهو مفهوم خاص بها، سيما أن الباحثين المسلمين اختلفوا في تعريف الذات، فمنهم من رأى أن الذات: يتعلق بالشخص نفسه من حيث مظهره وأصوله وقدراته ووسائله واتجاهاته وشعوره[٢]، وآخر يرى أن الذات: يتناول بعدين؛ البعد الأول: الصورة الخاصة بالفرد، والبعد الثاني: رؤية الذات كما تعكسها تصرفات الآخرين نحوه[٣].

الجبل الجليدي[٤]:

يعد الجبل الجليدي الشخصي من أهم أدوار ساتير، والذي يُمكِّن المعالج من الاتصال بالعالم الداخلي للفرد، كما أنه يعطي فرصة للوعي لدى الفرد والفهم بخبرات العالم الخارجي ويتكون الجبل الجليدي من عدة عناصر أبرزها:

- **الذات:** وهي الممثل الرئيسي وجوهر الوجود للفرد، والمكان الذي تتم فيه عملية الاتصال الروحاني، بالإضافة إلى كونها المنبع لطاقة الحياة وتقع في أسفل الجبل الجليدي وتؤثر بشكل مباشر في السلوك، يلحظ أن نظرية ساتير تنطلق من النظرية الوجودية حيث ترى أن الذات تسبق الماهية وأن الإرادة تخلق الفعل.
- **الأشواق العالمية:** وتعبر عن رغبات الفرد وتطلعاته العالمية للحب والعاطفة والانتماء والتواصل والاحترام، وتضيف ساتير أنه لتحقيق التواصل بين المعالج النفسي والمسترشد على الفرد أن يحقق

---

(1) Ben theim, S . **Evolving Becom more filly human- Early contributars to the satir model**, sair journal of counseling and family therapy, 1,2013,p 42

(٢) انظر: العمرية، صلاح الدين، **مفهوم الذات**، ط١، مكتبة المجتمع العربي، الأردن- عمان، ٢٠٠٥، ص١٢.

(٣) انظر: الحريري، رافدة عمر، **اتجاهات إدارية معاصرة**، ط١، دار الفكر، الأردن-عمان، ٢٠١٢، ص ١٠٣.

(2) Li, Y. and Vivan, L. **(2013), Applying the Satir Model of Counseling in Mainland China**: Illustrated with 20 case session, Satir Journal of Counseling and Family therapy,(1),China,University of Hong Kong , p. 18-39

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تطلعاته وأشواقه العالمية التي تعمل على زيادة احترامه لذاته وزيادة شعوره بالمسؤولية والانسجام، وتأتي الأشواق تالية للذات.

- **التوقعات:** وتلي الأشواق العالمية، وتشمل على: توقعات الفرد حول ذاته وحول الآخرين، بالإضافة إلى توقعات الآخرين حول الفرد نفسه وتعتبر ساتير أن التوقعات ترتكز على الأشواق، وأن الأشواق غير المحققة يمكنها أن تؤثر على التوقعات حول الذات والآخرين، فعلى سبيل المثال: عندما لا تتطابق التطلعات والأشواق مع توقعات الطرف الآخر، فإن ذلك يسبب الشعور بالألم والغضب، وبمعنى آخر فإن التوقعات ترادف مصطلح صورة الذات.
- **التصورات والإدراكات:** وتشتمل على المعتقدات والقيم والأفكار والافتراضات والواقع الموضوعي، وتعتبر ساتير أن تصورات الأفراد عن أنفسهم والآخرين تؤثر بشكل قوي على كيفية تفاعلهم وتواصلهم في حياتهم اليومية، ومن الأمثلة على ذلك أنه عندما يكون هناك فرد لديه اعتقادات بأنه غير كفؤ فإن هذا سيؤثر على كيفية شعوره تجاه نفسه وبالتالي تفاعله مع الآخرين، كما أنه عندما يكون لديه تصورات بعدم العدل من قبل الآخرين فإن هذا الاعتقاد يؤثر في تفاعله الحالي والمستقبلي.
- **المشاعر حول المشاعر:** وتتضمن القرارات حول المشاعر، وقد كانت ساتيردتك تمامًا أن هناك جانبًا من المشاعر لا يتم الكشف عنه، وتضيف أن هناك مشاعر حول المشاعر ترتبط باتجاه الذات والآخرين، ومن الآخرين أنفسهم، كما أن المشاعر حول المشاعر ترتبط بالشعور بتقدير الذات.
- **المشاعر:** وتعتبر المكون السادس للجبل الجليدي، وتشمل: الفرح والإثارة والغضب والحزن والخوف، وتُعرف ساتير المشاعر بقولها: إنها الاستجابة الداخلية التي يخبرها الفرد حتى لو لم يكن واعيًا بها.

ولبيان الفرق بين المشاعر وحول المشاعر اجتهدت الباحثة بتوضيح ذلك عن طريق المثال الآتي: إذا كانت إحدى الزوجات تشعر بالغضب نتيجة تفاعلها وتواصلها السيئ مع زوجها قبل فترة من الزمن فإنها ستشعر بالذنب تجاه نفسها بسبب أنها شعرت بالغضب، فشعور الزوجة نتيجة تفاعلها وتواصلها السيئ مع زوجها يمثل استجابة داخلية للفرد، فهذه تسمى مشاعر، أما شعور الزوجة بالذنب

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اتجاه نفسها بسبب أنها شعرت بالغضب فيمثل هذا المشاعر حول المشاعر؛ لكونه تعلق باتجاه وتقدير الذات، وعليه ترى الباحثة أن المشاعر تسبق المشاعر حول المشاعر في ترتيبها في الجبل الجليدي.

- **التكيف:** وتشمل مواقف التواصل التي يتفاعل بها الأفراد تحت الضغط، حيث يصل الفرد إلى الانسجام في حياته عندما يكون متناغمًا ومنسجمًا مع ذاته والآخرين ومع المجتمع المحيط.
- **السلوك:** وهو المكون الثامن من مكونات الجبل الجليدي، ويمكن ملاحظته بسهولة في العالم الخارجي للفرد ويرتبط السلوك في العالم الخارجي بمكونات الجبل الجليدي الشخصي بشكل عام أي بالمكونات الداخلية السابقة.

واجتهدت الباحثة بتوضيح الجبل الجليدي بالرسم التوضيحي الآتي:

الشكل رقم-٤ -

مكونات الجبل الجليدي لنظرية الاتصال الإنساني

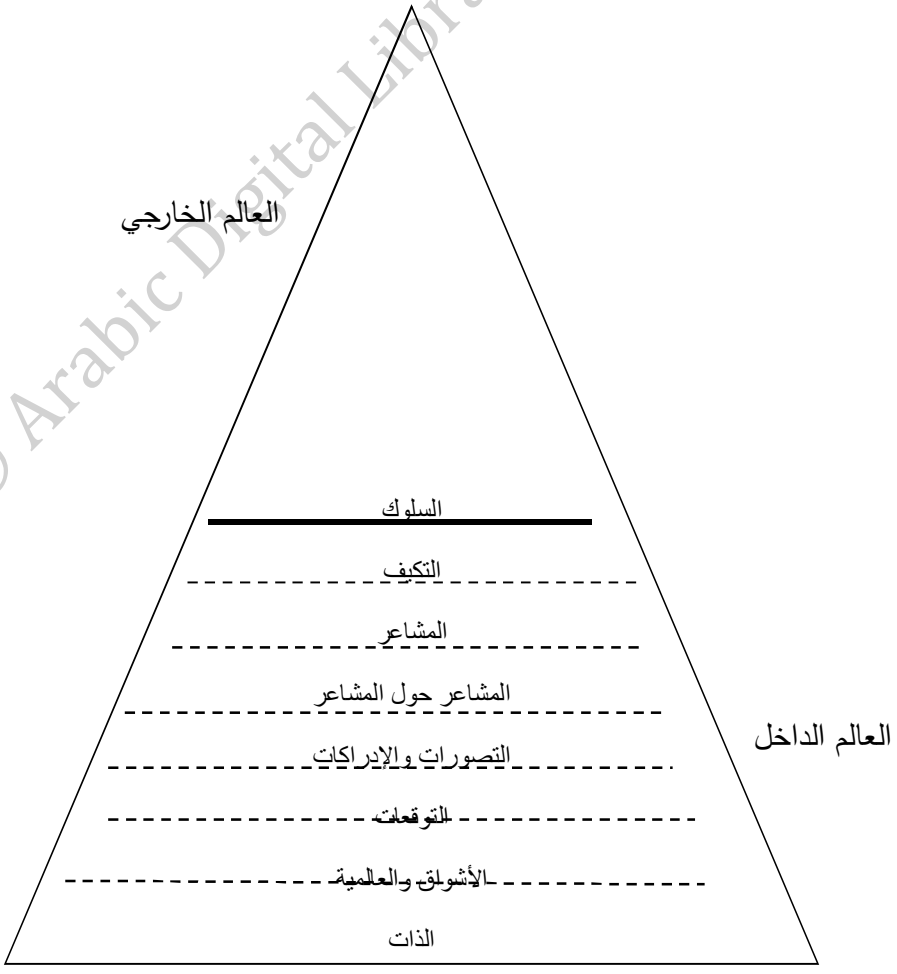

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعد العرض السابق لمفهوم الجبل الجليدي ترى الباحثة أن ساتير (satir) تناولت ذلك المفهوم؛ لتصل إلى عملية التواصل الفعّال المثمر، حيث وضحت أن المرشد الأسري إذا أراد تغيير السلوك الخارجي للانسان عليه إدراك وفهم العالم الداخلي للفرد، حيث إن الذات، والأشواق والتوقعات، والتصورات والمشاعر، وحول المشاعر، والتكيف تعبر عن العالم الداخلي للفرد والذي يعبر عنه بالسلوك الذي يتعلق بالعالم الخارجي؛ ولذلك فإن تغير العالم الخارجي (السلوك) يستلزم فهم العالم الداخلي وا ٍدراكه ويكون ذلك عن طريق التواصل الإيجابي القائم على الفهم الجيد لعالم الفرد الداخلي.

كما وترى الباحثة أن استخدام ساتير لمفهوم الجبل الجليدي فيه متانة وقوة في التعبير حيث وضعت السلوك في قمة الجبل والذي يظهر للعيان، فالجبل الجليدي عندما يذوب يتحول إلى ماء وبالتالي يطفو السلوك، كما واعتبرت الذات في أسفل الجبل وهو المكون الرئيس وجوهر الوجود للفرد والمنبع الرئيس لطاقة الإنسان.

تقدير الذات:

يعتبر مصطلح تقدير الذات من أهم المصطلحات التي استخدمتها ساتير في نموذجها العلاجي، وتعرف ساتير تقدير الذات أنه: القدرة على إعطاء الفرد قيمة لذاته، والقدرة على معالجة الذات من خلال الحب والواقع والكرامة، كما تشير إلى أن الأفراد الذين يشعرون بتقدير ذات عالٍ يتمتعون بصفات مثل: النزاهة، والصراحة، والمسؤولية، والتعاطف، والحب، والكفاءة، إضافةً إلى الانسجام في أنماط الاتصال مع الآخرين بشكل عام وداخل الأسرة بشكل خاص، و على العكس فإن الأفراد ذوي التقدير المنخفض للذات يمتلكون صفات تؤثر في تواصلهم مع الآخرين، ويتصفون بأنهم دائمًا يتوقعون الأسوأ، بالإضافة إلى الجمود الذي يتصفون به في أسرهم، واللامبالاة، وتواصلهم من

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خلال الأنماط السلبية وغير الصحية[١]، وعليه ترى الباحثة أن تقدير الذات يعني احترام الفرد لنفسه وا ٍعطائها قيمة مع شعوره بذلك.

أهداف نظرية الاتصال الإنساني:

نإ الهدف الرئيس لنظرية ساتير يتمثل في إحداث الاتصال الإيجابي الفعّال بين أعضاء الأسرة بشتى مجالاته وطرقه؛ للوصول إلى حالة التوازن والاستقرار والسعادة الأسرية باعتبارها الهدف المنشود لكل النظريات الأسرية، وعليه يمكن القول: إن نظرية ساتير (satir) تشمل: الجانب الوقائي، والعلاجي ، فتكون مرشدة ومعالجة، في حين النظريات السابقة (الاستراتيجية والبنائية) حسب ما رأت الباحثة أن المرشد يهتم بإيجاد حل للمشكلة التي تعانيها الأسر ة، فيتدخل بعد حدوث المشكلة، فيكون فيها معالج أكثر مما هو مرشد، ولذلك كانت الأسر تذهب إليه بعد حدوث المشكلة فيتدخل في العلاج، وعليه ارتأت الباحثة أن تسميه المعالج أما ساتير فتسميه مرشدًا ومعالجًا.

نموذج ساتير في التواصل الأسري:

قدمت ساتير نموذجًا في التواصل الأسري، وهذه ميزة تذكر لها، ويعرف نموذج ساتير أنه: منهج يحتوي على مجموعة شاملة من المعتقدات والأساليب والأدوات والتمارين الإيجابية التي تدعم التغير الإيجابي لدى الأفراد، ونظام الأسرة، والمجتمعات المحلية. ومنهج ساتير نموذج يهدف إلى إحداث تغير دائم لدى الأفراد عن طريق تعزيز الوعي، والفهم لأنماط الاتصال بين أفراد الأسرة، وتوسيع اكتشاف الذات، والمسؤولية الذاتية، وتعزيز الانسجام، والاستفادة من الموارد الداخلية من أجل التغير الخارجي[٢].

---

[1] Piddock, S. (2010). **The self: Reflection on its Nature and Structure According to the Satir Model**, the satir journal, 4 (1), p114-115

[٢] انظر: علاء الدين، **نظريات وفنيات الإرشاد الأسري**، ص ٣٠٣- ٣٠٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وارتأت الباحثة حصر النموذج **بجهات التواصل الفعّال** بمكوناته الثلاث: الوعي بإحداث التغير، والإصغاء الفعال، والتعبير عن المشاعر، **و أنماط التواصل** وتشمل: التواصل اللفظي وغير اللفظي، وفيما يأتي توضيح ذلك:

مهارات التواصل الفعال:

تشمل مهارات التواصل الفعّال ثلاثة عناصر من وجهة نظر ساتير، هي: الوعي بإحداث التغيير، والإصغاء الفعّال، والتعبير عن المشاعر، وفيما يأتي توضيح ذلك:

الوعي هو إدرك الذات وا ٍدراك العالم الخارجي، فهو محصلة ما يكون لدى الإنسان من أفكار ووجهات نظر عن ذاته وعن الحياة والطبيعة من حوله، ويعد الوعي المفتاح الأساسي في إحداث التغيير؛ للوصول إلى التواصل الفعّال[١].

والوعي بشكل عام هو بداية التغيير، وبشكل خاص ما يسعى إليه الأفراد في حياتهم، لأن كثير ًا من الأفراد في كثير من الأحيان قد لا يكونون واعين بالأشياء التي يريدون تغييرها والتي من الممكن أن تجعل العلاقات أفضل، ولتحقيق هذا الوعي فإنه ينبغي إعادة الاتصال بالذات وتقبلها[*] وتقبل الآخرين، وا ٍذا أردنا تغيير ما حولنا فيجب علينا أن نغير أنفسنا أولاً من خلال إعادة التواصل مع ذواتنا ومخاطبة أنفسنا بتوجيه العبارات الإيجابية بأننا نمتلك القدرة على التغيير، ثم تغيير نمط التواصل للوصول إلى التواصل المنسجم[**] بيننا وبين أزواجنا[٢].

---

[١] انظر: بني سلامة، **أثر برنامج ارشادي جمعي يستند الى المنهج الخبروي في تحسين التواصل الزواجي لدى عينة من الزوجات في محافظة الزرقاء**، ص ١٢٠-١٢١.

[*] تقبل الذات: الرضا عن الذات وحب واحتواء الذات وتقبلها بغض النظر عن إنجازاتها فتتقبل ذواتنا في حالة القوة والضعف، ويمكن القول: إن تقبل الذات يرادفه الرضا عن النفس (Neil, S. & Sielvenberg, R. **(2010)**, **Stren gathing couples and families**: the satir model quarterly Bulletin of the NGO Committeon the family, p 1-27).

[**] التواصل المنسجم: اندماج أو اشتراك بين المشاعر والأفكار والكلمات، وبين الجسم وتعابير الوجه، ويعد من أفضل أنماط التواصل في الأسرة (Neil, s, & Sielvenberg, R, **Stren gathing couples and families** p 1-27).

[٢] انظر: بني سلامة، **أثر برنامج إرشادي جمعي يستند إلى المنهج الخبروي في تحسين التواصل الزواجي لدى عينة من الزوجات في محافظة الزرقاء**، ص ١٢٠-١٢١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ترى ساتير أن الوعي بإحداث التغيير هو الخطوة الأولى في الاتصال الفعّال، وحين نريد تغيير سلوكات الآخرين يجب علينا أن نغير أنفسنا، ثُم العمل على تغيير سلوك الآخرين.

فسلوك الإنسان وتصرفاته هي نتيجة أفكاره فإذا تغير ما بنفس الإنسان سواء بجهده أو بجهد غيره فإن سلوكه سيتغير لا محاله، وهذا التغيير قد يكون للأفضل أو الأسوأ، فإذا غيّر الإنسان ما بنفسه فإن سلوكه سيتغير، ومن يملك القدرة على تغير ما بالنفس يملك أن يغير ما بالقوم[١]،فتغير الأفكار تقود إلى تغير سلوك الإنسان، وإن كان تغير النفس بشكل عام يؤدي إلى تغير السلوك فإنه يستطيع أن يغير من حوله، فمن باب أولى أن ينظر إلى نفسه في تعامله مع أسرته ويغير أفكاره نحو الأفضل، فإن أصلح نفسه فإنه بكل سهولة يستطيع أن يغير تعامله مع زوجته وأبنائه وبالتالي يستطيع أن يغير تعامل أفراد أسرته.

الإصغاء الفعّال:

يعد الإصغاء الفعّال خطوة مهة في حدوث التواصل الفعّال، ويتضمن: القدرة على تحديد ما يقوله المتكلم وفهمه، والتركيز على استيعاب المعنى، وهناك آليات عدة للوصول إلى الإصغاء الفعّال وتشمل: الانتباه والحضور الكامل، وعدم تكوين أفكار سلبية مسبقة عما يقوله المتحدث، وعدم تكوين أحكام جاهزة؛ لأنه إذا كانت هناك أحكام جاهزة فلن يكون للاستماع أي فائده لعدم تغير الأحكام الموجودة في الذهن[٢].

وأكدت ساتير على الإصغاء الفعّال ودوره في حدوث الاتصال الإيجابي بين أعضاء الأسرة، وعليه ترى الباحثة أن الإصغاء يعني: الفهم الجيد لما يقوله الطرف الآخر وهو من المقومات الأساسية في نجاح الاتصال في الأسرة، وقد عبر القرآن الكريم عن ذلك بلفظ الإنصات، ومن ذلك ندرك الحكمة

---

[١] سعيد جودت، **حتى يغيروا ما بأنفسهم**، د.ط، دار الفكر المعاصر، لبنان– بيروت، ١٩٩٤م، ص ١١٩– ١٢٢ بتصرف.

[٢] انظر: بني سلامة، **أثر برنامج جمعي يستند إلى المنهج الخبروي في تحسين التواصل الزواجي لدى عينة من الزوجات في محافظة الزرقاء**، ص ١٢٥– ١٢٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (الأعراف: ٢٠٤)، فالإنصات هو أبلغ من الاستماع، أي إعمال العقل والمشاعر فيما تتلقاه الأذن، وعليه فإن مصطلح الإنصات هو مصطلح رباني يأتي بمرتبة أعلى من الاستماع والإصغاء، فهو يشمل ذلك كله بالإضافة إلى الفهم الحسن وضبط اللسان[١].

التعبير عن المشاعر:

ويقصد به إظهار ما يشعر به الإنسان بطريقه صادقة ومقبولة اجتماعيًا، فالإنسان له الحق في التعبير عن مشاعره سواء أكانت إيجابة أم سلبية، كما أن التعبير عن المشاعر الإيجابية والسلبية تجاه ما يقوم به الآخرون بشكل عام وأزواجنا بشكل خاص يزيد من قيامهم بهذا السلوك في المرات القادمة أو يقلل منها[٢]، فالتعبير عن المشاعر عند ساتير هو أهمية التعبير والإفصاح عن الذات في العلاقة الزوجية بالإضافة إلى التعرف إلى أنواع المشاعر التي يشعر بها الفرد، وكيفية التمييز بينها[٣].

يلحظ أن التعبير عن المشاعر قائم على الإفصاح عن الذات في العلاقة الأسرية وإن كان هذا مهمًا في الاتصال الفعّال في العلاقة الأسرية، ولكن ترى الباحثة أن مصطلح المشاركة بالمشاعر لهو أعمق وأشمل دلالة من مجرد التعبير عن المشاعر، والزوجان الناجحان من يؤصلا ذلك في حياتهم الزوجية بشكل عام وحياتهم الأسرية بشكل خاص، فعلى سبيل المثال: الرجل يهتم بمشاعر زوجته ويشاركها في أتراحها وأفراحها، وكذلك الزوجة تشارك زوجها في لحظات سعادته وحزنه، والنبي –عليه

---

[١] انظر: جبران، علي ومساعدة، وليد، **ثقافة الحوار من المنظور الإسلامي وأهميته في حل المشكلات الطلابية في الجامعات، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، عمادة البحث العلمي، جامعة آل البيت، الأردن– المفرق، ٤ (٣)، ٢٠٠٨، ص ٩–١٠ .

[٢] انظر: بني سلامة، **أثر برنامج إرشادي جمعي يستند الى المنهج الخبروي في تحسين التواصل الزواجي لدى عينة من الزوجات في محافظة الزرقاء**، ص ١٣٠.

[٣] بني سلامة، محمد طه، وجرادات، عبدالكريم، **فاعلية ساتير في تحسين انماط الاتصال الزواجي لدى الزوجات**، مجلة دراسات: العلوم التربوية، ٤٣، ملحق ٢، الجامعة الأردنية: عمادة البحث العلمي، الأردن– عمان، ٢٠١٦، ص ١٠٩٣ بتصرف يسير.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصلاة والسلام– وزوجاته أصلوا هذا الجانب في حياتهم الزوجية، فورد عنه أنه عليه الصلاة والسلام– كان يمسح دموع زوجته صفيه بيده الشريفة، فعن صفية بنت حي أن النبي –عليه الصلاة والسلام–:(**حج بنسائه...، فبينما هم يسيرون برك بصفية بنت حي جملها، وكانت من أحسنهن ظهراً، فبكت، فجاء رسول الله –عليه الصلاة والسلام– حين أخبر بذلك فجعل يمسح دموعها بيده، وجعلت تزداد بكاء وهو ينهاها**)[1].

كما وأن زوجات الرسول –عليه الصلاة والسلام– شاركنه في مشاعره، وليس أدل على ذلك من فعل زوجته الأولى خديجة –رضي الله عنها– من مواساتها إياه في **فَرَايَةَ الْجَنَبَةِ، إِهَا رَسُولُ اللَّهِ تَرْضَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلِمَ–هُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَفِيلَةَ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ ثُمَّ قَالَ لِخَدِيجَةَ يَجْأَيَةُ مَا لِي أَخْوِيَ الْخَبَرَ لَقَلْ خَشِيتُ عَلَى نَقْلَتِي كَلَاَّ أَبْشِرِي فَوَ اللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ**)[2].

أنماط التواصل:

تناولت سايتر (satir) نمطين في التواصل في الأسرة التواصل اللفظي، وغير اللفظي فتحدثت عن معوقات الاتصال، وتوضيح عناصر الاتصال، وذكرت أن من معوقات الاتصال عدم تفعيل آليات الوصول إلى الإصغاء الفعّال، وتكوين صورة مسبقة للطرف المتحدث، وتكوين أحكام جاهزة وهذا ما سبق بيانه في آليات التواصل الفعّال، بالإضافة إلى التظاهر بالفهم واعتبرته أنه تواصل غير صحي يؤدي بالنهاية إلى نتائج سلبية، فيؤثر على استيعاب المعنى من قبل الطرف الآخر وبالتالي البناء على هذا الاستيعاب الذي لم يكن موجوداً في الأصل، وذكرت أن عناصر الاتصال تتكون: من

---

[1] ابن حنبل، **مسند ابن حنبل**، كتاب باقي مسند الانصار، حديث صفية أم المؤمنين رضي الله عنها، حديث رقم ٢٦٩٠٨، ج٦، ص ٣٣٧، وصححه الألباني: في **السلسلة الصحيحة**، المجلدات الكاملة، (١-٩) حديث رقم ٣٢٠٥، ص ٨ من المكتبة الشاملة.

[2] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب الوحي الى رسول الله – صلى الله عليه وسلم–، حديث رقم ٤٢٢، ج١، ص ٩٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المرسل، والمستقبل، والرسالة، والسياق، فالمرسل: هو الشخص الذي يريد أن يوصل معلومة إلى الآخرين، والمستقبل: هو الشخص الذي يتلقى المعلومة، والرسالة: هي المعلومة التي تريد إيصالها للمستقبل، والسياق يشمل على العوامل التي تصطدم وتتعارض مع التواصل مثل: الظروف السياسية، والاجتماعية، والعرفية، والطبقة الاجتماعية والجنس، والدين[١].

أما التواصل غير اللفظي الذي تحدثت عنه ساتير فيشمل: الاتصال البصري، وملامح الوجه وتعابيره، والصوت ونبرته، واللباس والمظهر، وترى أن اللباس والمظهر يكونان انطباعاً لدينا خلال الثواني الخمس الأولى التي نرى الناس فيها، وأن (٩٠%) من شخصية الإنسان يتم تغطيتها باللباس، لذلك من الضروري أن نكون مدركين للرسائل الاتصالية التي تحملها ملابسنا والهدف من ذلك هو الاهتمام باللباس والتزيين[٢].

يلحظ أن ساتير بالغت في اللباس والمظهر، حيث بلغت النسبة (٩٠%) من شخصية الإنسان وهي نسبة عاليةجداً، فإذا كان اللباس والمظهر يشكل تلك النسبة فإن باقي أشكال التواصل غير اللفظي تشكل نسبة (١٠%) وهذا أمر لا يقبل علماً ولا عقلاً، ونرى أن الإسلام اهتم باللباس والمظهر إلا أنه لا يكون على حساب الجوهر، بالإضافة إلى وضع قيود وشروط للباس وليس على إطلاقه كما عند ساتير، وتمتلك الشروط حرّم الإسلام لبس الذهب والحرير للرجال لما له من الآثار السلبية للرجال، كالتشبة بالنساء، وإضفاء جانب الميوعه والنعومه التي في غير موضعها، ومن ذلك ندرك

---

[١] انظر: بني سلامة، وجرادات، **فاعلية ساتير في تحسين أنماط الاتصال الزواجي لدى الزوجات**، ص ١٠٩٣، بني سلامة، **أثر برنامج إرشاد جمعي يستند إلى المنهج الخبروي في تحسين التواصل الزواجي لدى عينة من الزوجات في محافظة إربد**، ص ١٤٠-١٤٢.

[٢] انظر: بني سلامة، **أثر برنامج إرشاد جمعي يستند الى المنهج الخبروي في تحسين التواصل الزواجي لدى عينة من الزوجات في محافظة الزرقاء**، ص ١٤٥- ١٤٩، أبو أسعد، **الإرشاد الزواجي والأسري**، ص ٦٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحكمة من قوله عليه- عليه الصلاة والسلام-: **(حرم لبس الحرير والذهب على ذكور أمتي، وأحل للإناثهم)**[١].

بعد العرض السابق يلحظ أن التواصل اللفظي وغير اللفظي بشتى أشكاله من الأساليب الفعالة في التواصل الأسري، وقد طبقه الرسول -عليه الصلاة والسلام-؛ ليشير إلى أهميته في استقرار الأسرة، ففي التواصل اللفظي ندرك الحكمة من فعله -عليه الصلاة والسلام- مع زوجته عائشة فقد روت: **(أن النبي -عليه الصلاة والسلام- كانإذا صلى، فإذا كنت مستيقظة حدثني، وا ِلا اضطجع حتى يؤذن بالصلاة)**[٢] أما في جانب التواصل غير اللفظي فثمة نصوص شرعية توضح ذلك، ومنها على سبيل المثال: الاتصال البصري، قال الرسول -عليه الصلاة والسلام- للمغيرة بن شعبه عندما أراد أن يخطب:**(انظر إليها، فإنه أحرى أن يؤدم بينكما)**[٣]، لما للنظرات من دور فاعل في تأليف القلوب وفي الجاذبية الشخصية.

وفي اللباس والمظهر ثمة أحاديث تناولت ذلك منها في لبس الثياب الجميلة، فقد كانت السيدة عائشة -رضي الله عنها- تتزين للنبي -عليه الصلاة والسلام- بأساور من صنع يدها فقالت حين سألها عنها:**(بنعتهن ّ أتزين لك يا رسول الله)**[٤]، وكذلك ندرك الحكمة من قوله -عليه الصلاة والسلام-: **(من كان له شعر فليكرمه)**[٥].

---

[١] الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب اللباس، الحرير والذهب، حديث رقم ١٧٢٠، ج٤، ص٢١٧، وقال الشيخ الألباني: حديث صحيح.

[٢] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب أبواب التمهيد، باب من تحدث بعد ركعتين ولم يضطجع، حديث رقم ١١٠٨، ج١، ص ٣٨٩.

[٣] الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب النكاح، باب النظر إلى المخطوبة، حديث رقم ١٠٨٧، ج٣، ص ٣٩٧، وقال الشيخ الألباني: حديث صحيح.

[٤] أبو داود، **سنن أبي داود**، كتاب الزكاة، باب الكنز ما هو؟ وزكاة الحلي، حديث رقم ١٥٦٧، ج٢، ص ٤، وصححه الألباني **في صحيح أبي داود** ط١، مؤسسة غراس، الكويت، ٢٠٠٢، كتاب الزيادة، باب الكنز ما هو؟ وزكاة الحلي، حديث رقم ١٣٩٨، ج٥، ص ٢٨٤.

[٥] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب طيب رائحة النبي ولين مسه والتبرك بمسحه، حديث رقم ٦١٩٩، ج٧، ص ٨١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن جمالية الإسلام في المظهر والزينة أنه لم يجعلها للزوجة فقط، بل أمر الزوج بها لما لها من عظيم الأثر في استقرار الحياة الأسرية فعن ابن عباس قال: إني أحب أن أتزين للمرأة كما أحب أن تتزين لي المرأة، لأن الله قال: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ (سورة البقرة: ٢٢٨) وما أحب أن استنطف حقي عليها، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(سورة البقرة : ٢٢٨)[١].

المطلب الخامس: نظرية ما بين الأجيال (بوين)

تنسب هذه النظرية إلى ميري بوين (Murry Bouwn) الذي يعد أحد الرواد الذين أسهموا في تطور حركة الإرشاد الأسري، وترتبط نظريته بالتحليل النفسي (لفرويد)، فيؤمن أن الإرشاد الأسري قائم على إمكانية فهم الأسرة عبر تحليلها طبقاً لمنظور أجيال ثلاثة، وسُميت نظريته نظرية أنساق الأسرة، ونظرية ما بين الأجيال أو متعدد الأجيال[٢].

أما المسمى الأول نظرية أنساق الأسرة[*] سميت بهذا الاسم؛ لأن بوين يرى كما رأى سابقيه من المرشدين الأسريين أن الاضطراب الحاصل لدى الفرد هو نتيجة اضطراب العلاقات بين أعضاء الأسرة، فانتقل الاضطراب بشكل غير مباشر إلى الفرد المتعالج، لذلك هو يرى أن علاج الفرد المريض يتوجب عليه دراسة العلاقات داخل الأسرة ومعالجة الأسرة ككل، وهذا ما تناوله المرشدون في النظريات السابقة البنائية، والاستراتجية، والاتصال الإنساني.

أما مسمى نظرية ما بين الأجيال أو متعدد الأجيال سميت بهذا الاسم لاهتمامه بالأسر الممتدة، فيرى أن الاضطرابات الحاصلة في الأسرة هي نتيجة اضطراب الوالدين في أسرهم قبل الزواج

---

[١] ابن أبي شيبه، أبو بكر عبد الله محمد، **مصنف ابن أبي شيبة**، د. ط، الدار السلفية الهندية، د. م، د. ت، كتاب الطلاق، باب ما قالوا في قوله تعالى "وللرجال عليهن درجة"، حديث رقم ١٩٦٠٨، ج٥، ص ٢٧٢.

[٢] أبو أسعد، **الإرشاد الزواجي الأسري**، ص ٦٨.

[*] ويقصد بالنسق: مفهوم يطلق على أي نمط منظم للتفاعل بين الأفراد سواءً أكان هذا النمط صغيراً أم كبيراً (تيرنز، جوناكان، **بناء نظرية علم الاجتماع**: ترجمة محمد سعيد فرح، ط٢، منشأ المعارف، مصر – القاهرة، ٢٠٠٠، ص٥٧)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فنقلوا تلك الاضطرابات إلى أبنائهم بشكل لا إرادي، لذلك اهتم بوين بثلاثة أجيال جيل الأجداد والآباء – والدي الأم والأب–، وجيل الآباء –الأم والأب–، وجيل الأبناء[١].

وعليه ترى الباحثة من البديهي أن يهتم بالتحليل النفسي لفرويد؛ لأن فرويد اهتم بالماضي بشكل كبير ويرى أن السنوات الخمس الأولى هي التي تشكل شخصية الطفل، والاضطراب الحاصل لدى الفرد هو نتيجة خبرات مؤلمة مر بها الفرد في الماضي لذلك يرى بوين: أن الاضطراب الحاصل لدى الفرد هو نتيجة اضطراب والديه في أسرهم قبل الزواج فنقلوا تلك المشاعر والخبرات إلى أبنائهم وهذا ما يسمى عملية إسقاط الأسرة الذي سيوضح لاحقاً.

أبرز مفاهيم نظرية بوين[٢]:

تحث بوين عن عدة مفاهيم أساسية، وجميع المفاهيم متشابكة ببعضها بعضاً فيجب الفهم الكلي لها لنستطيع فهم أي مفهوم منفرد، وفيما يلي عرض لتلك المفاهيم:

١. تمايز الذات:

تمايز الذات مفهوماً من المفاهيم الأساسية التي تناولها بوين (Bown)، وتعبر عن القدرة على تميز العمليات العقلية من العمليات العاطفية المتعلقة بالمشاعر الخاصة بالفرد، وأدرك بوين أهمية التميز والتفريق بين الأفكار والمشاعر، والاختيار بين التوجيه عبر الفكر أو الوجدان[٣] فعلى سبيل المثال: ابن يريد أن يصبح معلماً بعد نجاحه في الثانوية العامة ووالداه يريدانه أن يصبح طبيباً مثلهما فالابن بين حالتين: إما أن يتنازل عن فكرته ويصبح طبيباً حتى يبقى متصلاً عاطفيا مع والديه، أو أن يحقق فكرته فيذهب لمجال التدريس فينقطع عاطفياً عن والديه، وتسمى هذه الحالة الانقطاع العاطفي.

---

[١] انظر كفافي، **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري: المنظور النفسي الاتصالي**، ص ٣٧٥.

[1] Kerrm, M. (2013), **Family System Therapy and Therapy**, In Gurman, A. Kriskern, D (Eds) Handbook of Family Therapy, New York Brunner, Hazel, p. 241– 252.

[٣] انظر: علاء الدين، **نظريات وفنيات الإرشاد الأسري**، ص ١٢٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لذلك فالشخص الذي يفصل بين أفكاره ومشاعره ولا يكون منقاداً لأحد يكون لديه تمايز ذات عالٍ ، وعندما لا يتم التمييز بين الأفكار والمشاعر يحدث الاندماج والانصهار ويكون لديه تمايز ذات متدنٍ [1].

وترى الباحثة أن تمايز الذات المتدني غالباً ما يكون في العلاقات الإمعية، حيث إن كل الأفراد يسلكون السلوك نفسه في الأسرة ولا يكون لهم أدنى استقلالية، ولذلك كان من أهداف بوين تشجيع كل فرد من أفراد الأسرة نحو التفرد والاستقلال بشكل يُسهل على كل فرد أن يصير متمايزاً عن أسرته غير ملتصق بها.

وترى الباحثة أن الإسلام أشار إلى تمايز الذات المتدني تحت مسمى عدم التقليد الأعمى، فثمة آيات قرآنية وأحاديث نبوية تشير إلى عدم التقليد الأعمى، ولذلك سفه الإسلام من اتبع أباه من غير علم ولا هدى، ومن ذلك ندرك الحكمة من قوله تعالى على لسان إبراهيم:﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾(الشعراء: ٧٠ – ٧٤)

وكذلك يلحظ أن الله –عز وجل– أمر بطاعة الوالدين وتقديم البر والإحسان لهما وطاعتهما بالمعروف عدا الإشراك بالله –عز وجل– ومن ذلك ندرك الحكمة من قوله تعالى: ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ ﴾ (لقمان: ١٥)، فقوله تعالى: (فلا تطعهما) تشير إلى الاستقلالية القائمة على الصواب وعدم التقليد الأعمى لكل ما هو باطل، وعليه ترى الباحثة أن التفرد والاستقلالية في الإسلام المرادفة لتمايز الذات عند الطرف الآخر المغاير لها شروطها ومقوماتها، فيجب أن تكون الاستقلالية بناء على مقومات صحيحة تؤدي إلى الأثر الإيجابي فإن كانت سلوكيات الآباء صحيحة فليس هناك مانع من اتباعها والعمل بها، ولكن إن كانت مخالفة

[1] انظر كفافي، **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري: المنظور النفسي الاتصالي**، ص ٣٧٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتؤدي بسلوكيات سيئة فأمر الإسلام بالاستقلالية مع إظهار البر والإحسان وعدم الانقطاع العاطفي عنها.

٢. الانقطاع العاطفي:

يقصد بالانقطاع العاطفي: انفصال الأبناء عاطفيًا عن أسرهم الأصيلة (الأب، والأم، والأخوة) بسبب التوتر الشديد الحاصل في البيت، ويترجم بسلوكيات عدة: منها مغادرة الأبناء المنزل بحجة الدراسة، أو العمل بعيدًا عن مكان إقامة الأسرة، أو بانزواء الابن في غرفته بحجة الدراسة، ولكن الهدف الأساسي هو التخلص والانسحاب من النزاع الأسري عندما تثار خلافات بين الوالدين[١]، ويلحظ أن الانقطاع العاطفي يحصل لدى الأبناء الذين لديهم مستوى عالٍ من تمايز الذات الذي سبق الحديث عنه، وبالنظر إلى المثال السابق ذكره في تمايز الذات يلحظ أن الابن إذا توجه إلى فكره وأصبح مُعلمًا من غير رغبة والديه انقطع عاطفيًا عنهم.

ويرى بعض الباحثين أن الانقطاع العاطفي يحقق فائدة لإسهامه في حل مشكلة من خلال تقليل القلق المرتبط بالتواصل مع أشخاص معينين[٢]ويرى آخرون أنه لا يحقق هدفًا ولا يحل مشكلة؛ لأن الفرد الذي يستخدم القطع عن الوالدين سوف يبقى حاملاً معه في العلاقات المستقبلية نفس درجة الخوف الشديدة من فقدان الذات، وهذا الفرد سوف يدمج نفسه ويورطها في علاقات أخرى، وهذه محاولة قد تكون مهددة أو ضارة وبصفة عامة يقطعها أو يخرقها بعنف وفجائية عندما لا تشبع حاجاته التواصلية القوية[٣].

---

[١] انظر: السعيد، **فاعلية برنامج إرشادي جمعي يستند إلى نظرية النظم في تحسين المناخ الأسري وخفض الانتكاسة لدى الأبناء المدمنين**، ص ١٩٤.

[2] Hooper, A. M, **(2010) Mediating and Moderating Effects of Differentiation of Self on Depression Symptomatology in a Rual Community Sample**, Family Journal, **18 (4),** p. 36- 35.

[٣] كفافي، **الإرشاد العلاجي النفسي الأسري**، ص ٣٨٠ بتصرف يسير.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وترى الباحثة أن القطع العاطفي لا يحقق فائدة مرجوة من تقليل القلق والتوتر في الأسرة، بل إنه على العكس يسهم بشكل كبير في عدم التماسك الأسري والتباعد العاطفي بين الآباء والأبناء، وقد يؤدي إلى انصراف الأبناء إلى جماعات تلبي رغباتهم وتحقق لهم ما يريدون، تلك الجماعات التي ربما تسهم في انحرافهم وانجرافهم إلى المهلكات وكأنهم يبعدونهم عن أي محاولة للإصلاح والتعاون اللجي في الأسرة حتى لو تنازل قليلاً عن مصالحه الشخصية، ولذلك يُلحظ أن الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام– عندما دعوا آباءهمو أبناءهم المخالفين لعقيدتهم الإسلامية لم يتركوهم وحدهم بل بذلوا كل ما بوسعهم في التواصل والود لجذبهم إلى الطريق الصحيح، فها هو إبراهيم –عليه الصلاة والسلام– يدعو أباه بكل أدب ورفق ويتودَّد له بكل ما يلين قلبه لاستمالته وجذبه إلى الإسلام، ومن ذلك ندرك الحكمة من قوله تعالى على لسان إبراهيم: ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ﴾ (مريم: ٤٥) فكان رد والده عليه: ﴿ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ﴾ (مريم: ٤٧) فلم ييأس سيدنا إبراهيم من التواصل العاطفي مع أبيه لاستمالة قلبه للإسلام فقال له بأنه لن يتركه وسيستغفر له الله.

وبنفس الأسلوب اتبع سيدنا نوح –عليه السلام– دعوة ابنه الذي خالفه في الفكر والسلوك والعقيدة، فحاول بكل ما بوسعه للحفاظ على ابنه من الوقوع في براثين الشرك وتودد له بكل طرق التواصل العاطفي المحببة للنفس، ومن ذلك قوله: "يا بني" ومن ذلك ندرك الحكمة من قوله تعالى على لسان نوح: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ (هود: ٤٢).

ومن جمالية ورقة الإسلام في التواصل العاطفي الأسري كيف دعا الله –عز وجل– إلى مصاحبة الوالدين وتقديم سائر أنواع البر والإحسان بالرغم من الاختلاف في الفكر والعقدية، ولم يدعُ الله إلى القطع العاطفي والابتعاد عن الوالدين بحجة أن ذلك يسهم في تقليل القلق والتوتر في الأسرة، بل دعا إلى العكس من ذلك فدعا إلى المصاحبة وما تحمله من معانٍ عظيمة في التواصل العاطفي

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقال -عز وجل-: ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ ﴾ (لقمان: ١٥).

٣. التثليث:

عندما تصبح العلاقات الثنائية في الأسرة غير مستقرة فإن الفردين الذين توجد بينهما هذه العلاقة يحاولان سحب طرف ثالث؛ ليكونا معه مثلثاً، ويستخدم أحد الأطفال كثيراً ليكون هو الطرف الثالث عندما تحدث الخلافات بين الوالدين، حتى إن الزوجين بلا أطفال إذا جاءوا إلى العلاج فربما استدرجا المعالج نفسه إلى العلاقة الثنائية؛ لتصبح ثلاثية بحيث يرغب كل طرف من الثنائي الأصلي في أن يكون المعالج في صفه في مواجهة الطرف الآخر[١]. يلحظ أن مصطلح التثليث يرادف مصطلح الانحيازات والائتلافات في النظرية البنائية لمنيوشن.

وللتثليث تأثيرات سلبية على الطفل فتجعله يتحمل مسؤولية أكبر من قدراته واستعداداته في هذا العمر من أجل تقريب وجهات النظر بين الوالدين، ويقبل بأن يكون الضحية التي سيعلق عليها الكثير من أخطاء العلاقة بين الوالدين في محاولة منه للوصول إلى حياة سوية مما يسبب له العديد من الاضطرابات مستقبلاً [٢].

٤. عملية إسقاط الأسرة:

يقصد بعملية إسقاط الأسرة: سحب المخاوف والاضطرابات الشخصية على طرف آخر في الأسرة بطريقة لا إرادية، وتأتي عملية الإسقاط بالتتابع فقد يحمل أحد الوالدين الاضطرابات أو مخاوف معينة من أسرته قبل الزواج فينقلها إلى أبنائه بعد الزواج، ويكثر الإسقاط في الأسرة التي لديها تمايز

---

[١] كفافي، **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري**، ص ٣٧٦ بتصرف يسير.

[٢] السعيد، **فاعلية برنامج إرشادي جمعي يستند إلىنظرية النظم في تحسين المناخ الأسري وخفض الانتكاسة لدى الأبناء المدمنين**، ص ١٩٧، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

متدنٍ بحيث تتلقى الإسقاط دون التمييز في الفصل بين الفكر والمشاعر[١]، يلحظ أن الإسقاط في الأسرة قائمٌ على نقل خبرات واضطرابات الماضي إلى الحاضر وكأنَّ أحد الوالدين يسحب معه خبراته واضطراباته إلى أسرته ويسقطها على أبنائه وقد تكون عملية الإسقاط متتالية عبر الأجيال الذي عبر عنه بوين بعملية النقل بين الأجيال الآتي شرحه.

٥. عملية النقل عبر أجيال متعددة:

أشار بوين إلى مفهوم عملية النقل عبر الأجيال حيث اعتبره بأنه اضطراب شديد يتم الوصول إليه نتيجة اختيار الشريك الذي يكون لديه مستوى مماثل من التمايز، وبالتالي يتم تمرير هذا الخلل العاطفي والاندماج عبر الأجيال إلى مستوى التمايز الذي ينتقل عبر الأجيال بالإضافة إلى عملية الإسقاط السابق ذكره، ولذلك عملية النقل عبر الأجيال ترتبط بأجيال ثلاثة جيل الأجداد: لديهم مستوى تمايز قليلفينقلونه إلى الجيل الثاني جيل الآباء، فيميل الآباء إلى التزوج ممن يحمل مستوى متدنياً من الذات وبالتالي فإن هذا الجيل سينقل مستوى التمايز إلى جيل الأبناء فتصبح هناك مستويات متدنية من تمايز الذات عبر الأجيال[٢].

٦. الترتيب الولادي للأخوة:

تتشكل شخصية الطفل متأثرة بوصفه وترتيبه بين إخوته الآخرين، وهناك صفات ترتبط بكل ترتيب، فعلى سبيل المثال: الابن الأكبر عادة يتحمل المسؤولية ويتخذ القرارات، بينما الابن الأصغر

---

[١] انظر: علاء الدين، **نظريات وفنيات الإرشاد الأسري**، ص ٢٢٠، كفافي؛ **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري**، ص ٣٧٨.

[١] السعيد، فاعلية برنامج إرشادي جمعي يستند الى نظرية النظم العامة في تحسين المناخ الأسري وخفض الانتكاسة [2] لدى الأبناء المدمنين، ص ١٩٨ نقلا عن

(Ghaffari, F. Rafiey, H.& Sanai, B. **(2010)**, The Effectiveness of Family Training from "Bowen Family System" on Self-Differentiation and the Function of Families with Addicted Children. Journal of Family Research**, 6(2)**: p. 227- 239**)**.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يكون مدللاً ولا يستطيع تحمل المسؤولية مثل الأكبر[١]، والترتيب الولادي: أي وضع الفرد بين إخوته يؤثر على أدائه بصورة واضحة من خلال الأدوار التي يقوم بها، مما يؤثر مستقبلاً على كيفية أدائه كأب[٢] ويرى بوين أن الصراعات والاضطرابات تنشأ في الأسرة إذا تزوج شخصان قد كانا هما الأصغرين في ترتيب العائلة، فإن كليهما قد يشعر بصعوبة في تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات، وكذلك إن تزوج شخصين هما الأكبر سناً في الأسرة قد يمثل نوعاً من التنافس بين كليهما في تحمل المسؤولية[٣].

يلحظ أن بوين اعتبر أن بعض الاضطرابات التي تنشأ في الأسرة يرجع إلى موقع الأب أو الأم في أسرته الأصلية قبل الزواج، وتتمثل تلك الاضطرابات في تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات لتلحكم، وإن كان هذا يؤثر في الأسرة بحكم ترتيب الابن أو الابنة بين إخوته وأخواته في أسرهم قبل الزواج، ولكن الإسلام لم يمنع أن يتزوج الابن الأكبر في ترتيبه بين إخوته من البنت الكبرى في ترتيبها بين أسرتها، وكذلك الأصغر أو الأوسط، فكان معيار الزواج في التصور الإسلامي الدين والخلق، ولذلك ندرك الحكمة من قول الرسول –عليه الصلاة والسلام–: **(إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه)**[٤] وفي جانب اختيار الزوج قال الرسول –عليه الصلاة والسلام–: **(تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك)**[٥]،فالإسلام لم ينظر مطلقاً إلى الترتيب الولادي بين الإخوه بل جعل المعيار الأساسي الدين؛ لأن من يلتزم بالدين قولاً وفعلاً لن تحدث الصراعات سيما أن كلا الزوجين يعرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات؛ لأن الإسلام لا

---

[١] انظر : كفافي، **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري**، ص ٣٨٠.

[٢] السعيد، **فاعلية برنامج إرشادي جمعي يستند إلى نظرية النظم العامة في تحسين المناخ الأسري وخفض الانتكاسة لدى الأبناء المدمنين**، ص ١٩٥، بتصرف يسير.

[3] Glad, A. (2005) **Differentiation Marital Satisfaction and Depressive Symptoms, and application of Bowen theory dissertation**, PhD. **Thesis, Ohio State University, p.24.**

[٤] الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب النكاح، باب إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه، حديث رقم ١٠٨٤، ج٣، ص ٣٩٤، وقال الشيخ الألباني: حديث حسن.

[٥] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الرضا، باب استحباب نكاح ذات الدين، حديث رقم ٣٧٠٨، ج٤، ص ١٧٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يفترض أن الإنسان عاجز عن تهذيب النفس وا بعادها عن الأخطاء فهو عقب الذنب بالسماح وبالتوبة والغفران، كما أن الإسلام يرى أن فطرة الإنسان مبنية على الخيرية مع قابليته للشر على عكس نظرة فرويد للإنسان التي ترى أن الإنسان شرير محض وبالتالي فمن الطبيعي أن يسقط في الأخطاء، هذا وبالإضافة إلى أن الإسلام أمر الوالدين بحسن التربية لأبنائهم وتعويدهم على تحمل المسؤولية واتخاذ القرار وتهيئتهم للحياة الزوجية أيًا كان ترتيب الولد أو البنت في الأسرة.

٧. **الانحدار المجتمعي:**

وسع (بوين) نموذجه في الأنظمة الأسرية إلى الوظيفة الاجتماعية، ومثلما يمكن للأسرة أن تتحرك نحو عدم التوتر أو نحو الفردية والتفرد، فإن المجتمعات أيضًا يمكنها ذلك، وا ذا تعرض المجتمع لتوترات بالغة فمن المحتمل جداً أن ينزع لعدم التمايز وعدم توفير الهوية المجتمعية الواضحة، ومن الأمثلة على تلك التوترات: تصاعد عدد السكان والمجاعات والحروب، ويطالب بوين حسب نموذجه لموسع للمجتمعات القادة وصانعي القرارات أنه من الواجب عليهم أن يميزوا ما بين الأفكار والمشاعر عند قيامهم بوضع القرارات، وأن لا يتخذوا قراراتهم على ضوء المشاعر فقط[١].

وتبعاً لأفكار بوين ترى الباحثة أن الانحدار المجتمعي حسب نموذج بوين الموسع للمجتمعات: هو أن المجتمع عبارة عن مجموعة من الأسر وبالتالي فإن كانت هناك أسرة ليس لديها تمايز ذات، تنجب أبناء ليس لديهم تمايز ذات، وجيل الأبناء ينجب أبناءً ليس لديهم تمايز ذات وهكذا، وهذا ما أطلق عليه بوين (النقل ما بين الأجيال)، وبالتالي فإ مجموع الأسر يكون مجتمعًا ليس لديه تمايز ذات، فيصبح انحدار مجتمعي يخضع أبناؤه إلى مشاعر فقط دون الفصل بين الأفكار والمشاعر، وهذا المجتمع يتصف بأنه ضعيف قليل الإنتاجية مسيطر من قبل الآخرين.

بعد العرض السابق لمفاهيم نظرية بوين، ترى الباحثة أن تلك المصطلحات فيها درجة عالية من التشابك وتكون أحدها مقدمة للأخرى فعلى سبيل المثال: مصطلح تمايز الذات يقود إلى الانقطاع

---

[١] علاء الدين، **نظريات وفنيات الإرشاد الأسري**، ص ٢٢٢ بتصرف يسير.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العاطفي، وعملية إسقاط الأسرة تقود إلى النقل عبر أجيال متعددة، كما أن المنطلق الرئيس لتلك المصطلحات مصطلح **تمايز الذات** بارتفاعه أو انخفاضه، وعليه فقد اجتهدت الباحثة بنقد تلك المصطلحات في الصفحات السابقة.

أهداف نظرية بوين:

بناءً على العرض السابق لمفاهيم النظرية تتمحور أهداف نظرية بوين[١] في منحيين: **المنحى الأول:** يرتبط بالفرد فيهدف علاج الأنساق الأسرية الى أن ينجو كل فرد في الأسرة من الاندماج في كتلة الأنا الأسرية غير المتمايزة، وأن يحصل على التمايز الذاتي إن حدث واندمج مع الأسرة، وا ٍذا استطاع المعالج أن يحقق التمايز لدى فرد معين في الأسرة فسرعان ما يتبعه الآخرون، ويمكن للأسرة أن تقل درجة اندماجها وتتحرك إلى نقطة تحقق فيها أقصى درجة ممكنة من التوازن[٢] بمعنى أن يعمل على تمايز الذات –وهي القدرة على التمييز بين الفكر والمشاعر– وعدم الخضوع التام تحت المشاعر؛ لتحقيق الاستقلالية والتفرد، **المنحى الثاني:** يرتبط بالأسرة ويهدف إلى تخفيض القلق الانفعالي في جو الأسرة وهو هدف يرتبط بالهدف الفردي، ويعتمد كل منهما على الآخر فعندما يصبح أفراد الأسرة لديهم تمايز ذات عالٍ ، فإن القلق في الأسرة يقل.

الأساليب الإرشادية المتبعة في نظرية بوين (Bowen)

اعتمد بوين (Bowen) على أساليب عدة محورها ينبني على تحقيق الهدفين السابقين وأبرز تلك الأساليب ما يلي:

المقابلة التَّقييميّة:

تختص المقابلة التقيمية بالمرشد الأسري وذلك لتقييم النظام العاطفي للأسرة في الماضي والحاضر من خلال مقابلات التقييم، ويتم ذلك عن طريق الاتصال الهاتفي من المسترشد إلى المرشد، ويبدأ هنا عملية التقييم الأولية، ويحذر(بوين) أن يصبح مشاركًا باستمرار وبشكل مفرط في النظام

---

[١] كفافي، **علاج الأسرة: العلاجات التحليلية والسلوكية والنفسية**، ص ١٧ بتصرف.

[٢] المرجع نفسه، ص ١٧بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العاطفي،أو أن ينحاز إلى المسترشد فإذا انحاز يبطل فاعلية الإرشاد، فيجب عليه أن يكون محايداً وموضوعياً، وتتم عملية التقييم عن طريق توجيه الأسئلة؛ لإبقاء المرشد على اتصال مع المسترشد لمعرفة من مصدر الاضطرابات[1].

ويلحظ أن المقابلة التقيمية أشبه بعمل الطبيب الذي يأتيه المريض فيسأل عن حالته الصحية، ثُمَّ يطلب منه عمل فحوصات مخبرية؛ ليعرف أين موضع الألم ليتم معالجته، وكذلك المرشد في نظرية بوين يطرح الأسئلة العديدة للمسترشد، ليتوصل إلى موضع الاضطراب في الأسرة ليتم معالجته.

الجينوغرام وتفسيره:

الجينوغرام أحد الأدوات المتعلقة بالتقييم الأسري التي استخدمها بوين في علاج الأسرة، وتمثل مخططاً هيكلياً لنظام العلاقات بين الأجيال المتعددة، وعادة ما يتم أخذ ثلاثة أجيال: جيل الأجداد، وجيل الآباء، وجيل الأسرة القادمة للعلاج، ويدرس الجينوغرام العمليات النفسية في سياقها بين الأجيال، بالإضافة إلى مجموعة من الرموز المستخدمة للأدلة على الأحداث والتواريخ الهامة، ونمط العلاقات بين أفراد الأسرة، ومثل هذه المعلومات تضم أسماءهم وتاريخ الولادة والموت والترتيب الولادي للإخوه والوضع العائلي، والزواج، والطلاق، والعائلة الممتدة والأحداث والانتماءات الدينية والبيانات الطبية والمهن والمواقع الجغرافية والوضع الاجتماعي والاقتصادي والتعليم[2]، فالجينوغرام أعمق من شجرة العائلة؛ لأن شجرة العائلة تعني الروابط الشرعية والنسب والمترتبات القانونية على القرابة فقط، أما الجينوغرام يعتني بالأحداث الهامة في حياة الأسر عبر أنظمة الأجيال المختلفة كالطلاق والزواج

---

[1] السعيد، **فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى نظرية النظم العامة في تحسين المناخ الأسري وخفض الانتكاسة لدى الأبناء المدمنين**ص نقلاً عن:

(Ghaffari, F. Rafiey, H.& Sanai, B. The Effectiveness of Family Training from "Bowen Family System" on Self-Differentiation and the Function of Families with Addicted Children).

[2] السعيد، فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى نظرية النظم العامة في تحسين المناخ الأسري وخفض الانتكاسة لدى الأبناء المدمنين، ص نقلاً عن: Ghaffari, F. Rafiey, H.& Sanai, B.The Effectiveness of Family Training from "Bowen Family System" on Self-Differentiation and the Function of Families with Addicted Children).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمرض والوفاة التي تركت أثر ًا مميز ًا وصلة بالشخص الذي يسجل الجينوغرام[1]وبناء ً على تلك المعلومات يستطيع المرشد أن يفسر الاضطرابات الأسرية.

وترى الباحثة أن الجينوغرام يرادف مصطلح الخارطة الأسرية الذي استخدمه منيوشن في النظرية البنائية مع وجود فارق من حيث استخدام الأسرة، فبوين أخذ تاريخ الأسرة عبر الأجيال المتعددة (الأسرة الممتدة)، فتناول الأجداد والجدات والأعمام والعمات والأخوال والخالات والأبناء، بينما منيوشن أخذ تاريخ الأسرة النووية فقط التي يتعامل معها كمعالج.

من خلال العرض السابق يلحظ أن بوين (Bowen) اهتم بدراسة تاريخ الأسرة تحت مسمى الجينوغرام وكذلك منيوشن(Minuchin) تحت مسمى الخارطة الأسرية، ولم يغفل الإسلام عن دراسة تاريخ الأسرة، فثمة أحاديث نبوية شريفة تحث على التخير السليم قبل الزواج، لذلك ندرك الحكمة من قول النبي –عليه الصلاة والسلام– :**(تخيروا لنطفكم و انكحوا الأكفاء و أنكحوا إليهم)** وفسر العلماء تخيروا لنطفكم: أي اطلبوا لها ما هو خير المناكح وأزكاها وأبعدها من الخبث والفجور[2]، مع النظر إلى السمات الشخصية للإنسان، فالإنسان الذي تزكت عنده أدوات المعرفة حتى لو كان في بيئة غير صالحة فهو قادر على التميز بين الخطأ والصواب، وليس أدل على ذلك من زواج الرسول–عليه الصلاة والسلام– من السيدة صفية–رضي الله عنها– التي نشأت في بيئة يهودية، فالتخير السليم في الإسلام قائم على دراسة تاريخ العائلة مع التفحص الجيد للمستوى الفردي والعائلي للفرد، وهذا يدل على دراسة تاريخ العائلة والتفحص الجيد قبل الإقدام على الزواج.

إبطال الثليث:

يحاول المعالج في نظرية بوين أن يلغي الثليث الحاصل في الأسرة، وذلك من خلال فصل إجراء المثلثات بصورة مباشرة، ويبدأ العمل مع الوالدين مستخدم ً اطرقً ا وأساليب معينة من أجل تطوير

---

[1] انظر: علاء الدين، **نظريات وفنيات الإرشاد الأسري**، ص ٢٢٣.

[2] ابن ماجه، محمد بن يزيد، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، دار الفكر، لبنان– بيروت، د.ت، كتاب النكاح، باب الأكفاء، حديث رقم ١٩٦٨، ج١، ص ٦٣٣، وقال الشيخ الألباني: حديث حسن.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استراتيجياتهم للتعامل مع آثار التوتر العاطفي على المريض المحدد في الأسرة (الطرف الثالث) فيساعد الوالدين على كيفية التخلص من التوتر الناشئ في الأسرة، وبالتالي يبطل التثليث فيزول التوتر الناشئ في الأسرة[١].

بعد العرض السابق لنظريات الإرشاد الأسري يلحظ أن هناك عوامل مشتركة بينها منها[٢]:

- تشترك جميع النظريات بالقول: إن الأسرة تخضع للعلاج بمعنى أن المعالج الأسري ينظر إلى الأسرة كوحدة واحدة في عملية الإرشاد، ولا ينظر إلى الفرد أو أعضاء الأسرة بمعزل عن الكيان الكلي للأسرة، ويعودذلك برأي الباحثة إلى انطلاق جميع النظريات المدرجة سابقاً من نظرية النظم العامة التي ترى أن الأسرة كيان واحد وحل المشكلات الأسرية ينطلق منها.
- الأسرة نظام اجتماعي مفتوح الحدود، إلا أنها تختلف في بعض النقاط التفصيلية حول هذه الخاصية.
- تبادل الأسئلة، والحوارات البسيطة، واللقاء الجماعي من الأدوات المستخدمة في جلسات العلاج الأسري.

وتلحظ الباحثة أن النظريات المدرجة سابقاً لها بعض المميزات، بالإضافة إلى وجود بعض العيوب، ولذلك فان النقد الإيجابي والسلبي ضروري لهذه النظريات كونها تدرس في الكليات والجامعات، وأن هناك مجلات محكمة تهتم بالعلاج الأسري[٣]، وفيما يلي عرض لبعض مميزات النظريات السابقة:

مميزات النظريات الأسرية سالفة الذكر:

ترى الباحثة أن هناك مجموعة من المميزات التي تؤيد نجاح هذه النظريات، ومنها:

- ترى الأسرة أنها نظام اجتماعي فاعل وان الاضطرابات التي يتعرض لها الفرد تنطلق بداية من الأسرة، لذلك فإنها تعالج الأسرة بشكل كامل؛ للوصول نحو التغيير والسعي نحو الأفضل.

---

[١] انظر: علاء الدين، **نظريات وفنيات الإرشاد الأسري**، ص٢٢٣-٢٢٤

[٢] انظر: البريثين، **الإرشاد الأسري**، ص ٧٢- ٧٣.

[٣] راجع: المرجع نفسه، ص ٨٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تؤكد على عملية التواصل الفاعل في الأسرة بشقيه اللفظي وغير اللفظي كما في نظرية (ساتير) ولا شك أن التواصل يوفر الود والألفة والثقة بين أعضاء الأسرة، بخلاف الأسرة التي تفقد الحوار وانقطاع الحديث بين أعضائها، فتكون أشبه بما يطلق عليه الأسر الصامتة.
- تلفدام الأساليب والخطط البديلة إن لم تجدِ الخطط الأولية في العلاج الأسري نفعًا كما في النظرية الاستراتيجية، ولذلك يبين الهدف الواضح من العلاج وهو إزالة المشكلات التي تتعرض لها الأسرة وتحقيق التوازن والاستقرار الأسري ثم السعادة.
- استخدامها للأساليب والاستراتيجيات على اختلافها في نظريات الإرشاد الأسري، وهذا يجعلها أكثر حيوية ومرنة في العمل إذ إنها لم تُنظر فقط.

عيوب النظريات الأسرية سالفة الذكر:

بعد القراءة والنظر في نظريات الإرشاد الأسري سالفة الذكر يلحظ ان لديها بعض العيوب ومنها:

- إغفال الجانب الإيماني في النظريات فلم تتعرض أيٌ منها إلى الجانب الإيماني وذلك نابع من الأيديولوجيا الفكرية التي يعود إليها روادها، فجميع النظريات السابقة ترجع إلى أصول غربية لا تؤمن بالله –عز وجل– بعكس النظرية الإسلامية التي تناولت الجانب الإسلامي في التعامل مع الأسر، حيث إن الاضطرابات الأسرية تنتج عن الابتعاد عن المنهج الإسلامي الذي أراده الله –عز وجل– في العلاقات الأسرية، والرسول –عليه الصلاة والسلام– وجميع القواعد والضوابط الأسرية التي تضمن الاستقرار والسعادة الأسرية موجود في القرآن الكريم والسنة النبوية.
- كما يُلحظُ أن نظريات الإرشاد الأسري سالفة الذكر ركزت على الجانب العلاجي بشكل خاص، وذلك عند وقوع المشكلات والاضطرابات الأسرية وزيارة أحد أفراد الأسرة العيادات الأسرية، والتعرض إلى الجلسات العلاجية، وتقديم الاقتراحات والعلاج اللازم بعد حدوث المشكلات، بخلاف المنهج الإسلامي الذي تناول الجانب الوقائي من حيث اختيار الزوجين، وتحديد الحقوق والواجبات الزوجية والأسرية،

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والجانب التواصلي والعلاجي بالإضافة إلىالجانب التكميلي، وذلك بعد انتهاء الحياة الزوجية، لضمان حماية الأبناء والزوجين بعد الطلاق أو الترمل، وهذا ما تناولته الباحثة في الفصل الثالث تحت عنو ان مراحل النظرية المقترحة للإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي وأبرز الأساليب والإجراءات العملية، وفي هذا الإطار فقد انتقد العلماء الغربيون هذه النظريات بناءً على الطرق الاستراتيجية والاستقلالية في تطور النظريات والاعتراف أن هذه النظريات تم الاعتراف بها كنظريات مفيدة في ميدان تدريب المعالجين والممارسين فتناولت الجانب العلاجي فقط[١].

- تعدد نماذج العلاج الأسري وتنوعها، وهذا يؤكد أن هناك نماذج معينة لا تصلح إلا مع مشكلات معينة، الأمر الذي يضع المعالجين في حيرة بل أحيانًا في مواقف صعبة من حيث تحديد النموذج الأفضل للتعامل مع الأسرة[٢].
- يلحظ أن النظريات السابقة لا تعتمد مبدأ التكامل فلكل منها جانب معين في العلاج، فمنها من ركز على تغيير أنماط الاضطرابات وإعادة تنميط الأهداف كما في النظرية الاستراتيجية، بينما ركزت البنائية على تغيير أنماط التفاعل المضطرب وإعادة تنظيم بناء الأسرة، في حين ركزت النظرية التواصلية على الجانب التفاعلي بين أفراد الأسرة، فلو افترضنا مجيء فرد من أعضاء الأسرة إلى عيادات العلاج الأسري طالبًا المساعدة فإن المعالج سيقدم له العلاج وفقًا للنظرية التي يتبعها محاولاً حل المشكلة، في حين قد تكون المشكلة ليس لها علاقة بالجانب الذي تحدث عنه المعالج، كما أنه ليس من المتوقع في كل حالة أن يلقى العلاج قبولاً من جميع أفراد الأسرة إلا إذا كان ينتقي المرشد ما يناسبه من النظريات بحسب طبيعة الاضطرابات.

لم يلحظ على جميع النظريات السابقة أنها وضعت نموذجًا سليمًا يكون مرجعًا للأسرة.

- دعوة بعض النظريات إلى التفرد والاستقلال وأن يكون الفرد غير ملتصق بأسرته واعتبار أن في ذلك إلغاء لذاتية الفرد كما في نظرية ما بين الأجيال، فهي تدعو إلى إعطاء الحرية الكاملة للفرد حتى

---

[١] انظر: سميث، **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري**، ص ٦٤.

[٢] البرثين، **الإرشاد الأسري**، ص ٨٣- ٨٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لوكان طفلاً وتشجعه على الفصل بين الأفكار والمشاعر مع عدم وضع قيود لذلك، فقد يكون تمايز الذات العالي عند الفرد ناتج عن عدم الوعي أو الفهم، بالإضافة إلى أن الذات الفردي مقدم على الذات الجماعي وهذا ناشئ من بنيتهم الفكرية.

- تنطلق افتراضات بعض النظريات من افتراضات منطقية وليس دينية عقدية كما في النظرية البنائية والاستراتيجية، حيث افترضتا أن الوالدين لهما السلطة الأعلى على الأطفال، وهذا افتراض ناشء من المنطق وليس العقيدة.
- وجود بعض التناقض بين النظريات مع بعضها بعضاً، فعندما افترضت النظرية البنائية والاستراتيجية أن الوالدين لهما السلطة الأعلى على الأطفال، ذهبت نظرية ما بين الأجيال إلى الدعوة بالتفرد والاستقلال وعدم الالتصاق بالأسرة وإن كان طفلاً .
- انطلاق النظريات من الجانب السلبي لعلم النفس وهو الاضطراب والحالات المريضة، و هذا يرتكز بالتحليل النفسي لفرويد، في حين ظهر علم النفس الإيجابي الذي يرى أن علم النفس القديم سلبي؛ لأنه لا ينظر إلا للحالات السلبية فقط في التعامل مع الفرد، في حين أن الأصل في التوصل للسعادة النظر للفرد بمفهومه الإيجابي، بالإضافة إلى نظرية ساتير التي تنطلق من النظرية الوجودية حيث ترى أن الذات جوهر الوجود وسابق على الماهية.
- منطلقات جميع النظريات يتعد الاتصال السوي للفرد والأسرة في لحل المشكلات.
- جميع النظريات تدور حول هدف تحقيق التوازن والاستقرار؛ للوصول إلى السعادة مع عدم ذكرها لمفهموم السعادة ومقوماتها

أصبحت الغاية التي تسعى لها كل النظريات السابقة السعادة بعد التوازن، في حين النموذج الإسلامي لا يرى أن السعادة بحد ذاتها غاية بل هي أثر لحال دائم تنشأ من السمات الإيجابية للشخصية، بالإضافة إلى أن علماء النفس الإيجابي يرون أن السعادة مفهوم مستهلك لأنه يتعلق بالمشاعر النسبية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المتغيرة من حال إلى حال، ومن وقت لآخر، ومن شخص لآخر ومن رواردهم مارتن سليجمان(*) في نموذجه للحياة الطيبة.

وعليه فإن النظريات السابقة لها بعض المميزات وبعض العيوب، والمرشد الأسري من منظور إسلامي يأخذ بما يتوافق مع الإسلام من حيث القيم والمبادئ والأخلاق ويرفض ما يعارضه، وذلك من أجل تحقيق الأهداف التي ترجوها الأسر الطالبة للمساعدة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(*) يعد مارتن سيلجمان رئيس جمعية علماء النفس الأمريكيين، عام ١٩٩٨م. وهو مؤسس علم النفس الإيجابي الذي يهتم بالوقوف على خصائص السلوك السوي، ومقوماته وقوانينه الأساسية؛ ومنها ما يهتم بالتعرف على السلوك غير السوي، بدرجاته المختلفة وصوره المتعددة، كما اهتم بالتفكير الإيجابي لدى الفرد وتدريب الأفراد على مواجهة الضغوط فللفية، التي يتعرضون لها، والتخلص من الاحتراق النفسي، وا لى تحسين الرضا عن الحياة وجودتها، وا لى دراسة الظروف والعمليات، التي تسهم في الوصول إلى أعلى أداء وظيفي للناس والجماعات والمؤسسات. وفضلاً عن ذلك فإن علم النفس الإيجابي، في اهتمامه بالمجتمع، يسعى إلى تنمية الفضائل وتفعيل دور المؤسسات المدنية، التي تعمل على تحسين الواقع وتنمية الشعور بالمسؤولية، لدى الأفراد، والإيثار والتسامح، والعمل الخلاق.(على شبكة الإنترنت، www.ar.wikipedia.org. يوم الثلاثاء الموافق ٢٠١٨/٥/٢٠م الساعة ١ مساءً)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني:

الأسس العامة لنظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي

المبحث الأول: التأصيل الإسلامي للإرشاد الأسري: مفهومه، وأهميته ومنطلقاته

المطلب الأول: مفهوم التأصيل الإسلامي للإرشاد الأسري وأهميته.

المطلب الثاني: المنطلقات الأساسية التي يقيم عليها الدارس دراسته في الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني: الأسس العامة لنظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي

سبق الحديث في الفصل الأول عن الإرشاد الأسري من حيث مفهومه وأبرز نظرياته المعاصرة، وأشارت الباحثة إلى أن تلك النظريات لها بعض نقاط القوة والضعف، ومنها ما يوافق ويخالفه بشكل عام، ولذلك فمن الأهمية هنا الشروع لبناء نظرية في الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي انطلاقاً من أهمية التأصيل للعلوم الإنسانية عموماً؛ وعليه تم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث؛ المبحث الأول: التأصيل الإسلامي للإرشاد الأسري: مفهومه وأهميته ومنطلقاته، والثاني نظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي: مفهومها وخصائصها، أما الثالث: عناصر الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي.

المبحث الأول: التأصيل الإسلامي للإرشاد الأسري: مفهومه، وأهميته، ومنطلقاته

تكمن أهمية البحث في مجال التأصيل الإسلامي بشكل عام، بإصلاح النهج الذي حاد تاريخياً عن الطريق القويم للبحث في العلوم الإنسانية عموماً، ليس كما يعتقد بعضهم أن التأصيل مطلب اعتقاديٌّ أو دينيٌّ، فهو ليس من الغيرة على الدين الذي يدفع المؤمن عاطفياً ووجدانياً إلى سحب اعتقاده على كل شيء سواء أكان ذلك مبرراً أو غير مبرر، ولكن ابتعاد المسلمين عن دينهم جعلهم يفقدون قدرتهم على المعاصرة، ويستوردون العديد من المفاهيم والنظريات والقيم التي جعلت الذات الأصلية غائبة، حيث فقدت ملكات التقييم الجيد وفقدت الذات المرجعية التي تمكننا من تحديد تميزنا عن الآخرين، فأصبحنا ندرك واقعنا من خلال نماذج معرفية مستوردة، وأُصبنا بالتبعية الفكرية[1]؛ لذلك جاء هذا المبحث من الدراسة لتوضيح مفهوم التأصيل الإسلامي وأهميته في مطلبه الأول، وفي المطلب الثاني: المنطلقات الأساسية التي يقيم عليها الدارس دراسته في الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي.

[1] الغامدي، **تصور إسلامي للإرشاد والعلاج النفسي المعرفي**، ص ٣٩٩ بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول: مفهوم التأصيل الإسلامي للإرشاد الأسري وأهميته:

تناول المؤلفون قضية التأصيل في جميع الدراسات الإنسانية والاجتماعيةبمسميات عدة[*]، واختارت الباحثة من تلك المسميات التأصيل الإسلامي للعلوم؛ بمعنى العودة إلى الأصول الإسلامية باعتبارها المنبع الرئيسي التي تستمد منها العلوم أسسها ومنطلقاتها، فتتقى تلك العلوم بالتأصيل ما علق بها من شوائب نظرية لا تتفق وما جاء به الإسلام منهجاً وغايةً ومساراً، وقد أورد الباحثون عدة تعريفات لمصطلح التأصيل الإسلامي منها:

عرفه اليالجن أنه: "إبراز الأسس الإسلامية التي تقوم عليها هذه العلوم من خلال جمعها أو استنتاجها من مصادر الشريعة وقواعدها الكلية وضوابطها العامة، ودراسة موضوعات هذه العلوم على ضوئها مع الاستفادة بما توصل إليه العلماء المسلمون وغيرهم مما لا يتعارض مع تلك الأسس"[١].

كما عرفته اللجنة الدائمة للتأصيل الإسلامي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أنه: "تأسيس العلوم على ما يلائمها في الشريعة الإسلامية من أدلة نصية أو قواعد كلية أو اجتهادات مبنية عليها وبذلك تستمد مقوماتها ومنطلقاتها من الشريعة ولا تعارض في تحليلاتها ونتائجها وتطبيقاتها مع الأحكام الشرعية[٢].

يلحظ من التعريفات السابقة لمفهوم التأصيل أنه قائم على إبراز العلوم وفق أسس ومبادئ الشريعة الإسلامية، بحيث تستمد مقوماتها من مصادر الشريعة الأصلية والثانوية، ولا تتعارض عملية التحليل والتطبيق والاجتهاد مع تلك المقومات، وعليه يمكن القول حسب اجتهاد الباحثة: إن التأصيل الإسلامي يشمل شقين؛ الشق الأول: يتناول المبادئ والأسس والمقومات من المصادر الأصلية

---

[*] من تلك المسميات: الأسلمة للمعرفة، التوجية الإسلامي للعلوم، التأصيل الإسلامي للمعرفه، وغيرها وبذلك دخل التأصيل جميع مجالات العلم.

[١] يالجن، مقداد، **أساسيات التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم ولمعارف والفنون**، د. ط، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية– الرياض، ١٩٩٦،ص ٣٥.

[٢] المرجع نفسه، ص ٣٩– ٤٠ بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والثانوية للشريعة الإسلامية، والشق الثاني: يتناول عملية الاجتهاد بشتى مجالاتها مثل التحليل والتطبيق بشرط أن لا يتعارض الاجتهاد مع المقومات والأسس الإسلامية.

بعد العرض السابق لمفهوم التأصيل تعرف الباحثة **التأصيل الإسلامي للإرشاد الأسري** أنه: إبراز الأسس الإسلامية الأصلية والثانوية؛ لمساعدة أفراد الأسرة بكافة مستوياتها ومر احلها للوصول إلى الاستقرار والسعادة المنشودة مع الاستفادة لما توصل إليه العلماء المسلمين وغيرهم بما لا يتعارض مع تلك الأسس.

بعد العرض السابق لمفهوم التأصيل، والتأصيل الإسلامي للإرشاد الأسري تعرف الباحثة **الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي** أنه: عملية مخططة، يقوم بها المرشد بتقديم المساعدة لكافة أفراد الأسرة بحيث تشمل: العلاقة الزوجية، وعلاقة الأبوة والبنوة، من كافة المراحل الوقائية، والتواصلية، والعلاجية، والتكملية، المستمدة من مصادر الشريعة الإسلامية الأصلية والثانوية، وتقديم النماذج الإسلامية في الاستقرار والسعادة الأسرية.

ويمكن القول: إن الإسلام بحث موضوعات الإرشاد الأسري استناد ًا لرعايته للأسرة من لحظة العقد وحتى النهاية بجملة من التوجيهات والإرشادات التي أحاطتها في حالات الرضا والغضب، أو السعادة والمشكلات، فعلى سبيل المثال: أشار إلى أسباب تأزم العلاقاتالأسرية مبين ًا طرق التعامل معها بدليل قوله تعالى:﴿ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ﴾ (النساء، ٣٤)، وقوله تعالى: ﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴾ (النساء، ١٢٨)، وفيما يتعلق بعلاقة البنوة، وردت عدة آيات منها قوله تعالى:﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾(النساء، ٣٦) وبعلاقة الأبوة، قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُم مِّنۡ إِمۡلَٰقٖۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكُمۡ وَإِيَّاهُمۡۖ ﴾ (الأنعام،

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٥١)، وجعل الإسلام رعاية الرجل والمرأة للأسرة مسؤولية وأمانة سيحاسب عليها يوم القيامة بدليل قوله –عليه الصلاة والسلام–: **(ألا كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في بيته ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيتها ومسؤولةٌ عن رعيتها، والخادم راعٍ في مال سيده ومسؤول عن رعيته)**[١].

وثمة نصوص شرعية تناولت الإرشاد الأسري، وقد اجتهدت الباحثة بإبرازها بشكل مفصل في الفصل الثالث من الدراسة، والذي يتناول تأصيل جوانب الإرشاد الأسري.

أهمية التأصيل الإسلامي للإرشاد الأسري:

جاء هذا المطلب ليوضح أهمية التأصيل للإرشاد الأسري، سيما أن العلوم جميعها ومنها الإنسانية ناقلة وحاضنة لبعض القيم الثقافية التي نشأت في كنفها، فجعلت العلوم الإنسانية في إطار علماني، فهي ليست بعمومها حقائق علمية مجردة ، وإنما تشير إلى منظور يتصور الوجود كله بصورة مغايرة لتصوره في الإسلام، ولذلك جاءت مشروعية البحث في التأصيل الإسلامي للعلوم بكافة مجالاتها بما في ذلك الإرشاد الأسري، ويضاف إلى ما سبق الحاجة لوجود بديل يتماشى مع الإطار الفكري للمسلم، سيما وأن النظريات السابقة لاقت من النقد ما تم ذكره.

وبما أن التأصيل في الإرشاد الأسري كما سبق إيراده يشمل شقين؛ الأول: جانب الأسس والمقومات، والثاني: الاجتهاد والتحليل، وعليه فإن التأصيل لا يلغي الاستفادة من أعمال الآخر المغاير في إطاره الفكري، في مجال الإرشاد الأسري إذا كان لا يتعارض مع الأسس والمقومات الإسلامية، فالتأصيل يبرز الأسس الإسلامية ويقبل ما لا يعارض الشريعة الإسلامية وعليه فإن أهمية التأصيل الإسلامي للإرشاد الأسر ي تتمثل في الحاجات التالية:

---

[١] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، حديث رقم ٨٥٣، ج١،ص ٣٠٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحاجة العقدية:

- **توصف العلوم أنها ذات صنفين**؛ علوم موضوعها المادة: وهي العلوم الطبيعية، وعلوم موضوعها الإنسان: وهي العلوم الإنسانية، أما الأولى: كان الباحث فيها والدراس لها الإنسان بما خلق الله له من عقل وسخر له من إمكانات الأرض كلها وفق سنن إلهية لا تتبدل ولا تتغير، ويتمثل دور الإنسان فيها بكشف وتسخير كل ما فيها لصالح البشرية، والحيلولة دون تصريفها في الشر والضرر وفي هذا تكريم للعقل البشري، أما العلوم الإنسانية بما فيها الإرشاد الأسري: جعل الله الوحي الكامل والشرع التام مصدراً وموجهاً له، وفي هذا تكريم للإنسان وحفظٌ للإنسانية من الضياع والمعاناة النفسية والإجتماعية، وهذا لا يعني أن الإنسان في هذه العلوم مجرد متلقٍ، فقد ترك الله له مجالاً للتجربة والبحث شريطة أن يظل الوحي المصدر الأول لها، والعقل البشري والتجربة المصدر الثاني[1]، في حين يجد الإنسان كل ما يتعلق بحياتهالأسرية بشتى علاقاتها الأصلية والفرعية وفي كل المجالات؛ فإنه يرتاح نفسياً وينهل من النصوص الشرعية ما يسعده ويحقق له الأمان والاستقرار الأسري؛ لقناعته أن الله يعطيه ما يحقق سعادته واستقراره لأنه علام الغيوب.
- **تنبع أهمية التأصيل الإسلامي للإرشاد الأسري**:في تشريع الحقوق والواجبات، وفي التفسير والتحليل والتطبيق، ففي الإرشاد الغربي تنطلق جملة القوانين من تصور غربي بحت نابعة من عقيدة أصحابها وفكرهم، أما في الإرشاد الإسلامي فتنطلق من تصور إسلامي منبعه النصوص الشرعية والتراث الإسلامي، وبالتالي فإن عملية التفسير والتحليل والتطبيق العملي في كلا الاتجاهين الإسلامي والطرف الآخر المغاير ستكون مختلفة.
- **ربط الإنسان بخالقه:** فدراسة الإنسان بمعزل عن خالقه الذي أنشأه وسيحاسبه على تصرفاته في الحياة الدنيا هو المعيار الذي سيحكم على تصرفاته وأفعاله، ففي الإرشاد الأسري الغربي إن قدم المرشد النصائح والتوجيهات للزوج المقصر بحق زوجته وأولاده لن تكون كالنتيجة التي يتبعها المرشد

---

[1] انظر: القيسي، مروان إبراهيم، **المدخل إلى علم النفس في الإسلام**، ط١، مكتبة عمران، الأردن– إربد، ٢٠٠٦م، ص ٢-٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإسلامي في نصحه وتذكيره بالعقاب الأخروي، وأنه مسؤول أمام خالقه–الله عز وجل– نتيجة تقصيره بحق أهله[١]،ففي هذا الجانب يرى (إيميل دور كايم) مؤسس علم الاجتماع الأكاديمي: أن الدين والزواج والأسرة ليست من الفطرة فهو بهذا ألغى بأن الزواج إطار للعلاقة بين الجنسين، ولم يعد يهتم بالأسرة كياناً يجمع الأم والأب والأولاد[٢]وهذا مخالف تماماً للشريعة الإسلامية التي حثت على الزواج وجعلته سكينه بين الزوجين بدليل قوله تعالى:﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا ﴾ (الروم، ٢١)، وبذلك ندرك الحكمة من قول الرسول–عليه الصلاة والسلام–: **(يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج)**[٣]، ففي الإسلام الزواج هو الطريق السليم لإشباع الغريزة الجنسية وا ٍنجاب الأولاد.

حاجة علمية:

- **يحقق التأصيل الإسلامي للإرشاد الأسري الاستقلالية الفكرية لأفرادها**، وذلك من خلال البحث عن طرق التعامل مع الأسرة من المصادر الإسلامية الرئيسية والثانوية بقطع النظر عن كيفية تعامل الآخر المغاير مع الأزمات والمشكلات الأسرية؛ لاختلاف كليهما في المصدر والغاية، فيعمل التأصيل الإسلامي على الاستقلالية والابتعاد عن التبعية العمياء[٤]،لاسيما أن الأمة الإسلامية تعيش حالة من التبعية للآخر المغاير، فتستورد منه النظريات في العلوم بشكل عام والعلوم الأسرية بشكل خاص، كما تستورد البضائع الاستهلاكية معرضة عن الاستنارة بما جاء عن النهج الرباني في تمييز الغث من السمين فعملية التأصيل تعمل بالإضافة إلى الاستقلالية الفكرية وقوداً جديداً للمضي في المعرفة ورغبة

---

[١] انظر: قطب، محمد، **حول التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية**، ط١، دار الشروق، مصر، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٥١– ٦١.

[٢] المرجع السابق، ص ٨٦– ٨٧ بتصرف.

[٣] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب النكاح باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنه، حديث رقم ٣٤٦٤، ج٤،ص ١٢٨.

[٤] انظر: مدكور، علي**منهج التربية في التصور الإسلامي**، ط١، دار الفكر العربي، مصر– القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٥٤، الجنيدي، أنور، **مفاهيم العلوم الاجتماعية والنفس والأخلاق في ضوء الإسلام**، ط١، دار الاعتصام، د. م، ١٩٧٧، ص ١٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأفراد في التفوق والكسب[1] فتشعر أفرادها بقيمتهم الذاتية في الحصول والكسب المعرفي بعيداً عن التقليد الأعمى للنظريات الغربية.

- **يسهم التأصيل للإرشاد الأسري في التحليل النقدي لعمليات الإرشاد في النظريات الغربية:** وذلك بمعرفة مدى اتفاق مضامينها مع المبادئ الإسلامية، ولا سيما أن أغلب النظريات الأسرية نقلت من الجامعات الغربية دون أدنى تمحيص أو تحليل لما تضمنه من مسلمات وفروض وقيم، ودون أدنى تفكير لاتفاقها أو اختلافها مع القيم والمسلمات الإسلامية[2].

حاجة حضارية:

- **يقدم التأصيل الإسلامي للإرشاد الأسري الاستفادة من معطيات التراث الإسلامي:** وذلك من خلال كيفية تعامل المسلمين مع زوجاتهم وأولادهم وأقاربهم، والاستفادة من المخطوطات العربية الهائلة التي تفيد البشرية[3]، بالإضافة إلى تقديم النماذج البشرية في التعامل الأسري، لا سيما ما ورد في السيرة العطرة من تعامل الرسول- عليه الصلاة والسلام- مع زوجاته وأقاربه، وذلك لأن النفس الإنسانية تنجذب لوجود نموذج أعلى منها قدر ما وشأناً؛ وبذلك ندرك قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ (الأحزاب، ٢١). والأسوة الحسنة في كافة المجالات والتي من ضمنها المجال الأسري، وهذا ما تفقده النظريات الغربية في الإرشاد الأسري فلا يوجد عندهم أسوة يقلدونها لتحقيق الاستقرار والتوافق الأسري.
- **يسهم التأصيل الإسلامي في جمع المختصين على عمل مشترك: وذلك** داخل المنظمات التي تسعى إلى تحقيق الوحدة في الميدان الثقافي مثل المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الإسسكو،

---

[1] انظر: آل عمرو، محمد بن عبدالله، **نحو توجه إسلامي للعلوم التربوية**، المجلة العلمية بجامعة الملك فيصل: العلوم الإنسانية والإدارية، ٣ (١)، ٢٠٠٢، ص ١١١؛ خليل، عماد الدين، **مدخل إلى إسلامية المعرفة**، ط٣، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٩٩٢، ص ١٧- ٢١.

[2] انظر: نجاتي، محمد عثمان، **منهج التأصيل الإسلامي لعلم النفس**، مجلة المسلم المعاصر، ٥٧، السنة الخامسة عشر، ص ١٩٢؛ يالجن، **أساسيات التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلم والمعارف والفنون**، ص ٦٠.

[3] الغامدي، **تصور إسلامي للإرشاد والعلاج النفسي المعرفي**، ص ٣٤٧ بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والألسكو؛ ليحصل التحاور والتعاون ويعيش كل متخصص لقضية من قضايا أمته بدل النمط الاستهلاكي المستورد من الطرف الآخر المغاير[١]، ومثل هذه المشاريع والمنظمات تسعى إلى السمو والرقي الحطوي، والنظرة العمومية الشاملة للعلوم بدلاً من انحصاره في التخصص العلمي الدقيق؛ ليبرز للجميع أن الإسلام دين الإنسانية بكل مجالاتها وليس متمركز حول المسلمين وعقيدتهم فقط.

حاجة لغوية:

- **يعمل التأصيل للإرشاد الأسري في الاستفادة من المصطلحات القرآنية والنبوية للأسرة؛** فالبديل الإسلامي في علم الأسرة سيزيد من مكانة اللغة العربية عند الكتابة في هذا العلم، فهي لغة غنية تقدم أقصى ما تقدمه لغة إنسانية عند الحديث عن أي موضوع علمي، مع الإشارة إلى أن الإسلام لا يمنع توجيه المصطلحات الجديدة إن كانت لا تعارض المقومات الإسلامية، ولكن الذي يسعى إليه هذا البديل هو تأصيل الكتابة العربية، وتكوين قاموس عربي مشترك من الكتب والمحاضرات واللغة المتبادلة بين المشتغلين في مجالات الإرشاد الأسري في البيئة العربية والإسلامية، وتكون تلك المصطلحات الوافدة نابعة لذلك القاموس خاضعة لمقرراته[٢] فعلى سبيل المثال في الكتابة الإسلامية يلحظ أنها تحدثت عن مصطلح الأسرة والعائلة والرهط والأهل وهذا ما خلت منه الدراسات الغربية، وكذلك عند الحديث عن نظرية النظم العامة تحدثت عن التغذية الراجعة ويقابل هذا المصطلح في الإسلام الثواب والعقاب، وكذلك تناولت النظرية الاستراتيجية التوجيهات المباشرة والعكسية المناقضة ويرادفها في الإسلام التوجيهات والنصائح وهكذا.

بعد العرض السابق يلحظ أنه تكمن أهمية تأصيل الإرشاد الأسري لاختلاف المصدر والغاية والوسيلة عن الإرشاد الأسري الغر بي، مما ينبغي العودة إلى المصادر الإسلامية في التعامل والإرشاد الأسري، وبنفس الوقت لا يمكن إغفال مساهمات الطرف المغاير في تحقيق الاستقرار الأسري ولكن

---

[١] انظر: توفيق، **التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية**، ص٥٢.

[٢] توفيق، محمد عز الدين، **التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية:** البحث في النفس الإنسانية والمنظور الإسلامي، ط١، دار السلام، مصر – القاهرة، ١٩٩٨، ص ٥٢ بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بشرط أن لا تعارض المقومات والأسس الإسلامية والقواعد المنظمة للأسرة، مع أن الإسلام كفيل بحل جميع ما يعتري الأسرة من خلافات في شتى الجوانب سواء قبل الزواج أو أثناءه أو بعده، وعليه فإن العمل على تأصيل الإرشاد الأسري يسهم في بناء نظرية إسلامية في الإرشاد الأسري، ثم إن أهمية التأصيل للإرشاد الأسري هي نفسها أهمية بناء نظرية في الإرشاد الأسري، وعليه فإن التأصيل الإسلامي للإرشادالأسري يهتم بدراسة الأسرة وسلوكياتها متخذاً اتجاهاً إسلامياً من حيث المفاهيم والنماذج ومنهج التحليل وطرق التطبيق[1]

المطلب الثاني: المنطلقات الأساسية التي يقيم عليها الدارس دراسته في الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي

وتقصد الباحثة بالمنطلقات الأساسية: جملة الأسس والقواعد التي يستند إليها المرشد الأسري من منظور تربوي إسلامي في تعامله الإرشادي، وضمن هذا المطلب ارتأت الباحثة أن تقسم تلك المنطلقات إلى قسمين الأول: المنطلق الإيماني والأخلاقي، والثاني: النفسي، وفيما يأتي توضيح ذلك:

المنطلق الإيماني والأخلاقي

تنطلق العلاقة الأسرية من منطلقات ربانية وأخلاقية، وارتأت الباحثة أن تدمجها معاً نظراً للتداخل اللصيق بينهما، فما المنطلق الأخلاقي إلا نتاج للمنطلق الإيماني، وفيما يأتي توضيح ذلك:

العبادة:

ينطلق الإرشاد الأسري بداية من العبادة الصحيحة، وتشمل العبادة أموراً عدة، منها: الاعتقاد الجازم بوجود الله –عز وجل–، والإيمان بأسمائه الحسنى وصفاته العلا، وتشمل التحاكم إلى شريعته سبحانه وتعالى دون غيره، كما وتشمل الأخلاق والأفكار والمشاعر والسلوكيات التي يحبها الله –عز وجل– فهي منهاج حياة كامل يشمل في أحواله كل نشاط إنساني[2].

---

[1] راجع: توفيق، **التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية**، ص ٥٧.

[2] انظر: قطب، **حول التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية**، ص ٦٧– ٦٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وينطلق الإرشاد الأسري من أن العبادة في التعامل الأسري تنطلق مع الله تعالى ابتداءً ، وهذا ما يفرق نظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي عن غيرها، كما أن الإرشاد الأسري قائم على العبادة بإخلاص النية في العمل بهدف إصلاح الأسرة والعمل على سعادتها واستقرارها، بالإضافة إلى أنها تحث أطراف العلاقة الأسرية على حسن الأخلاق والتعامل والتحاكم إلى شريعة الله عند حدوث الاختلافات، واتباع أحسن القول والعمل فيما بينهم، وإصلاح النية في التعامل فكل ذلك يدخل ضمن العبادة التي يحبها الله ويرضاها، وإن أحسن الفعل والقول فإنه سيؤجر عليه وينال رضا الله – عز وجل– وهذا المنطلق خلت منه الدراسات الغربية لعدم ارتباطها بالجانب الإيماني، فعلى المرشد أن يربط أطراف العلاقة الأسرية بالله –عز وجل– ويذكره بأنه سينال الأجر والثواب إن اتبع أحسن القول والفعل.

العدل:

تتمثل أهمية العدل بأنه من أهم المبادئ في تماسك المجتمعات من أصغر دائرة والمتمثلة في الأسرة إلى أكبرها والمتمثلة في الأمة، قال تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾(النحل: ٩٠)، فهذه المبادئ التي جاءت في الآية والتي منها العدل كفيلة في طمأنة الأفراد والشعوب، فقد جاء الإسلام بالعدل الذي يكفل لكل فرد وجماعة وقوم قاعدة ثابتة للتعامل لا تتأثر بالود والبغض والغنى والفقر والقوة والضعف، إنما تمضي في طريقها تكيل بمكيال واحد للجميع[1]. ويكون العدل في الأسرة بالعدل بين الأبناء بما فيهم الذكر والأنثى، والكبير والصغير سواءً في الرعاية المادية أم المعنوية على عكس ما كان في العادات الجاهلية من حرمان الأنثى من صنوف المودة والمحبة والميراث، مما يشعرها بدونية مكانتها

[1] قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، د.ط، دار الشروق، مصر– القاهرة، ج٤، ص٢١٩٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في الأسرة[١]، ومن ذلك ندرك الحكمة من قول الرسول –عليه الصلاة والسلام–: **(اعدلوا بين أولادكم في النِّحل، كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللطف)**[٢].

ويكون العدل في العلاقات الأسرية منذ قيام العلاقة الزوجية وأثناءها وانتهاءها؛ فأمر الله بالعدل بين الزوجين فلا تظلم الزوجة زوجها ولا يظلم الزوج زوجته، ومن ذلك ندرك الحكمة من قول الرسول –عليه الصلاة والسلام–: **(اتقوا الله في النساء؛ فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجوهن بكلمة الله، وإن لكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه... ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف)**[٣]، فالحديث الشريف حدد جملة من واجبات الزوج على زوجته، وكذلك من واجبات الزوجة على زوجها، والتقصير في هذه الواجبات هو الظلم لأحدهما والذي هو نقيض العدل.

ولما كان العدل الحد الأدنى للعلاقات بين الإنسان والإنسان والوقوف عند هذا الحد والحذر من تجاوزه إلى ما هو أدنى منه حين تثور الخصومات وتقع النفوس فريسة الانفعال والغضب المؤدين إلى الكراهية والجور والعدوان[٤]، فينبغي على المرشد أن يحكم بالعدل بين المتخاصمين من أطراف العلاقة الأسرية، فلا يميل لطرف على حساب الآخر بسبب صلة القرابة أو المحبة أو غيرها ومن ذلك ندرك قوله تعالى:﴿ وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾(النساء، ٥٨)، ويكون عمل المرشد الأسري بشكل خاص بإحقاق العدل وشيوعه إن كان عمله في الجانب التكميلي في حل إحداث الطلاق الناجح وتحديد مقدار النفقة وغيرها من الأمور التي تحدث طلاقاً ناجحاً دون الجور والظلم للأحد الطرفين على الآخر؛ للحد من المشكلات الأسرية بعد انتهاء الحياة الزوجية.

---

[١] انظر: الأسمر، أحمد رجب، **النبي المربي**، ط١، دار الفرقان، الأردن– عمان، ٢٠٠١م، ص١٩٧.

[٢] ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، كتاب الهبة، ذكر خبر ثالث يصرح بأن الأيثار بين الأولاد في النحل حيف غير جائز استعماله، حديث رقم ٥١٠٤، ج١١، ص٥٠٣، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

[٣] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الحج، باب حجة النبي، حديث رقم ٣٠٠٩، ج٤،ص ٣٩.

[٤] الكيلاني، ماجد عرسان، **فلسفة التربية الإسلامية، دراسة مقارنة بين فلسفة التربية الإسلامية والفلسفات التربوية المعاصرة**، د. ط، د. ن، الإمارات– دبي، د. ت، ص ١٤٥ بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسؤولية:

تعد المسؤولية من المنطلقات الأساسية للإرشاد الأسري في التربية الإسلامية واستنبط ذلك من خلال قوله –عليه الصلاة والسلام–: **(ألا كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمامراعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها...)**[1].

فالمسؤولية في التربية الإسلامية تخالف المسؤولية في الفلسفات الغربية، ففي الإسلام توجه المسلم للواجبات التي عليه، وا ٍذا ورد لفظ الحقوق في الإسلام فإنما يرد ليوجه الأذهان إلى المسؤولية كأنه يوجه المسلم أو المسلمة للحق الذي عليه أو عليها لا الحق الذي له أو لها، وهو ما يسميه الكيلاني نظرية المسؤولية بدلاً من نظرية الحق والواجب[2].

وفي مواقف عديدة حينما سُئل الرسول –عليه الصلاة والسلام– عن الحقوق التي للسائل، أصر على أن تكون صيغة الجواب موجهة إلى الحقوق التي عليه، ومن ذلك أن مسلمة بن يزيد الجعفي سأل رسول الله –صلى الله عليه وسلم–فقال: يا نبي الله أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا؟ فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه، ثم سأله في الثانية أو الثالثة فجذبه الأشعب بن قيس وقال: **(اسمعوا وأطيعوا، فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم)**[3].

وا ٍذا قام كل فرد بإعطاء الواجبات التي عليه فإنه تلقائياً سيحصل على الحقوق التي له، وا ٍذا فُعل هذا بشكل جيد في العلاقات الأسرية، فإنها ستحصل السعادة وتبتعد الخلافات والأزمات، فعلى جميع أفراد الأسرة أن يقدموا مالهم من الواجبات المستنبطة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وعلى المرشد الأسري أن ينبه إلى المسؤولية العظيمة الملقاة على عاتق الأسرة سواء في الأزواج أم

---

[1] سبق تخريجه ص ٩٢.

[2] انظر: الكيلاني، **فلسفة التربية الإسلامية**، ص ٢٣٠– ٢٣١.

[3] مسلم، **صحيح مسلم** كتاب الإمارة، باب في طاعة الأمراء وا ٍن منعوا الحقوق، حديث رقم ٤٨٨٨، ج٦، ص ١٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأبناء ويوضح لهم جملة الحقوق والواجبات، وتشترك المسؤولية هنا مع العدل المندرج في الصفحات السابقة في تقديم الواجبات وأخذ الحقوق مخافةً للظلم والعقاب الرباني.

وترتبط المسؤولية في الإرشاد الأسري من ناحية أخرى بالحياة الآخرة، فالعلاقة التي تربط الإنسان بالآخرة هي علاقة مسؤولية وجزاء فإن انتهت مدة الحياة المقررة لابتلاء الإنسان فإنه سيحاسب.

العفو والتسامح:

يعد العفو مركز القوة في العلاقات الأسرية المتماسكة وذلك بالتجاوز عن الزوج أو الأولاد وقبول أعذار المخطئ ومتابعة الحياة معهم بكل حيوية دون استذكار دائم لمواقف النزاع والشجار[١] ولعنا ندرك الحكمة من قوله تعالى:﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾(الأعراف:١٩٩)، فالعفو في الآية الكريمة يشير إلى الفضل وما ليس فيه كلفة وقبول الميسور من أخلاق الناس والتساهل في كل شيء، مثل: قبول الاعتذار، وترك البحث عن الأشياء المسببة للمشاحنات[٢] وإن كان هذا مطلوب في الحياة الاجتماعية فمن باب أولى أن يكون في الحياة الأسرية بحكم طبيعة التلاقي اليومي والإحتكاك المستمر الذي قد يولد بعض الاختلافات الأسرية، وبهذا فلا بدّ من التنازل بعض الشيء والعفو والتسامح وذلك مطلب مهم لسير الحياة الأسرية واستقرارها.

المنطلق النفسي:

يعتبر المنطلق النفسي من المنطلقات الرئيسة في الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي، وارتأت الباحثة حصر ذلك المنطلق في تفعيل العاطفة، وفهم الفروق والاختلافات في العلاقات الأسرية، وقابليةالسلوك الإنساني للتعديل؛ إيماناً بأن الشخصية الإنسانية قابلة للتغيير، فهي ليست

---

[١] الرفاعي، **نحو بناء برنامج تربوي إسلامي للتماسك الأسري لدى واعظات محافظة إربد**، ص ٤٢٠ بتصرف يسير.

[٢] انظر: الخازن، علاء الدين علي، **تفسير الخازن**، تحقيق: محمد علي شاهين، د.ط، دار الكتب العلمية، لبنان-بيروت، ١٤١٥هـ، ج٢، ص٢٨٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثابتة، ومن ناحية أخرى لأن النفس بطبيعتها تحب من يحسن إليها ويتودد لها، بالإضافة إلى أن إغفال الفروق والاختلافات في فهم العلاقات الأسرية يؤدي إلى حدوث الاختلافات والأزمات الأسرية، وفيما يأتي توضيح ذلك:

فهم الفروق الفردية والنفسية:

يقصد بالفروق الفردية: تلك الاختلافات الموجودة بين الجنسين في جميع جوانب الشخصية، منها: الصفات الجسمية، والنفسية، والاجتماعية، والفكرية[1].وتعتبر الفروق النفسية جزءاً من الفروق الفردية، وتقصد بها الباحثة بها فهم الاختلافات الموجودة بين الذكر والأنثى بحكم الخِلقة الإلهية.

ويُعد فهم الفروق النفسية من المنطلقات التي ينبغي للمرشد الأسري أن يدرسها ويفهمها ويوصلها لأعضاء الأسرة لتفعيلها في علاقاتهم وحياتهم، وارتأت الباحثة أن تظهر العنوان في هذا الفصل من الدراسة للإشارة إلى أنه من المنطلقات الرئيسية للإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي، ولكن تفصيله الأكثر في الفصل الثالث من الدراسة.

ويدخل تحت هذا العنوان الفروق الفردية بين أعضاء الأسرة، فمعلوم أن هناك فروقات فردية بين الزوج والزوجة وبين الأخ والأخت، فعلى سبيل المثال: هناك فروقات من ناحية التفكير والتركيب الدماغي، ومن ناحية البنية الجسمية وتركيب الهرمونات، وهناك فروقات في كيفية التعامل عند حدوث الاختلافات الأسرية، كما أن هناك اختلافاً في تقدير الحاجات العاطفية وفي النظر إلى الأمور وكيفية التعامل معها، وبذلك ندرك الحكمة من قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ﴾ (آل عمران، ٣٦). وحتى إن هناك فروقات في الفرد نفسه، فهو نفسه يكون بحالة معينة، ومرة أخرى بحالة مغايرة، وكل هذه الفروقات وعدم فهمها والإغفال للتعامل معها يؤثر سلباً على سير العلاقات الأسرية، ويؤدي إلى حدوث الاضطرابات والنفرة واللجوء إلى مكاتب الإرشاد الأسري للإصلاح .

---

[1] انظر: إبراهيم، مجدي عزيز، **موسوعة التدريس**، ط١، دار المسيرة، الأردن– عمان، ٢٠٠٤، ص١٣٤٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قابلية السلوك والأخلاق للتعديل:

يؤكد الإسلام على قابلية الإنسان للتعلم؛ لأن الله عز ّ وجل- زوده بالحواس والعقل ليستقبل ثم ليدركويحلل ويقارن ويميز ويتحكم في قوله وعمله، ويكتسب عدد ًا من السلوكيات في حياته، ومن هذه السلوكيات ما يخالف المنهج الإسلامي، ولكن الإسلام يقرر في وضوح أن السلوك قابل للتغير، والتغيير خاضع للعلم والرغبة، ولهذا فإن الله بعث الرسل إلى الناس؛ ليساعدوهم على العلم بالطريق الصحيح ويغيروا من سلوكهم الظاهر والباطن، وكل مسلم يعرف كيف أن الإسلام غير من سلوك الناس بعد تصحيح عقيدتهم وكيف تغيرت طباعهم وشخصياتهم[١].

ويؤكد علماء النفس على نسبية الشخصية الإنسانية، فهي ليست ثابتة على الدوام وليست متحركة على الدوام، وا ٍنما ثابتة بثبات يؤهلها للتغير، بدليل مقارنة صفات شخصية عمر بن الخطاب- أو خالد بن الوليد -رضي الله عنهقبلا الإسلام وبعده لوجدنا أنها تغيرت تغير ًا واضح ًا، فقد كانا أشد الناس عداوة للرسول- عليه الصلاة والسلام- وللإسلام، فلما أسلما تقدما على من سبقهما إلى الإسلام[٢]، وهذا يشير إلى قابلية تعديلالسلوك الإنساني إلى الأفضل.

ولقد ذكر الله سبحانه وتعالى أن الأقوام تتغير سماتهم بتغير موقفهم الإيماني بدليل قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾(الأنفال: ٥٣)، فتغير المجتمع يبدأ من تغير الأنفس، وهذا دليل على أن السلوك الإنساني قابل للتغير، ولذا لَما قال الرسول-عليه الصلاة والسلام-: **(وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الأَخْلاَقِ لاَ يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلاَّ أَنْتَ وَاصْرِفْ سَيِّئَهَا لاَ يَصْرِفُ سَيِّئَهَا إِلاَّ أَنْتَ)** [٣]. ولذلك فعلى جميع أطراف الأسرة أن يبذلوا قصارى

---

[١] الشناوي، **بحوث في التوجيه الإسلامي للإرشاد والعلاج النفسي**، ص ٢٣١ بتصرف يسير.

[٢] التل، شادية أحمد، **الشخصية من منظور نفسي إسلامي**، د.ط، دار الكتاب الثقافي، الأردن- عمان، ٢٠٠٦م، ص ٩٥ بتصرف يسير. ولمزيد من المعلومات حول نسبية الشخصية، انظر: العاني: نزار، **الشخصية الإنسانية في التراث الإسلامي**، د.ط، المعهد العالمي للفكر الإنساني، الأردن-عمان، ١٩٩٨م.

[٣] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، حديث رقم١٨٤٨، ج٢، ص١٨٥

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جهدهم لتغيير خصالهم السلبية من خلال قراءة القصص النبوي الأسري، وعلى المرشد الأسري أن يؤمن بأن الشخصية الإنسانية يمكن تعديل سلوكياتها، وما كانت مكاتب الإصلاح والإرشاد الزواجي إلا لتعمل جاهدة على تغيير االشخصية السلبية لدى المقبلين عليها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

نظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي: مفهومها، وخصائصها

المطلب الأول: مفهوم نظرية الإرشاد الأسري من منظور إسلامي والمصطلحات ذات الصلة

المطلب الثاني: خصائص نظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: نظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي: مفهومها، وخصائصها

قسمت الباحثة مباحث دراستها إلى مطلبين؛ تناول الأول: مفهوم نظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي والمصطلحات ذات الصلة، والثاني: خصائص نظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي، وفيما يأتي توضيح ذلك:

المطلب الأول: مفهوم نظرية الإرشاد الأسري من منظور إسلامي والمصطلحات ذات الصلة:

عرفت الدراسة فيما سبق مفهوم نظرية الإرشاد الأسري والمصطلحات ذات الصلة بشكل عام، وبعد الحديث عن مفهوم التأصيل الإسلامي وأهميته ارتأت الباحثة أن توضح هنا مصطلح نظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي والمصطلحات المتعلقة به والواردة في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية.

ومن خلال ما تم عرضه من أبرز نظريات الإرشاد الأسري والتي تبدو أحياناً من اقترابها ظاهرياً من الأساليب الإرشادية في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لكن الإطار يختلف تماماً من حيث المصدرية والفكر والفائدة العملية، ولا يمكن وصف أي نظرية بأنها إسلامية إلا إذا استخلصت من الأدلة الإسلامية أو من الدلالات الإسلامية استخلاصاً إسلامياً يلتزم بأساليب العرف وواضعي اللغة العربية في الفهم والاستنباط والتفسير، ويتقيد بالمنهج والغاية التي جاءت بها الرسالة الإسلامية[1].

وعليه فقد اجتهد العلماء المسلمين والباحثين بتعريف النظرية من منظور إسلامي فقد عرفها الشريفين بأنها: مجموعة من المبادئ والقواعد والمفاهيم المترابطة المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية تدور حول موضوع ما، وتمثل آراء المفكرين المسلمين من فقهاء وغيرهم خلال العصور

[1] رمزي، **النظرية الإسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية والتربوية**، ص ١٧ بتصرف يسير.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإسلامية بما لا يتعارض مع القرآن الكريم والسنة[١]، وعرفها عبد الله أنها: "مجموعة من المفاهيم والقواعد الترابطية المستمدة من الكتاب والسنة القادرة على توجيه الممارسات العملية"[٢].

يلحظ على تعريف النظرية من منظور إسلامي أنها تتصل بجانبين الأول: جملة المبادئ والمفاهيم والقواعد بشرط أن تكون مستمدة من المصادر الشرعية الرئيسية –القرآن والسنة– والثانوية والمعبرة عن اجتهاد العلماء المسلمين بحيث لا تتعارض مع المصادر الرئيسية، والجانب الثاني: أن تكون تلك القواعد والمفاهيم والمبادئ قادرة على توجيه الممارسات العملية حيث أنها تفيد البشرية من الناحية النظرية والعملية.

ولذلك إن وقع خلل في تفسير وتطبيق النظرية الإسلامية في أي مجال كان، فيكون الخلل نتيجة نقص في جهد الباحث ووفي فهمه واستدلاله بالنصوص الشرعية لا نقص في دلالات النصوص، إذ من العسير على أي باحث أن يحيط بدلالات النصوص وتفصيلاتها وا إمكانات تطبيقها إحاطةً تامة في فترة زمنية معينة، وتظل الحاجة قائمة لمزيد من البحث والاستقصاء في كل زمان وما يواجهه الإنسان من ظروف، جاءت الرسالة الإسلامية لتستوعبها وتواجه متطلباتها[٣].

وبناءً على العرض السابق تعرف الباحثة **النظرية في الإرشاد الأسري من منظور الإسلامي بأنها:** منظومة المعارف النظرية والممارسات العملية المستمدة من المصادر الشرعية الأصلية والثانوية بهدف تقديم المساعدة لكافة أفراد الأسرة، بحيث تشمل: العلاقة الزوجية، وعلاقة الأبوة والبنوة، من كافة المراحلالوقائية، و التواصلية، والعلاجية، والتكميلية؛ بهدف تحقيق الاستقرار والتكيف الأسري.

---

[١] الشريفين، **نحو بناء نظرية إسلامية في النمو الإسلامي**، ص ٢٨ بتصرف يسير.

[٢] عبدالله، عبدالرحمن صالح، **النظرية العامة للتربية: رؤية إسلامية، ضمن كتاب نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة**، تحرير: فتحي ملكاوي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن– عمان، ج٢، انعقد عام ١٩٩٠م، ص ٤٩٥.

[٣] رمزي، **النظرية الإسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية والتربوية**، ص ١٨ بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصطلحات ذات الصلة:

جاءت مصطلحات متعلقة بالإرشاد الأسري في المصادر الشرعية الأصلية والثانوية بشكل صريح أو ضمني، وبعد اطلاع الباحثة للنصوص الشرعية ذات العلاقة بالأسرة ارتأت أن توضح المصطلحات الآتية لما لها من علاقة في مساعدة الأسرة لتحقيق السعادة والاستقرار، وتتمثل هذه المصطلحات في: الوعظ، والإصلاح، والنصح، وفيما يأتي بيان ذلك:

الوعظ:

يعرف الوعظ في اللغة: النصح والتذكير بالعواقب، قال ابن سيده: "تذكير للإنسان بما يلين قلبه من ثواب وعقاب"[1]، وجاء مصطلح الوعظ في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ ﴾ (النساء: ٣٤)، وقوله تعالى:﴿ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾(لقمان:١٣).

وفسر العلماء الوعظ بالآية الأولى التذكير بما أوجب الله على النساء من حسن الصحبة وجميل العشرة، والاعتراف بالدرجة التي له عليها[2]، وجاء الوعظ هنا بأنه من درجات التأديب للمرأة الناشز، ويأتي بالمرتبة الأولى ويكون باللسان وصحح بعض العلماء الوعظ والإرشاد بمعنى واحد، حيث قال الزحيلي: "الوعظ والإرشاد إذا أثر في نفوسهن ّ ، بأن يقول الرجل للزوجة: اتقي الله فإن لي عليك حقاً"[3]. وقرن علماء آخرون بأن الوعظ هو النصح والإرشاد والذي يشترط فيه الرقة والرفق ويكون ذلك بانتهاز فرصة انسجام المرأة مع الزوج ونصحها في الظرف المناسب؛ ليكون الوعظ

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، ج٧، ص ٤٦٦.

[2] القرطبي، أبو عبدالله محمد، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: سمير البخاري، د. ط، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية– الرياض، ٢٠٠٣، ج٥، ص ١٧٠ بتصرف.

[3] الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **التفسير الوسيط للزحيلي**، ط١، دار الفكر، سوريا– دمشق، ج١، ١٤٢٢هـ، ص ٣١٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والإرشاد مقبولاً. فلا تأتِ لإنسان وتعظه إلا وقلبه متعلق بك[١]، وجاء معنى الوعظ في سورة لقمان: تقديم النصيحة من الوالد إلى الولد ليؤثر فيه نفسياً[٢].

يلحظ أن الوعظ في القرآن الكريم جاء بما يلي:

- التذكير بما أوجب الله ورسوله الكريم -عليه الصلاة والسلام-، وما يترتب عليه من ثواب وعقاب ووعد ووعيد.
- يكون الوعظ في حالة انسجام الإنسان مع من يريد أن يعظه، ويتصف بالرقة واللطف وخاصة مع النساء.
- تميز الوعظ الزواجي أنه متعدد الأشكال والوجوه والأحوال، بحسب نمط شخصية المرأة الموعوظة، والحال والكيف والوقت، ولذلك جاءالنص القرآني مطلقاً فلم يحدد بوقت وزمن، وهذا موافق لمقاصد التشريع في حصول السكينة والمودة والاستقرار في الحياة الأسرية[٣].

ولذلك فإن الوعظ في الأسرة يكون بتذكير أفراد الأسرة بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات والتي جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة مع بيان الثواب والعقاب المترتب على عدم فعل ذلك، ويكون الوعظ أولى مراحل الإصلاح، ويتصف بالرقة واللطف والكلام الحسن واستغلال الفرصة المناسبة للإصلاح.

وترى الباحثة أن مصطلح الوعظ ينحى المنحى النفسي لما فيه من أسلوب العطف والحنان، وعليه فإن الوعظ يتمثل في العلاقة الأسرية الداخلية بحيث يكون المرشد هو الزوج لزوجته، أو الزوجة لزوجها، أو الأب لابنه أو الابن لأبيه؛ وذلك من منطلق التأثير النفسي، في حين يكون الإرشاد أوسع

---

[١] انظر: الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ج١، ص ١٥٠٠.

[٢] انظر: قطب، **في ظلال القرآن**، ج٥، ص ٢٧٨٩.

[٣] انظر: الرفاعي، سميرة عبد الله والرفاعي، عبد الكريم، **دور الخطاب القرآني في رفع المكانة الأسرية للمرأة: قراءة تربوية** ورقة عمل مقدمة في المؤتمر الدولي العلمي الرابع للمركز الأوربي للبحوث والاستشارات: رؤى معاصرة في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة مرمره- كلية الإلهيات، تركيا- اسطنبول، والذي عقد بتاريخ ٢٥-٢٠١٧/٩/٢٦م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دلاله فيسمح بتدخل طرف خارجي لتقديم النصح والإرشاد لكن دون أن يكون ذات التأثير النفسي كما في الوعظ بحكم العلاقة العاطفية، وعليه يمكن القول أن الوعظ هو إرشاد من داخل العلاقة الأسرية وينحى منحى التأثير النفسي.

النصح:

جاء النصح في اللغة العربية "أصل يدل على ملائمة بين شيئين وا إصلاح لهما"[١] وهي إرادة الخير للغير، فهي كلمة جامعة لإرادة الخير، والنصح هو بذل الاجتهاد في المشورة[٢].

وجاءت هذه الكلمة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فقال تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ﴾ (الأعراف: ٧٩).

ويقصد بالنصيحة في هذه الآية: إرادة الخير لقوم صالح وذلك لتحذيرهم من عقاب الله –عز وجل– لانصرافهم عن عبادته واتباع عبادة الأوثان وا إصرارهم على كفرهم[٣].

أما في الحديث الشريف فقال –عليه الصلاة والسلام–: **(الدين النصيحة قلنا لمن قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين ولأمتهم)**[٤]، والنصيحة في الحديث الشريف كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له، وهي من وجيز الأسماء ومختصر الكلام، وليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفى بها العبارة مثل هذه الكلمة، وتعني النصيحة لعامة المسلمين في الحديث الشريف: معاونتهم

---

(١) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**،ج٥، ص ٤٣٥.

(٢) الزبيدي، محمد بن محمد عبد الرزاق، **تاج العروس من جواهر القاموس**، د. ط، دار الهداية، د. م، د. ت، ج٧، ص ١٧٥ بتصرف.

(٣) انظر: الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق، أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة، د. م، ٢٠٠٠، ج١٢، ص ٥٤٦.

(٤) مسلم، أبو الحسين، **صحيح مسلم**، د. ط، دار الجبل، لبنان، بيروت، د. ت، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، حديث رقم ٢٠٥، ج١، ص ٥٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به وتنبيهم وتذكيرهم برفق ولطف وا ٍعلامهم بما غفلوا عنه ولم يبلغهم عنه من حقوق المسلمين، وترك الخروج عليهم، وتآلف قلوب الناس لطاعتهم[١].

بعد العرض السابق لمصطلح النصيحة يلحظ أنها كلمة جامعة لإرادة الخير للناس بما فيهم الأسرة من حيث توجيهها إلى سبل صلاحها وفلاحها في الدنيا والآخرة، وفي هذا يكمن عمل المرشد الأسري من حيث توجيه الأسرة كونها من عامة الناس إلى سبيل التكيف والاستقرار الأسري لنيل السعادة في الدنيا والفلاح في الآخرة عند القيام بالواجبات الموكولة إليهم.

وترى الباحثة أن مصطلح النصيحة هو أقرب المعاني لمصطلح الإرشاد.

الإصلاح:

يعد الإصلاح الأسري من المصطلحات ذات الصلة بالإرشاد الأسري، وجاء الصلاح في اللغة ضد الفساد، ورجل صالح في نفسه من قوم صُلحاء ومصلح في أعماله وأموره[٢]، "واصطلح القوم: زال ما بينهم من خلاف، واتفقوا على الأمر، والصالح: المستقيم المؤدي لواجباته، والصلاح: الاستقامة والسلامة من العيب، والصلح إنهاءللخصومة وا ٍنهاء حالة الحرب"[٣].

والصلاح هو سلوك طرائق الهدى وقيل هو استقامة الحال إلى ما يدعو إليه العقل، ولا يستعمل الصلاح في النعوت، فلا يقال قول صلاح، وا ٍنما يقال قول صالح وعمل صالح[٤].

وجاء مصطلح الإصلاح ومشتقاتها في القرآن الكريم كما في قوله تعالى:﴿ **وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ** ﴾(الأنبيـــاء: ٩٠)، ﴿ **وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ** ﴾ (النساء: ١٢٨). ويقصد بالإصلاح في الآيات السابقة: تقويم وتصحيح الأخطاء

---

[١] النووي، أبو زكريا علي بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط٢، دار إحياء التراث العربي، لبنان– بيروت، ١٣٩٢، ج٢، ص ٣٧ بتصرف.

[٢] ابن منظور، **لسان العرب**، ج٢، ص ٥١٦ بتصرف يسير.

[٣] مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، ج١، ص ٥٢٠ بتصرف يسير.

[٤] الكفوي، أبو البقاء أيوب، **كتاب الكليات: معجم المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، د. ط، مؤسسة الرسالة، لبنان– بيروت، ١٩٩٨، ص ٨٨٦ بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أو الفساد الذي اعترى الفرد أو الجماعة في وقت من الأوقات؛ للوصول إلى الحاجة المستقيمة والسوية[١].

و هناك بعض الدراسات أشارت بأن الإصلاح هو سلوك طريق الهدى واستقامة الحال على ما ديعو إليه العقل والشرع، وا ٍن الإصلاح في الأسرة يتمثل في علاج نشوز الرجل والمرأة، كما ويدخل في دور الآباء والأمهات في إصلاح أبنائهم وتربيتهم[٢].

فالإصلاح الأسري: هو تقويم الأخطاء وا ٍزالة بذور الفساد للحصول على الحالة المستقيمة النافعة؛ لتقوية الرباط الذي تقوم عليه الأسر والتي يقوم عليها المجتمع[٣].

وبعد العرض السابق لمفهوم الإصلاح الأسري أنه قائم على رفع النزاع والخصومات وتقويم الأخطاء الحاصلة في الأسرة سواء ً في الأسرة بشكل عام بشتى علاقاتها الفرعية، ولذلك يكثر مصطلح الإصلاح في المحاكم الشرعية.

وترى الباحثة أن الإصلاح الأسري هو جزء من الإرشاد الأسري، ويكمن دوره في إعادة الاستقامة للحياة الأسرية إن تعرضت للمشكلات والأزمات المخلة لوظيفتها الرئيسية، فالإصلاح الأسري هو إرشاد بجانبه العلاجي، في حين أن الإرشاد أوسع دلالة، فيشمل الوقائي، والتواصلي، والعلاجي، والتكميلي.

بعد العرض السابق للمصطلحات ذات الصلة بالإرشاد الأسري والمتمثلة في الوعظ والنصح والإصلاح، ترى الباحثة أن الوعظ والنصح يشتركان في إعطاء المعلومات والمعارف والإجراءات العملية المتعلقة بالحياة الأسرية، ويفترقان أن الوعظ يتصف بالرقة واللطف والليونة في إعطاء تلك المعلومات فيأخذ الجانب العاطفي لاستمالة القلوب، أما النصح فلا يشترط فيه الوصف بالرقة والليونة،

---

[١] ياسين، **الإصلاح الأسري من منظور قرآني**، ص ٢٣ بتصرف يسير.

[٢] انظر: قاسم، رياض محمود وأبو عمر، فايز، **دعوة القرآن إلى إصلاح الأسرة والمجتمع: دراسة قرآنية**، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإسلامية، ١٦ (١) فلسطين- غزة، ٢٠٠٨، ص ٢- ٥.

[٣] ياسين، **الإصلاح الأسري من منظور قرآني**، ص ٢٥ بتصرف يسير.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما ويشتركان بأن الوعظ والنصيحة تقدمان أثناء الحياة الزوجية وعند وقوع الأسرة في الأزمات والاختلافات، في حين تقدم النصيحة قبل الزواج مثل نصح المقبلين على الزواج باختبار زوجة وفق المواصفات التي جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية، كما وتصح النصيحة أثناء الزواج لتقديم المساعدة لأفراد الأسرة للمحافظة على استقرارها، أما الموعظة فلا تصلح قبل الزواج، فيدخل الوعظ في الجانب التواصلي والعلاجي والتكميلي، في حين النصح يدخل في الجانب الوقائي والتواصلي والعلاجي والتكميلي.

أما عن مصطلح الإصلاح، فإنه يتضمن تقويم الخطأ والسير على الطريق المستقيم المؤدي إلى السعادة الزوجية فيكون بعد وقوع الأسرة في الأزمات والاختلافات ولذلك يندرج تحت الجانب العلاجي، كما ويتضمن الإجراءات النظرية والعملية.

ويمكن القول أن مصطلح الوعظ يتمثل في العلاقة الداخلية للأسرة، فيتصف أفراد الأسرة بأنهم واعظين، أما باقي المصطلحات فيسمحان بتدخل طرف خارجي فيكون المتدخل مصلح، أو ناصح.

المطلب الثاني: خصائص نظرية الإرشاد الأسري من منظور إسلامي:

تتميز نظرية الإرشاد الأسري من منظور إسلامي بخصائص عدة تميزها عن النظريات الإرشادية الأسرية المعاصرة ومن أبرز خصائصها ما يلي:

المصدرية:

تستمد النظرية الأسرية توجيهاتها وقواعدها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وهذا أبرز ما ميزها عنالنظريات الإرشادية الأسرية الغربية، فيتعامل المرشد مع المسترشد منطلقاً من أساس ثابت جاء به دستور المسلمين العظيم بخلاف النظريات المعاصرة التي تنطلق من وجهة نظر أصحابها واعتقادهم فتجد فيها المعتقدات والتحليلات البعيدة عن النظرة الإسلامية[1].

[1] انظر: الحياني، علي، صبري، بر دان، **الإرشاد والتوجيه بين القرآن الكريم وبعض النظريات الحديثة**، ط١، دار صفاء، الأردن– عمان، ٢٠٠٨، ص ١١٢– ١١٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فيهما كل ما يتعلق بالإنسان، فيستمد منهما ما يتعلق بحياته اليومية، ومن ذلك الحكمة من قول الرسول –عليه الصلاة والسلام–: **(إني قد تركت فيكم الثقلين: أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله تعالىو عترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض)**[1]، وقوله تعالى: ﴿ **وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ** ﴾ (الحشر: ٧)، ولاقتران الإيمان بالأخلاق ينطلق المرشد في تعامله مع المسترشد وفق الأخلاق المنبثقة في القرآن الكريم والسنة النبوية لشريفة، فيسعى جاهداً لتطهير النفس وتزكيتها وتنمية روح الخير فيها بأسلوب أخلاقي راقي يؤثر في النفس الإنسانية فتقبل على الخير مسرعة ولهذا أالله الرسول ليكون أنموذجً ا في التعامل الأخلاقي ومربيً ا ومعلمً ا للمبادئ والحكم ولهذا قال تعالى:﴿ **كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ** ﴾ (البقرة: ١٥١).

الشمول:

تشمل نظرية الإرشاد الأسري في التربية الإسلامية جميع جوانب الأسرة فتهتم بها من الناحية الدينية والنفسية والجسمية والاقتصادية، ويمتد اهتمام النظرية بالأسرة منذ لحظة تكوينها باختيار الزوجين وفق الأسس المنصوص عليها في القرآن الكريم والسنة النبوية فقال –عليه الصلاة والسلام–: **(إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض)**[2].

وتمتد لتصل إلى طرق التعامل بين الزوجين وبين الوالدين والأبناء بتحديد الواجبات والحقوق المنصوص عليها في القرآن والسنة حتى أنها امتدت في ذكر أسباب الخلافات والأزمات الأسرية

---

[1] الحاكم، محمد عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان– بيروت، ١٩٩٠م ، المجلد الثالث، ج٣، ص ١٠٩، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

[2] سبق تخريجه ص٧٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبينت طرق التعامل والعلاج ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ﴾ (النساء: ٣٤).

ولم تغفل النظرية الإسلامية عند انتهاء الحياة الزوجية بالطلاق أو الترمل، فحددت العدة للزوجة وبينت النفقة والحضانة، وكل ما يتعلق بالحياة الأسرية وأمرت إن كان هناك طلاق أن يكون بإحسان فقال –عز وجل–: ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ ﴾ (البقرة: ٢٢٩).

الثبات والمرونة:

تستند مبادئ وأسس النظرية الإرشادية الأسرية من منظور إسلامي إلى الشريعة الإسلامية الخالدة والمتمثلة في القرآن والسنة.

وهذا يمثل لها صفة الثبات والمرونه فالمبادئ ثابتة ولكنها في الوقت نفسه تواكب وتجاري المستجدات التي تتعرض لها الأسرة، فهي بذلك كالشجرة القوية أصلها ثابت في الأرض وفروعها تزداد علواً في السماء، فالنظرية الإسلامية لا تلغي التجريب والملاحظة الدقيقة مثلما أنها لا تبالغ في قيمة هذا المنهج في اكتساب المعرفة ولا تتعارض مع الحقائق والممارسات التي يتم التعامل معها في الأسرة[1]فتعترف بالاجتهاد وتقبل ممارسات المرشد الآخر المغاير مع الأسر إن كانت موافقة للنصوص الشرعية وفيها مصلحة الأسرة، فهي تلتقط الفوائد أياً كانت بشرط عدم التعارض مع الإسلام فتتصف بذلك بصفتين: الأصالة بالثبات على المبادئ الواردة في القرآن والسنة، والمعاصرة في مواكبتها ومجاراتها للأحداث والمجريات التي تحيط بالأسرة فتقدم اللازم لها مع مراعاة عدم معارضتها للإسلام، والنصوص الشرعية تمتاز بخاصية الثبات والمرونة، فهي ثابتة لفظًا، مرنة في المحتوى؛ لتعبئة حاجات كل زمان ومكان، وهذا ما يؤكد صلاحية الرسالة وعالميتها.

[1] انظر: عبدالله، **النظرية العامة للتربية: رؤية إسلامية**، ص ٥٠٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنظومية والتناسق:

تعد المنظومية والتناسق من الملامح الأساسية للنظرية الإرشادية الأسرية ويقصد بها: عدم تعارض فكرة مع أخرى أو تناقض مفهوم مع مفهوم آخر ضمن الرؤية نفسها، كما أنه لا ينبغي أن يتعارض عمل إيماني مع عمل إيماني آخر أو مع أي نظر فكل عمل يؤدي إلى طاعة الله وبلوغ مرضاته[١] فلا تعارض بينهما، ومن ذلك ندرك الحكمة من قوله تعالى:﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾(النساء: ٨٢)، كذلك لا تضارب بين القرآن الكريم وصحيح السنة النبوية المطهرة، فكلاهما يخرج من مشكاة واحدة " فإن وجدت شيئاً ظاهرياً يثير تساؤلاً في القرآن فأعمل عقلك، وأعمل فكرك كي تعرف أن التناقض في فهمك أنت، وليس التناقض في القرآن"[٢]

وعملية الإرشاد الأسري يجب أن تتصف بالمنظومية والتناسق فاحترام الوالدين وتقديم الواجبات لها وبرهما لا يتعارض مع حق الوالدين بالتربية السليمة والضرب غير المبرح والمساءلة للأبناء إن كان هناك مخالفة لتعليمات الأسرة، وطاعة المرأة لزوجها والقيام بجميع واجباته لا يتعارض مع عدم طاعة الزوج فيما لا يرضي الله –عز وجل–كما أن الزواج لا يتعارض ابتداءً مع طهارة التعبد، والأخذ بالحقوق لا يتعارض مع إعطاء الواجبات وهكذا وهذا يتطلب من المرشدين الأسريين بذل الجهد والاستغراق في دلالات النصوص الإسلامية في مجالات الحياة الأسرية.

---

[١] رمزي، **النظرية الإسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية والتربوية**، ص ٢٦٠ بتصرف.

[٢] الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ج١، ص ١٧٠٣.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث:

عناصر الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي

المطلب الأول: المرشد الأسري من منظور تربوي إسلامية ومؤهلاته، والمسترشد

المطلب الثاني: العملية الإرشادية من منظور تربوي إسلامي

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: عناصر الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي

يُنظر للإرشاد الأسري أنه: منظومة متكاملة تتكون من المرشد والمسترشد والعملية الإرشادية، ويعد المرشد العنصر الأول الفاعل في تحقيق نجاح العملية الإرشادية؛ لتحقيق أهدافها المنشودة في مساعدة المسترشدين لحل مشكلاتهم الأسرية التي يواجهونها، وعليه فقد قسمت الباحثة دراستها إلى مطلبين؛ الأول: المرشد الأسري من منظور تربوي أسلامي ومؤهلاته، والمسترشد، والثاني: العملية الإرشادية من منظور تربوي إسلامي، وفيما يلي توضيح ذلك:

المطلب الأول: المرشد الأسري من منظور تربوي إسلامي ومؤهلاته، والمسترشد

يعرف المرشد الأسري من منظور تربوي إسلامي بأنه: شخص مؤهل(أخصائي)، يقوم بتقديم المساعدة لكافة أفراد الأسرة بكافة مستوياتها–الزوجية و الوالدية والبنوة–، من كافة المراحل الوقائية و التواصلية والعلاجية والتكميلية، ليحقق الأهداف المرجوه منطلقاً في ذلك من النصوص الشرعية الأصلية والثانويةويتسم المرشد الأسري بمؤهلات تجعله قادراً على عملية الإرشاد، والآتي يوضح ذلك:

مؤهلات المرشد الأسري من منظور تربوي إسلامي:

ويقصد بمؤهلات المرشد الأسري: أبرز الصفات التي ينبغي توافرها عند المرشد الأسري قبل مزاولة عملية الإرشاد الأسري؛ ليحقق أهدافه المرجوه في توصيل المعرفه والمقدرة على حل المشكلات التي تواجه[1]، وعليه قسمت الباحثة مبحث الدراسة إلى مطلبين؛ الأول: المؤهلات الشخصية، والثاني: المؤهلات المهنية، وفيما يلي توضيح ذلك:

[1] الرفاعي، سميرة والرفاعي، عبد الكريم، ورقة عمل بعنوان: **مؤهلات الأستاذ الجامعي وسبل تطويرها**، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر الدولي الخامس للعلوم الإنسانية بعنوان: الإتجاهات المعاصرة في مؤسسات التعليم: إصلاح وتطوير، والذي أقيم في الأردن– عمان، بتاريخ ١٨–٢٠/٤/٢٠١٦م بتصرف يسير.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١ – المؤهلات الشخصية:

وتقصد الباحثة بالمؤهلات الشخصية: الصفات المرغوبة التي يفترض أن يمتلكها المرشد في شخصيته وذاته؛ لكي يحقق نجاح العملية الإرشادية، وتقسم إلى قسمين؛ الأول: المؤهلات الدينية والأخلاقية، والثاني: المؤهلات النفسية.

المؤهلات والدينية والأخلاقية:

وتقصد الباحثة بالمؤهلات الدينية: جملة الاعتقادات ذات المنشأ العقدي والذي ينبغي أن يتصف به المرشد الأسري ومن المؤهلات الدينية:

التدين ومطابقة القول للعمل: أما الأولى فيجب على المرشد أن يكون ملماً بالقدر المناسب من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تحث على المسؤولية الأسرية لكل فرد من أفراد الأسرة، يعمل المرشد جاهداً في التأثير الديني للمسترشدين من أعضاء الأسرة وخاصة إن وجد عندهم إقبال ديني، وأما الثانية: فعلى المرشد أن يطبق كل ما يحث المسترشد عليه في أسرته بحيث يكون هناك مطابقة لقوله وفعله فلا يوجه المسترشدين للاحترام والتسامح والعفو عن الأخطاء وهو مقصر في هذا الجانب في أسرته، ومن هذا ندرك الحكمة من قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾(الصف: ٢ – ٣) .

ويقصد بالمؤهلات الأخلاقية: جملة الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها المرشد الأسري وتشمل بشكل عام مكارم الأخلاق، وهذه هي رسالة النبي –عليه الصلاة والسلام– ، ولذلك ندرك الحكمة من قول النبي– عليه الصلاة والسلام–:**(بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق)**[١].

---

[١] الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، ج٢، ص٦٧٠، وقال الذهبي في التلخيص: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحسب الميثاق الأخلاقي الذي أعده مجموعة أساتذة الجامعات المهنية الأخصائيين والمرشدين الأردنيين، وهو عبارة عن مجموعة القيم والأخلاقيات العليا التي يجب أن توجه وتضبط الممارسة لهؤلاء العاملين بما لا يتنافى مع القواعد الأخلاقية المجتمعية، ومنها[١]:

- **التقبل والاحترام** للمسترشد حتى لو تعارضت قيمهم مع قيم المرشد والمجتمع. وقد فعّل الرسول –عليه الصلاة والسلام– هذا المبدأ في جوابه للأعرابي الذي تفاجأ من قول النبي– عليه الصلاة والسلام– بشأن الوتر، حيث قال: –عليه الصلاة والسلام–:**(إن الله وتر يحب الوتر، أوتروا يا أهل القرآن). فقال الأعرابي ما يقول رسول الله –عليه الصلاة والسلام–؟ قال: ليس لك ولا لأصحابك)**[٢]، فقد تقبل الرسول– عليه الصلاة والسلام– سؤال الأعرابي فلم يكلفه فوق طاقته لعلمه أنه ليس من أهل القرآن الذين يشتغلون بصلاة الليل وقراءة القرآن، ففي حقه صلاة الوتر مندوبة وليس بواجبه أو مفروضه[٣]
- **تجنب العلاقات الشخصية التي تتعارض مع مصلحة المسترشد:** فينبغي للعلاقات الشخصية أن توضع جانباً في التعامل وعدم المحاباة والوساطةفالأولى أن توضع العلاقات الشخصية جانباً عند النصح والإرشاد، وأن يكون رضى الله والوصول إلى حل المشكلات المعروضة عليه مقدم على العلاقات الشخصية.
- **الحفاظ على مبدأ السرية:** فالحفاظ على مبدأ السرية مطلب إسلامي رفيع، ولأهميته فقد بَوب العلماء المسلمين في كتبهم باب بعنوان: من أحب كتمان السر، وأن يجالس كل قوم فيعرف أخلاقهم، وجاء فيه قول عمر بن الخطاب– رضي الله عنه–: **(إنا نحب من لا يرفع حديثنا)**[٤]، فحث عمر بن

---

[١] انظر: علاوين ومطالقة، **دليل الإرشاد الأسري**، ص ١٤– ١٥.

[٢] ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الوتر، حديث رقم ١١٧٠، ج ١، ص٣٧٠، وقال الشيخ الألباني: حديث صحيح.

[٣] انظر: المباركفوري، أبو الحسين عبد الله، **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، ط٣، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، بنارس الهند، ١٩٨٤م، باب الوتر، الفصل الثاني، حديث رقم ١٢٧٤، ج٤، ص٢٧٦.

[٤] البخاري، محمد بن اسماعيل، **الأدب المفرد**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط٣، دار البشائر الإسلامية، لبنان– بيروت، ١٩٨٩م، حديث رقم ٥٢٨، ج١، ص٢٠٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخطاب– رضي الله عنه– على كتمان السردونقل حديث المجلس خارجً ا وا ن كان هذا مطلوبً ا في الأمور العامة، فمن باب الأولى أن يكون لمن لديه مشكلة يعرضها على الأخصائي بغرض حلها.

- **تمتع المرشد بروح الفكاهة والضحك والمداعبة:** فعلى المرشد أن يلقى المسترشد بروح التفاؤل والبسمة وأن يشيع المداعبة والضحك في الجلسات الإرشادية، وأن يبتعد عن النزعة التشاؤميةو الكشرة العابسة، فالبسمة وروح الداعبة قد تكون من أسباب نجاح العملية الإرشادية وتحقيق الأهداف المرجوة. ومن ذلك ندرك الحكمة من قول النبي– عليه الصلاة والسلام–: **(تبسمك في وجه أخيك صدقة)**[١].
- **التحلي بصفات، مثل:** الصبر والصدق والإخلاص خاصة عند التعامل مع الآخرين، وفي هذا قال الرسول –عليه الصلاة والسلام– في فوائدالصدق: **(إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقًا)** [٢].

٢- **المؤهلات النفسية:**

وتقصد الباحثة بالمؤهلات النفسية أنها: جملة الصفات ذات المنشأ النفسي والبعد العاطفي التي يجب أن يتصف بها المرشد الأسري، وتسهم بشكل فعّال في نجاح العملية الإرشادية، وتشمل: النضج العاطفي، والمعرفة بالفروقات الفردية والنفسية بين الجنسين، وفيما يلي توضيح ذلك:

- **النضج الانفعالي:** بمعنى لديه القدرة على التعامل مع انفعالاته والتعبير عنها بما يناسب الموقف وبما لا يؤذي الآخرين[٣]، فعلى سبيل المثال: إن رأى المرشد أن المسترشد في حالة من العصبية والغضب فعليه أن يمتص غضبه وأن يسيطر على أعصابه في التعامل معه، ولا يقابل الإساءة بمثلها، وأن يدعوه إلى الآداب الإسلامية التي وضعها الرسول– عليه الصلاة والسلام– للتعامل

---

[١] الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب البر والصلة، باب صنائع المعروف، حديث رقم ١٩٥٦، ج٤، ص ٣٣٩، قال الشيخ الألباني: حديث صحيح.

[٢] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، حديث رقم ٦٨٠٣، ج٨، ص٢٩.

[٣] العزة، **مبادئ التوجيه الإرشاد النفسي**، ص ٨٦ بتصرف يسير.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مع الغضب، مثل: الوضوء، والجلوس إن كان واقفاً، والاتكاء إن كان جالساً، وليتذكر قوله تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾(آل عمران:١٣٤)

- **معرفة المرشد بالفروقات الفردية بين الجنسين:** فلا شك أن الفروقات النفسية والاجتماعية والفسيولوجية بين الجنسين تلعب دورها في اتجاهاتهم نحو الجنس الآخر[١]، فعلى المرشد أن يكون ملماً بالفروقات بين الجنسين،خاصةً في التعامل الأسري والتي منها تركيز العاطفة والفكر، وتقدير الحاجات العاطفية، فعلى سبيل المثال أن يدرك أن الرجل يُحكم عقله أكثر من عاطفته في التعامل، بينما المرأة تُحكم عاطفتها أكثر من عقلها، وكذلك أن الرجل في حالة الغضب وعند تعرضه لمشكلة خارج البيت لا يحب أن يكلمه أحداً وتسمى هذه الحالة الدخول إلى الكهف، بينما المرأة على العكس من ذلك فإنها تحب أن تشتكي لشخص يصغي لها بشكل كامل[٢]. ومن ذلك ندرك الحكمة من قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ﴾(آل عمران: ٣٦).

المطلب الثاني: المؤهلات المهنية:

ويقصد بها: الجوانب المهنية الحرفية التي لا بدّ للمرشد من تعلمها في الإرشاد ويفترض أن يتقنها قبل عمله في الحقل الإرشادي[٣]، وارتأت الباحثة أن تقسمها إلى قسمين؛ الأول: المؤهلات الأكاديمية- العلمية-، والثاني: المؤهلات المهارية – العملية-؛ وذلك لأن العملية الإرشادية هي في حقيقتها تفاعل بين العلم و الفن والممارسة[٤]، فالعلم يتصل بالجانب الأكاديمي التعليمي، والفن يتصل بالجانب الشخصي المشتمل على الجانب الأخلاقي والنفسي والذي سبق توضيحهما، والممارسة تتصل بالجانب المهنالحرفي، وفيما يلي عرض للمؤهلات الأكاديمية، أما ما يتعلق بالمؤهلات المهارية

---

[١] العزة، **مبادئ التوجيه الإرشاد النفسي** ، ص ٣ بتصرف.

[٢] انظر: جراي، جون، **الرجال من المريخ والنساء من الزهرة**، ترجمة: سلمان السبع، ط١، دار الأمل، الأردن- إربد، ٢٠٠٨، ص ٣٦- ٤٠.

[٣] أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف، **العملية الإرشادية**، ط١، دار المسيرة، الأردن- عمان، ٢٠١١، ص ٨٧ بتصرف يسير.

[٤] الهاشمي، **التوجيه والإرشاد النفسي: الصحة النفسية الوقائية**، ص ١٥٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ارتأت الباحثة أن تضعها تحت عنوان العملية الإرشادية لما لها علاقة بالممارسة مع العلم أن المؤهلات متكاملة لا يمكن الفصل بينها إلا أنه تم الفصل لغايات البحث والدراسة:

المؤهلات الأكاديمية:

ويقصد بالتأهيل الأكاديمي: الإعداد والتكوين العلمي للمرشد الأسري، وتمكنه من تخصصه، والإلمام بالنظريات والمعارف المتعلقة بتخصصه؛ لتجعله قادراً في التعامل فيما يعرض عليه من قضايا ومشكلات؛ ليسهم بشكل جاد في حلها، ومن أبرز المؤهلات الأكاديمية للمرشد الأسري ما يلي:

- **التأهيل الأكاديمي للمتخصصين لمهنة الإرشاد بصفة رسمية:** وذلك بأن يكون هناك تخصصات في الجامعات والكليات تحت مسمى الإرشاد الأسري، ويفضل أن يحصل المرشد الأسري على ترخيص رسمي لممارسة الإرشاد ويكون الترخيص مقروناً بأداء اليمين الذي يُقسم فيه المرشد بحفظ أسرار المسترشد وعدم استغلالها والعمل على مساعدته عملياً[1]، وأن يشمل هذا التأهيل كل ما يتعلق بعملية الإرشاد من الناحية النظرية من حيث: معرفة الأساليب والاستراتيجيات لمهنة الإرشاد الأسري، والخصائص الشخصية والأخلاقية لممارسي الإرشاد، وكل ما يتعلق بذلك، بالإضافة إلى أن يكون هناك جانب عملي أو ما يسمى بالتطبيق الميداني للجانب النظري بشكل عملي قبل التخرج من الجامعات والكليات؛ليكون العمل متقناً ليسهم في نجاح العملية الإرشادية، مصداقاً لقوله –عليه الصلاة والسلام–:**(إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)** [2].
- **التحصيل والثقافة والتأهيل:** فنجاح المرشد في عمله لا يقف فقط عند حدود الشهادة التي يحصل عليها في دراسته، بل لابدَّله من امتلاك ثقافة علمية وإنسانية واسعة تحقق له الاطلاع على كل جوانب الأمور المتعلقة بتخصصه كمرشد، كما يجب أن يكون على اتصال مستمر بمنجزات علم

---

[1] انظر: الهاشمي، **التوجيه والإرشاد النفسي: الصحة النفسية الوقائية**، ص ٤٥.

[2] التميمي، أحمد بن علي، **مسند أبي يعلى**، ط١، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، سوريا– دمشق، ١٩٨٤م، مسند عائشة، حديث رقم ٤٣٨٦، ج٧، ص٣٤٩، قال حسين سليم أسد: إسناده لين.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النفس بشكل خاص، والعلوم الإنسانية والأسرية بشكل عام[1]. ومن ذلك ندرك الحكمة من قوله تعالى:﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾(الإسراء:٥)، فمهما أوتي المرشد الأسري من العلم يبقى ناقصاً في ضوء المتغيرات والمستجدات الحديثة؛ لذلك عليه أن يسعى جاهداً في تحصيل كل ما هو مفيد في تخصصه، بالإضافة إلى الثقافة العامة لباقي العلوم.

- **دراسة مقررات مساعدة للإرشاد:** تمتد مهام الإرشاد إلى التخطيط والإشراف والمتابعة من المقررات: الإحصاء،و التخطيط[2]، بالإضافة إلى دراسة مقررات مساعدة للإرشاد خارج كليته، مثل: الإرشاد النفسي والتربوي والاجتماعي، والإرشاد الديني،بحيث يعلم أن عملية الإرشاد عملية متكاملة يُقدم بها المرشد للمسترشد ما يناسبه وفق حالته وشخصيته، فقد يؤثر فيه الجانب النفسي أكثر من التربوي، وقد يؤثر الديني أكثر من النفسي وهكذا، وسبق الإشارة إلى أن التحصيل والثقافة مؤهل مهم للمرشد الأسري.

ويتكون العنصر الثاني من عناصر الإرشاد الأسري بالمسترشد وهو من يطلب العون والتوجيه والإرشاد من شخص مؤهل بمؤهلات علمية ومهنية ليوصله إلى طريق الاستقرار والسعادة، والمسترشد في الإرشاد الأسري يتمثل في أحد أطراف العلاقة الزوجية – الزوج أو الزوجة– وذلك بسبب حدوث خلل أدى إلى توتر العلاقة الزوجية وعدم استقرارها، فيذهب الزوج أو الزوجة إلى مزاكاالإرشاد طالباً للعون والمساعدة، وإما أن يكون المسترشد في الإرشاد الأسري أحد أطراف علاقة الأبوة والبنوة – الأب أو الأبناء –بسبب حدوث اضطرابات في تلك العلاقة أدت إلى ذهاب الأب إلى مراكز الإرشاد ليساعدوه في إصلاح ابنهم وتوجيه الابن إلى جملة المسؤوليات الواجبةعليه اتجاه والدية، وإما أن يذهب أحد الأبناء إلى مراكز الإرشاد طالباً منهم العون والمساعدة في تحصيل حقوقه من قبل أبويه، كما ويكون المسترشد الزوج المطلق أو الزوجة المطلقة فيذهبا إلى مراكز الإرشاد لطلب النفقة أومشاهدة الأبناء واحتضانهم وكل ما يتعلق بقضايا

---

[1] ملحم، **مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي**، ص ٢٤٤ بتصرف يسير.

[2] أبو أسعد، **العملية الإرشادية**، ص ٨٨ بتصرف يسير.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعد الطلاق، وعليه فإن المسترشد في الإرشاد الأسري يتمثل في أحد أطراف العلاقة الزوجية القائمة أو المنفصلة، بالإضافة إلى أحد أطراف علاقة الأبوة والبنوة.

المطلب الثاني: العملية الإرشادية من منظور تربوي إسلامي

وتعرف العملية الإرشادية من منظور تربوي إسلامي بأنها: جملة الممارسات العملية المستنبطة من النصوص الشرعية والخبرات العملية الموافقة للشرع و التي يمارسها المرشد الأسري أثناء عملية الإرشاد الأسري بهدف ايصال أفراد الأسرة إلى التوازن والاستقرار.

وتتصل بالعملية الإرشادية جملة من المؤهلات المهارية والأساليب والاجراءات العملية التي يجب للمرشد الأسري من منظور تربوي إسلامي اتخاذها، وفيما يلي عرض لأبرز المؤهلات المهارية، في حين تم وضع الأساليب والإجراءات العملية في الفصل الثاني من الدراسة لا سيما أن كل مرحلة من مراحل الإرشاد –الوقائية والتواصلية والعلاجية والتكميلية– لها جملة من الأساليب والإجراءات العملية لتوصلها إلى الهدف المنشود.

المؤهلات المهارية:

ويقصد بها: الممارسات العملية التي يقوم بها المرشد في عملية الإرشاد؛ ليطبق ما تعمله نظريًا على أرض الميدان، فيجب أن يكون هناك جمع بين القول والفعل. وتتمثل المؤهلات المهارية بما يأتي:

- **التدريب العملي:** بحيث يتدرب المرشد كما سبق إيراد ذلك في المؤهلات الأكاديمية على مهارات مختلفة في مقدمتها العمل وجهًا لوجه مع المسترشد في إطار علاقة إرشادية جيدة، وأن يتدرب على تشخيص المشكلات، وعلى العمل مع الجماعات، والعمل مع الآباء والأمهات[1].

[1] الشناوي، محمد محروس، **بحوث في التوجيه الإسلامي للإرشاد والعلاج النفسي**، دار غريب، مصر – القاهرة، ٢٠٠١، ص ٢٤٦ بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **العمل على دراسة الحالة بشكل جيد:** واستكشاف مشكلات المسترشد مع تحديد أهداف الإرشاد، وجمع البيانات والمعلومات عن الحالة، وتحليلها، ومساعدة المسترشد في التغلب على المشكلات الأسرية التي يواجهها[١].
- **القدرة على إدارة الجلسة الإرشادية:** من حيث توجيه الأسئلة المباشرة وغير المباشرة المتعلقة بمشكلة المسترشد مع سرعة البديهة وقوة الملاحظة والمعرفة بمهارات الاتصال وإتقانها، والقدرة على استخدام حركات الجسم أثناء الجلسة بدلاً من الجلوس بطريقة جامدة؛ لما لحركات الجسم من تأثير على قيادة الجلسة[٢]، مع القدرة على التواصل اللفظي وغير اللفظي بما في ذلك استخدام تعبيرات الوجه والإيماءات، وحركة العيون، والإصغاء الجيد وحسن الانتباه.
- **توجيه الإرشاد المناسب للحالة:** مع المتابعة والتقويم في ضوء مدى اقترابه من تحقيق أهداف الإرشاد[٣]، مع الأخذ بعين الاعتبار استخدام مصطلحات بسيطة مناسبة لعمر وثقافة كل فرد من أفراد الأسرة، وتوضيح أي مصطلح قد يضطر المرشد إلى استخدامه[٤]، ومن ذلك ندرك الحكمة من قوله ﷺ: (أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ)[٥]، فيجب أن يكون الإرشاد بمستوى عمر وثقافة المسترشدين وإلا بطلت فاعلية الإرشاد.

يلحظ من العرض السابق لمؤهلات المرشد في العملية الإرشادية أنها مؤهلات متكاملة مع بعضها بعضاً، يصعب الفصل بينها، وكان الفصل بينها لغايات الدراسة فقط، فعلى سبيل المثال: المؤهلات الأكاديمية تشمل المؤهلات الشخصية-الخُلقية والنفسية-، والمؤهلات المهارية يجب أن تنطلق وفق المؤهلات الأكاديمية، والمرشد الناجح هو من يرَغب في تقديم الخدمة للآخرين ويُقبل على

---

(١) انظر: ملحم، **مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي**، ص ٢٤١.

(٢) انظر: أبو أسعد، **العملية الإرشادية**، ص ٨٩؛ علاوين، ومطالقة، **دليل الإرشاد الأسري**، ص ١٣.

(٣) ملحم، **مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي**، ص ٢٤١، بتصرف يسير.

(٤) العلاوين ومطالقة، **دليل الإرشاد الأسري**، ص ١٤ بتصرف.

(٥) مسلم، **صحيح مسلم**، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، حديث رقم ١٤،ج١، ص٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذلك طواعية من نفسه وليس فرضاً من أي جهة، فالعمل الفرضي الخالي من الرغبة يسهم في فشل العملية الإرشادية، بالإضافة إلى إضاعة الوقت من غير فائدة.

يلحظ من العرض السابق أن المرشد الأسري هو العنصر الفاعل والمؤثر في الإرشاد الأسري فبقدر تمكنة وتأهله في الإرشاد بقدر ما يستطيع أن يوصل الأسرة إلى حالة الاستقرار والتوازن.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

مراحل نظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي وأبرز الأساليب والإجراءات العملية المتبعة

المبحث الأول: المرحلة الوقائية لنظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي: تعريفها، وأساليبها واجراءاتها العملية

المطلب الأول: الإرشاد الوراثي

المطلب الثاني: الإرشاد الإيماني والأخلاقي

المطلب الثالث: الإرشاد النفسي

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث: مراحل نظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلاميوأساليبها وا ٍجراءاتها العملية

تتميز نظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي بأنها شاملة لكافة الجوانب وليست مقتصرة على جانب واحد، فتهتم بالأسرة من لحظة ختيار الزوجين واستمرت إلى لحظة انتهائها بالطلاق أو الترمل، وبعد عرض الدراسة للإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي وبيان أهمية التأصيل لذلك، أبرزت الدراسة هنا مراحل الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي، حيث يتضمن أربعة مراحل؛ المرحلة الأولى: تتعلق بالجانب الوقائي والمشتمل على الإرشاد الوراثي، والإيماني والأخلاقي، والنفسي، والمرحلة الثانية: تتعلق بالجانب التواصلي المتفرع إلى: التواصل اللفظي، وغير اللفظي، والمشترك، والمرحلة الثالثة: تتعلق بالجانب العلاجي الذي يركز فيه المرشد الأسري على إدارة الاختلافات الأسرية، وعملية الإصلاح، أما المرحلة الرابعة: فتتعلق بالجانب التكميلي وهو استمرار عملية الإرشاد في حال طلاق أحد الوالدين أو ترملهما، مع التنوية أن كل مرحلة من السابق ذكره تحتوي على مجموعة من الأساليب والإجراءات العملية. وفيما يأتي توضيح ذلك:

المبحث الأول: المرحلة الوقائية لنظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي: تعريفها وأساليبها وأجراءاتها العملية:

إن من يتمعن النظر في المنهج التربوي الإسلامي ويجري مسحً ا للآيات القرآنية والأحاديث النبوية، يجد أنّ التركيز ينصب بشكل كبير على الجانب الوقائي للفرد والمجتمع في كافة المجالات، والذي يهدف إلى تقوية المناعة المكتسبة لدى الفرد لتدارك الأمور والمشكلات، وتحوطًا منها اتقاءً لشرها، وامتدت الوقاية إلى المجال الأسري فجاءت توجيهات عديدة لحماية وصيانة الأسرة من الوقوع في المشكلات التي تعكر صفو سيرها ومنها قوله –عليه الصلاة والسلام–: **(وزوجة صالحة، تعينك**

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على أمر دنياك، خير ما اكتنز الناس)[1]،وقوله تعالى:﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (البقرة: ٢٢٨).

وثمة نصوص كثيرة تناولت العلاقات الأسرية في جانبها الوقائي والذي يشمل الجانب الإيماني والأخلاقي والوراثي والنفسي، وعليه تعرف الباحثة **المرحلة الوقائية لنظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي** أنها: جملة النصائح والتوجيهات المستمدة من المصادر الأصلية والثانوية المقدمة للأسرة بكافة مستوياتها – العلاقة الزوجية، وعلاقة الأبوة والبنوة– وبكافة مجالاتها الوراثي والإيماني والأخلاقي والنفسي؛ تجنباً لحدوث الاختلافات بين أعضائها لضمان سير العلاقة الأسرية.

وعليه ارتأت الباحثة أن تقسم مطالب هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب: المطلب الأول: الإرشاد الوراثي، والثاني: الإرشاد الإيماني والأخلاقي، والثالث: الإرشاد النفسي، وفيما يأتي توضيح ذلك:

المطلب الأول: الإرشاد الوراثي:

وتقصد الباحثة **بالإرشاد الوراثي:** جملة النصائح والتوجيهات المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، المقدمة للمقبلين على الزواج في طلب الذرية السليمة في بدنها؛ للأخذ بها لأهميتها في حدوث السكينة والمودة والسعادة الأسرية وسلامة الذرية.

طلب الإسلام من المقبلين على الزواج أموراً عديدة يقومون بها من شأنها أن تحافظ على استقرار الأسرة وسعادتها، وبعد اطلاع الباحثة على النصوص الشرعية، ارتأت أن تقسم الإرشاد الوراثي قسمين؛ الأول: الحث على الاختيار السليم، والثاني: الفحص الطبي قبل الزواج.

الحث على الاختيار السليم:

يعتبر اختيار أحد الزوجين للآخر بطريقة سليمة من الإجراءات الوقائية التي تسهم في حدوث السعادة والاستقرار الأسري، لا سيما أن وجود أطفال ذوي إعاقات خَلقية ولديهم مشكلات صحية من

---

[1] الألباني، محمد ناصر، **صحيح وضعيف الجامع الصغير**، د.ط، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، مصر – الإسكندرية، د.ت، حديث رقم ٧٨٥٩، ج١، ص ٧٨٦، وقال الشيخ الألباني: حديث صحيح.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أحد الأسباب المؤدية إلى حدوث المشكلات الأسرية؛ لذلك حرص الإسلام على الاختيار السليم لكلا الزوجين، فرغب في زواج الأباعد مع غير الكراهية لزواج الأقارب؛ "لأن زواج الأقارب بكثرة وخاصة الزواج من أجيال متتالية يؤدي إلى ظهور الأمراض الوراثية النادرة، وحدوث التخلفات غير الطبيعية"[١]، بالإضافة إلى الإصابة بالأمراض الوراثية الناتجة عن الوراثة المتنحية كفقر الدم المنجلي، وأنيميا البحر المتوسط[٢]، ووجود هذه الأمراض يسهم في حدوث المشكلات الأسرية المباشرة أو غير المباشرة، لذلك كان الحث من تخفيف زواج الأقارب – وخاصة عبر الأجيال المتتالية والقرابة من الدرجة الأولى– من الإجراءات الوقائية في النظرية الأسرية من منظور تربوي إسلامي، ومن ذلك ندرك الحكمة من قول عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– لآل السائب: "وقد أضويتم، فأنكحوا في النوابع"؛ أي تزوجوا الغرائب وكذلك قوله: "اغتربوا ولا تضووا"؛ "أي لا تزوجوا أقرباءكم فيجيء الولد ضاوياً أي مهزولاً"[٣]، وقال أهل الأدب: " إن طلبت الإنجاب فانكح غريباً وإلى الأقربين لا تتوسل فأنبت الثمار طيباً وحسناً ثمر غصنه غريب موصل"[٤].

ومما ينبغي الإشارة إليه هنا أن زواج الأباعد ليس قاعدة مطلقة، إذ قد تكون الأسرة الأخرى أكثر ضعفاً في القدرات العقلية والجسمية منها، وفي هذه الحالة لا شك أن الذرية تأتي أضعف من ذرية الأسرة نفسها، ولهذا فإن الابتعاد له قواعد أهمها: المحافظة على النسل القوي للأسرة ولذلك على المقبلين على الزواج اختيار الأقوى منها من حيث القدرات حتى تكون الذرية الجديدة أحسن من ذرية

---

[١] القضاة، عبد الحميد، **رسالة إلى الشباب: الفحص الطبي قبل الزواج ضرورة أم ترف؟**، ط١، جمعية العفاف الخيرية، الأردن– عمان، ٢٠٠٣م، ص ٣١.

[٢] **الإرشاد الجيني للمقبلين على الزواج**، على شبكة الإنترنت، www.faculty.ksu.edu يوم الثلاثاء بتاريخ ٢٠١٧/١٠/٣ الساعة ٣٠: ٨مساءً

[٣] سراج الدين، ابن الملقن، **البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة على الشرح الكبير**، تحقيق: مصطفى أبو الغيط، وعبدالله بن سليمان، ط١، دار الهجرة، المملكة العربية السعودية– الرياض، ٢٠٠٤م، كتاب المناكح، باب ما جاء في استحباب النكاح للقادر على مؤنه، الحديث الخامس، ج٧، ص ٥٠٠.

[٤] المرجع نفسه، ج٧، ص ٥٠٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأسرة نفسها، وكلما كان الطرفان أكثر قدرة وأصح جسمًا أدى ذلك إلى ذرية أكثر قدرة وأصح جسمًا[1].

ولذلك فإن المعيار الأساسي في اختيار الزوج أو الزوجة في جانب الإرشاد الوراثي انتقاء الأسر ذات المنشأ الصحي السليم؛ للمحافظة على النسل القوي، وهذا من أهم ما تدعو إليه الشريعة الإسلامية باعتباره أحد الضرورات الخمس، وقد دعا الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام –ربهم أن يرزقهم ذرية طيبة فقال تعالى على لسان زكريا:﴿ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾ (آل عمران: ٣٨)، وقد دعا المؤمنون ربهم قائلين﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾(الفرقان: ٧٤)ولا تكون الذرية قرة عين إذا كانت مشوهة الخِلقة ناقصة الأعضاء[2].

إجراء الفحوصات بشكل عام: (النظر الفاحص، الفحص الدقيق، الفحص المخبري):

حرص الإسلام على اتباع الإجراءات الوقائية للمقبلين على الزواج؛ لضمان تحقيق السكينة والمودة في الأسرة، ومن تلك الإجراءات الفحص بشكل عام، فقد دعا الرسول – صلى الله عليه وسلم– الرجل الذي أراد أن يتزوج امراة من الأنصار أن ينظر إليها، ففي الدين الشريف عن أبي هريرة – رضي الله عنه– قال: **(كنت عند النبي – عليه الصلاة والسلام– فأتاه رجل فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار، فقال –عليه الصلاة والسلام–: أنظرت إليها؟ قال: لا قال: فاذهب فانظر إليها فإن في أعين الأنصار شيئًا)**[3].

فدعا الرسول – عليه الصلاة والسلام– لإجراء الفحص بطريقة سهلة غير معقدة وهو الفحص عن طريق النظر؛ لعلمه أن هذا الفحص سيؤثر في سعادة الأسرة أو تعاستها، بالإضافة إلى أن صفات هذه المرأة ستؤثر على الذرية في المستقبل وتعكر صفو جو الأسرة، ودل الحديث السابق

---

[1] عمارة، محمد، **تربية الأولاد في الإسلام من الكتاب والسنة**، د.ط، مكتبة الإيمان، مصر– المنصورة، ١٩٩٠، ص ٤٨ بتصرف يسير.

[2] انظر: عبيدات، نداء، **الإرشاد الوراثي: رؤية طبية شرعية**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك– كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الأردن– إربد، ٢٠٠٣، ص ١٣٥.

[3] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب النكاح، باب ندب النظر إلى وجه المرأة وكفيها عن يريد تزوجها، حديث رقم ٣٥٥٠، ج٤، ص ١٤٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بمنطوقه على أن في أعين الأنصار بعض الصفات الوراثية، ومنها: العمش[*] [١]، وهذه الصفات تنتقل بالوراثة من الأصل إلى الفرع.

وا ٍن حرص الإسلام على إجراء الفحص عن طريق النظر؛ لتحقيق المودة والوفاق، فليس هناك مانع من إجراء الفحص الطبي، لا سيما أنالزوج يختار زوجة بناء ً على ثلاثة أمور[٢].

الأمر الأول: الأمور الصحيحة الظاهرة للعيان؛ حيث يمكن للزوج أن يراها، أو يدركها و َحد َه ُ إذا دقق وأمعن النظر، ويتوصل إلى هذا عن الطريق النظر الفاحص الذي دعا إليه الرسول –عليه الصلاة والسلام– في الأحاديث السابقة.

الأمر الثاني: الأمور الصحيحة الظاهرة، ولكن لا يمكن للزوج أن يراها أو يدركها؛ لأنها خافية ولا يمكن أن يعرفها إلا أهل الاختصاص[*]، بالإضافة إلى الأمور التي لا يمكن للخاطب أن يدركها فيحتاج الفحص إلى امرأة؛ لأن تلك الأمور لايجوز النظر إليها إلا لزوجها أو ذي محر م عليها، ومن ذلك ندرك الحكمة من فعله –عليه الصلاة والسلام– عندما بعث أم سليمان إلى امرأة فقال:(**شمي عوارضها**[**]، **وانظري إلى عرقوبها**[***])[٣]، وفي رواية أخرى: (**شمي معاطفها**[****])[٤].

---

[*] العمش: ضعف البصر مع سيلان الدمع في أكثر الأوقات. (الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ج١، ص٧٧٣)

[١] انظر: اللهيميد، سليمان بن محمد، **إيقاظ الأفهام في شرح عمدة الأحكام**، د.ط، د.ن، المملكة العربية السعودية– رفحاء، د.ت، العمدة رقم ٦، ص ٤٩.

[٢] القضاة، **رسالة إلى الشباب: هل الفحص الطبي ضرورة أم ترف؟**، ص ٢١ بتصرف.

[*] ومثال تلك الأمراض: الرتق، والقرن، والاضطرابات الشديدة في الدورة الشهرية عند الأنثى، والجب والعنه عند الرجل

[**] العوارض: الأسنان التي في عرض الفم وهي ما بين الثنايا والأضراس؛ وذلك لاختبار رائحة الفم. (عبد الرحمن، أبو الفرج، **غريب الحديث**، تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان– بيروت، ١٩٨٥م، كتاب العين، باب العين مع الراء، ج٢، ص ٨٥ بتصرف).

[***] العرقوب: العصب الغليظ الموتر فوق عقب الإنسان(الجوهري، إسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفار عطا، ط٤، دار العلم للملايين، لبنان– بيروت، ١٩٨٧، ج١، ص١٨٠).

[٣] ابن حنبل، **مسند أحمد بن حنبل**، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك، رضي الله عنه، حديث رقم ١٣٤٤٨، ج٣، ص ٢٣١، وقال شعيب الأرناؤوط: حديث حسن واسناده حسن.

[****] المعاطف: ناحيتا العنق.(الصنعاني، محمد بن إسماعيل، **سبل السلام**، ط٤، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، د.م، ١٩٦٠، كتاب النكاح، ج٣، ص١١٣).

[٤] الصنعاني، **سبل السلام**، كتاب النكاح، ج٣، ص ١١٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأمر الثالث: الأمور الخافية التي لا يمكن للخاطب وقريباته ولا الطبيب معرفتها إلا بالرجوع إلى التحليل المخبري وهو ما يسمى الفحص الطبي، وهذه مسؤولية أهل الاختصاص من السلطات الصحية، ولابد للمقبلين على الزواج استشارتهم والاستفادة من نصائحهم، وتكشف تلك الفحوصات عن الأمراض الوراثية مثل: الثلاسيميا، وفقر الدم المنجلي، والمنغولية، والأمر اض المعدية، التي تؤثر على الزوجين كالجذام، وتؤثر على الذرية: كالعقم، والزهري، والسيلان، والحصبة الألمانية، والتهاب الكبد الوبائي[1]، وتعتبر المحافظة على النفس والنسل من الضرورات الخمس التي دعت إليها الشريعة الإسلامية[2].

بعد العرض السابق للإرشاد الوراثي في نظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي، يُلحظ أنه ركز على الجانب الوقائي قبل الزواج ، فحرص على اتباع كل الوسائل التي تعمل على إشاعة المودة والسكينة في الأسرة، ولا سيما أن وجود مرض في أحد الزوجين أو في الأبناء سيؤثر على العلاقة الأسرية، وقد يسبب حدوث مشكلات فيها، وتزداد المشكلة تعقيداً إن أخفى أحد الزوجين ما به من مرض على الطرف الآخر، فسينتهي الأمر إلى الطلاق الذي سيترك أثراً سلبياً على الزوجين، أو إلى استمرار الحياة الزوجية مع وجود ما ينغص عليها سعادتها؛ لذلك دعا الإسلام إلى كافة الإجراءات الوقائية من النظر الفاحص، أو الفحص الدقيق، بالإضافة إلى الفحص الطبي؛ الذي لا يمكن كشفه إلا عن طريق الفحوصات المخبرية.

ويشمل كل ما سبق ذكره من النظر الفاحص، الفحص الدقيق كل من يريد أن يخطب سواءً أكان من الأقارب أم الأباعد، وإن كان الأقارب أولى بحكم الاتصال القرابي الذي قد يؤدي إلى وجود بعض الأمراض الوراثية المنقولة عبر الجينات.

---

[1] انظر: القضاة، **رسالة إلى الشباب: الفحص الطبي قبل الزواج ضرورة أم ترف؟**، ص ٣١.

[2] انظر: القرافي، شهاب الدين أحمد، **الذخيرة**، تحقيق: محمد صبحي، د.ط، دار الغرب، لبنان– بيروت، ١٩٩٤م، الفصل الثالث في الدال على العلة، ج١، ص ١٢٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: الإرشاد الإيماني والأخلاقي:

تعتبر المقومات الإيمانية والأخلاقية بمثابة حجر الأساس الذي تبنى عليه العلاقة الأسرية، فمن يريد أن يبني بيتاً فإنه ينتبه إلى الأسس والقواعد المتينة فيقوم بعمل اللازم من أعمال البناء؛ ليبقى صامداً أمام ما يعتريه من عوامل الطبيعة وغيرها، ومن باب أولى أن ينتبه إلى المقومات الأساسية من يريد أن يبني ما هو أهم من البيت ألا وهي الأسرة[1].

احتوى المنهج التربوي الإسلامي على جملة من التوجهات الإيمانية والأخلاقية التي تؤسس العلاقات الأسرية، وتقوي من بنيتها، وتدرأ عنها المشكلات والصعوبات، ومن حكمته تعالى أن جعل تلك التوجيهات مخاطبة كل طرف في العلاقة الأسرية حيث تخاطب الزوجين، بالإضافة إلى الأبناء، وعليه تعرف الباحثة الإرشاد **الإيماني والأخلاقي ضمن الجانب الوقائي لنظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي أنه:** جملة النصائح والتوجيهات المثبتة في النصوص الشرعية، المقدمة للزوجين والأبناء بمستوياتها الزوجية، وعلاقة الأبوة والبنوة ذات البعد الديني والأخلاقي؛ لضمان استقرار الحياة الأسرية والحد من المشكلات التي تعترضها، بالإضافة إلى كفالتها لاستمرار الحياة الأسرية إن تسللها الملل والروتين.

وعليه ارتأت الباحثة أن تقسم هذا المطلب قسمين؛ القسم الأول: الإرشاد الإيماني والأخلاقي في العلاقة الزوجية، والثاني: الإرشاد الإيماني والأخلاقي في علاقة الأبوة والبنوة، وفيما يأتي توضح ذلك:

<u>الإرشاد الإيماني والأخلاقي في العلاقة الزوجية:</u>

رسمت الشريعة الإسلامية المنهج الإسلامي لتحقيق السكينة والمودة والرحمة بين الزوجين من لحظة ما قبل التكوين الأسري إلى التكوين وا إنشاء العلاقة الأسرية والمحافظة على استقرارها، فشمل: الإرشاد الإيماني والأخلاقي جانبين؛ الأول: حسن الاختيار، والثاني: القيام بالمسؤولية.

---

[1] أبو مخدة، سالم عبدالله، **التدابير الشرعية والقضائية للحد من الطلاق وتطبيقاتها في المحاكم الشرعية في قطاع غزة**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية– كلية الشريعة والقانون، فلسطين– غزة، ٢٠٠٦، ص ٤٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حسن الاختيار:

جاءت الشريعة الإسلامية حاثَّةً كلا الزوجين على الاختيار السليم وفق النصوص الشرعية المدرجة في القرآن الكريم والسنة النبوية، ففي جانب الزوج حثَّ الرسول –عليه الصلاة والسلام– على اختيار ذات الخلق والدين، ومن ذلك ندرك الحكمة من قوله –عليه الصلاة والسلام–: **(تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك)**[١].

فالتدين هو الجوهر الذي سينقل إلى بيت الزوجية، وعلى أساسه تكون السعادة الأسرية المنشودة، ولا سيما أن الدين هو الفهم الحقيقي للإسلام والتطبيق العملي والسلوكي لكل فضائله السامية وآدابه الرفيعة، وكذلك الالتزام الكامل بمناهج الشريعة ومبادئها الخالدة على مدى الأيام[٢]، لذلك وجَّهه الرسول –عليه الصلاة والسلام– إلى اختيار ذات الدين، وأشار إلى كلمة الظفر لما لها من بعد نفسي فكأن الزوج يختار في معركة إما أن يذهب إلى الشهوات المجردة التي تدفعه نفسه إليها كالمال والجمال والحسب، وإما أن يتغلب على شهواته فيقوم على ذات الدين فيفوز في تلك المعركة[٣].

ووضح العلماء صفات المرأة الصالحة، وذلك أن تكون صالحةً في دينها وعقلها فإن كانت صالحة في عقلها فإنها تدبر له التدبير الحسن في بيته وفي تربية أولادها، وإن كانت صالحة في دينها فستحفظه في سره وماله وولده[٤].

أما في جانب اختيار الزوج، فحث الرسول –صلى الله عليه وسلم– اختيار صاحب الدين والخلق، حيث قال: **(إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه،)**[٥].

---

[١] سبق تخريجه ص ٧٧.

[٢] طعمه، وليد خليل، **القول الفصيح في الزواج الإسلامي الصحيح**، ط١، اليمامة، سوريا– دمشق، ١٩٩٧م، ص ٣١.

[٣] انظر: الرفاعي، سميرة عبدالله وعرابي، رباب، **آيات وأحاديث الأسرة دراسة تربوية جمالية: العلاقة الزوجية أنموذجاً**، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا– كلية التربية، ج١، (٤٤)، ٢٠١١م، ص ٢٦٨.

[٤] انظر: العثيمين، محمد بن صالح، **شرح رياض الصالحين**، آداب عامة، باب الوصية بالنساء، ج١، ص ٣٢٩، المكتبة الشاملة للتخريج.

[٥] سبق تخريجه ص٧٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يُلحظ أن الرسول –صلى الله عليه وسلم– لم يفصل في معايير اختيار الزوج كما فصّل له في معايير اختيار الزوجة، فاقتصر على معيارين أساسيين هما الدين والخلق، وذلك لأن الزوج هو المسؤول عن البيت وهو الراعي والمقوم للأسرة، وهاتان الصفتان ما تقتضيهما القوامة الناجحة.

ولتأكيد أهمية الدين والخلق قال رجلٌ للحسن البصري: "إن لي بنيه وا ٍنها تُخطب، فمن أزوجها؟ قال: زوجها من يتقي الله، فإن أحبها أكرمها، وا ٍن أبغضها لم يظلمها"[١].

ومما ينبغي الإشارة إليه هنا أن الدين يأتي بمعنى مكمل للخلق فيسيران في اتجاه واحد وبهما تحصل السعادة الأسرية المنشودة، فالدين يمثل الإطار النظري في الحياة الأسرية، والخلق يمثل الإطار العملي، فإن اجتمعا مع بعضهما بعضًا حصلت السعادة وزالت الشقاوة، وا ٍن جاد أحدهما دون الآخر فهذا لا يمسُّ الإسلام بشيء، فهما لازمتان يقود أحدهما إلى الآخر.

القيام بالمسؤولية:

ثمة مسؤوليات إيمانية وأخلاقية مناطة بكلا الزوجين، أبرزها: النفقة في جانب الزوج، والطاعة في جانب الزوجة، ففي جانب الزوج جاءت النصوص الشرعية لتوضح أن من مسؤوليته النفقة على الزوجة والأولاد مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾(البقرة: ٢٣٣)، وجواب الرسول –عليه الصلاة والسلام– للسائل: **(يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال: أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت)**[٢]، وخص الزوج بالإنفاق على الأسرة بحكم تكوينه الطبيعي الذي يجعله أقدر من المرأة على الكد والعمل في سبيل تحصيل الرزق[٣].

---

[١] الدينوري، أبي محمد عبدالله بن مسلم، **كتاب عيون الأخبار**، د.ط، دار الكتاب العربية، لبنان– بيروت، مجلد ٤، ج١٠، ١٩٢٥م، ص ١٧.

[٢] أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، د.ط، دار الكتاب العربي، لبنان– بيروت، د.ت، كتاب النكاح، باب في حق المرأة على زوجها، حديث رقم ٢١٤٢، ج١، ص ٦٥١، وقال الشيخ الألباني: حديث صحيح.

[٣] خبيزة، محمد يعقوبي، ندوة بعنوان: **حقيقة موقف الشريعة الإسلامية من القضية النسائية**، الدورة الخامسة: حقوق المرأة وواجباتها في الإسلام، جامعة الصحوة، المغرب– الرباط، ج١، ١٩٩٨م، ص ٢٠٧، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن مسؤولية الزوجة الطاعة التابعة لقوامة الرجل، فإذا كان الزوج مدير البيت ورئيسه بحكم ما يمتاز به من الخصائص التي تؤهله إلى القوامة، فإن من مسؤولية الزوجة طاعة زوجها من غير معصية الله –عز وجل–، ولطاعتها الأجر والثواب الجزيل، ومن ذلك ندرك الحكمة من قوله –عليه الصلاة والسلام–: **(إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحصنت فرجها، وأطاعت بعلها، دخلت من أي أبواب الجنة شاءت)**[1]. والطاعة الحقة المستوفية لمعانيها ومقاصدها هي الطاعة عن رغبة وإرادة لا عن كراهية وعبوس وتأفف، ومن جمال التعبير القرآني أنه عبر عن الطاعة بلفظ القنوت في قوله تعالى: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ[2](*) حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾(النساء، ٣٤).

<u>الإرشاد الإيماني والأخلاقي لعلاقة الأبوة والبنوة:</u>

امتد الإرشاد الإيماني والأخلاقي ليشمل علاقة الأبوة والبنوة، والمتفحص للنصوص الشرعية يلحظ أن ثمة نصوصاً تناولت الإرشاد الإيماني والأخلاقي بعد إنجاب الولد، وشملت تلك التوجهات علاقة الأبوة والتي يقصد بها: علاقة الوالدين مع الأبناء، وعلاقة البنوة هي: علاقة الأبناء مع الآباء، وفي هذا الشمول والتكامل للإرشاد الإيماني والأخلاقي تتحقق السعادة الأسرية.

وعليه ارتأت الباحثة تقسيم هذا الجزء من الدراسة قسمين؛ الأول: الإرشاد الإيماني والأخلاقي لعلاقة الأبوة، والقسم الثاني: الإرشاد الإيماني والأخلاقي لعلاقة البنوة، وفيما يأتي توضيح ذلك:

<u>الإرشاد الإيماني والأخلاقي لعلاقة الأبوة:</u>

حرص الإسلام أشد الحرص على الأبناء ودعا إلى المحافظة عليهم وتوخي كافة الوسائل والإجراءات التي تحفظهم، وامتازت التربية الإسلامية أنها كفلت الأبناء قبل قدومهم وبعد قدومهم،

---

[1] ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، كتاب النكاح، باب معاشرة الزوجين، حديث رقم ٤١٦٣، ج٩، ض ٤٧١، وقال شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح.

[*] فالقنوت: هو الطاعة مع إرادة ورغبة، ومحبة لا عن قسر وإرغام وتفلت، فمدلول القنوت نفسي، وهو الذي يليق بالسكن والمودة والستر والصيانة بين شطري النفس الواحدة (قطب، **في ظلال القرآن**، المجلد ٢، ص٦٥٢).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعليه قسمت الباحثة هذا العنوان قسمين: الإرشاد الإيماني والأخلاقي لاستقبال المولود، والإرشاد الإيماني والأخلاقي بعد استقبال المولود.

الإرشاد الإيماني والأخلاقي لاستقبال المولود:

تناولت الشريعة الإسلامية الإجراءات الوقائية التي تحفظ المولود قبل قدومه، فدعا الإسلام إلى اختيار المرأة الصالحة الذي سبق الحديث عنه في العلاقة الزوجية؛ لأن اختيار المرأة الصالحة التي ستكون أمًا صالحة سيؤثر في شخصية الابن ولا سيما أن المولود سيتخلق في أحشائها ويتشرب أخلاقها وطباعها، ويتربى على ميولها ورغباتها، ويتقلب في بيئة أهلها وأقربائها[1]. بالإضافة إلى أن أغلب الوقت الذي يمضيه الولد يكون مع أمه فيتشرب منها سلوكياتها ويقلدها في الأقوال والأفعال فتكون بالنسبة إليه المربي والمعلم والقدوة، لذلك حرص الإسلام أشد الحرص على اختيار الأم الصالحة.

ومن التوجيهات الإيمانية والأخلاقية التي حث الإسلام عليها في علاقة الأبوة لاستقبال المولود وقاية المولود من الشيطان، لذلك دعا الرسول –صلى الله عليه وسلم– الرجل الذي يريد أن يجامع زوجته أن يسمي ويستعيذ بالله من الشيطان الرجيم؛ حصانة للمولود وحماية له من رجس الشيطان، ومن ذلك ندرك الحكمة من قول الرسول –صلى الله عليه وسلم–: **(ما يمنع أحدكم أن يقول حين يجامع أهله بسم الله، اللهم جنبنا الشيطانوجنب الشيطان ما رزقتنا، فإن قضى الله ولدًا لم يضره**

[1] انظر: الأنيس، عبدالحكيم، **حقوق الطفل في القرآن**، ط١، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، الإمارات–دبي، ٢٠٠٨م، ص ١٧– ١٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشيطان)[1]، وضرر الشيطان إما أن يكون بالضرر الديني الذي يؤثر على عقيدته وسلوكياته أو الضرر البدني الذي يضر ببدنه فلا يدخل جسمه ولا يتخبطه ولا يضر عقله أو بدنه[2].

يُلحظ أن الإرشاد الإيماني والأخلاقي لاستقبال المولود المتفرع إلى اختيار الأم الصالحة، والاستعاذة والتسمية عند الجماع فيه من الإجراءات الوقائية التي ترعى المولود وتحفظه، وهذا دليل على اهتمام الشريعة الإسلامية بالنسل، فاهتمت بهم قبل قدومهم إلى الحياة الدنيا؛ لصيانتهم وإبعادهم عن كل ما يسبب تعاستهم وشقائهم.

الإرشاد الإيماني والأخلاقي بعد قدوم المولود:

اهتم الإسلام بالمولود بعد مجيئه، وثمة نصوص قرآنية وأخرى نبوية دعت إلى رعاية الأبناء منذ لحظة ولادتهم إلى طفولتهم وشبابهم، وجاءت تلك النصوص شاملة لطرفي العبادات والأخلاق؛ لتحصل التربية السليمة ذات المنشأ الديني والأخلاقي.

ومن أولى الإجراءات الإيمانية والأخلاقية التي حث عليها الإسلام رسخ العقيدة في نفس المولود وذلك من خلال الأذان في أذنه اليمنى والإقامة في أذنه اليسرى، وفي ذلك أسرار وإجراءات وقائية تكفل حماية المولود من الشيطان الذي يرصده حتى يولد[3]، ومن ذلك ندرك الحكمة من فعله – عليه الصلاة والسلام– فعن أبي رافع عن أبيه قال: **(رأيت رسول الله –عليه الصلاة والسلام– أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة)**[4].

---

(1) الدارمي، عبدالله بن عبد الرحمن، **سنن الدارمي**، تحقيق: فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، ط١، دار الكتاب العربي، لبنان– بيروت، ١٤٠٧هـ، كتاب النكاح، باب القول عند الجماع، حديث رقم ٢٢١٢، ج٢، ص ١٩٥، وقال حسن سليم أسد: إسناده صحيح والحديث متفق عليه.

(2) انظر: القشيري، تقي الدين أبو الفتح، **إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام**، تحقيق: مصطفى شيخ ومذكر سندس، ط١، مؤسسة الرسالة، د.م، ٢٠٠٥، ج١، ص ٣٩٧.

(3) انظر: ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، **تحفة المودود بأحكام المولود**، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، ط١، مكتبة دار البيان، سوريا– دمشق، ١٩٧١م، ج١، ص ٣١.

(4) الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب الأضاحي، باب الأذان في أذن المولود، حديث رقم ١٥١٤، ج٤، ص ٩٧، وقال الشيخ الألباني: حديث حسن.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبدأت تسلسل الشرعية الإسلامية بغرس الإيمان والأخلاق في نفوس الأبناء، فجاءت بجملة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ترشد الوالدين إلى تعهد أبنائهم بالتربية الإسلامية، ومن هذا ندرك الحكمة من قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾ (التحريم: ٦)، وقوله –عليه الصلاة والسلام–: **(كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته... والرجل في أهله راعٍ، وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها....)**[١].

وقد أشارت الدراسات إلى أن سني الطفل الأولى وهي أول ثماني سنوات تتشكل فيها ٩٠% من القيم، فهي المرحلة التي يتأسس بها الإنسان وغالب المشكلات السلوكية يكون سببها الأول غياب التوجيه في هذه المرحلة، وكثير من المشكلات التي نسمعها تكون نتيجة غياب عامل الوقاية في تلك المرحلة[٢].

وثمة نصوص شرعية حثت الوالدين على تربية أبنائهم تربية إسلامية منها: أمرهم بالصلاة وهم أبناء سبع، وضربهم عليها وهم أبناء عشر، والتفريق بينهم في المضاجع، مصداقاً لقوله –عليه الصلاة والسلام–: **(مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع)**[٣].

ومن جمالية الإسلام أن جاء معنى الأمر بالصلاة بتعليم الوالدين إياها وكيفيتها وما يسبقها من وضوء وما إلى ذلك، وإذا بلغ عشر سنين وحصل تهاون منه أو امتناع عن آدائها فإنه يضربه ضرباً غير مبرح، ضرباً فيه منفعة بلا ضرر، والتفريق في المضاجع فيه من الإجراءات والتحرزات الوقائية التي تقي وقوع الذكور والإناث فيحصل ما لا يحمد عقباه نتيجة النوم في فراش واحد، فقد يحرك الشهوة وتحصل الفتنة؛ لأن سن العشرة مظنة الشهوة[٤].

---

[١] سبق تخريجه ص ٩٠.

[٢] مرسي، محمد سعيد، **كيف تكون أحسن مربي في العالم**، د.ط، المصرية، مصر، ٢٠٠٧، ص ١٣ بتصرف.

[٣] سبق تخريجه ص٤٣.

[٤] انظر: المباركفوري، **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، حديث رقم ٥٧٤، ج٢، ص ٢٧٧– ٢٧٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولا تقتصر تربية الأبناء على جانب العبادة فقط، ولكن يجب أن تشمل جميع الجوانب من سلوك وأخلاق ومعاملات، ولا أدل على ذلك من وصية لقمان لابنه وهو يعظه بما ينفعه من خيري الدنيا والآخرة، فقال تعالى: ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ١٧ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ١٨ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴾(لقمان: ١٧- ١٩).

وترى الباحثة أن دورا وقائيا كبيرا لحماية أبنائهم من الوقوع في براثن الشرك والفسق والفجور والانحلال الأخلاقي، وهذا من الأسباب التي تؤدي إلى تكدر الحياة الأسرية واستبعاد السعادة الأسرية، لذلك على الوالدين بذل كل الجهد في تربية الأبناء في الصغر في الجانب الإيماني والأخلاقي والذي يتداخل مع اختيار الصحبة الصالحة ودعوتهم إلى الصلاة والصيام وقراءة القرآن الكريم، والترديد على مسامعهم سيرة النبي -صلى الله عليه وسلم- وسيرة الصحابة الكرام الذين كانوا بسني عمرهم.

ولابد للوالدين أن يكونا قدوة حسنة أمام أبنائهم، لأن الإبن يتشرب ما يفعله والداه ولن تثمر التربية إن لم يكن الوالدان قدوةً حسنةً يفعلون ما يقولون، فينبغي أن يكونا صادقًا في كل قول يقوله، ويفعل ما يقوله، ولذلك ندرك الحكمة من قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: **(من قال لصبي تعال هاك ثم لم يعطه فهي كذبه)**[1].

الإرشاد الإيماني والأخلاقي لعلاقة البنوة:

وتقصد الباحثة بالإرشاد الإيماني والأخلاقي لعلاقة البنوة: جملة المسؤوليات التي يقدمها الأبناء للآباء والمنصوص عليها في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

[1] ابن حنبل، **مسند أحمد بن حنبل**، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة -رضي الله عنه- حديث رقم ٩٨٣٥، ج٢، ص ٤٥٢، وقال شعيب الأرناؤوط: اسناده صحيح على شرط الشيخين.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أعطى الإسلام كل ذي حق حقه فكما وجه الآباء إلى رعاية الأبناء وتقديم الإرشادات الإيمانية والأخلاقية اللازمة وبذل الوسع والجهد في التربية، من الجانب الآخر دعا الأبناء إلى البر بوالديهم وتقديم كل ما يحتجانه وتعهدهما باللطف والرعاية والأنس رد ًا للمعروف والجهد الذي بذلاه في صغرهم، ومن ذلك ندرك الحكمة من قوله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴾(الإسراء: ٢٤)، ومن جمالية الإسلام أنه دعا إلى بر الوالدين وا ٍن كانا كافرين، ومن ذلك ندرك الحكمة من قوله تعالى: ﴿ لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ ﴾(الممتحنة: ٨).

ويمتد بر الوالدين والإحسان إليها بعد وفاتهما وهذا من قبيل المكافأة لهما لما بذلاه من الجهد والرعاية له في صغره وطفولته وشبابه وحتى بعد زواجه، ويتمثل بر الوالدين بعد وفاتهما بما جاء في إجابة الرسول –عليه الصلاة والسلام– للرجل الذي سأل عن بر الوالدين بعد وفاتهما، فقال: **(يا رسول الله هل بقي من بر أبَ َو َي ّ شيء أبرهما من بعد موتهما؟ قال: نعم الصلاة عليهما، والاستغفار لهما وا ٍنفاذُعهودهما بعدهما وا ٍكرام صديقهما، وصلة الرحم التي لا رحم لك إلا من قبلهما)**[1].

وينبغي الإشارة هنا إلى أن من الإرشاد الإيماني والأخلاقي في علاقة البنوة تقديم النصح والإرشاد الإيماني بأسلوب لين لطيف يستميل قلوبهم لفعل الطاعات والدخول في الإسلام إن كانا مشركين وبذل كل الجهد؛ لتحصيل الخير لهم في الحياة الدنيا والآخرة، ويقع هذا ضمن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المطلب الثالث: الإرشاد النفسي:

يعتبر الإرشاد النفسي من المقومات الأساسية التي تستمر عليها العلاقات الأسرية ولا يقل أهمية عن الإرشاد الإيماني والأخلاقي السابق ذكره. **وتقصد الباحثة بالإرشاد النفسي في الجانب الوقائي لنظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي:** جملة النصائح والتوجيهات ذات البعد النفسي

---

[1] الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنه تعالى عنهم، كتاب البر والصلة، حديث رقم ٧٢٦٠، ج٤، ص ١٧١، وقال الذهبي في التلخيص: حديث صحيح.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المؤثرة على شخصية الفرد من الناحية النفسية، والمتمثلة في العلاقة الزوجية، والعلاقة الوالدية، المستمدة من النصوص الشرعية الأصلية والثانوية؛ بهدف تحقيق السعادة والاستقرار الأسري.

وبناءً على ما سبق ذكره ارتأت الباحثة أن تقسم هذا المطلب إلى جانبين؛ الأول: الإرشاد النفسي في العلاقة الزوجية، والثاني، الإرشاد النفسي في العلاقة الوالدية، وفيما يأتي توضيح ذلك:

الإرشاد النفسي في العلاقة الزوجية:

وتقصد به الباحثة: جملة النصائح والإرشادات ذات البعد النفسي، المتمثلة في فهم الفروق الفردية بين الزوجين تبعاً لخصائصهما ووظيفتهما، بهدف تحقيق الاستقرار والسعادة الأسرية، وفيما يأتي توضيح ذلك.

فهم الفروق الفردية بين الزوجين:

يختلف الرجل عن المرأة من نواحٍ شتى، والاختلاف الموجود بينهما هو اختلاف اختصاص وليس اختلاف انتقاص، من شأنه التنوع في المظهر والجوهر وتبادل العطاء والتكامل، فما تفتقر إليه المرأة يمتلكه الرجل، وما يفتقر إليه الرجل تمتلكه المرأة، وهذا لتحقيق التكامل في حياة كل منهما[1]، ومن الاختلافات الموجودة بين الزوجين الاختلاف في تركيز العاطفة والفكر، والاختلاف في تقدير الحاجات العاطفية، والاختلاف النفسي والفكري في طريقة التواصل اللفظي، وتفهم تلك الاختلافات يسهم في المحافظة على العلاقات الأسرية وتحقيق السعادة والاستقرار الأسري، بالإضافة إلى تكوين فكرة في إعطاء الحاجات المعنية لكل زوج وفيما يأتي توضيح ذلك:

الاختلافات في تركيز العاطفة والفكر:

تتفوق القدرات العاطفية للمرأة على الرجل، بينما الرجل تتفوق فيه القدرات العقلية، ويلحظ ذلك من قوله –عليه الصلاة والسلام–: **(وما رأيت ناقصات عقل ودين أغلب ذي لب منكن)**[2]، وليس

---

[1] انظر: رضا، صالح أحمد، **الهدي النبوي في تقدير الفروق الفردية وحسن رعايتها وتوجيهها**، مجلة شؤون اجتماعية، د.ت، د.م، (٢٨)، ٢٠٠٨م، ص ٢٨.

[2] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات، حديث رقم ٢٥٠، ج١، ص ٦١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نقصان العقل الوارد في الحديث فيه منقصة للمرأة مطلقاً، ولكن من المعلوم أن من يريد أن يتخذ قراراً عقلياً لا بدَّ أن يُخرج العاطفة مؤقتاً، ومن يتخذ قراراً عاطفياً لابد أن يغيب عنه سلطان العقل مؤقتاً، فهما كعنصري محلول مكون من الماء والملح، فإذا زاد الملح ازداد تركيزه مع العلم أن الماء لم ينقص، وإذا فإن نقصان العقل الوارد في الحديث ليس المراد منه نقصان قوى التفكير عند المرأة وإنما ازدياد العاطفة[1]، ولذلك نرى المرأة تغضب بسرعة وتَهدأُ بسرعة، فأقل كلمة تؤثر فيها إما غضباً أو سعادة، ولقد راعى الإسلام جانب العاطفة في المرأة فجعل القوامة بيد الرجل لما تتطلب منه إدارة العقل أكثر من العاطفة، وجعل الحضانة بيد المرأة في السنوات الأولى من عمر الطفل لما تمتلك من العاطفة الجياشة، ووصى النبي –صلى الله عليه وسلم– بالرفق بالنساء في هذا الجانب، ومن ذلك ندرك الحكمة من قول النبي –صلى الله عليه وسلم–: **(استوصوا بالنساخير)**[2]، وقوله للأنجشة الذي عرف بأنه حاد الصوت: **(ويحاً يا أنجشة، لا تكسر القوارير)**[3].

والزوج عندما يعرف خاصية العاطفة عند زوجته فيقدر ذلك ولا يقابل غضبها بغضب بل بالكلام المؤنس والمحبب للنفس، ويقابل إساءتها بإحسان، فسرعان ما تعود إلى ما كانت عليه من الهدوء ولا سيما أن هذا الفعل يبعد الاختلافات الطويلة بين الزوجين ويؤلف بين قلبيهم وعقليهم فيسوء التوافق والاستقرار الأسري.

---

[1] القيسي، مروان ابراهيم، **دراسات في الأسرة في الإسلام**، ط١، مديرية الوثائق والمكتبات الوطنية، الأردن– عمان، ١٩٨٥م، ص ١٢٤– ١٢٥ بتصرف.

[2] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء، حديث رقم ٣٧٢٠، ج٤، ص١٧٨

[3] المرجع نفسه، كتاب الفضائل، باب رحمة النبي –صلى الله عليه وسلم– للنساء وأمر السواق مطاياهن بالرفق بهن، حديث رقم ٦١٨٥، ج٧، ص ٧٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاختلاف في تقدير الحاجات العاطفية:

تختلف الحاجات العاطفية لكلا الزوجين، وتفهم تلك الاحتياجات يُولد المحبة والألفة والسعادة بينهما، ويمتد أثر ذلك على باقي العلاقات الأسرية، وقد توصل الباحثون إلى أن احتياجات الرجل تختلف عن المرأة، وأبرز تلك الاحتياجات ما يأتي[1]:

جدول -١-

احتياجات الرجل والمرأة

احتياجات الرجل	احتياجات المرأة
الثقة	الرعاية
التقبل	التفهم
التقدير	الاحترام
الإعجاب	الإخلاص
الإحسان	التصديق
التشجيع	التطمين

فالزوجان يحتاجان إلى تلك القائمة، فإن حصلا عليها حصلت الطمأنينة وراحة البال وإن لم يحصلا عليها ساد الشقاق والاختلاف بينهما، وهذه القائمة لا تعني أن ما يحتاجه الرجل لا تحتاجه المرأة، إنما هي ترتيب أولويات، بالإضافة إلى أنها علاقات تبادلية، فإن أعطت الزوجة زوجها التقدير والإعجاب قابلها زوجها بالاحترام والإخلاص.

وقد يخطئ الأزواج في إعطاء أحدهما ما يحتاجه هو ظناً بأن تلك احتياجات الطرف الآخر، فترى الزوجة تعطي زوجها الثقة والتقبل، بينما هو بحاجة إلى الإحسان والتشجيع، و عليه فإن فهم تلك الاحتياجات وتطبيقها إجراء وقائي لمنع حدوث الاختلافات بين الزوجين وضمان لسيادة السعادة الأسرية.

[1] انظر: النعيمي، كمال، **عالمان مختلفان، الرجل والمرأة**، ط١، دار المستقبل، الأردن- عمان، ١٩٩٧م، ص ١٩٣- ١٩٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولقد تفهم الرسول –صلى الله عليه وسلم– الغيرة الموجودة لدى زوجاته فلم يقدم القلادة لأي منهن ّ بل أعطاها لطفلة صغيرة، فعن عائشة –رضي الله عنها– قالت: **(أهدي لرسول الله –صلى الله عليه وسلم– قلادة من جزع ملمعة بالذهب، ونساؤه مجتمعات في بيت كلهن، وأمامه بنت أبي العاص بن الربيع جارية تلعب في جانب البيت بالتراب، فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– كيف ترين هذه؟... حتى وضعها في رقبة أمامة بنت أبي العاص، فسرى لنا)**[١].

الاختلاف النفسي والفكري في طريقة التواصل اللفظي:

يختلف التواصل اللفظي بين الزوجين من الناحية النفسية والفكرية حيث تَظهر لدى المرأة القدرة على الكلام والنقاش أكثر من الرجل بالحديث المستطرد عن الموضوع الأصلي والخروج منه والبدء بحديث آخر ثم العودة إلى الحديث الأصلي بكل يسر وسهولة، لذلك تكثر المقاطعة أثناء الحديث مع زوجها[٢]، وهذا عائد إلى التكوين الإلهي لدماغ المرأة، فقد خلق الله دماغ الرجل بتركيبةٍ وبوظيفة تختلف عن دماغ المرأة، فدماغ الرجل فيه التخصيص فهو يحتوي على فصين وكل فص مسؤول عن أمور معينة، فالجزء الأيمن مسؤول عن الأمور النظرية المرئية، والجزء الأيسر مسؤول عن المهارات والتعابير الشفوية، كما اكتشف الطب أن الجزء الأيمن يكون نموه بشكل أسرع عند الأطفال الذكور، لذلك يلحظ أنهم أكثر مهارة من الإناث في مجال الإنجازات والألعاب الرياضية، في حين أشارتالدراسات إلى أن الإناث أكثر استخدام ًا للفص الأيسر المسؤول عن المفاهيم اللفظية والشفوية[٣]، ومما يؤكد ذلك ما أشارت إليه إحدى الدراسات من أن المرأة تنطق بما متوسطه ثلاثة عشر ألف كلمة في اليوم، على حين أن الرجل يلفظ ما متوسطه ثمانية آلاف كلمة أي أن المرأة في

---

[١] الهيثمي، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، تحرير: العراقي وابن حجر، د.ط، دار الفكر، لبنان– بيروت، ١٩٩٢م، المجلد التاسع، حديث رقم ٣٦١، ص ٢٠٧ وإسناده حسن.

[٢] انظر: بكار، عبدالكريم، **التواصل الأسري: كيف نحمي أسرنا من التفكك**، ط٢، مؤسسة الإسلام اليوم، المملكة العربية السعودية– الرياض، ١٤٣٠هـ، ص ٧٣.

[٣] انظر: نعيمي، طارق كمال، **سيكولوجية الرجل والمرأة: المشكلات الزواجية أسبابها وطرق علاجها**، ط١، دار إحياء العلوم، لبنان– بيروت، ٢٠٠٠، ص ٢٩– ٣٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أصل فطرتها تميل للكلام أكثر من الرجل؛[1] وإن تَفهم الرجل هذا المبدأ فسيحرص على فتح باب الحوار مع زوجته لعلمه أنها تحب الحديث وتحب أن يسمع لها مما يؤدي إلى توثيق الرابطة الزوجية، ومن ذلك ندرك الحكمة من فعل الرسول –صلى الله عليه وسلم– مع زوجته عائشة –رضي الله عنها– ، فقالت: **(إن النبي–صلى الله عليه وسلم– كان إذا صلى فإن كنت مستيقظة حدثني وإلا اضطجع حتى يؤذن بالصلاة)**[2].

ومن الفروقات النفسية والفكرية بين الزوجين أن المرأة ترى أن التواصل اللفظي يحقق الإشباع العاطفي لها، وهي لا تريد حلولاً جذرية لما تقوله ولا تريد أن تعرف بدقة الهدف من الحوار ونتائجه، بينما الرجل لا يتكلم إلا لهدف معين فهو لا يقصد الحوار بذاته إنما يقصد الحوار لتحقيق غاية معينة وللوصول إلى هدف معين[3]؛ بالإضافة إلى أنَّ المرأة ترغب في أن يحتوي التواصل اللفظي على عبارات مليئة بالعاطفة؛ لأنها تستجيب لعواطفها أكثر؛ مما يجعل إطلاقها للأحكام أسرع، لذلك يكثر في حديثها عبارات أحس، أشعر، ربما طلبت الطلاق بسرعة البرق دون تريث وتحكم إن أحست بالفشل في التواصل مع زوجها[4].

بعد العرض السابق يلحظ أن ثمة فروقات بين الرجل والمرأة في طريقة التواصل اللفظي، وإن تفهم الزوجان تلك الاختلافات وراعى كل منها الآخر تتحقق السعادة الأسرية؛ فعلى سبيل المثال: إن أرادت الزوجة الحديث مع زوجها فليعلم أن الوقت المقدر للحديث أكثر مما حددته هي، وَلْيتسم حديثُه بالجانب العاطفي والكلمات الدافئة المحببة للنفس، وإن أقبل الزوج للحديث مع الزوجة فَلتدرك أن هناك هدفاً من جراء الحديث ولا تتفرع في الموضوعات الثانوية؛ لأنه يريد هدفاً من موضوع واحد فقط.

---

[1] البكار، **التواصل الأسري**، ص ٦٣ بتصرف.

[2] سبق تخريجه ص٦٨.

[3] انظر: الدراوشة، **الحوار الأسري بين الزوجين**، ص ٨–٩، بكار، **التواصل الأسري**، ص ٧١.

[4] انظر: الدراوشة، **الحوار الأسري بين الزوجين**، ص١٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإرشاد النفسي في العلاقة الوالدية:

تقصد الباحثة بالإرشاد النفسي في العلاقة الوالدية: جملة النصائح والإرشادات المقدمة للآباء ليسلكوها مع الأبناء، لما لها من تأثير على شخصية الابن النفسية، وتحقيق النمو النفسي لديه، والمتمثلة في الإجراءات الوقائية النفسية لحظة الولادة وبعد الولادة، وفيما يلي توضيح ذلك:

الإجراءات النفسية لحظة الولادة:

اجتهدت الباحثة بحصرها في نقطتين؛ الأولى: الرضاعة الطبيعية، والثانية: اختيار الاسم الحسن، والآتي يوضح ذلك:

يبدأ الإرشاد النفسي للعلاقة الوالدية بالرضاعة الطبيعية، ومن ذلك ندرك الحكمة من قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ ﴾(البقرة: ٢٣٣)، لما للرضاعة من فوائد صحية وأخرى نفسية على الطفل، وقد ثبت علمياً أن الرضاعة الطبيعية تمنح الحنان والثقة والأمان، وأن غالبية الأمراض النفسية والجسمية مصدرها الرضاعة الصناعية، بالإضافة إلى أن التصاق الطفل بالأم لمدة ٤٥ دقيقة له من الأثر الحميد في زيادة الرابطة بين الأم وطفلها[١]؛ وذلك لأن الطفل يسمع دقات قلب أمه، فيحدث لديه نوع من الراحة والاطمئنان، كما أن ضربات القلب المنتظمة تؤدي إلى نمو خلايا معينة في مخ الطفل تجعله أكثر سلامة من الناحيتين الصحية والنفسية[٢].

ويمتد الإرشاد النفسي الوقائي إلى اختيار الاسم الحسن للطفل ومناداته بأحسن الأسماء أو بكنيته، وذلك لما له من الأثر الطيب في تكوين شخصية الطفل السوية، والابتعاد كل البعد عن النعوت السلبية للطفل كغبي وكسول، وغير ذلك، لأن الطفل قد يستوعب هذا النعت وسيؤثر على سلوكه فيصبح كسولاً مثلاً، بالإضافة إلى أن النعت السلبي يقطع أواصر الود والمحبة بين الوالدين

---

[١] أحمد، سهير كامل، **الصحة النفسية للأطفال**، د.ط، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر – القاهرة، ٢٠١١، ص ١٠١ بتصرف.

[٢] انظر: سلامة، محمود محمد عوض، **الرضاع الموجب لحرمة النكاح وموقف الشريعة الإسلامية من بنوك اللبن**، د.ط، جامعة القاهرة، مصر – القاهرة، ١٩٩٨م، ص ١٠– ١١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والأبناء وسيكون مدعاة إلى عقوق الوالدين[١]، وثمة نصوص شرعية دعت إلى اختيار الاسم الحسن، وتبديل الاسم القبيح، والتكنية لما لها من تكريم وتعظيم للطفل، ومن تلك النصوص قوله –عليه الصلاة والسلام–: **(إنكم تُدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم، فأحسنوا أسماءكم)**[٢]، وثبت أنه –عليه الصلاة والسلام– غير الأسماء القبيحة إلى الحسنة، فقد ورد عنه: **(غير اسم عاصية وقال: أنت جميلة)**[٣]، وكنى –عليه الصلاة والسلام– بعض الصغار فقد ورد أنه: **(كان النبي –صلى الله عليه وسلم– يخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير يا أبا عمير، ما فعل النغير؟)**[٤].

ولذلك تحث الباحثة الوالدين على اختيار الاسم الحسن لابنهما والابتعاد عن الاسم القبيح، لما له من الآثار السلبية؛ حيث يكون مدعاة للسخرية والاستهزاء به، وانتقاصاً لكرامته أمام الآخرين، كما وأنه قد يذهب المودة والمحبة لمن سماه ووافق على تسميته، وبالتالي سيكون سبباً في انتشار الحقد والضغينة وعقوق الوالدين.

الإجراءات الوقائية النفسية بعد الولادة:

تقسم الإجراءات الوقائية النفسية بعد الولادة قسمين؛ الأول: تقدير الفروق الفردية بين الأبناء، والثاني: اتباع أسلوب التربية القائم على المودة والرحمة والرفق. وفيما يأتي توضيح ذلك:

---

[١] انظر: كليف، سارانشاناراد، **موسوعة الأم والطفل: التربية من عام إلى عشرين عام**، ترجمة: فاطمة نصر، د.ط، الهيئة المصرية للكتاب، مصر – القاهرة، ٢٠٠٩م، ص ٨٠.

[٢] البيهقي، أحمد بن الحسين، **سنن البيهقي الكبرى**، تحقيق: محمد بن عبدالقادر وعطا، مكتبة دار الباز، المملكة العربية السعودية– مكة المكرمة، ١٩٩٤م، كتاب الضحايا، باب ما يستحب أن يسمي به، حديث رقم ١٩٠٩١، ج٩، ص ٣٠٦، وقال محمد عبدالقادر: حديث مرسل.

[٣] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الآداب، باب استحباب تغير الاسم القبيح إلى حسن وتغيير اسم بره إلى زينب، حديث رقم ٥٧٢٧، ج٦، ص ١٧٢.

[٤] البخاري، **الأدب المفرد**، كتاب حسن الخلق، باب الطير في القفص، حديث رقم ٣٨٤، ج١، ص ١٣٩، وقال الشيخ الألباني: حديث صحيح.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تقدير الفروق الفردية بين الأبناء:

يعتبر الوعي بالفروقات الفردية بين الذكور والإناث أو بين الذكور أنفسهم والإناث أنفسهن من أسس نجاح الوالدين في التربية الحسنة لأبنائهم، فمعرفة الوالدين بالفروقات الفردية من جميع جوانب الشخصية: الجانب العقلي، والنفسي، والفكري، وفي كافة مراحل النمو: مرحلة الطفولة، والمراهقة لأبنائهم، ومعاملتهم وفق تلك الاختلافات يُسهم في التكوين السوي لشخصية الطفل وإبراز قدراته الإبداعية، وتحصيل الثقة بالنفس، كما ويسهم في التماسك الأسري، وحب الأطفال لوالديهم. ومن الفروقات بين الأبناء ما يأتي:

- **الفروقات العقلية بين الأبناء:** يختلف الذكر عن الأنثى في القدرات العقلية، فقد ثبت أن الإناث أكثر استخداماً للقسم الأيسر من الدماغ من الذكور والذي يتعامل مع المفاهيم اللفظية، وأن الذكور أكثر استخداماً للقسم الأيمن الذي يتعامل مع المفاهيم غير اللفظية[1]، وأشارت الدراسات بناءً على ذلك إلى أن البنات يتفوقن على البنين في القدرات اللغوية فيبدأن الكلام قبل البنين، ويتقدمن في تعلم القراءة بخطوات أسرع، في حين أن البنين يتفوقون على البنات في الدراسات الميكانيكية واليدوية وتحصيل العلوم الطبيعية والرياضيات[2]، وهذا يحتم على الوالدين إدراك الجانب العقلي لدى الأبناء فلا يقارن الأطفال ببعضهم بعضاً، كما لا يقارنهم بغيرهم من أبناء الأقارب والجيران، بالإضافة إلى توجيه الأبناء إلى الميدان العلمي الذي يرغبونه سواءً أكان ذلك في المدرسة أم في الجامعة أم في العمل، وإغفال هذا الجانب يترتب عليه الإخفاق، وهبوط مستوى الإنتاج، واضطراب الشخصية، والتعرض لبعض مشكلات عدم التوافق، وبالتالي حدوث التصدع الأسري.

---

(1) انظر: سيسالم، كمال سالم، والصادق، فاروق، **الفروق الفردية لدى العاديين وغير العاديين**، ط١، مكتبة الصفحات الذهبية، المملكة العربية السعودية- الرياض، ١٩٨٨م، ص ٨٠-٨١.

(2) انظر: عمران، محمد إسماعيل، والعجمي، حمد بيليه، **أسس علم النفس التربوي: رؤية تربوية إسلامية معاصرة**، ط١، مكتبة الفلاح، الكويت، ٢٠٠٥م، ص ٢٣٤؛ الزعبي، أحمد محمد، **علم نفس الفروق الفردية وتطبيقاته التربوية**، ط١، دار الفكر، سوريا- دمشق، ٢٠٠٧م، ص ١٢٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **الفروقات الانفعالية بين الأبناء:** تختلف الفروقات الانفعالية بين الذكر والأنثى بشكل كبير في فترة المراهقة، وتختلف المشكلات بينهمابناءً على الحالة الانفعالية، فيشيع عند الذكور المشكلات السلوكية وانفعال الغضب، وتشيع عند الإناث العادات العصبية، مثل: القلق، والحساسية الزائدة، والتمركز حول الذات، والعجز عن العمل على مستوى القدرة العقلية[١].

كما أن درجة الانفعال تختلف من شخص إلى آخر فهناك العصبي والهادئ والمنطوي وسريع الغضب وسريع الرضا، ومن ذلك ندرك الحكمة من قوله –عليه الصلاة والسلام–: **(... ألا إن خير الرجال من كان بطيء الغضب سريع الفيء، وشر الرجال من كان سريع الغضب بطيء الفيء، فإذا كن الرجل سريع الغضب سريع الفيء فإنهًا بها وإذا كان الرجل بطيء الغضب بطيء الفيء فإنهًا بها)**[٢].

ولذلك فعلى الوالدين الوعي التام بالفروقات الانفعالية بين الأبناء، وعدم مقابلة الطفل العصبي بعصبيته، ولا سيما أن ذلك مدعاة للعناد، بل على الوالدين توجيه الأبناء بالتصرف السليم في حال الغضب، مثل: الوضوء، والجلوس إن كان واقفًا، والاضطجاع إن كان جالسًا، فهذه الأوضاع التي حثنا عليها الرسول –صلى الله عليه وسلم– لقوله: **(إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع)**[٣]وفي رواية أخرى **إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ)**[٤].

---

[١] انظر: سيسالم، والصادق، **الفروق الفردية لدى العاديين وغير العاديين**، ص ٧٨؛ الهاشمي، عبدالحميد، **علم النفس التكويني: أسسه وتطبيقاته من الولادة إلى الشيخوخة**، ط٣، مكتبة الخانجي، مصر – القاهرة، ١٩٧٦م، ص ٢٥٥– ٢٥٦.

[٢] الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب معرفة الصحابة –رضي الله عنهم– كتاب الفتن والملاحم، حديث رقم ٨٥٤٣، ج٤، ص ٥٥١، وقال الذهبي في التلخيص: ابن جدعان صالح الحديث.

[٣] ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، كتاب الخطر والإباحة، باب الاستماع المكروه وسوء الظن والغضب والفحش، حديث رقم ٥٦٨٨، ج١٢، ص ٥٠١، وقال شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح.

[٤] ابن بطال، أبو الحسن علي، **شرح صحيح البخاري**، تحقيق: أبو تميم ياسر إبراهيم، ط٢، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية– الرياض، ٢٠٠٣، حديث رقم ١٢٣، ج٩، ص ٢٩٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **الفروق الفردية بين فئات الأعمار:** يختلف الأبناء من مرحلة إلى أخرى، فالطفل في المراحل الأولى من عمره بحاجة ماسة إلى العطف والحنان والشعور بالطمأنينة، بالإضافة إلى حب الاستطلاع، أما في مرحلة الابتدائية فيحتاج إلى تعلم النظام والاستقلال والاعتماد على النفس، وا إشباع هذه الحاجات في الوقت المناسب لها ينتج طفلاً متزنً ا سليمً ا، ويخطئ الآباء حين يقدمون تلك الاحتياجات فيطلبون من الطفل في سنواته الأولى النظام والاستقلال فيؤدي ذلك إلى فشله الذي يؤثر على نفسيته مستقبلاً، كما أن استمرار الآباء في إطلاق الحنان والرعاية المبالغ بهما للطفل بعمر الابتدائية سيحرمه من فرصة النضج والاعتماد على النفس والاستقلالية[1].

ومما ينبغي الإشارة إليه هنا أن تَفهم الفروق الفردية الموجودة بين الأبناء، وتنبيه الآباء إلى أنَّ إعطاء كل ابن حسب حاجاته النفسية والعقلية لا يتنافى مع العدل بين الأبناء، فالعدل هو أساس سيادة المودة في العلاقات الأسرية، فينبغي للوالدين أن يعدلوا بين أبنائهم في كل شيء من تقديم الحب والرعاية وفي الهبة والمال، وكما تجدر الإشارة هنا إلى ألا يقارن الآباء بين أبنائهم نظرً ا لاختلافهم في التحصيل الدراسي أو النجاح في الميدان العملي أو غير ذلك؛ لأن ذلك مدعاة إلى بث روح الحقد والكراهية والبغضاء بين الأبناء، ويستلزم على الوالدين هنا التوجيه الحسن والتفهم الواعي للقدرات العقلية والانفعالية والعمرية وغيرها بين الأبناء، وتوجيههم إلى حياتهم المستقبلية بناءً على ذلك، وعدم إلز امهم بدخول مهنة لا يحبونها تفوق قدراتهم، علمً ا أن ذلك يؤثر في شخصيتهم ويؤدي إلى انتشار الحقد والكراهية.

اتباع أسلوب التربية القائم على المودة والرفق والرحمة:

يعد أسلوب التربية القائمة على المودة والرحمة والرفق من أفضل أساليب التربية المؤثرة في نفس الطفل، فهذا بلا شك ينم عن العاطفة الجياشة في تعامل الآباء مع الأبناء، ويعمل على بناء شخصية

---

[1] انظر: عبد المناف، محمود عكاشة، **طرق إشباع الحاجات النفسية للطفل في مراحل العمر المختلفة**، ط١، دار الأخوة، الأردن– عمان، ٢٠٠٤، ص ٤٦– ٤٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

متزنة، وإشعار الطفل بمدى حب والديه له واهتمامهما به، مما يعود بالخير والبركة، وبناء الثقة بالنفس، فيكون رجلاً بمعنى الكلمة خصوصاً أن الأطفال هم بعض اليوم وكل الغد.

ولقد ضرب المربي الأول الرسول -صلى الله عليه وسلم-، والصحابة الكرام -رضوان الله عليهم- أفضل صور التعامل الحسن مع الأطفال، فاتسمت معاملته -عليه الصلاة والسلام- بالرحمة والرأفة والرفق؛ لعلمه أن هذا الأسلوب هو المؤدي إلى بناء شخصية سوية لدى الطفل، وثمة نصوص شرعية أبرزت تعامله الراقي مع الأطفال، منها: ما ورد عن عبد الله بن شداد عن أبيه قال: **(خرج علينا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيإحدى صلاتي العشاء وهو حامل حسناً أو حسيناً، فتقدم رسول الله -عليه الصلاة والسلام- فوضعه، ثم كبر للصلاة فصلى فسجد بين ظهراني سجدة أطالها، قال أبيفرفعت رأسي وإذا الصبي على ظهر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو ساجد، فرجعت إلى سجودي، فلما قضى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الصلاة، قال الناس: يا رسول الله إنك سجدت بين ظهراني في صلاتك سجدةأطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر أو أنه يوحى إليك، قال: كل ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته)**[1].

يلحظ مما سبق التعامل الراقي للرسول -صلى الله عليه وسلم- مع الأطفال؛ فقد أطال السجود حتى يكمل الحسن أو الحسين ركوبه على ظهره ولا يقطع عليه لعبته، كما ويلحظ أنه -عليه الصلاة والسلام- كان يلاعب سبطيه قبل حضور الصلاة، حيث إنه كان يحمل أحدهما عند مجيئه للصلاة، وهذا يدل على رحمته ورفقه بالأطفال، فكان يلاعبهم ويقضي لهم حاجتهم عند مجيء الصلاة، وفي هذا دعوة للآباء والأمهات للرفق بالأطفال، وعدم الانقطاع عنهم، والانشغال التام بأمور العبادة والإطالةفيها وإغفال الأطفال، ومن ذلك ندرك الحكمة من قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: **(إني لأدخل في الصلاة أريد إطالتها فأسمع بكاء الصبي، فأخفف من شدة وجد أمه به)**[2].

---

[1] النسائي، **سنن النسائي**، كتاب الصلاة، باب هل تجوز أن تكون سجدة أطول من سجدة، حديث رقم ١١٤١، ج٢، ص ٢٢٩، وقال الشيخ الألباني: حديث صحيح.

[2] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الصلاة، باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة، حديث رقم ١٠٨٤، ج٢، ص ٤٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولقد تأسى الصحابة –رضوان الله عليهم– بمنهج النبي– عليه الصلاة والسلام– في التربية، ومن ذلك ندرك الحكمة من موقف عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– حين دخل عليه عامل فوجده ستلقيًا على ظهره وصبيانه يلعبون على بطنه فأنكر ذلك عليه، فقال له عمر: كيف أنت مع أهلك؟ قال: "إذا دخلت سكت الناطق، فقال له: اعتزل فإنك لا ترفق بأهلك وولدك فكيف ترفق بأمة محمد"[1].

يلحظ من العرض السابق أن الرسول –صلى الله عليه وسلم– وصحبه الكرام اتبعوا أسلوب الرفق والمعاملة الحسنة مع الأبناء، حيث اعتبر عمر بن الخطاب أن الرفق في الأهل هو معيار الرفق في الأمة، وهذا مصداق لحديث الرسول –صلى الله عليه وسلم–: **(خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)**[2].

وعليه فإن أسلوب اللطف والرفق هو أفضل أسلوب للتربية الحسنة مع حسن الخطاب والتوجيه وبيان الأخطاء، وعدم الضرب والتوبيخ دون بيان السبب، لأن هذا سيؤثر على الطفل وسيتقمص هذه المعاملة في شخصيته، وسيتبع الأسلوب نفسه في التعامل مع والديه، فالبر لا يأتي من فضاء، و العقوق لا يولد مع الأبناء فبحسب ما تغرس في الطفل من القيم والمبادئ والتعامل الراقي سينعكس ذلك على علاقة الأبناء بوالديهم.

ومن ذلك ندرك الحكمة من رد الأحنف على معاوية حين دخل الأحنف بن قيس على معاوية ويزيد بين يديه وهو ينظر إليه إعجابًا به، فقال: "يا أبا بحر ما تقول في الولد؟ فعلم ما أراد، فقال: يا أمير المؤمنين هم عماد ظهورنا، وثمر قلوبنا، وقرة أعيننا، بهم نصول على الأعداء، وهم الخلق من بعدنا لهم أرضًا ذليلة، وسماءً ظليلة، وإن سألوك فأعطهم، وإن استعتبوك فأعتبهم ولا تمنعهم[*] رفدك[**] فيميلوا قربك ويستثقلوا حياتك، ويستبطئوا وفاتك، فقال: لله درك يا أبا بحر، هم كما

---

[1] الأبشيهي، شهاب الدين محمد، **المستطرف في كل فن مستطرف**، تحقيق: مفيد محمد قمية، ط٢، دار الكتب العلمية، لبنان– بيروت، ١٩٨٦م، ج١، ص ٢٧٩.

[2] سبق تخريجه ٥١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وصفت"[1].وفي رواية أخرى "وا ِن غضبوا فأرضهم، يمنحوك ودهم، ويحبوك جهدهم، ولا تكن عليهم ثقيلاً فيملوا حياتك ويودوا وفاتك ويكرهوا قربك"[2].

يُلحظ من العرض السابق الاتصال اللطيف بين تربية الآباء للأبناء وانعكاس ذلك على علاقة الأبناء بالآباء، فكما تزرع تحصد، وعليه فعلى الآباء مسؤولية عظيمة في التربية الواعية الرشيدة الجامعة لأسلوب اللطف والرفق والمودة والرحمة.

بعد العرض السابق للمرحلة الوقائية لنظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي بكافة مطالبهالوراثي والإيماني والأخلاقي والنفسي، يلحظ أن ثمة نصوصً ا شرعيةً حرصت أشد الحرص على الوقايةقبالعلاج، وكما يقال في المثل: "درهم وقاية خيرٌ من قنطار علاج"، فالتزام الأسر بالتوجيهات السابق ذكرُ ها له من الأثر الحميد ما له في التماسك والسعادة الأسرية، والحد من حدوث المشكلات والبحث المتعب عن طرق العلاج لها، فالإسلام دين وقاية قبل أن يكون علاجً ا.

في ضوء العرض السابق لاجتهاد الباحثة في بناء المحتوى النظري لمكونات المرحلة الوقائية لنظرية الإرشاد من منظور تربوي إسلامي، اجتهدت الباحثةبتوضيح الإجراءات العملية التي يتوقع من المرشد الأسري من منظور تربوي إسلامي اتباعها منطلقً ا من المحتوى النظري للجانب الوقائي للنظرية المتمثل في الإرشاد الوراثي، والإيماني والأخلاقي، والنفسي، وفيما يلي بيان تلك الإجراءات:

(*) استعتبوك: طلبوا رضاك.

(**)رفدك: عطاءك.

[1] القيرواني، أبي إسحاق بن علي، **زهرة الآداب وثمر الألباب**، شرح وضبط: زكي مبارك، ط٤، دار الجيل، لبنان- بيروت، ١٩٧٢م، ج٣، ص ٦٩٨.

[2] القاسمي، محمد جمال الدين، **موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين**، تحقيق: مأمون بن محي الدين الجنان، د.ط، دار الكتب العلمية، د.م، ١٩٩٥م، ج١، ص ١٥٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأساليب والإجراءات العملية المتبعة في المرحلة الوقائية لنظرية الإرشاد من منظور تربوي إسلامي:

ينقسم عمل المرشد الأسري من منظور تربوي إسلامي بناءً على ما تم طرحه في المرحلة الوقائية السابق ثلاثة أقسام؛ القسم الأول: تفعيل عمله للذكور والإناث البالغين المقبلين على الزواج (غير الخاطبين)، والقسم الثاني: المقبلين على الزواج (الخاطبين)، والثالث: الآباء والأمهات لأول مرة، والجدول الآتي يوضح عمله:

جدول رقم- ٢-

الإجراءاتالعمليّة للإرشاد الوقائي

الفئة المسترشدة	الإجراءاتالعمليّة للإرشاد الوقائي	أدوات الإرشاد
طلاب المدارس والجامعات والكليات (غير الخاطبين).	- يتواصل المرشد الأسري مع وزارة التربية والتعليم، والتعليم العالي لإعطاء دورات لغير الخاطبين؛ لتقديم كافة الإرشادات المتعلقة بالزواج. - يقسم المرشد عمله قسمين؛ الأول: ما يتعلق بتقديم النصح والإرشاد للزواج، والثاني: تقديم النصح والإرشاد لعلاقتهم مع والديهم. -يبين المرشد الأسري للفئة المذكورة أهمية الزواج والترغيب به وذلك عن طريق تقديم الأدلة الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. - يقدم المرشد النصائح والإرشادات للفئة المذكورة لطرق الاختيار السليم للزوج والزوجة القائمة على الدين والخلق، والكفاءة العمرية والنفسية، وأهمية ذلك في استقرار الحياة الأسرية، مدعمًا ذلك بأدلة شرعية. - يوجه المرشد الفئة المذكورة إلى أهمية الفحوصات لأهميتها في استقرار الحياة الأسرية ودوامها، وتتمثل الفحوصات بثلاثة فحوصات؛ الأول: النظر الفاحص بالنظر إلى الأماكن التي شرعها الله ورسوله كالنظر إلى وجه المخطوبة، وأن لا يتم الزواج بناءً على عدم الرؤية، والنظر الدقيق: بإرسال أحد الأقارب للنظر إلى المخطوبة للأماكن التي لا يحل للخاطب أن يراها كالشعر والساعدين...، والثالث: إجراء الفحوصات المخبرية؛ للكشف عن أبرز الأمراض الوراثية التي يتم تناقلها وكافة الأمور التي تظهر عن طريق تلك الفحوصات. - يذكر المرشد الأسري أمثلة من الواقع المحلي لزواج فاشل تم من	جهاز (Data show). المحاضرة وتشمل قصص واقعية، نماذج من سيرة الرسول -عليه الصلاة والسلام- والصحابة الكرام. جهاز الحاسوب الشخصي.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	غير الالتزام بما سبق ذكره من النصائح. – ويكمن العمل الثاني للمرشد مع الفئة المذكورة بتوجيههم إلى كيفية التعامل مع والديهم وتقديم كافة أنواع البر والإحسان وأثر ذلك في التوفيق الدنيوي والأخروي	
المقبلين على الزواج (الخاطبين)	– ينسق المرشد الأسري مع المحكمة الشرعية بالتعامل مع الحالات المقبلة على الزواج عند توثيق عقد الزواج. – تحول المحكمة الشرعية الخاطبين إلى المرشد الأسري ليدرس الكفاءة الزوجية بينهما عن طريق طرح أسئلة تبين مدى الكفاءة الزوجية من عدمها. إذا ثبتت الكفاءة الزوجية بين الخاطبين يتم توثيق عقد الزواج ويحدد موعد معهم لإعطائهم دورة عن التأهيل الزواجي والأسري قبل الدخول. – يقدم المرشد جوانب الإرشاد الوقائي المتمثل في الإرشاد الإيماني والأخلاقي وبيان الحقوق والواجبات والتزام المسؤولية وحسن العشرة، والنفقة...، بالإضافة إلى الإرشاد النفسي القائم على تفهم الفروق الفردية بين الزوجين. – ينقل المرشد إلى التأهيل الأسري المتمثلة على سبيل المثال: البسملة عند الجماع، وأهم الواجبات المتعلقة لاستقبال المولود وبعد قدومه.	جهاز الحاسوب الشخصي جهاز (Data show) المحاضرة مدعمة بنماذج من السيرة النبوية والسلف الصالح. اللوح الأبيض (White Board)
الآباء والأمهات ذوو الحمل الأول	يتواصل المرشد الأسري مع مراكز الأمومة والطفولة؛ لحشد النساء ذوات الحمل الأول لتقديم كل ما يتعلق بالتربية الوالدية. يحدد المرشد الأسري موعداً مع الآباء والأمهات لإعطائهم دورة في التأهيل الوالدي. – يقدم المرشد الأسري كافة التوجيهات والنصائح المتعلقة بالتربية الوالدية وأهم الواجبات الموكولة على الآباء والأمهات ومنها التسمية الحسنة، والرضاعة الطبيعية، واتباع أسلوب الرفق والمودة في التربية، وتفهم الفروقات الفردية بين الأبناء من الناحية العمرية والعقلية والانفعالية.	الأوراق المطبوعة. جهاز الحاسوب الشخصي جهاز (Data show) المحاضرة مدعمة بنماذج من السيرة النبوية والسلف الصالح.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

المرحلة التواصلية لنظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي وأساليبها وا جراءاتها العملية

المطلب الأول: التواصل اللفظي.

المطلب الثاني: التواصل غير اللفظي.

المطلب الثالث: التواصل المشترك.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: المرحلة التواصلية لنظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي: تعريفها، وأساليبها وإجراءاتها العملية:

تمر الأسرة بمراحل تبدأ من الطفولة إلى الشباب إلى الشيخوخة، وليس من الضروري تتابع تلك المراحل في الترتيب المعنوي بقدر تتابعها في الترتيب العمري، إذ يمكن أن تصيبها الشيخوخة في سن مبكرة إذا أهمل الزوجان أو الوالدان رعايتها، وفي الوقت نفسه يمكن أن تظل شابة ولا تصيبها الشيخوخة إذا اعتنى أفراد الأسرة بها وحافظوا على تفاعلاتهم الإيجابية[1]، ويعد التواصل الأسري أحد أهم الجوانب التي تسهم في الحفاظ على استقرار الأسرة وسعادتها وبقائها في مرحلة الشباب.

وارتأت الباحثة أن تقسم التواصل الأسري ثلاثة أقسام؛ الأول التواصل اللفظي، والثاني: التواصل غير اللفظي، والثالث: التواصل المشترك، وفيما يأتي توضيح ذلك:

المطلب الأول: التواصل اللفظي:

تعد المحادثة بين البشر أمر ضروري ولا يخلو العيش من المحادثات الكلامية، لذلك من أصعب الأحكام على السجين السجن الانفرادي، حيث لا يوجد أي شخص يكلمه ويتسامر معه، وإن كانت المحادثة بين البشر ضرورية فهي أولى وأهم في الحياة الأسرية، حيث إنها السبيل إلى التفاهم وتبادل وجهات النظر والتعبير عما في النفس[2].

وتقصد الباحثة بالتواصل اللفظي في الأسرة تبادل وجهات النظر وأطراف الحديث بين أفراد الأسرة سواء أكان في العلاقة الزوجية أم الوالدية بما يشمل ذلك المحادثة الكلامية العابرة أو المحادثة النقاشية، أو ما يطلق عليها الحوار النقاشي لمناقشة أمر ما أو الشورى؛ للوصول إلى الحل المناسب.

ولغايات الدراسة ارتأت الباحثة أن تقسم التواصل اللفظي قسمين: التواصل اللفظي في العلاقة الزوجية، والتواصل اللفظي في علاقة الأبوة والبنوة.

---

[1] انظر: الداهري، **أساسيات الإرشاد الزواجي والأسري**، ص ٣٢.

[2] انظر: الكرمي، زهير محمود، **الإنسان والعائلة**، ط١، د.ن، الأردن- عمان، ٢٠٠٠م، ص ٢٤٤- ٢٤٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التواصل اللفظي في العلاقة الزوجية:

يدعم التواصل اللفظي الحياة الأسرية بشكل عام والرابطة الزوجية بشكل خاص، فهو السبيل إلى استقرارها وتماسكها، بالإضافة إلى أنه ينمي المحبة بين الزوجين، ويقرب بين وجهات النظر ويؤلف قلوبهم، ويشجع على العطاء، وقلة التواصل اللفظي بين الأزواج أحد الأسباب المؤدية إلى ضعف الرابطة الزوجية المؤثرة على الحياة الأسرية، ومما يؤكد أهمية التواصل في الحياة الزوجية نتائج بعض الأبحاث والدراسات الميدانية، حيث أشارت إلى أن أهم سبب لضعف العلاقة الزوجية وتدهورها هو قلة الوقت الذي يقدمه كل من الزوجين لنمو هذه العلاقة[١]، وأشارت دراسة أخرى إلى أن الأزواج يقضون وقتاً ممتعاً معاً يبقون متزوجين لمدة أطول كما أنهم يتمتعون بسعادة وحب وأمان أقوى[٢]، كما يعتبر التواصل اللفظي السليم الطريقة المثلى لحل الاختلافات الزوجية، ففي دراسة ميدانية طبقت على نحو مئة سيدة اخترن بطريقة عشوائية بهدف الكشف عن أفضل السبل لحل الاختلافات الزوجية فقد تبين أن ما يزيد عن ٨٧% من إجابات أفراد العينة يفضلن الحوار المباشر لحل أية مشكلات وفسرن ذلك بأنه أقصر الطرق لحل أي خلاف يحدث[٣].

ومن ناحية أخرى يعتبر أسلوب التواصل الرديء من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى فشل التفاعل الثنائي بينهما، وهو المؤدي إلى تخلق المشكلات الحادة التي تُعجز كُلاً منهما عن حلها الأمر الذي يسبب طلاقهما في أقصر مدة من بداية افتراقهما[٤].

---

[١] انظر: أبو الحسن، منال، **دور شبكة الإنترنت في دعم الحوار الأسري**، المجلة المصرية لبحوث الإسلام، جامعة القاهرة- كلية الإعلام، مصر- القاهرة، (٢٧)، ٢٠٠٧م، ص ٤٦٠.

[٢] حمدان، محمد زياد، **زواج سليم لبناء أسرة سليمة وصيانة وتعزيز الاستقرار الأسري**، د.ط، دار الكتب الحديثة، سوريا- دمشق، ٢٠٠٦م، ص ١٧٨ بتصرف يسير.

[٣] انظر: الدراوشة، ماجد، **الحوار الأسري بين الزوجين**، مجلة التذكرة، مديرية الافتاء في القوات المسلحة الأردنية، الأردن- عمان، (٤٠٨)، ٢٠٠٩م، ص ٧.

[٤] عمر، ماهر محمود، **سيكولوجية العلاقات الاجتماعية**، ط١، دار المعرفة الجامعية، مصر- الإسكندرية، ١٩٨٨م، ص ٤٥٦ بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولتفادي التواصل الرديء ينبغي على الزوجين تفهم الفروقات النفسية والفكرية في التواصل اللفظي التي سبق الحديث عنها في الجانب النفسي من الإرشاد الوقائي.

وللتواصل الناجح في العلاقة الزوجية مقومات أساسية لتحقيق أهدافه المنشودة، وارتأت الباحثة أن تضع تلك المقومات بعد الحديث عن التواصل اللفظي في علاقة الأبوة والبنوة، ولا سيما أن تلك المقومات مشتركة فيهما.

التواصل اللفظي في علاقة الأبوة والبنوة:

د تالتربية تفاعلاً وتواصلاً بين الوالدين وأولادهما، وكلما اشتد التواصل على المستوى العاطفي والشعوري، تأثر الأطفال بمن يتلقون منه التربية[1]، فليست التربية هي مجرد تلقين للمبادئ والقيم والأفكار ولكنها تواصل قائم على الأخذ والعطاء، وكلما زاد التفاعل كلما أثمرت وحققت التربية أهدافها.

ويعتبر التواصل الأسري بين الآباء والأبناأهمية كبرى في هذه الأيام؛ نظراً للتحديات الثقافية والفكرية وما خلفه الغزو الثقافي من انحراف الأبناء بسبب تقليدهم لما يرونه في وسائل الإعلام، وما تبثه من مبادئ سيئة تؤثر على فكر النشئ وثقافته، فحاجة الأبناء والبنات إلى التواصل معهم لا تقل أهمية عن حاجة شخص نفذ وقود سيارته وهو في أعماق الصحراء إلى سيارة تمر من جانبه وتسعفه بشيء من الوقود قبلأن يفقد الأمل في الحياة، فكثيراً من الأبناء وخاصة في مرحلة المراهقة لا يجدون الإشباع العاطفي من الآباء فينصرفون ليبحثوا عن الأمان في قنوات التواصل الاجتماعي، وآخرون وجدولذلك عند الأصدقاء والصديقات في المقاهي والمطاعم، وإن حدث التواصل بين الآباء والأبناء فإنه يكون بمجمله جملة من التوجيهات والنصائح واللوم والعقاب، بالإضافة إلى عدد من الطلبات المحددة بما يتعلق بالدراسة والأصدقاء ووقت الفراغ[2]، وهذا النوع من التواصل لا يجدينفعاً ولا تثمر التربية مقصودها؛ لأن الوظيفة الرئيسية من التواصل اللفظي إيجاد التماسك والتفاهم والاحترام

---

[1] بكار، **التواصل الأسري**، ص ١٢ بتصرف يسير.

[2] انظر: المرجع نفسه، ص ١٦- ١٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المتبادل بين الآباء والأبناء؛ لتكون الأسرة بذلك عبارة عن صمام أمان المجتمع، فتميز بين الغث والسمين، وترفض الأفكار السيئة، وتحمي نفسها وأبناءها من الغزو الثقافي.

وللتواصلالفعّال المحقق للهدف المنشود من التربية أساليب عدة منها:

مراعاة السن واللغة والمستوى العقلي:

فالحديث مع الطفل الصغير يختلف تمامًا عن الحديث مع الطفل الكبير، ففكر الصغير غير الكبير، لذلك ينبغي على الوالدين النزول إلى مستوى أبنائهم عند الحديث معهم لكي يسهل هضم الأفكار وتطبيقها بسهولة حتى تثمر جهود الآباء في تحقيق التقارب والتواصل الناجح مع أبنائهم [١].

ولذلك ندرك الحكمة من قوله –صلى الله عليه وسلم–: **(حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله)**[٢] فإن كان الحديث على قدر العقول والأفهام في الدعوة الإسلامية فإنه أولى أن يفعل داخل الأسرة، وبه الإمام الغزالي إلى ضرورة مراعاة الجانب العقلي للطفل حيث قال: "أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه فلا يلقي إليه ما لا يبلغه عقله فينفره أو يخبط عليه عقله"[٣].

إضفاء الجانب العاطفي والكلمات اللطيفة في التواصل اللفظي:

فهذه القاعدة من شأنها أن تجعل التواصل فعّالاً ومثمرًا، فهي السر لجذب الأبناء واستقطابهم، ولا سيما أن النفس البشرية تألف الكلمات المليئة بالحب والعطف والحنان، وفي المقابل فإن استخدام الكلمات الجارحة الخالية من المشاعر الدافئة تجعل التواصل جافًا ولا يحقق الفائدة المرجوة، وقد أثبتت الدراسات بناءً على دراسة حالات مختارة أن الدعوة بأسماء غير مقبولة في التواصل اللفظي، والتواصل القائلى التوبيخ، وإغفال الجانب العاطفي، واستخدام عبارات السخرية أثرت سلبًا على

---

[١] بو شلالق، نادية، **الاتصال الأسري ودوره في تفعيل العلاقات داخل الأسرة**، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، الجزائر، المنعقد بتاريخ ٩–١٠/ افريل/ ٢٠١٣م، ص ٤ بتصرف.

[٢] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب العلم، باب من خص بالعلمقًا دون قوم كراهية أن لا يفهموا، حديث رقم ١٢٧، ج١، ص٥٩.

[٣] الغزالي، محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين**، د.ط، دار المعرفة، لبنان– بيروت، د.ت، ج١، ص ٥٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأطفال وجعلتهم أكثر انحرافية وأشعرتهم بالغضب والكره لوالديهم[1]، ولذلك ندرك الحكمة من استخدام العبارات المحببة من حديث الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام– مع أبنائهم ومنها لفظ يا بني، كما في نصح سيدنا يعقوب لابنه يوسف، حيث قال: ﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ ﴾ (يوسف: ٥)، ولا يخلو الجانب العاطفي من شخص الرسول العربي –عليه الصلاة والسلام– ولذلك ندرك الحكمة من قوله: **(يا بني إن قدرت أن تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لأحد فافعل، ثم قال: يا بني وذلك من سنتي ومن أحب سنتي، فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة)**[2].

استغلال الحدث في التواصل اللفظي في جو ملؤه الحب والحنان:

لاستغلال الحدث في التواصل اللفظي صورةً من صور التواصل الفعّال، حيث إنه يرسخ الفكرة ويجعلها أكثر فائدة، والمستقرئ لسيرة النبي –عليه الصلاة والسلام– يلحظ استغلاله للحدث في توصيل الفكرة، ومن ذلك ندرك الحكمة من تعليمه آداب الطعام للغلام الذي بين يديه، حيث قال: كنت في حجر رسول الله– صلى الله عليه وسلم– وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي: **(يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك)**[3]، فيلحظ التماس العاطفة من جانب المربي الرسول –صلى الله عليه وسلم– واستغلاله للحدث، حيث إن الغلام كان في حجره –عليه الصلاة والسلام–، وهذا دليل على رأفته بالأطفال، فاستغل الحدث بوجود الطعام فقدم النصيحة في جو ملؤه الحب والحنان، ولا سيما أن الغلام يقبل ذلك طوعًا ويفعلها في حياته اليومية، لأن النصيحة قدمت له بجو من الرأفة والرحمة، وعليه، فعلى الآباء أن يحرصوا على التواصل اللفظي مع الأبناء وأن لا تلهيهم مشاغل الدنيا عن التواصل معهم، بالإضافة إلى أن يضم التواصل اللفظي الجانب العاطفي الودي ليشعر الأبناء

---

[1] انظر: مطالقة، فيصل، **أنماط الاتصال التي تتبعها الأسرة مع أطفالها ومدى انعكاسها على بناء شخصية الأبناء**، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، جمعية الكليات والآداب في الجامعات، أعضاء اتحاد الجامعات العربية، الأردن– اربد، ٥ (٢)، ٢٠٠٨، ص ٥١٧– ٥٢٠.

[2] الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب العلم، باب الأخذ بالسنة واجتناب البدع، حديث رقم ٢٦٧٨، ج٥، ص ٤٦ قال أبو عيسى: هذا حسن غريب.

[3] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامها، حديث رقم ٣٨٨، ج٦، ص ١٠٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالحب والحنان فيقبلوا على النصائح والإرشادات بكل يُسر وسهولة مما يؤدي إلى التماسك الأسري وتحقيق الاستقرار والسعادة الأسرية.

أما في جانب التواصل اللفظي في علاقة البنوة: فيجب أن يكون فيه الاحترام والتقدير، واستخدام العبارات المحببة إلى النفس، من قبيل احترام الكبير، والتعبير عن المشاعر لحب الوالدين، واستظم عبارات الثناء والتقدير لما قدماه من الاهتمام والرعاية، وإذا كان يرغب الأبناء تقديم النصح والإرشاد للوالدين في جانب من جوانب الحياة فينبغي أن ينطلق ذلك من عبارات اللطف، ولا تقدم النصائح بصورة إجبارية قاسية بعيدة عن التلطف في القول.

مهارات التواصل اللفظي:

ويجدر بالباحثة الإشارة في نهاية هذا المطلب من الدراسة أن توضح المهارات الأساسية لنجاح التواصل اللفظي بشكل عام سواء أكان في العلاقة الزوجية أم علاقة الأبوة والبنوة، ومن أبرزها ما يأتي:

١- **إتقان مهارة إلقاء الحديث:** وذلك عن طريق استخدام الألفاظ الرقيقة في الحديث، واستغلال الوقت المناسب لكل موقف، واختيار الأسلوب الهادئ المباشر، حيث إن الصوت المرتفع يظهر الغضب ويقطع التواصل، والموضوعية بحيث يتقن أفراد الأسرة مهارة الأخذ والعطاء، فكما يحب أن يسمع له فعليه أن يسمع غيره، ومراعاة حال المخاطب، فلا يحدثه إن كان متوتراً أو مشغولاً بأمر ما؛ فإن ذلك مدعاة لعدم الإصغاء والإهمال[1]، بالإضافة إلى إدخال روح النكتة والدعابة والمرح في التواصل اللفظي وقد لاحظ العلماء أن وجود روح الدعابة والمزاح بين الزوجين وبين أفراد الأسرة من شأنه أن

---

[1] انظر: حمدان، حمدان بن محمد، بحث بعنوان: **الحوار بين الزوجين عندما يصل إلى طريق مسدود**، مجلة أسرتنا، (٧٨)، ٢٠٠٦م؛ موقع فكرة الإسلام، على شبكة الإنترنت www.islammemo.cc يوم السبت، الساعة، ٨.٣٠ am؛ الصباغ، محمد بن لطفي، **نظرات في الأسرة المسلمة**، ط٣، جمعية الكتاب والسنة، الأردن، ٢٠١١، ص ١٤٢-١٤٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يخفف من وقوع المشكلات، كما ويقلل من ضغوط الحياة اليومية، ويؤدي إلى بث الدفء والحنان في العلاقات الأسرية[١].

ويدخل في مهارة إلقاء الحديث التحكم بموجة الصوت، بحيث تكون معتدلة فلا تكون سريعة ولا بطيئة، وأشارت الأبحاث والإحصاءات إلى أن سرعة الكلام ونبرة الصوت فيها مؤشرات عديدة تسهم في ايصال لغات عدة بين أفراد الأسرة، فإن كانت سرعة الكلام بطيئة فإنها تدل على شعور الشخص بالتردد والخوف وفي بعض الأحيان تدل على الاكتئاب؛ لأن الرغبة والحماس تنعدمان في الحديث، كما وتشير إلى أن سرعة الكلام تحرز القدرة على الإقناع وبهذا تضيع الفرصة على الآخرين في معالجة المعلومات وتحليلها، وعليه فإن الدماغ يميل إلى امتصاص المعلومات كما هي دون تحليل[٢]، فيشعر الآخر بعدم الرغبة في السماع والإنصات والملل من الجلوس، ومراعاة تلك الأساليب في التواصل اللفظي من شأنها أن تحقق الأهداف المنشودة من التواصل في تدعيم الرابطة الزوجية والرابطة الوالدية وتحقيق الأمن النفسي والطمأنينة في الأسرة، وعدم مراعاة ذلك من شأنه أن يحدث شرخ ًا في التواصل اللفظي، وينأى بالتماسك الأسري والاستقرار.

٢- **إتقان مهارة الإنصات:** فالإنصات في العلاقات الأسرية من دواعي الاستقرار وهو السماع بالأذن والفهم بالعقل والتعامل بالوجدان، ومن عظم حسن إنصاته -عليه الصلاة والسلام- لإتقانه لتلك المهارة إنصاته لأم المؤمنين السيدة عائشة -رضي الله عنها- في حديثها عن أم زرع، وفيه قصة الإحدى عشرة امرأة اللاتي تعاهدن ألا يكتمن من أخبار أزواجهن، والحديث طويل ولكنه بالرغم من طوله وكثرة تفصيلاته إلا أنه -عليه الصلاة والسلام- استمع لتلك القصة وأصغى إليها جيد ًا، فلم يقاطع السيدة عائشة في حديثها، وفي نهاية القصة بادر -عليه الصلاة والسلام- زوجته

---

[١] انظر: الخطيب، سلوى عبد الحميد، **نظرة في علم الاجتماع المعاصر**، ط١، مكتبة الشقري، مصر - القاهرة، ٢٠٠٢، ص٣٨٩.

[٢] شحرور، ليلى، **التواصل الفعال عبر لغة الجسد**، ط١، الدار العربية للعلوم، لبنان، ٢٠١١م، ص ٣٨ بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عائشةعبد حسن إنصات قائلاً لها ومطمئناً: **(كنت لك كأبي زرع)**[١]، وفي رواية: **(إلا أنه طلقها وإني لا أطلقك)**[٢].

فكما أن الإنصات مطلوبٌ في العلاقة الزوجية، فإنه أهم في العلاقة الوالدية بحكم الفارق العمري الذي قد يدعو بعض الآباء إلى إهماله، وذلك من منطلق اللزوم الإجباري لإنصات الابن لحديث أبيه دون العكس، فالإنصات في العلاقة الوالدية له من الأهمية الكبرى إذ تُشعر الابن بشعور الاحترام والتقدير، والانتماء والثقة بالنفس، ويتعلم من خلاله آداب الحوار والمناقشة والشجاعة الأدبية[٣]، فيتوجب على الوالدين الإنصات لحديث أبنائهم لأنهم من خلال ذلك يعبرون عما تُكنُّ أنفسهم، ويعبرون عن مشاعرهم، ويظهرون ما لديهم.

المطلب الثاني: التواصل غير اللفظي:

يعتبر التواصل غير اللفظي صورة من صور التواصل الأسري، وتقصد به الباحثة: استخدام لغة الجسد وسائر الإيحاءات كوسيلة للتعبير عما في داخل النفس الإنسانية، بما يشمل ذلك لغة العيون واللمس، بالإضافة إلى الإيحاءات والإشارات[٤].

وقد أكد الباحثون أن التواصل غير اللفظي يمتاز بالقوة في إعطاء المعنى الحقيقي للرسالة المرسلة بين أطراف عملية الاتصال داخل الأسرة أكثر من التواصل اللفظي[٥]، ولا سيما أن معظم الأفراد يمكن أن يخدعوا بعضهم بعضاً من خلال الكلمات التي يمكن التحكم بها ولكن لغة الجسد وما

---

[١] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر حديث أم زرع، حديث رقم ٦٤٥٨، ج٧، ص ١٣٩.

[٢] العسقلاني، أحمد بن علي**فتح البار ي شرح صحيح البخاري**، تحقيق: أحمد بن علي بن حجر، د.ط، دار المعرفة، لبنان– بيروت، ١٣٧٩هـ، كتاب النكاح، باب حسن المعاشرة مع الأهل، حديث رقم ٤٨٩٣، ج٩، ص ٢٧٥.

[٣] انظر: لجنة البحوث والدراسات، **الإبداع في تربية الأبناء**، إشراف: توفيق الواعي، ط١، شروق للنشر والتوزيع، مصر– القاهرة، ٢٠٠٥م ، ص ١٨٤؛ مرسي، **كيف تكون أحسن مربي في العالم**، ص ٢٤٠.

[٤] أبو اجميل، **منهج التربية الإسلامية في التعامل مع الفتور العاطفي في العلاقة الزوجية**، ص ١٣٦ بتصرف يسير.

[٥] انظر: القريني، محمد مسفر، والغالبي، سهير عبد الحفيظ، **العلاج الأسري ومواجهة الخلافات الأسرية**، ط١، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية– الرياض، ٢٠٠٤م، ص ١٠١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتعين بها من إشارات وا يحاءات لا يمكن التحكم فيها، ولذلك فالاعتماد عليها في الحكم على صحة الحديث أكبر من التواصل اللفظي[١]، كما أنها تفسر مدى انجذاب أو نفور الطرف المقابل لك أو منك حتى إنه من الممكن أن تحب شخصً ا أو تكرهه من خلال قراءة إشاراته الجسدية[٢]هذاوبالإضافة إلى أنه يمكن إدراك الحالات العاطفية من حزن وكره وسعادة واكتئاب فهي تسهم في قراءة أفكار الطرف المقابل وا ن لم يتكلم، ولذلك ندرك الحكمة من معرفة السيدة عائشة –رضي الله عنها– في رفض الرسول –صلى الله عليه وسلم– للنمرقة التي فيها تصاوير فقالت: **(إنها اشترت نمرقة[*] فيها تصاوير، فلما رآها الرسول–صلى الله عليه وسلم– قام على الباب فلم يدخل فعرفت في وجهه الكراهية، فقالت: يا رسول الله أتوب إلى الله ورسوله)**[٣]، فرضي الله عنها، لقد عرفت كراهية زوجها للنمرقة من خلال إيحاءات وجهه، وسرعان ما بادرت تلك الكراهية بقولها أتوب إلى الله ورسوله.

وبناءً على العرض السابق ترى الباحثة أنه من الأهمية العظمى تفعيلُ التواصل غير اللفظي بكافة صوره بين أفراد الأسرة؛ لما له من الأثر العظيم في التماسك والاستقرار الأسري، ويتمثل عن طريق:

تفعيل لغة العيون: وتعتبر لغة العيون من أبلغ اللغات في التواصل الأسري، فالنظرات الحانية الدافئة لها سحرها الفعّال في إبقاء المودة والمحبة بين أعضاء الأسرة، ولا يمكن لأي وسيلة أخرى أن تحققها، ومن هنا يرى بعض الباحثين أن العينين الوسيلة الأولى للتعبير عن الحب الرومانسي أكثر

---

[١] انظر: ماهر، أحمد، **كيف ترفع مهاراتك الإدارية في الاتصال**، د.ط، الدار الجامعة، مصر– الإسكندرية، ٢٠٠٥م، ص ١٨٧.

[٢] انظر: شحرور، ليلى، **أسرار لغة الجسد**، ط١، الدار العربية للعلوم، لبنان– بيروت، ٢٠٠٥م، ص ١٢.

[*] نمرقة: وسادة صغيرة، وقيل: هي مرفقة (النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط٢، دار إحياء التراث العربي، لبنان – بيروت،١٣٩٢هـ،ج٧، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم تصوير صور الحيوان، وتحريم اتخاذ ما فيه صورة، حديث رقم ٣٩٤١، ص ٢١٦).

[٣] مسلم، **صحيح مسلم** كتاب اللباس والزينة، باب لا تدخل الملائكة بيتً ا فيه كلب ولا صورة، حديث رقم ٥٦٥٥، ج٦، ص ١٦٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من غيرهما[1] أن النظرات تؤلف بين القلوب وتلعب دورًا مهمًا في الجاذبية الشخصية، وتفعيل ذلك في الحياة الأسرية يسهم في تماسكها ووصولها إلى السعادة المنشودة، وبذلك فعلى الأزواج والوالدين تفعيل لغة العيون في التواصل عن طريق[2]:

١-عدم النظر بعيدًا أثناء الحديث مع الطرف المقابل؛ لأن ذلك يشعره باللامبالاة أو عدم الاهتمام بالموضوع.

٢- الابتعاد عن النظرة الساخرة، لأن ذلك ينسف جسور الثقة مع الطرف المقابل ولا يشجع على التواصل معه.

٣-تجنب كثرة الرمش المتعمدة أثناء التواصل اللفظي؛ لأن ذلك يشعر الآخر بالقلق والاضطراب.

٤-وتضيف الباحثة إلى ذلك النظرة الحانية المصحوبة بالابتسامة الهادئة المريحة التي تشعر الأزواج والأبناء بالأنس والمتعة بالحديث معهم.

تفعيل لغة اللمس: تعد لغة اللمس من صور التواصل غير اللفظي، وتؤثر إيجابًا على الرقي في الحياة الأسرية وتحقيق التماسك والاستقرار الأسري، فهي تعبر عن الود والثقة والراحة والتعاطف القريب بين الأشخاص، وقد أثبتت الدراسات أن مجرد اللمس في التواصل الأسري يجعل الإحساس بالود والدفء بالعلاقة يرتفع إلى أعلى الدرجات[3].

---

[1] انظر: الشافعي، ناصر، **أسعد زوجة في العالم**، د.ط، مؤسسة اقرأ، د.م، ٢٠٠٧م، ص ٨٣- ٨٤.

[2] انظر: عبدالله، عودة، **أدب الكلام وأثره في بناء العلاقات الإنسانية في ضوء القرآن الكريم**، ط١، دار النفائس، الأردن- عمان، ٢٠٠٥م، ص ١١٨ بتصرف.

[3] المصري، رضا وعمارة، فاتن، **زاد الآباء في تربية الأبناء**، ط١، البيان للترجمة والتوزيع، مصر- القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٢٩ بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن ذلك ندرك الحكمة من قول الرسول –صلى الله عليه وسلم– عن خير نساء أهل الجنة حيث قال: **(ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة؟ الودود الولود العؤود إذا أظلمت قالت: هذه يدي في يدك لا أذوق غمضاً حتى ترضى)**[1].

وقد فعّل الرسول –صلى الله عليه وسلم– لغة اللمس في علاقته الزوجية وعلاقته مع الأبناء؛ لعلمه أن ذلك يسهم في الاستقرار النفسي وتحقيق الصحة النفسية، ويشعر الآخر بالراحة والطمأنينة، ففي علاقته الزوجية ثبت عنه –عليه الصلاة والسلام– أنه استعمل يديه في مسح دموع السيدة صفية، فلم يكتفِ بنهيها عن البكاء بالقول بل استخدم حاسة اللمس؛ لما لها من الأثر العظيم في توطيد الرابطة الزوجية، وإشعار الآخر بالاهتمام الكبير، فعن صفية بنت حي: **(أن النبي –صلى الله عليه وسلم– حج بنسائه، فبينما هم يسيرون برك بصفية بنت حي جملهاوكانت من أحسنهنظهراً فبكت، فجاء –عليه الصلاة والسلام– حين أخبر بذلك، فجعل يسمح دموعها وجعلت تزداد بكاء وهو ينهاها)**[2].

وقد ورد عنه –عليه الصلاة والسلام –أن استخدام لغة اللمس أثناء التواصل اللفظي مع الأطفال؛ لأن ذلك يسهم في إشعار الآخر بالقرب والمحبة العاطفية، ومن ذلك ندرك الحكمة من فعله –عليه الصلاة والسلام– مع ابن عباس، فورد عنه أنه قال: **(إن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وضع يده على كتفي أو على منكبي ... ثم قال: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل)**[3].

ويتنوع تفعيل لغة اللمس في العلاقة الأسرية من التربيت على الكتف، أو الحضن الدافئ أو إمرار اليد على الشعر، أو القبلة اللطيفة فكل ذلك يسهم في إشاعة الود والاستقرار فيما بين الأزواج وما بين الآباء والأبناء.

---

[1] الألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح وضعيف الجامع الصغير**، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، مصر– الإسكندرية، د.ت، حديث رقم ٤٣٦٩، ج١، ص ٣١٦، وقال الشيخ الألباني: حديث حسن.

[2] سبق تخريجه ص٦٦.

[3] ابن حنبل، **مسند أحمد بن حنبل**، مسند بني هاشم، مسند عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب عن النبي –صلى الله عليه وسلم–، حديث رقم ٢٣٩٧، ج١، ص ٢٦٦، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده قوي على شرط مسلم.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإيحاءات والإشارات: تعتبر الإيحاءات والإشارات الجسدية تعبيراً بليغاً عن المشاعر والانفعالات والعواطف وردود الأفعال سواء أكانت مقصودة أم غير مقصودة[١]، فالإنسان غالباً ما يقوم بحركات جسمية أثناء تحدثه مع الآخرين أو عند سماعه كلام الآخرين، فعلى سبيل المثال: ترافق حركة ميل الرأس إلى الأسفل الموافقة على حديث الطرف الآخر، وتعد هذه الحركة بمثابة محفز قوي لإشباع حاجة معينة لدى الآخر، والتي تتجلى لحاجة الإنسان إلى أن يسمع ويفهم، فقد أثبتت دراسة في جامعة كاليفورنيا بأن الإيحاء بالرأس كفيل ببناء علاقة وئام مع الآخرين وهو يرسخ فكرة الانفتاح على الآخر[٢].

وعندما يبدأ السامع بوضع يده على رأسه فإن ذلك يدل على السأم والضجر ويعتمد درجة السأم والملل لدى السامع على المدى الذي تقوم به الذراع واليد بتدعيم الرأس، ويظهر الملل الشديد وعدم الاهتمام عندما يكون الرأس مدعوماً كلياً بواسطة اليد[٣]، وثمة وضع آخر للايحاءات مثل وضع الأصابع في الفم، فإن هذه الإيحاءة تعبر عن شيء داخلي وهو إعادة الطمأنينة، ولذلك فإنه من المناسب إعطاء الشخص التأكيدات والطمأنينة حال استخدامه لهذه الإيحاءة[٤].

وبناءً على السابق ذكره ينبغي الفهم الواعي لتلك الإيحاءات والإشارات في العلاقات الأسرية، وعلى أفراد الأسرة استخدامها في الوقت المناسب، فإن رأى أحد الزوجين على سبيل المثال: أن الآخر يضع يده على رأسه، فليعلم أن زوجه في حال ضجر من الكلام، فعليه أن يغير طريقة الكلام أو موضوعه، وكذلك فعلى الطرف الآخر إبراز التحمل لحديث زوجه وعدم إظهار اليأس والكآبة، كما يجب على أفراد الأسرة أن يلتفت السامع للمتحدث بصرياً، وأن يومئ بالإشارة على أنه موافق على ذلك ولا سيما أن ذلك يسهم في تقوية الرابطة الأسرية، أما إن صرف أحدهما انتباهه عن الآخر فإن

---

[١] انظر: عودة، **أدب الكلام وأثره في بناء العلاقات الإنسانية في ضوء القرآن الكريم**، ص ١٢٢.

[٢] انظر: شحرور، **التواصل الفعال عبر لغة الجسد**، ص ٢٣٧.

[٣] بيرز، ألف، **لغة الجسم**، ترجمة: هاني غازي، ط١، د.ن، د.م، د.ت، ص ٦٦ بتصرف.

[٤] المرجع نفسه، ص ٦٤ بتصرف يسير.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذلك يشعره بعدم الاحترام والاهتمام، وكذلك فإن رأى الوالدان أن ابنهما يضع يده في فمه من غير عادة له فليعلما أنه بحاجة إلى الطمأنينة، والسعي قُدمًا لمعرفة المشكلات التي يعانيها في حياته الأسريّة أو المدرسية أو الاجتماعية والعمل الجاد على حلها، وعليه فإن من الأهمية أن يتعلم أفراد الأسرة المقصودة تلك الإيحاءات والإشارات؛ لأنّ ذلك يحقق الهدف من التواصل فيما بينهم ويقلل من نسبة الاختلافات الأسرية.

وبناءً على ما سبق ترى الباحثة أن التواصل اللفظي يتكامل مع التواصل غير اللفظي، ويحقق كل منهما هدف الوصول إلى الاستقرار والسعادة الأسرية، فعلى الأزواج والآباء أن يجمعوا بين التواصل اللفظي وغير اللفظي، فذلك أدعى للراحة والطمأنينة والإقبال طواعية على ما يقوله الآخر، فعلى سبيل المثال: إن قَدمَّ الأب نصيحة لابنه فليس هناك ما يمنع أن يضع يده على كتفه، أو يمسح على شعره، فذلك يجعله يقبل على النَّصيحة بكل حُب، وإن تحدث الزوج مع زوجته فلتصاحب حديثه الابتسامةُ اللطيفةُ والنظرُ الحانيةُ، فذلك يُسهم في الاستقرار النفسي للزوجين، ويعمل على تحقيق التماسك الأسري.

المطلب الثالث: التواصل المشترك:

تقصد الباحثة بالتواصل المشترك: قيام أفراد الأسرة سواء أكان في العلاقة الزوجية أم الوالدية بممارسة نشاطات مشتركة كالزيارات الاجتماعية أو قضاء وقت مشترك بالذهاب إلى الرحلات، أو ممارسة هواية معينة.

والتواصل المشترك في الحياة الأسرية من شأنه أن يدعم الرابطة الأسرية ويعمل على تماسكها، حيث ذكر أحد علماء الاجتماع أن من أسباب التكيف الزواجي والسعادة الزوجية قيام الزوجين بأعمال مشتركة وتكوين ذكريات مشتركة من شأنها أن توفر لهم وحدة المقصد وامتزاج

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الهدف، وهو أدعى إلى التماسك والتعاون في كل مناسبة[١]، ومما يؤكد ذلك إشارة بعض الدراسات أن تفاهم الأسرة يزداد كلما تلاقت هواياتهم وأن الترويح له أهمية عظمى في ترابط الأسرة[٢]، ولا سيما أن الإنسان يميل إلى الترفه والترويح وا إدخال السرور إلى النفس مما يعد وقاية من بعض أمراض العصر، وفي مقدمتها الاكتئاب والحصر النفسي[٣]، ومن ذلك ندرك الحكمة من حرص النبي –صلى الله عليه وسلم– على إضفاء جو المرح والترفيه في حياته الزوجية، فعن عائشة –رضي الله عنها– قالت: **(سابقني النبي –عليه الصلاة والسلام– فسبقته، فلبثنا حتى إذا رهقني الحلم سابقني فسبقني، فقال: هذه بتلك)**[٤].

وتتعدد طرق التواصل المشترك بين أعضاء الأسرة، فقد تكون عن طريق القيام برحلات ونزهات ترفيهية مع الالتزام بقواعد الشريعة الإسلامية، وعن طريق الزيارات العائلية وصلة الرحم، حيث يصطحب الزوج زوجته وأبناءه لزيارة صلة الرحم أو الجيران مع توضيح آداب الزيارة للأبناء، بالإضافة إلى ممارسة هواية مشتركة بين أفراد الأسرة يتعلمونها ويطبقونها جميعاً، وهذا أدعى إلى بث المرح والسعادة في الأسرة مما يجعل الأبناء يحبون الأسرة ويحبون ممارسة الهوايات معهم، وفي ذلك كتب عمر بن الخطاب– رضي الله عنه–إلى الشام": أن علّموا أولادكم السباحة والرمي والفروسية"[٥].

---

[١] انظر: غالب، مصطفى، **الحياة الزوجية وعلم النفس**، د.ط، دار ومكتبة الهلال، لبنان– بيروت، ١٩٨٢م، ص ٥٦– ٥٧.

[٢] درويش، كمال والحماصي، محمد، **الترويح وأوقات الفراغ في المجتمع المعاصر**، د.ط، د.ن، د.م، د.ت، ص ٨٧ بتصرف.

[٣] دودو، بلقاسم ونصير احميده، **أهمية التوجهات والممارسات الترويحية في استقرار وتماسك الأسرة**، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، عقد بتاريخ ٩/١٠/ افريل ٢٠١٣، ص ٦ بتصرف.

[٤] ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، كتاب السير، باب السبق، حديث رقم ٤٦٩١، ج١٠، ص ٥٤٥، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

[٥] المناوي، زين الدين محمد، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان– بيروت، ١٩٩٤م، ج٤، ص ٤٣٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما وينبغي على الآباء في زمن الانفجار المعرفي وانتشار التكنولوجيا تعلم وسائل الاتصال الجماعي، مثل: (الفيس بوك والواتس أب) وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة، ومشاركة الأبناء في بعض النشاطات الذهنية والمعرفية والعلمية المتاحة عن طريق تلك الوسائل؛ لأن ّ ذلك يشعر الأبناء بالتجدد الثقافي لوالديهم وقدرتهم على مواكبة العصر، ومن ناحية أخرى يسهم في رقابة نشاطات الأبناء عبر هذه الوسائل، مما يحد من الجرائم الالكترونية والوقوع في براثين ومهلكات وسائل الاتصال الحديثة.

ولا يقتصر التواصل المشترك في الزيارات الاجتماعية والهوايات الرياضية والفكرية، بل يدخل في الأعمال التعبدية، كأن يقوم أفراد الأسرة بعبادات مشتركة كتلاوة القرآن، أو قيام ليل مشترك، والتنسيق لصيام يوم مع ًا، وأداء مناسك العمرة جماعة.

وترى الباحثة أن التواصل المشترك بين أعضاء الأسرة وخاصة في العلاقة الوالدية يجب أن ينتبه فيه الوالدان إلى تفهم المستوى العمري والجسمي للأبناء، فلا يطلب من الابن الصغير القيام بعمل بمستوى الكبير من الناحية العقلية والجسمية، فلا بدّ للوالدين النزول إلى مستوى الأبناء في اللعب؛ فإنّ ذلك يحقق المزيد من الثقة بالنفس والألفة والراحة النفسية، وكذلك الصعود بمستوى الكبير في ممارسة هواية معينة، وعليه يتحتم على الوالدين الإطلاع على مجريات العصر وتعلم كل ما هو مفيد لممارسته مع الأبناء.

بعد العرض السابق لصور التواصل الأسري في الجانب التواصلي في الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي والمشتمل على: التواصل اللفظي، وغير اللفظي، والمشترك نخلص إلىأنّ من شأن التواصل الأسري أن يحفظ الرابطة الزوجية والوالدية ويدعمها، وا ن كان الجانب الوقائي يسهم في الحد من المشكلات والخلافات الأسرية، فإن الجانب التواصلي سيكمل ذلك في جانب الحفاظ على دعائم الود والصلة والاطمئنان بين أفراد الأسرة، وكل ذلك من شأنه أن يرسخ أسس الثبات والاستقرار

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتماسك الأسري، حيث يجد الزوجان والأبناء في بيتهم الملاذ الآمن والحضن الدافئ مما يحقق لهم الصحة والاستقرار النفسي.

الأساليب والإجراءات العملية المتبعة في المرحلة التواصلية لنظرية الارشاد الأسري من منظور تربوي اسلامي:

بعد العرض السابق للجانب التواصلي لنظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي، وبيان مكوناتها من الناحية النظرية، اجتهدت الباحثة بتوضيح الإجراءات العملية للمرشد الأسري؛ بهدف المحافظة على دوام العلاقة الأسرية واستقرارها، والعمل على الرقي الأسري من خلال الآتي:

الإجراء الأول: يدعو المرشد الأسري الأزواج وأبناءهم، ويرحب بهم ويعرف عن نفسه، ويجلسهم في غرفة مهيئة من كافة المقومات الأساسية من حيث التهوية، والإضاءة، والنظافة، والأثاث المريح، ويبني معهم علاقة وديّة؛ ليتيح لهم الثقة والتقبل والراحة النفسية.

الإجراء الثاني: يوضح المرشد الإجراءات التي من شأنها أن تسهم في الاستقرار والسعادة الأسرية، والتي منها: تفعيل التواصل الأسري والمتمثل في التواصل اللفظي، وغير اللفظي، والمشترك، ويقدم تعريفاً موجزاً لكل مصطلح.

الإجراء الثالث: يبدأ المرشد الأسري بتوضيح التواصل اللفظي بإعادة تعريفه، وذكر أهميته ودوره في تحقيق الاستقرار والسعادة الأسرية، ثُمَّ يبين مقومات التواصل الفعال عن طريق رسمه على اللوح الأبيض أو عرضه على جهاز (Data show).ثم يشرح كل مقوم على حِدة معتمداً على ما جاء تفصيله سابقاً، مدعماً ذلك بأدلة قرآنية ونبوية .

الشكل – ٥–

مهاراتالتواصل الفعّال

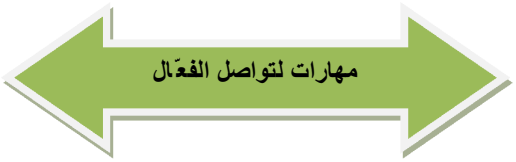

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإجراء الرابع: يوضح المرشد الأسري أن هناك أساليب عدةلتواصل الفعّال في علاقة الأبوة والبنوة، ثم يقوم المرشد بتوضيحها للآباء وتتمثل في الآتي:

الشكل رقم – ٦ –

أساليب التواصلالفعّال في علاقة الأبوة والبنوة

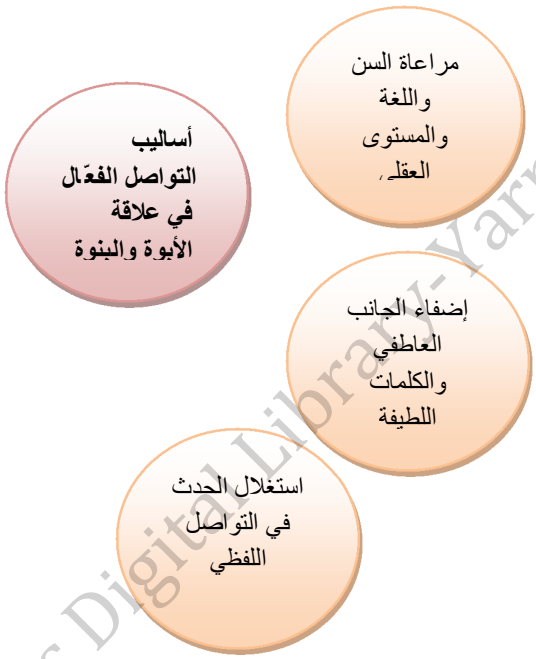

ويبدأ المرشد بشرح كل نقطه على حِدة مع تقديم الأدلة الشرعية وعرض نماذج من سيرة الرسول– عليه الصلاة والسلام– والسلف الصالح.

الإجراء الخامس: يكرر المرشد الأسري التواصل اللفظي بصورة سريعة وواضحة، ممهداً للانتقال إلى التواصل غير اللفظي، ويبين مفهومه وأهميته وصوره، ويركز على صور التواصل غير اللفظي ودورها في ترسيخ الفكرة، وشيوع المودة والمحبة بين أطراف العلاقة الأسرية، ويشرح المرشد كل صورة على حده مع تقديم الأمثلة على ذلك والتدليل عليها من النصوص الشرعية، بإبراز نماذج من تفعيل الرسول– عليه الصلاة والسلام– لها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل رقم – ٧ –

صور التواصل غير اللفظي

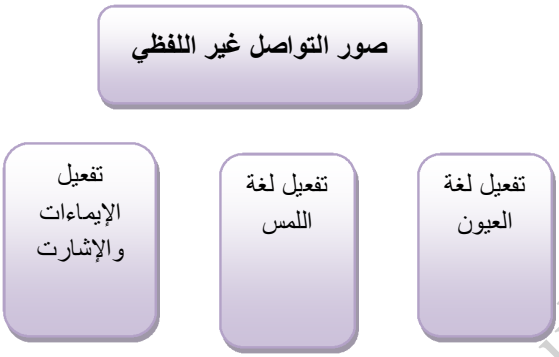

الإجراء السادس:ينتقل المرشد الأسري ليوضح للأزو اج التواصل الثالث من صور التواصل الأسري المتمثل بالتواصل المشترك، ويوضحه عن طريق الآتي:

الشكل رقم – ٨ –

التواصل المشترك للعلاقة الأسرية

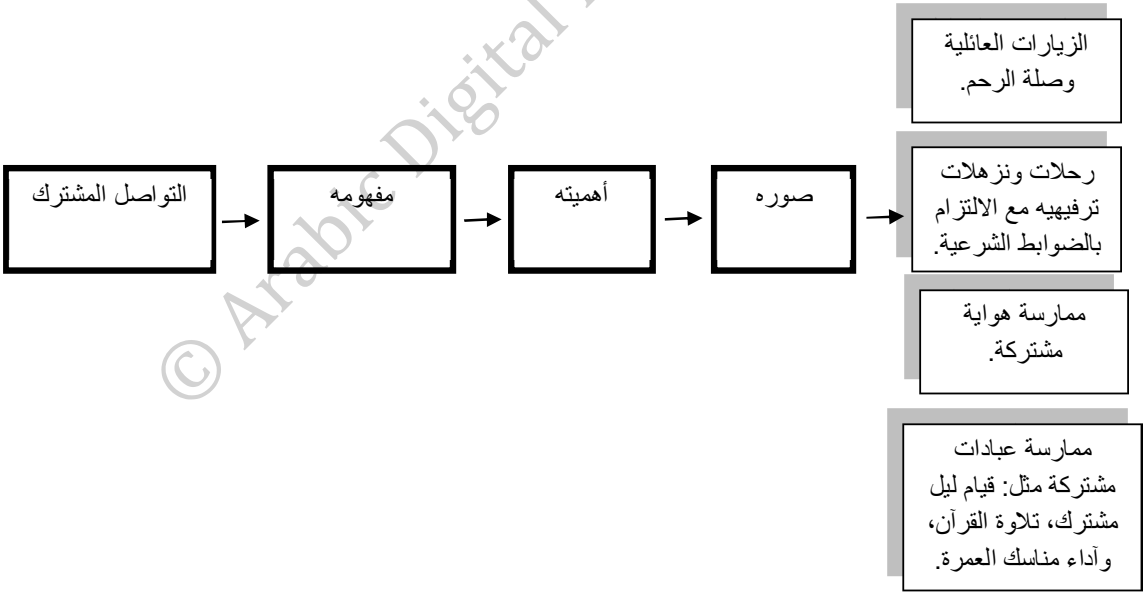

الإجراء السابع: بعد أن ينهي المرشد شرح أشكال التواصل الأسري، يتم تخصيص وقت لإنهاء الموضوع، حيثُ يتم من خلاله تلخيص سريع لكل شكل،ويطلب من الأسرة تطبيق ذلك في حياتهم الأسرية؛ لما لها من الفائدة في دوام الأسرة واستقرارها وسعادتها.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعد عرض تلك الإجراءات التي تهدف إلى توصيل الصورة الصحيحة للتواصل في الأسرة وبيان مدى أهميتها، يقوم المرشد في الجلسات الاحقة بعد اجراءات عملية تهدف إلى تفعيل التواصل في الأسرة والتي منها:

- يقوم المرشد الأسري بدعوة أفراد الأسرة في الجلوس في مكان مريح ومضيء ويترك لهم حرية الجلوس ليتفحص بدقة مكانالجلوس ووضعية الجسم أثناء الجلوس، فقد يرى أن الأم جلست بعيدة عن الأب فيدرك حينها أن العلاقة متوترة بينهم، وقد يلاحظ أن أحد الأبناء يجلس بجانب أباه وآخر بجانب أمه فيعلم أن هناك توافق وتآلف ما بين الأب والابن الذي جلس بجانبه وهكذا، فمكان الجلوس يعد نقطة انطلاق ينطلق منها المرشد في عملية الإرشاد.
- يقوم المرشد بإثارة نقاش واضح سهل الألفاظ ومريح للنفس بين أفراد الأسرة وكذلك بهدف إزالة التوتر الحاصل بالإضافة إلى تفعيل التواصل اللفظي بين أفراد الأسرة سيما إن وجد أن هناك ضعف في الرابطة الزوجية أو الوالديه أو الأخوية ويكتشف هذا عن طريق الجلوس، فعلى سبيل المثال يسأل المرشد الأب عن سبب توتر العلاقات الاسرية فقد تتدخل الأم أو الأبنه في الإجابة، فيكمن عمل المرشد هنا أن يعلم المتدخل مهارة الانصات ويعلم الأب مهارة الحديث حيث يكون بعيد ًا عن الألفاظ النابية الجارحة للطرف الآخر. ومن ثم يسمح للأم بذكر أسباب توتر العلاقة الأسرية ومن طريقة كلامها وتدخل الآخرين يعلم كل منهم مهارة الالقاء والحديث والانصات.
- يجتهد المرشد الأسري بتفعيل اجراءات ذات علاقة بالتواصل غير اللفظي مثل أن يوجه الابن بالنظر إلى عيون والدته أثناء الحديث والنقاش أن يسأل أحد أفراد الأسرة عن لون عيون الطرف الآخر وذلك بهدف التواصل اللفظي أثناء الحديث، وكذلك يفعل المرشد الأسري أسلوب اللمس على سبيل المثال يعمل لعبة بين أفراد الأسرة. بأن يشبك أفراد الأسرة أيديهم ببعضها بعضا ليوضح لهم أهمية التماسك الاسري والدفء والعاطفة الأسرية من ناحية ومن ناحية أخرى ليعود أفراد الأسرة على التلامس البدني المفضي إلى الدفء العاطفي، كما ويقوم المرشد على سبيل

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المثال بإلتقاط صور لأعضاء الأسرة ليوصل لهم أهمية لغة اللمس كأن يطلب من الأب بوضع يده على كتف ابنته. ويحرص المرشد على تفعيل لغة اللمس بين أفراد الأسرة في كل زيارة ليصبح ذلك عادة يعتادونها.

- يوجه المرشد الأسري في وقت حضور الصلاة بأن يصلي أفراد الأسرة جماعة في مكتب الأرشاد وتلاوة آيات من القرآن الكريم جماعة وذلك بهدف تعويد الأسرة على التواصل المشترك، ويجتهد المرشد بإجراءات عدة تهدف إلى التواصل المشترك فمنها على سبيل المثال يضع للأسرة برنامج يومي أو اسبوعي من ضمن ذلكالقيام برحلةقصيرة سوي ًا والتقاط الصور ليرها المرشد. فكل تلك الإجراءات التي يقوم فيها المرشد على مدار الزيارات المستمرة للحالة ترسخ الفكرة وتجعلها سهلة لينة قابلة للتنفيذ بين أفراد الأسرة.

ملاحظة: يتم تطبيق تلك الإجراءات في جلسات متعددة، وليس في جلسة واحدة؛ لضمان تحقيق الفائدة المرجوة، وينوع المرشد في الطرح فتارة عن طريق الحوار والنقاش، وتارةعن طريق (Data show)، وتارة عن طريق البطاقات، وأخرى عن طريق المحاضرة التي تحتوي على القصص الواقعية والنماذج الإسلامية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

المرحلة العلاجية لنظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي

المطلب الأول: فن إدارة الاختلافات الأسرية.

المطلب الثاني: الإصلاح الداخلي والخارجي.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: المرحلة العلاجية لنظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي:

تقصد الباحثة **بالجانب العلاجي لنظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي** في هذه الدراسة: جملة التوجيهات المستنبطة من النصوص الشرعية (القرآن والسنة النبوية) لرفع النزاع بين الزوجين وتقويم الأخطاء الحاصلة في الأسرة حال تعرضها للأزمات والمشكلات؛ بهدف إزالة بذور الفساد والعودة بها إلى حالة الاستقرار والتماسك الأسري.

يلحظ أن المرحلة العلاجية في هذه الدراسة تهتمتقويم الأخطاء وا زالة بذور الفساد؛ للحصول على الحالة المستقيمة لتقوية الرابطة الأسرية، فالعلاج يتعلق بإعادة الاستقرار والتوازن للأسرة بعد تعرضها إلى كل ما يخل تماسكها.

وبناءً على ما سبق ارتأت الباحثة أن تقسم هذا المبحث إلى مطلبين؛ الأول: فن إدارة الاختلافات الأسرية، والثاني: الإصلاح الداخلي والخارجي، وفيما يأتي توضيح ذلك:

المطلب الأول: فن إدارة الاختلافات[*] الأسرية:

لا يخلو بيت في أي مجتمع من حدوث الخلافات التي تعكر صفو سيرها، وقد تكون هذه الخلافات بسيطة يمكن حلها وتجاوزها بسهولة، وقد تكون خلافات صعبة لا يمكن تجاوزها بسهولة، وتنشأ الخلافات الأسرية إما بسبب الأزواج، وذلك طبيعي وخاصة في السنوات الأولى من الزواج بحكم الخبرة القليلة للزواج، وعدم المعرفة الكافية لكل منهما لطبيعة وفكرة الآخر، وإما أن تكون

---

[*] وثمة فرق بين الخلافات والاختلافات: فالخلاف في اللغة بمعنى المخالفة وهو أعم من الضد؛ لأن كل ضدين مختلفان، أما الاختلاف: "لفظ مشترك بين المعاني، يقال هذا كلام مختلف إذا لم يشبه أوله آخره في الفصاحة أو بعضه على أسلوب مخصوص في الجزالة (الكوفي، **الكليات**، ص٩٢٢ بتصرف يسير/ ص ٧٧-٧٨)
وعليه ترى الباحثة أن الاختلاف ناتج عن حالة طبيعية نتيجة الاختلاف في الفكر ووجهات النظر بالإضافة إلى اختلاف الفروق الفردية، وتحدث في المشكلات البسيطة العابرة، والتعامل السليم معها ينهي المشكلة وتعود الأسرة إلى ما كانت عليه من الاستقرار، أما مصطلح الخلاف هو أعمق وأوسع دلالة من الاختلاف، ويتعلق بالأمور الكبيرة التي تحدث في الأسرة، وتكون سبباً في تفككها وانهيارها مثل: نشوز الزوج والزوجة، وحالات الشقاق والنزاع بين الزوجين، وهذا ما ارتأت الباحثة أن تضعه في المطالب اللاحقة تحت عنوان: "الإصلاح الداخلي والخارجي".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخلافات نتيجة الأبناء وذلك ناتج من عوامل، عدة: منها اختلاف الأفكار والمبادئ بين الآباء والأبناء.

ويعد سوء فهم الاختلافات الزوجية وعدم مقدرة الزوجين على تَفَهُّمِ ها السبب الرئيس في حدوث المشكلات الزوجية والأسرية، كما أن تصدع العلاقة الزوجية يؤثر سلبً ا على الأبناء وعلى استقرار الأسرة وثباتها، فكثير من الدراسات أشارت إلى أنَّ الأطفال الذين ينشأون في أحضان الأسرة السعيدة يتمتعون بصحة نفسية جيدة على عكس الأطفال الذين ينشأون في أسر متصدعة[١]، والتعامل الواعي مع تلك الاختلافات كفيل بعودة الأسرة إلى ما كانت عليه من الاستقرار، كما يعد العامل الرئيس للحد من استفحال المشكلات وتطورها التي قد تؤثر سلبً ا على العلاقة الزوجية المؤثرة على العلاقة الأسرية، فقد أشارت الدراسات إلى وجود علاقة إيجابية بين التوافق الزواجي وحل الاختلافات بين الزوجين، وكلما لجأ الزوجان إلى حل خلافاتهما بالحوار والنقاش زاد مستوى التوافق الزواجي[٢]، وأشارت دراسات أخرى إلى أن نسبة كبيرة من العنف داخل العلاقات الزوجية والكثير من حالات الطلاق يمكن تجنبها من خلال تعلم الزوجين بعض مهارات التعامل مع حالات النزاع والخصام[٣].

وعليه فإن كيفية إدارة الاختلافات الأسرية أمر في غاية الأهمية للحفاظ على الكيان الأسري وا ٍدامة الاستقرار فيه والحد من استعمال الخلافات المؤدية إلى تدهور الأسرة، ولذلك فعلى المرشد الأسري أن يوجه الأزواج والأبناء إلى أن يتعلموا الطرق التي تحد من الاختلافات الأسرية، والتي اجتهدت الباحثة أن تطلق عليها مهارات التعامل مع الاختلافات الأسرية، والتي ينبغي للمرشد الأسري أن يفعلها في عملية الإرشاد؛ ليعيد للأسرة استقرارها وتوازنها، وأبرزها ما يأتي:

---

(١) موسى، رشاد علي، **سيكولوجية القهر الأسري**، ط١، عالم الكتب، مصر – القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ١٢٥.

(٢) سمور، قاسم، **دراسة تنبؤية لقياس درجة التوافق الزواجي في ضوء عدد من المتغيرات**، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة اليرموك، الأردن– إربد، ١٣ **(٢)**، ١٩٩٧م، ص ٦٧ بتصرف يسير.

(٣) انظر: مبيضين، مأمون، **التفاهم في الحياة الزوجية**، ط٢، المكتب الإسلامي، الأردن– عمان، ٢٠٠٣م، ص ٣٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **مهارة ضبط النفس وقطع سلسلة ردود الأفعال:** يوجه المرشد الأسري الأزواج الأسرة إلى ضبط النفس عند حدوث الاختلافات، والذي يُعدُّ هو أحد العوامل الرئيسية لعودة الأمور إلى مجاريها، خاصةً أن استفحال الغضب يؤدي إلى الألفاظ النابية أو المثيرة للأعصاب أو حتى الإهانة بالحركات والإشارات، وسيكون هذا مدعاة لإثارة الطرف الآخر ومقابلة الإهانة بالإهانة، أو اللفظ بما هو أقدح منه[1]، وليتذكرا قوله تعالى: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾(آل عمران: ١٣٤)، وعدم ضبط النفس في العلاقة الزوجية قد يؤدي إلى تطور الاختلافات فتصبح خلافات هدامة تهدم كيان الأسرة وتشتت أبناءها.

أما عدم ضبط النفس في العلاقة الوالدية يكون بمسارعة الأب إلى توبيخ ابنه وزجره وضربه وحرمانه من المصروف نتيجة لعمل شيء ما، فربما يعاند ويصر على ما هو عليه، بل وقد تتطور لديه مشكلات سلوكية أخرى[2].

ولضبط النفس إجراءات عديدة عرضها الرسول -صلى الله عليه وسلم-؛ لعلمه أن توهج الغضب وعدم القدرة على ضبط النفس لها من الآثار السلبية في تدهور العلاقات الاجتماعية والأسرية ما لها، ومن هذه الإجراءات الوضوء، والجلوس إن كان واقفًا، والاضطجاع إن كان جالسًا، ومن ذلك ندرك الحكمة من قوله-عليه الصلاة والسلام- **(إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع)**[3]،وفي رواية أخرى: **إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ)**[4].

فعلى سبيل المثال إن رأى المرشد الأسري أن الغضب وصل في أعلى مراحله وبدأت الألفاظ النابيه بين الطرفين يأخذ المرشد الشخص الغاضب ويقول له: أريدك أن تخرج معي، فيخرج معه

---

[1] انظر: عمر، **سيكولوجية العلاقات الاجتماعية**، ص ٤٦٣، أسعد، يوسف ميخائيل، **السعادة في الخطوبة والزواج**، د.ط، نهضة مصر، مصر – القاهرة، د.ت، ٢٤٠.

[2] انظر: مرسي، **كيف تكون أحسن مربي في العالم**، ص ٣٢٠.

[3] سبق تخريجه ص ١٤٧

[4] سبق تخريجه ص١٤٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويذهبا إلى دورة المياه وفي هذا يطلب منه المرشد أن يتوضأ، كما ويطلب من الشخص القائم أن يجلس وهكذا، والهدف من هذا التصرف الحد من سعة الغضب، وليوصل فكرة الإجراءات العملية المتخذة لضبط النفس وقطع ردود الأفعال.

- **مهارة الاعتذار والملاطفة:** يوجه المرشد الأسري إلى مهارة الاعتذار والملاطفة إذا وجد أحد الطرفين أنه مخطئ في حق الآخر، مع بيان أن هذا لا يعني الحط من منزلته، بل إنه يدفع الطرف المقابل إلى احترامه[١]، بالإضافة إلى أنه يقرب بين النفوس ويجمع بين القلوب، أما الهجر والنأي بعيداً عن الآخر وعدم التكلم معه فقد يطور الخلافات ويزيد الحقد والكراهية في النفوس[٢]، ويقدم نماذج من سيرة الرسول– عليه الصلاة والسلام– في الاعتذار والملاطفة منها قوله –صلى الله عليه وسلم–: **(ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة؟ الودود الولود العؤود التي إذا ظلمت قالت: هذه يدي في يدك لا أذوق غمضاً حتى ترضى)**[٣]، ويشرح المرشد الحديث الشريف بقوله: إن المرأة التي ظلمت وبالرغم من سوء فعلها (الظلم) ولكن أقدمت على الاعتذار من زوجها وطلب المسامحة فاعتبرها الرسول – صلى الله عليه وسلم– من أهل الجنة؛ وذلك لأنها ترغب في الحفاظ على زوجها وبيتها.

كما يوجه المرشد الأسري الأبناء إلى اتباع مهارة الاعتذار والملاطفة لوالديهم إن كانوا مخطئين، وطلب المسامحة والرضا؛ لأن قلب الوالدين مفطور على الأبناء فإن اعتذروا جراء خطأ ما فإن الوالدين حتماً سيقبلون الاعتذار، وإن كان الأبناء غير مخطئين فهذا لا يعني جفوتهم لوالديهم ونبذهم ومعاداتهم فذلك من صور العقوق، بل ينبغي عليهم الإقبال على والديهم بكل لطف ومودة وطلب ما يريدون بأسلوب لطيف.

---

[١] الخالدي، إبراهيم، بدر شهاب، **الأسرة السعيدة والخلافات الزوجية**، ط١، دار الإعلام، الأردن– عمان، ٢٠٠٩م، ص ٣٨ بتصرف يسير.

[٢] حمدان، حمدان بن محمد، **الخلافات الزوجية وأخلاقيات التعامل معها**، على شبكة الإنترنت، www.faculty.ksu.edu، يوم الثلاثاء، بتاريخ ٢٠١٧/١٠/٣م، الساعة ٦ pm.

[٣] سبق تخريجه ص١٦٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويدعو المرشد الطرف الآخر لقبول الاعتذار ومقابلة الحسنى بالحسنى، وأن لا يكابر ويرفض الاعتذار أو أن يبدأ باستحضار الأحداث المؤلمة والكلمات النابية التي حصلت لحظة الخلاف، فيكابر في القبول فتتعقد المشكلة وتزداد صعوبة.

فإن وجد المرشد أثناء النقاش أن الخطأ من جانب الزوجة على سبيل المثال فيطلب منها الخروج معه خارج غرفة الإرشاد ويوجهها أن فعلها خاطىء ولا يصح أن يخرج منها هذا التصرف والكلام ويطلب منها أن تعتذر من زوجها إما قولا أو ورقيًا فإن أبت ذلك التصرف ولكن لديها رغبة في الاعتذار يقوم المرشد بالاعتذار نيابةً عنها على مسمعها وسمع زوجها فهذا من شأنه أن يحقق وطأة الخلافات ويحد من ثورتها ومن جهة أخرى فيه توجيه للأسرة بمهارة الاعتذار وأهميته.

- **مهارة التواصل اللفظي الإيجابي:** يُعلِّم المرشد الأسري مهارات التواصل اللفظي من فن إلقاء الحديث وفن الإنصات لحظة الخلاف الأسري؛ لأن ذلك من العوامل المهمة في الحد من تطور الخلافات الأسرية، وطريقة جيدة لحل الاختلافات بين أعضاء الأسرة، ويدعو الأسرة إلى اعتياد ذلك في كل الأوقات، والاتفاق عندما تكون الأمور هادئه على سماع الكلمات والعبارات التي يحبون سماعها[1]، ولكن يُعلِّم المرشد أفراد الأسرة الإنصات التام والفهم الواعي لما يقوله الآخر لحظة الاختلافات، فلا ينفرد أحدالأطراف في الكلام والصراخ دون أن يتيح للآخر أدنى فرصة للكلام والتعبير عن رأيه، ويدعو المتحدث إلى استخدام الكلمات الجيدة والبعد كل البعد عن الكلمات الجارحة والقاهرة للنفس؛ لأن الهدف من الكلام هو التعبير عما في النفس، والوصول إلى حل مشكلة معينة، وليس التجريح والشتم من الآخر، فالكلمة الجارحة تجري مجرى الدم في نفس متلقيها وقد يصعب نسيانها.

وترى الباحثة أن على أفراد الأسرة أن يعتادوا على التواصل اللفظي الإيجابي وإتقان مهاراته – التي سبق إيضاحها في المرحلة التواصلية من نظرية الإرشاد الأسري– في جميع أوقاتهم ولحظاتهم فإن اعتادوا على ذلك في لحظات السلم فحريٌ بهم أن يمارسوه في لحظات الاختلاف.

---

[1] مبيض، **التفاهم في الحياة الزوجية**، ص ٢٠٨– ٢٠٩ بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **مهارة حصر الاختلاف:** يدعو المرشد الأسري أفراد الأسرة إلى حصر الاختلاف وعدم السماح لأي طرف بالاطلاع على حياتهما الخاصة؛ منعاً لتفاقمهما بفعل تدخل الآخرين، أو العمل على حلها بأي وسيلة قد تفسد العلاقة بدلاً من أن تصلحها[1].

ويوضح أن حصر الاختلاف القائم بين الزوجين وعدم تناقله على ألسنة غيرهم مدعاة للمحافظة على العلاقة الزوجية وأدوم لاستقرارها ودوامها، ووسيلة لحل الخلاف بأسرع الطرق، أما تناقل الخلاف وتمريره للأهل والأصدقاء مدعاة لتسلية غيرهم وتفاقم المشكلة وتدخل الآخرين فيما يعلمون وفيما لا يعلمون، فكلما ضاقت دائرة الخلاف بين الزوجين كلما كان الطريق أسرع لحل المشكلة، وعلى العكس فكلما توسعت دائرة الخلاف كلما تفاقمت المشكلة وأصبح من الصعب حلها.

وإن لم يكن هناك بد من إعلام أحد فليكن أقرب المقربين إلى الأسرة، ولا يُخبر إلا بوجود خلاف ما، أما طبيعة الخلاف وماهيته فلا ينبغي إعلامه بها في هذه المرحلة[2].

ويقدم المرشد نموذجاً من بيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ومنه أنه: **(جاء رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بيت فاطة فلم يجد علياً في البيت، فقال: أين ابن عمك؟ فقالت: كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لإنسان: انظر أين هو، فجاء فقال: يا رسول الله هو في المسجد)**[3]، ويشرح المرشد الحديث: حيث إن السيدة فاطمة -رضي الله عنها- لم تذكر طبيعة الاختلاف لأبيها، وذلك لأن الحياة الزوجية قائمة على السرية، والنبي-صلى الله عليه وسلم-لم يسأل عن سبب الاختلاف ولم يصر على ابنته في ذكر سببه، ويتابع المرشد قوله: إن في هذا درس تعليمي لأولياء الأمور بأن لا يتدخلوا في الشؤون الخاصة لحياة أبنائهم الزوجية، وكما يلحظ بخروج سيدنا علي -رضي الله عنه- إلى المسجد إشارة إلى حصر

---

(1) انظر: عقلة، محمد، **نظام الأسرة في الإسلام**، ط١، مكتبة الرسالة الحديثة، الأردن- عمان، ١٩٩٠، ج٢، ص ١٦٣.

(2) العك، خالد عبدالرحمن، **بناء الأسرة المسلمة في ضوء القرآن والسنة**، ط٧، دار المعرفة، لبنان- بيروت، ٢٠٠٥م، ص ٢٨٣ بتصرف يسير.

(3) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب، حديث رقم ٦٣٨٢، ج٧، ص ١٢٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخلاف بينه وبين زوجته، فلم يذهب إلى الأصدقاء وغيرهم؛ لأن الذهاب إلى تلك الأماكن يتوقع بـ َعد َه ُ إفشاء ما بينهم من خلاف، ولكن ذهابه للمسجد فيه من البركة والبعد عن نفثات الشيطان.

وترى الباحثة أن على المرشد الأسري أن يوضح أن حصر الاختلاف لا يكون فقط في العلاقة الزوجية بل يمتد إلى العلاقة الوالدية، فالاختلافات الحاصلة مع الأبناء على سبيل المثال ينبغي على الوالدين حصرها وعدم تداولها أمام الجيران والأهل والأصدقاء، ولا سيما إن كان ذلك على مرأى ومسمع الأبناء؛ لذلك له من آثار ٌ سلبية على الابن، ومنها: تكون شخصيته ضعيفة، وتكوين الضغينة والحقد والكراهية في نفسه، فكما لا يحب الزوج أن تذكر زوجته ما حصل بينهما من خلاف أمام الآخرين، فكذلك لا يحب الابن أن يذكر أبوه ما سبب له من مشكلات ويشتمه أمام الآخرين، وحصر الخلاف بينهم أدعى إلى حل المشكلة، وبقاء الصورة الحسنة للابن أمام الآخرين، وخاصة ممن كان في عمره.

وكذلك ترى الباحثة أن حصر الاختلاف يتمثل بين طرفي الاختلاف فقط، فمثلاً إن حصل اختلاف بين الأم وابنتها وكان لا يستدعي أن يعلم الأب ذلك فلتحرص الأم على حل المشكلة وحدها دون علم الأب، فالأم الحكيمة هي التي تحدد متى تنقل الاختلاف إلى الأب ومتى لا تنقله، فيتعلق ذلك بطبيعة الاختلاف وحجمه وشخصية الأب ودوره في حله، فإن كان الاختلاف بسيطاً فلتجتهد الأم في حله، وهذا من شأنه أن يـُسرع في حل المشكلة وا ٍبقاء الأسرة متماسكة.

وكذلك بأن حصر الاختلاف يكون بين الوالدين، وعدم معرفة الأبناء به، كما وينبغي أن يحل الزوجان مشكلاتهما بأنفسهما دون إدخال الأبناء في الحل، أما إن كان الاختلاف على مرأى ومسمع الأبناء، فذلك له آثار ٌ سلبية كبيرة على شخصية الأبناء وتشويه صورة الزواج لديهم.

ويفعل المرشد الأسري حصر الاختلاف أثناء عملية الإرشاد بأن يـُبقى الاختلاف الحاصل بين أفراد الأسرة بينه وبين الأسرة ذاتها ولا يسمح لأي طرف ليس لديه عمل رسمي بإطلاع على ذلك

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالإضافة إلى عدم استخدام أدوات للتسجيل كالهاتف أو أشرطة التسجيل إلا بإذن رسمي من أصحاب العلاقة لا سيما إن كان ذلك يفيده في عملية الإصلاح.

وعليه يحرص المرشد الاسري على سرية الاختلاف وعدم تناقله بين المرشدين الآخرين العاملين في مركز الارشاد إلا إذا استدعت الحاجة لحضور شخص مؤثر في عملية الإصلاح فيتم استدعائه بهدف إعادة الاستقرار والتوازن للأسرة.

- **مهارة البحث عن أصل المشكلة والقيام على حلها:** يدعو المرشد الأسري الزوجين إلى البحث عن أصل المشكلة والقيام على حلها فبمرور العلاقة الزوجية يكون هناك بعض الرواسب بين الزوجين، فتجتمع هذه الرواسب حتى تشكل قاعدة هرم كبيرة، وعندما تصبح تلك العلاقة متوترة لا يعرف الزوجان سبب هذا التوتر[١]، ولذلك في الاختلافاتللزوجية ينبغي أن يعُالج الاختلاف أولاً بأول، فلا يتجاهله الزوجان حتى إن كانت الاختلافات بسيطة؛ لأنه بمجرد حدوث خلل في العلاقة الزوجية ينفجر الطرفان بذكر الاختلافات التي تجاهلانها[٢]، ويؤكد المرشد أن هذه المهارة تمتد في حصول اختلاف مع الأبناء، فعلى الوالدين حل الاختلافاتللحاصلة معهم أولاً بأول وعدم تراكمها، ويصاحب عند الحل تقديم النصائح والإرشادات التي ينبغي أن يتصف بها الأبناء، وفي اتخاذ هذا المسلك يتكون لدى الابن مخزون هائل من النصائح والتوجيهات يفعلها عند أي اختلاف آخر، وكذلك ينبغي على الأزواج والآباء التعمق في البحث عن أصل المشكلة وتحليلها ومعرفة أسبابها، فذلك يقدم نتائج مثمرة في تقديم الحل الأمثل، أما الوقوف على ظواهر المشكلة دون التعمق في أسبابها يقدم الحلول الظاهرية المؤقتة التي سرعان ما تزول وأحياناً ما قد تأتي هذه الحلول بعكس ما نريد.

فعلى سبيل المثال حين يرى المرشد الأسري أن هناك أسباب عديدة لتوتر العلاقات الاسرية والتي منها: العنف اللفظي والجسمي والبخلوتدخل الأهل، فيسعى المرشد جاهداً لمعرفة السبب

---

[١] المطوع، جاسم، **المشاكل الزوجية فوائدها وفن احتوائها**، ط٢، دار اقرأ الدولية، الكويت، ٢٠٠٧م، ص ٣٩ بتصرف يسير.

[٢] ابو اجميل، **منهج التربية الإسلامية في التعامل مع الفتور العاطفي في العلاقة الزوجية**، ص ١٤٥ بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرئيس لحدوث المشكلة ويتوصل إلى ذلك عن طريق السؤال المفصل لكل سبب على حدى والتوسع فيه، فقد يتوصل من خلال سؤاله أن العنف اللفظي والجسمي ناتج بسبب تدخل والدة الزوج وبث الحقد والكراهية في نفس الزوج فهنا يُ شخص المرشد أن السبب الرئيس لحدوث المشكلة التدخل السلبي للأهل فيقوم بحلها وذلك بتوجيه الزوج بالتمييز الصحيح لتدخل الأهل بين ما هو مفيد ومضر في الحياة الزوجية، وقد يقوم المرشد بلستدعاء أم الزوج وتوجيهها لإرشادها لعدم التدخل في حياة ابنها فذلك أسلم لها ولابنها.

المطلب الثاني: الإصلاح الداخلي والخارجي:

أشارت الدراسة فيما سبق أن ثَمة فرقاً بين الاختلافات والخلافات، فالاختلافات تكون بسيطة يمكن تجاوزها بجملة من المهارات السابق ذكرها حتى لا تستفحل وتكبر، أما الخلافات فتكون بمستوى أعقد وتحتاج إلى إجراءات عملية ليصبح حالها أفضل، وعدم التعامل المتقن معها سيزيد من حدتها وتفاقمها وقد تؤدي إلى ما لا يحمد عقباه من تفكك الأسرة وتدهورها، وبذلك ارتأت الباحثة أن تُقسّم الإجراءات العملية لحل تلك الخلافات إلى قسمين: الإصلاح الداخلي، والإصلاح الخارجي، والإصلاح الخارجي يأتي بمرحلة متقدمة على الإصلاح الداخلي، وعليه ارتأت الباحثة أن تقسم الإصلاح الداخلي والخارجي إلى قسمين: الإصلاح للعلاقة الزوجية، والإصلاح للعلاقة الوالدية، وفيما يأتي توضيح ذلك:

الإصلاح الداخلي للعلاقة الزوجية:

وتقصد الباحثة بالإصلاح الداخلي للعلاقة الزوجية: جملة الإجراءات القولية والعملية المستنبطة من النصوص الشرعية والخبرات المستفادة من الدراسات الموافقة للشرع والتي يوجهها المرشد الأسري لأحد الأزواج في تقويم أخطاء زوجه إن رأى منه ما يعكر صفو سير العلاقة الزوجية؛ بهدف المحافظة على استقرار الأسرة وتماسكها وتحقيق المودة والرحمة المنشودة في العلاقة الزوجية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولا شك أن إعادة الشيء إلى أصله وتقويم الأخطاء في العلاقة الزوجية أعظم جهداً من إنشائه أول مره وتكوينه منذ البدء[1]، فهو بمثابة ترميم وتقويم ما يقع من أخطاء، ومعلوم أن الترميم يحتاج إلى بذل المزيد من الطاقة لعودة العلاقة إلى ما كانت عليه من الاستقرار، واهتمت النصوص الشرعية بذلك، فنصت على جملة إجراءات يتخذها الزوجان لإصلاح بعضهم بعضاً. وفيما يأتي توضيح ذلك:

الإصلاح الداخلي للزوجة:

حرص الإسلام على إصلاح الزوجة بجملة من الإجراءات المتمثلة في الوعظ والهجر والضرب، وقد بينت النصوص الشرعية تلك الإجراءات من خلال قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا﴾(النساء: ٣٤).

يُلحظ أن الآية الكريمة بينت الإجراءات اللآزمة لإصلاح الزوجة التي يتوقع النشوز عندها بدلالة قوله تعالى: (وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ)، ومن ذلك ترى الباحثة أن الإسلام حرص أشد الحرص على جملة الإجراءات الوقائية حتى في لحظة الإصلاح، فيقدم ما يصلح حال الزوجة إن رأى الزوج منها تصرفات غير لائقة ومغايرة لما كانت عليه من حسن العشرة والطاعة، وفي هذا يوجه المرشد الزوجأن يبقى على حالة يقظة مراقباً لسلوك زوجته ليصلح حالها قبل أن يستفحل الأمر.

يوجه المرشد الأسري بأن المرحلة الأولى لإصلاح الزوجة تتمثل في **الوعظ** والمقصود به: عمل تهذيبي يقوم به الرجل في كل حين للمحافظة على زوجته وأولاده، ويوجه المرشد بأن للوعظ أهمية في إصلاح أعراض النشوز لدى الزوجة قبل أن تستفحل[2]، والوعظ المثمر في إصلاح حال

---

[1] انظرالعوا، محمد سليم، **بين الآباء والأبناء: تجارب واقعية**، ط٤، نهضة مصر، مصر– القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ٥٦.

[2] فائز، أحمد، **دستور الأسرة في ظلال القرآن**، ط١، د.ن، د.م، ١٩٨٠م، ص ١٥٩ بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الزوجة هو الوعظ المؤثر في نفسيتها وشخصيتها وهنا تكمن مهمة الزوج في معرفة ما يؤثر في زوجته بحكم التلاقي اليومي معها، فإن كانت من النساء اللواتي يحفن من عقاب الله فذلك يكفيها بالتذكير من عقابالله اوغضبه، وا ٍن كان يؤثر في نفسها التهديد والتحذير فيعظها مبين ً ا لها سوء العاقبة في الدنيا كشماتة الأعداء، ومنعها من بعض رغباتها كالثياب والحلي ونحو ذلك[١]، فعلى الزوج أن يحرص على انتقاء الكلمات التي تؤثر في نفسية زوجته فذلك مدعاة إلى تغير أسلوبها بطريقة أسرع.

يتابع المرشد الأسري بأنه إذا لم تُصلح الموعظة حال الزوجة على الزوج أن يتخذ الإجراء الثاني للإصلاح وهو **الهجر في المضاجع** وهو درس قاسٍ للزوجة ويتخذ المنحى النفسي في الإصلاح، ولا سيّ ما أنها تعتقد أنها أقرب ما تكون للزوج، وهي مضطجعة معه، فإن رأت منه إعراض ً ا عنها وا ٍهمالاً لها فذلك يجرح كبرياءها ويكسر أنوثتها، فتقبل إلى زوجها طالبة منه الصفح والعفو وتحرص على فعل ما يرضيه[٢]علم ً ا أن الهجر من أصعب العقوبات دون الطلاق[٣].

ويوضح المرشد بأن للهجر **شروط عدة** منها: أن لا يكون الهجر في غير مكان خلوة الزوجين، كما لا ينبغي أن يكون الهجر أمام الأطفال وأمام الغرباءلأن الهجر أمام الأطفال له آثار ٌ سلبيةٌ ويلحق الضرر بالأطفال من ناحية التكوين الشخصي والنفسي، وأما الهجر أمام الغرباء فيه إذلاللمرأة وحطٌ من كرامتها، وهذان الأمرام ليسا هما الغاية التي شرع لأجلها الهجر[٤]،و أن يلقى الهجر نفع ً ا فقديكون ملاذ ًا تحبه المرأة؛ فإن كانت تحب الزوج وترغبه فإنها ستصلح حالها وتعدل

---

[١] انظر: المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، د.ط، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي، مصر، د.ت، ج٥، ص ٢٨.

[٢] انظر: جابر، أمينة، **الطلاق في الإسلام** حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قطر– الدوحة، (١٠)، ١٩٩٢م، ص ٣٠٤.

[٣] الأنيس، عبد السميع، **الأساليب النبوية في معالجة المشكلات الزوجية في بيت النبوة**، ط١، دار ابن الجوزي، الأردن، ١٤٢٦هـ، ص٢١٧ بتصرف يسير.

[٤] انظر: فائز، **دستور الأسرة في ظلال القرآن**، ص ١٥٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سلوكها، أما إن كانت تبغضه وتكرهه فإن الهجر سيوافق هواها، وهذا دليل على كمال أعراض نشوزها فأباح الشرع للرجل أن يضربها[١].

يبين المرشد الأسري بأن للزوج حق أخير في إصلاح زوجته إن لم يُصلح حالها الوعظ والهجر، ويتمثل هذا الحق في **الضرب وهو الوسيلة الثالثة في إصلاح الزوجة** ولا سيّما أن العديد من الدراسات النفسية المستندة إلى الواقع والملاحظات العلمية أثبتت أن هناك صنفين من النساء يناسبهن أسلوب الضرب ويصلح ما عندهنّ من بوادر النشوز؛ فالصنف الأول: هو الذي يسلك "المسلك التحكيمي" وهذا الصنف من النساء يجدُ لذةً ومتعةً في القسوة والتسلط والسيطرة على الزوج، ومثل هذا الصنف لابد من كسر شوكته حتى يرتد إلى حالته السوية ولا يكون هذا إلا بالضرب، أما الصنف الثاني: يسلك "المسلك الخصومي" وهذا الصنف من النساء يجدُ لذة في الضرب؛ لأنهنّ يرين أن قوة الرجل تلحبه نفسها أن تجعله قَيماً وترضى به زوجاً حين يقهرها عضلياً من غير إهانة وإذلال واقتلم، وهذا الصنف من النساء يحتاجُ إلى الضرب[٢].

ويبين المرشد الأسري مع مشروعية الضرب في الإسلام إلا أن هناك اشارات واضحة تلمح بعدم الضرب ومحاولة البعد عنه ؛ لأن النفس الإنسانية بحالتها الطبيعية تكره الضرب، ومن ذلك ندرك الحكمة من قوله –عليه الصلاة والسلام– **فاضربوهنّ ضرباً غير مبرح**[٣]، وقوله –عليه الصلاة والسلام–: **(لقد طاف لآل محمد الليلة سبعون امرأة، كلهن يشتكين الضرب، وأيم الله لا يجدون أولئك خياركم)**[٤]، فيبين له بأن الضرب مشروع ليس واجباً ولا مستحباً ولكنه حق أخيرُ

---

[١] انظر: الرازي، فخر الدين، محمد بن عمر، **مفاتيح الغيب**، د.ط، دار إحياء التراث العربي، لبنان– بيروت، د.ت،ج١٠، ص ٧٣.

[٢] انظر: العك، **بناء الأسرة المسلمة في ضوء القرآن والسنة**، ٢٨٩، فائز، **دستور الأسرة المسلمة في ظلال القرآن**، ص ١٦٠.

[٣] ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، كتاب النكاح، باب حق المرأة على زوجها، حديث رقم ١٨٥١، ج١، ص ٥٩٤، وقال الشيخ الألباني: حديث حسن.

[٤] ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، كتاب معاشرة الزوجين، باب ذكر الزجر عن ضرب النساء إلا عند الحاجة، حديث رقم ٤١٨٩، ج٩، ص ٤٩٩، وقال شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للرجل بعد أن عجز عن نصح زوجته وا ٍر جاعها إلى الرشد بالوعظ والهجر، وهو عقوبة بدنية ليس القصد منها إيقاع الألم في بدن المرأة أو إهانتها، ولا إعطاء فرصة للرجل للانتقام منها[١]، ومع مشروعية الضرب إلا أن هناك أماكن نهى الإسلام ُ الرجل عن ضربها؛ لأنها منطقة الإهانة والتحقير، ومن ذلك ندرك الحكمة من قوله –عليه الصلاة والسلام– **(ولا تضرب الوجه ولا تقبيح)**[٢].

بعد العرض السابق للإصلاح الداخلي للزوجة، ترى الباحثة أن الإصلاح في المراحل الثلاث السابقة يجب أن ينحى منحى السرية، فإن كانت الموعظة بين الزوجين فقط ستكون لها نتائج إيجابية في تحقيق المراد، أما إن كانت مكشوفة أمام الأبناء أو غيرهم فلن تحقق الغاية منها، لذلك إن كانت أمام الملأاعتبرت فضيحة، وينحى المنحى نفسه في الهجر والضرب، وقد أشارت الباحثة سابقً ا للآثار السلبية للهجر أمام الأطفال والغرباء بأنه لن يحقق الغاية المقصودة من الإصلاح، أما الضرب فقد نهى الرسول –صلى الله عليه وسلمعنه واعتبره أمر ً ا غير مستحب، فما بالك إن كان أمام الملأ فمن المؤكد أن لا يحقق الهدف والاستقرار المنشود، وا ٍن ضرب الرجل زوجته فأشار –عليه الصلاة والسلام– أن يكون ذلك بينهما، وأن لا يسأل أحد عن سبب الضرب، ومن ذلك ندرك الحكمة من قوله –عليه الصلاة والسلام–: **(لا تسأل الرجل فيم يضرب امرأته)**[٣] وهذا يؤكد أهمية ما عرضته الباحثة سابقً ا من مهارات التعامل مع الاختلافات الزوجية في حصر الخلاف والحفاظ على مبدأ السرية.

<u>الإصلاح الداخلي للزوج:</u>

نظم النصوص الشرعية الإجراءات التي تتخذها الزوجة في حالة النشوز والإعراض التي يُخشى وقوعها من ناحية الزوج، فتهدد أمن المرأة وكرامتها وأمن الأسرة بشكل عام، فيوضح المرشد بأن الإسلام شرع لها أن تتنازل عن بعض حقوقها المالية أو الحيوية، كأن تترك جزء ً ا أو كلاً من

---

[١] جابر، **الطلاق في الإسلام**، ص ٣٠٥ بتصرف.

[٢] أبو داوود، **سنن أبي داود**، كتاب النكاح، باب في حق المرأة على زوجها، حديث رقم ٢١٤٢، ج١، ص ٦٥١، وقال الشيخ الألباني: حديث حسن.

[٣] الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب معرفة الصحابة رضي الله تعالى عنهم– باب البر والصلة، حديث رقم ٧٣٤٢، ج٤، ص ١٩٤، وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نفقتها الواجبة عليه، أو أن تترك له قسمتها وليلتها إن كانت له زوجه أخرى يؤثرها، وذلك لأنها قد فقدت حيويتها للعشرة الزوجية أو جاذبيتها[1]، واعتبر الإسلام ذلك أفضل لها من الطلاق الذي يدمر الأسرة ويفككها، وهذا الإجراء يتمثل في قوله تعالى: ﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ ﴾(النساء: ١٢٨).

يلحظ أن الآية الكريمة قرنت بين النشوز والإعراض، وبعد الاطلاع على تفاسير القرآن الكريم تَبيّن أن سبب النشور والإعراض عائد إلى المرأة بقصدها أو دون قصدها، حيث إن النشوز مأخوذ من النشز بمعنى الارتفاع وتُوصف به المرأة والرجل، والمراد هنا ما يكون من الرجل من استعلاء على زوجته ومجافاة لها بترك مضاجعتها والتقصير في نفقتها وفي حقوقها[2]، فهي بمعنى ترفع الزوج عنها لبعضها[3]، أما الإعراض فهو أخف من النشوز ويقصد به: التقليل من محادثتها ومؤانستها وإدخال السرور عليها[4]، وعن علي بن أبي طالب أن رجلاً سأله عن هذه الآية فقال: "هي المرأة تكون عند الرجل فتنبو عيناه عنها من دمامتها أو فقرها أو كبرها أو سوء خلقها وتكره فراقه، فإن وضعت له من مهرها شيئاً حل له أن يأخذ، وإن جعلت له من أيامها فلا حرج"[5].

يلحظ من العرض السابق أن الآية الكريمة تشير إلى أن تخوف النشور الذي قد يقع من الزوج سببه المرأة بقصد منها، مثل سوء الخلق وما شابه ذلك، أو بغير قصد مثل الكبر ودمامة الخلق، لذلك تلحظ الباحثة أن ثمة إشارات قرآنية وأحاديث نبوية تخاطب الزوجة ببذل كل ما في وسعها للحفاظ على أسرتها، ومن ذلك ندرك الحكمة من قوله تعالى في وصف المرأة الصالحة:﴿ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ

---

[1] قطب، **في ظلال القرآن**، ج٢، ص ٧٦٦ بتصرف يسير.

[2] طنطاوي، محمد سيد، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، د.ط، د.ن، مصر – القاهرة، ج٣، ص ٣٢٩.

[3] الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، **النكت والعيون**، تحقيق: السيد بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، د.ط، دار الكتب العلمية، لبنان– بيروت، د.ت، ج١، ص ٥٣٣ بتصرف يسير.

[4] طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ج٣، ص ٣٢٩ بتصرف.

[5] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٥، ص ٤٠٤.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾(النساء: ٣٤) فقدم الله –عز وجل– صفات الزوجة الصالحة، فقد وصفها بوصفين ظاهرين؛ أحدهما: صلاحها لنفسها ودينها، بمعنى أنها مستقيمة في خُلقها ودينها، والتي من أبرزها أنها قانتة بمعنى أنها مطيعة عن طيب نفس لا عن قسر وإكراه، ومن ناحية أخرى حافظة للرجل في غيبه فتحفظ الأمور المغيبة المستترة فلا تفشي ما يكون بينها وبين زوجها، ولا تخفى ما في رحمها ولا تعتدي على جنينها[1]، وأكد الرسول –صلى الله عليه وسلم– على مواصفات الزوجة الصالحة فقال: **(ألا أخبرك بخير ما يكنز المرأة الصالحة،إذا نظر إليها سرته،وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته)**[2].

ويوضح المرشد الأسري بأن على المرأة أن تتصف بجميع صفات الزوجة الصالحة التي أشار إليها القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، والتي منها الطاعة، وحفظ الزوج في الغيب، والتزين وغيرها من الصفات التي أشارت إليها الباحثة في الفصول السابقة، فذلك أدعى لعدم نشوز الزوج أو الإعراض عنها، ولكن إن ابتليت بزوج غير صالح فيبغضها ويهددها بالفراق أو التزوج بأخرى والإعراض عنها وجفوتها بالرغم من اتصافها بصفات المرأة الصالحة، فعليها أن تصبر وتضحي بجزء من حقوقها المالية أو المعنوية وذلك للحفاظ على أسرتها، وفي هذا إشارة إلى أن على المرأة واجباً كبيراً من أجل المحافظة على أسرتها، وإن أصر الزوج على نشوزه وإعراضه ولم تستطع الزوجة أن تصبر، وبدأ الخوف من حدوث الشقاق والنزاع، أشار القرآن إلى الإقبال على تدخل أطراف من خارج الأسرة للإصلاح، وهذا ما عبرت عنه الباحثة بالإصلاح الخارجي.

---

[1] أبو زهرة، محمد، **زهرة التفاسير**، د.ط، دار الفكر العربي، د.م، د.ت، ج١، ص ١٦٦.

[2] الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب الإمامة وصلاة الجماعة، كتاب الزكاة، حديث رقم ١٤٨٧، ج١، ص ٥٦٧، وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإصلاح الداخلي للعلاقة الوالدية:

تقصد الباحثة بالإصلاح الداخلي للعلاقة الوالدية: جملة الإجراءات المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية التي يوجهها المرشد الأسري للآباء في تقويم أخطاء أبنائهم؛ بهدف التكوين الشخصي السليم الذي ينتج عنه الاستقرار والتماسك الأسري.

ويوضح المرشد الأسري بأن الإصلاح الداخلي للعلاقة الوالدية تتمثل في: الإصلاح المتوازن الذييتخذ المنحى الوسط في الإصلاح، بحيث لا يكون هناك تساهل وا ٍفراط في الإصلاح فيترك الأبناء يفعلون ما يشاؤون من الأعمال والسلوكات غيرالمرغوبة، وهذا النوع له آثار ٌ سلبيةٌ في تكوين شخصية الطفل، بحيث يتسم بشخصية متساهلة ليس لديها أدنى حس بالمسؤولية، وتنمي حب التملك لدى الطفل، ويتوقع الإشباع المطلق لحاجاته من الأسرة والمجتمع[1]، ومن ناحية أخرى عدم التدقيق على أخطاء الأبناء والمعاقبة الفورية لهم ومعاتبتهم لكل خطأ يعملونه، فهذا النوع من الإصلاح وا ٍن كان يرى الوالد أنه يـُقوم السلوك ويرشد الابن إلى الصواب إلا أنه يؤثر سلبـً ا على نموه الطبيعي، ويقلل من القدرات الدماغية ويحد من الذكاء، وهذا ما أشارت إليه الدراسات التي شملت حوالي خمسة آلاف طفل قـُسموا بطريقة عشوائية إلى مجموعتين؛ الأولى: يتمتع فيها الأطفال بحرية السلوك والتصرفات وارتكاب الأخطاء والثانية: غير المسموح للأطفال ارتكاب أي شكل من أشكال الخطأ وتتمُّ معاقبة المخطئ، وكانت النتيجة أن أطفال المجموعة الأولى تمتعوا بقدرات أعلى في التعلم والتفكير وتنشيط خلايا الدماغ بمعدل ضعف أقرانهم في المجموعة الثانية[2].

ويبين المرشد الأسري بأن الإصلاح الداخلي للأبناء يحتاجزيد ً ا من الهمة والجهد وبذل الطاقة الفكرية والنفسية والعصبية والجسدية لإصلاح حالهم وتقويم أخطائهم وعودتهم إلى الطريق

---

[1] انظر: الصوالحة، محمد أحمد والحوامدة، مصطفى محمود، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية: النظرية والتطبيق**، د.ط، مكتبة الطلبة الجامعية، الأردن– اربد، ٢٠١٠م، ص ٢٤.

[2] نهي الأطفال عن الخطأ يحد من نموهم، على شبكة الإنترنت: www.arab48.com، تاريخ الدخول الأربعاء ٢٠١٨/١/١٠م، الساعة ٣ pm.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصواب، ولا سيما إن أدرك الوالدان أن الولد الصالح طريق لمزيد من الأجر والثواب بعد موتهما مصداقاً لقوله –عليه الصلاة والسلام–: **(إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاث: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)**[1]، فيسعى الوالدان جاهدين لإصلاح أبنائهم وتربيتهم تربية صالحة.

واجتهدت الباحثة بتلخيص جملةً من الإجراءات التي يوجهها المرشد الأسري للوالدين لإصلاح أبنائهم، واستندت في ذلك إلى ما جاء في الإصلاح في العلاقة الزوجية مع بيان بعض التفاصيل، وتتمثل تلك الإجراءات بـ: الإجراء القولي (الوعظ والنصيحة)، والإجراء النفسي، والإجراء البدني. وفيما يأتي توضيح ذلك:

الإجراء القولي (الوعظ والنصيحة):

يوضح المرشد الأسري بأنه ينبغي على الوالدين تقديم الوعظ والنصيحة للأبناء إن رأيا ما يفسد حالهم من الأقوال والأفعال، ويعتبر هذا الإجراء الأول في الإصلاح، فيقدما الوعظ مخلوطاً بالعاطفة في الحديث مع الأبناء عن سلبيات الفعل الذي يفعلونه، وتبرز حنكة المربي في تقديم النصيحة والوعظ وفقاً للفروق الفردية بين الأبناء، فإن علم أن أحدهم تأثر بالكلام الحسن اللطيف فليفعل ذلك، وإن رأى أن الآخر يخاف من التهديد والعقاب فليفعل ذلك مبيناً ما سيجلبه السلوك السلبي من بُغض الناس والأصدقاء له، وشيوع السمعة السيئة له، وانصراف الآخرين عن الحديث معه والإقبال عليه.

ومن ذلك ندرك الحكمة من اتخاذ الرسل –عليهم الصلاة والسلام– الإجراء القولي الإجراء الأول في إصلاح أقوامهم ودعوتهم إلى الإسلام، مخاطبين إياهم بالترغيب و الترهيب، ومن ذلك مخاطبة سيدنا نوح لقومه: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ۝٢ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝٣ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۖ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾(نوح: ٢–٤)، فإن كان هذا

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم ٤٣١٠، ج٥، ص ٧٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنحىستخدمً ا في الدعوة الإسلامية وعلى مستوى الأقوام والشعوب، فمن باب أولى أن يستخدم على المستوى الأصغر، مستوى الأسرة والعلاقات الأسرية، وأن يجمع بين أسلوبي الترغيب والترهيب، وذلك وفقً ا للفروق الفردية بين الأبناء، فالمربي الحكيم من لا يستخدم مستوى الكلام نفسه مع جميع الأبناء، فيخاطب كلَّ فرد بناءً على عمره وفكره ونفسيته وجنسه.

وينبه المرشد الأسري بأن على الوالديأن يُفعِّلا الدعاء في الإجراء القولي على مسمع الأبناء وفي غيابهم، فذلك من شأنه أن يصلح الحال، ويرد الابن إلى حالة الصواب، خاصةً أن الدعاء يرد القضاء مصداقًا لقول الرسول –صلى الله عليه وسلم–: **(لا يرد القضاء إلا الدعاء)**[1] وليحذر الآباء من الدعوة السيئة للأبناء فلعلها تكون ساعة استجابة تضر بالأبناء، ويندم الآباء على ذلك القول فيزداد الوضع سوءًا على سوء، ومن ذلك ندرك الحكمة من قول الرسول –صلى الله عليه وسلم–: **(لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعو على أولادكم، لا توافقوا من الساعة، فيستجيب لكم)**[2].

الإجراء النفسي:

تقصد الباحثة به: جملة الإجراءات ذات البعد النفسي التي يوجهها المرشد للوالدين للتأثير على الابن المخطئ؛ بهدف تقويم الأخطاء، وردِّه إلى الصواب، والمستنبطة من النصوص الشرعية والخبرات العملية الموافقة للشرع.

يوضح المرشد الأسري بأنالإجراءات النفسية من الإجراءات المؤثرة في تقويم السلوك، ولا سيما إن كان الأبناء قد نشأوا في جو مشبع بالحب والثقة والعاطفة، فإنه يتحول عند نموه إلى شخص يستطيع أن يحب؛ لأنه أحب وتعلم كيف يحب لإشباع حاجاته النفسية، والتي من ضمنها الأمن

---

[1] الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب القدر، باب لا يرد القدر إلا الدعاء، حديث رقم ٢١٣٩، ج٤، ص ٤٤٨، وقال الشيخ الألباني: حديث حسن.

[2] ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، باب اللعن، ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به يحيى بن أبي كثير، حديث رقم ٥٧٤٢، ج١٣، ص ٥٢، وقال المحقق: اسناده صحيح على شرط مسلم.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والطمأنينة والإحساس بالقيمة[1]، وبالتالي إن أخطأ الطفل وانحاد عن السلوك الصحيح فإن الإجراء النفسيكون مؤثر ًا عليه لاعتباره أن ذلك يفقد حب والديه له، ويفقده الطمأنينة والراحة النفسية التي كان ينعم بها.

ومن ثم يبين المرشد الأسري بأن من الإجراءات ذات الطابع النفسي التي يمكن للآباء أن يمارسوها مع الأبناء لتقويم أخطائهحرمان الطفل من مشاهدة التلفاز، أو من مصروفه اليومي، وسلب ما كان يحبه ويرغب به[2]، مع الإشارة إلى عدم إتيان ذلك في كل وقت وحين لتقويم أخطاء الطفل؛ فإن تكرار ذلك لن يحقق الهدف المنشود من تلك العقوبة النفسية وستصبح مع الوقتشيئ ًا عادي ًا بالنسبة للطفل.

كما ويوضح بأن من الإجراءات النفسية المؤثرة في الأبناء إظهار عدم الاهتمام بهم و عدم الرغبة في الحديث معهم عند قيامهم بالخطأ، فذلك من الأساليب المثمرة في تقويم السلوك، ولا سيما إن كان الأبناء يعهدون الاهتمام والرعاية من قبل آبائهم، ولذلك كان هذا الأسلوب من أكثر الأساليب التي أثرت في سيدة عائشة –رضي الله عنها– يوم اتهامها بحادثة الإفك فقالت: **(إنني لا أعرف من رسول الله –صلى الله عليه وسلم– اللطف الذي كنت أرى منه حين اشتكى، إنما يدخل رسول الله – صلى الله عليه وسلم– فيسلم ثم يقول: كيف تيكم[*]، فذلك يريبني)**[3].

ويلحق المرشدبعدم الاهتمام وا ٍظهار اللطف الهجر للابن المخطئ مع توضيح الشروط وهي أن لا يمتد الهجر إلى فترة بعيدة، ولا سيما أن ذلك له من الآثار السلبية أكثر من الإيجابية، وأن يلجأ الوالدان إلى ذلك الفعل إن علما أن الهجر يضعف السلوك السلبي، ويرتدع الابن جراء ذلك، أما إن

---

[1] صوالحة، محمد أحمد وحوامدة، مصطفى محمود، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية: النظرية والتطبيق**، د.ط، مكتبة الطلبة الجامعية، الأردن– اربد، ٢٠١٠م، ص ٨١ بتصرف.

[2] أبو غزال، معاوية محمود، **نظريات النمو وتطبيقاتها التربوية**، ط١، دار المسيرة، الأردن– عمان، ٢٠١٤م، ص ١٣٧ بتصرف.

[*] تيكم: من أسماء الإشارة للمؤنث (العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج١، ص ٩٤).

[3] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب التوبة، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف، حديث رقم ٧١٩٦، ج٨، ص ١١٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

علما أن الهجر لا يثمر نتيجة بل يزيد المشكلة فليحجبا عن ذلك، ويستشهد بفعل الرسول –صلى الله عليه وسلم– الهجر للثلاثة الذين خلفوا حتى أنزل الله توبتهم، فأثر ذلك الأسلوب عليهم وضاقت بهم الأرض، ومن ذلك ندرك الحكمة من قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ﴾(التوبة: ١١٨).

الإجراء البدني:

ويوضح المرشد بأن الإجراء البدني من الإجراءات المتبعة في إصلاح الأبناء، ويقبل عليه الوالدان بعد استنفاذ الإجراء القولي والإجراء النفسي من غير تقويم للأخطاء والرجوع إلى الحالة السوية المستقيمة، وأتاح الشارع للوالدين ضرب أبنائهم لتقويم سلوكهم، ولكن بشروط عدة منها: أن لا يكون الضرب مبرحاً ومن ذلك الحكمة من قول الرسول –صلى الله عليه وسلم–: **(مروا أولادكم بالصلاة لسبع سنين، وإضربوهم عليها لعشر سنين)**[١].

ويركز المرشد على الوالدين بأن الضرب ليس قاعدة أساسية وإنما هي حالة استثنائية، فرضتها ظروف استثنائية ويجب أن يكون الهدف من الضرب هو الردع وتغيير السلوك السلبي والإقبال على السلوك السليم، وليس الهدف منه الانتقام والتشفي أو الإذلال والتحقير[٢]، وهو وسيلة للتأديب والتعزيز ليتخلق الابن بأخلاق المسلمين ويعتاد على السلوكيات الحميدة، ولا يُقبل الوالدان على الضرب كوسيلة للعقوبة لفعل عمله في الماضي[٣]، فشتان ما بين الضرب للتأديب والضرب للعقوبة، فالأول هو من أنفع المنافع في حق الصبي كما قيل: "أدِّب بنيك إذا ما اتوجبوا أدباً، فالضرب أنفع

---

[١] سبق تخريجه ص٤٣.

[٢] انظر: عمارة، **تربية الأولاد في الإسلام من الكتاب والسنة**، ص ٢٠٦– ٢٠٩.

[٣] البخاري، عبدالعزيز بن أحمد، **كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي**، تحقيق: عبدالله محمود محمد عمر، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان–بيروت، ١٩٩٧م، باب أهلية الأداء، ج٤، ص ٣٥٨ بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أحياناً من الندم"[1]أما الضرب للعقوبة فليس هو المقصود من الإصلاح، وا ٍنما يكون للتشفي والانتقام ولا سيما أنه يستدعي الجناية، وفعل الابن لا يوصف جناية[2].

وينبه المرشد الأسري بأن على الآباء التدرج في الإصلاح مبتدئين بالإجراء القولي، ثمَّ يليه النفسي، ثم يليه البدني؛ لتقويم أخطاء أبنائهم مع عدم اليأس من الإصلاح، والإصرار عليهم بالأسلوب اللطيف المحبب إلى النفوس، ولا يغفل الآباء عن الدعاء في كل إجراء يقومون به من أجل الإصلاح، وليحرصوا من الإفراط في القسوة والعقاب القولي والنفسي والبدني، فذلك أدعى إلى انحراف الأبناء لمن يجدون عنده العاطفة واللين من رفقاء السوء وغيرهم، فالجانب العاطفي ضروري أن يتخلل التربية، كما على الوالدين أن يبينا السبب من الإجراء النفسي والبدني في الإصلاح، فالإقدام عليه دون بيان السبب لن يحقق الهدف المنشود من تقويم الأخطاء.

الإصلاح الخارجي:

إن عجزأفراد الأسرة عن إصلاح بعضهم بعضاً ووصلت الخلافات إلى أوجها فقد شرع الإسلام الإصلاح الخارجي، والذي تقصد به الباحثة: جملة الإجراءات التي يتخذها أفراد خارج الأسرة بهدف تقويم الأخطاء، سواء على مستوى العلاقة الزوجية أم الوالدية؛ للوصول إلى حالة الاستقرار والعودة إلى التماسك الأسري والبعد عن تدهور الأسرة وتفككها.

<u>الإصلاح الخارجي للعلاقة الزوجية (التحكيم):</u>

أطلقت النصوص الشرعية مصطلح التحكيم في حالات الإصلاح بين الزوجين، وقد ورد في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾(النساء: ٣٥).

---

[1] البخاري، **كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي**، ج٤، ص ٣٥٨.

[2] انظر: الطحطاوي، أحمد بن محمد، **حاشية على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح**، د.ط، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ١٣١٨هـ، كتاب الصلاة، ج١، ص ١١٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالمنهج الإسلامي لا يدعو إلى الاستسلام لبوادر الشقاق والكراهية بين الزوجين وانفكاك عرى الأسرة من لحظة خلافها، فبعد أن وضع الإجراءات التي تصلح حال الزوجين في حال الخوف من وقوع أحدهما من النشوز، سارع إلى بعض الإجراءات التي وضحها حين يحدث النشوز، ويصبح هناك شقاق ونزاع بين الزوجين، وذلك بهدف المحافظة على الأسرة وعدم وصولها إلى حالات الطلاق أو الخلع، حيث إن بعض العلماء فسر (خفتم) في الإصلاح الداخلي بمعنى مخالف (لخفتم) في الإصلاح الخارجي، (فخفتم) في الإصلاح الداخلي كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ (النساء:٣٤) جاء بمعنى الظن، أما الخوف في الإصلاح الخارجي في قوله تعالى:﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾(النساء:٣٥) جاء بمعنى علمتم، وذلك لقيام الزوج بإجراءات الإصلاح المتمثلة في الوعظ والهجر والضرب مع إصرار الزوجة وبقائها على النشوزفأصبح النشوز معلوماً[١].

والشقاق المقصود بالآية الكريمة هو الخلاف بين الرجل وزوجته وسبب لهما الضرر[٢]، وما يتبعه من مخاصمة ومغاضبة وعصيان ونحو ذلك من أسباب[٣]، ولتفادي حالات الشقاق بين الزوجين يُبعَث رجلٌ يصلح بينهما ويزيل ما بينهما من أسباب الشقاق، وخص أن يكون الحكمين من أقارب الزوجين؛ لأنهما أعرف ببواطن الأحوال، وأطلب للإصلاح، ولكون الزوجين يميلان لهما بحكم المعرفة والقرابة، فيظهران ما في نفوسهما من مشاعر الحب والكره وا إرادة الصحبة وا إكمال العشرة أو الفرقة[٤]، على خلاف غير الأقارب والمحاكم والقضاء التي لا تألفها نفوس الزوجين، فقد لا يصرحان ما بهم من مشاعر اتجاه بعضهم بعضاً، فاستحب الشارع أن يكون الحكمان من أقارب الزوجين من غير ممانعة من إدخال غير الأقارب، وفي هذا فقد روي عن عمر بن الخطاب– رضي الله عنه– قال: "ردوا

---

[١] انظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج١، ص ٧٣.

[٢] البيضاوي، **تفسير البيضاوي**، ج٢، ص ١٨٥.

[٣] ابن عاشور، محمد الطاهر محمد، **التحرير والتنوير**، مؤسسة التاريخ العربي، لبنان– بيروت، ٢٠٠٠، ج٤، ص ١١٩.

[٤] انظر: الأندلسي، أبو حيان، **تفسير البحر المحيط**، د.ط، دار الفكر، د.م، د.ت، ج٣، ص ١٩٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخصوم حتى يصطلحوا، فإن القضاء يورث بينهم الضغائن"[١]، وفي رواية: " ردوا القضاء بين ذوي الأرحام حتى يصطلحوا، فإن فصل القضاء يورث بينهم الضغائن"[٢]

ويبدأ الحكمان بالإصلاح بين الزوجين فيجتمعان بهدوء بعيداً عن الانفعالات النفسية والرواسب الشعورية والملابسات المعيشية التي كدرت صفو العلاقات بين الزوجين، ويبذلان كل ما بوسعهما للإصلاح، ويكونان حريصين على سمعة الأسرتين أمينين على أسرار الزوجين، فليس من مصلحتهما التشهير بها[٣].

ويتصرف الحكمان بما يريانه خيراً، ويستدل على ذلك بقول علي –رضي الله عنه– عندما بعث الحكمين لحسم الخلاف الذي نشب بين أخيه عقيل وبين زوجته فقال لهما: "أتدريان ما عليكما؟ إن عليكما إن رأيتم تجمعا جمعتما، وإن رأيتما أن تفرقا فرقتما"[٤]، ويرى آخرون أن ليس من مهمة الحكمين التفريق؛ لأنها ليست وظيفتهم فإنهما بُعثا لأجل الإصلاح والتوفيق وليس التفريق، فإن عجزا عن الإصلاح فقد انتهت مهمتهما[٥].

وللإصلاح الخارجي في العلاقة الزوجية فوائد عديدة منها[٦]:

- تجنب الزوجين الكثير من النفقات في رسوم التقاضي وأتعاب المحامين وما شابه، ذلك فوجود حكمين بين الزوجين يختصر الكثير من التكاليف المادية، ولا سيما إن كان الوضع المالي للزوجين سيئ.

---

[١] سبط ابن الجوزي، **إيثار الإنصاف في آثار الخلاف**، تحقيق: ناصر العلي الخليفي، ط١، دار السلام، مصر– القاهرة،١٤٠٨هـ، ج١، ص٣٧٢.

[٢] القرافي، **الذخيرة**، ج١٠، ص٦٨.

[٣] سالم، أحمد حسين، **الشقاق والنزاع والتحكيم**، إجازة محاماة شرعية، الأردن– عمان، ١٩٩٧م، ص ١٣ بتصرف.

[٤] البغوي الحسين بن مسعود، **معالم التنزيل**، تحقيق: محمد عبدالله النمر وآخرون، ط٤، دار طيبة، د. م، د.ت، ج ٢، ص٢٠٩.

[٥] انظر: طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ج٣، ص ١٤١.

[٦] انظر: منصور، هبه أحمد، **التحكيم بين الزوجين في الفقه الإسلامي**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فلسطين– نابلس، ٢٠١٤م، ص ٣١؛ السرطاوي، محمود علي، **التحيكم في الشريعة الإسلامية**، ط١، دار الفكر، ٢٠٠٧م، ص ٢٧– ٣٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- رعاية مصالح الأولاد؛ فوجود الحكمين في الخلافات الزوجية يحفظ كرامة الأبناء، ويحافظ على حالتهم النفسية، أما تفشي الخلافات الزوجية دون وجود من يقلل من أضرارها يعكس سلباً على الأبناء، من إحراج أمام الناس وتعرضهم للسخرية والاستهزاء من قبل الآخرين وخاصة أصدقائهم.
- وفي اللجوء إلى التحكيم تيسير للزوجين وأسرهم من الذهاب والإياب إلى المحاكم، بالإضافة إلى الحفاظ على السرية التامة، ولا سيما إن كان الحكمان من أقارب الزوجين مما ينعكس إيجاباً على الأبناء وتكوينهم النفسي ويسهم في نشر المودة والمحبة بين أفراد الأسرة، ويحقق مقصد الشارع من الحفاظ على الأسرة.

وترى الباحثة أن ينتقى الحكمان بناءً على مؤهلات تؤهلهما للإصلاح والتوفيق، فليس كل شخص من أقارب الزوجين مؤهل للإصلاح، وإن لم يكن هناك شخص قريب مؤهل فيُختار الحكمان من خارج الأسرة، فالتدخل في الإصلاح من غير علم ودين وخلق يفسد العلاقة أكثر مما هي عليه، كما وترى الباحثة أن على الحكمين بذل كل ما في وسعهما في الإصلاح والتوفيق، حيث إن الغاية من عملهما الإصلاح وليس التفريق، وإن عجزا عن الإصلاح فعليهما أن لا يتدخلا في الفراق، والزوجان الذان لم يصلح أحوالهما الحكمان يلجأن إلى القضاء الشرعي والمحاكم الشرعية والتي بدورها تسعى جاهدة في الإصلاح والتوفيق الأسري، وإن كان لا محالة في الإصلاح فتتخّذ أسلوب الطلاق والفرقة بين الزوجين بناءً على أسس وقواعد منصوص عليها في النصوص الشرعية لتخفيف الضرر على الزوجين المطلقين وأبنائهم.

<u>الإصلاح الخارجي لعلاقة الأبوة و البنوة:</u>

تقصد الباحثة **بالإصلاح الخارجي للعلاقة الوالدية وعلاقة البنوة:** جملة الإجراءات التي يتخذها أطراف خارج الأسرة؛ لتقويم أخطاء الآباء والأبناء؛ للعودة إلى حالة الاستقرار الأسري.

ويهدف الإصلاح الخارجي لعلاقة الأبوة والبنوة إلى تقويم أخطاء الآباء والأبناء في التربية بتدخل أقاربهم، فعلى سبيل المثال: إن عجز الآباء عن تقويم سلوك أبنائهم فليس هناك مانع من

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إدخال الأقارب كالأعمام والأخوال والعمات والخالات ونحوهم؛ لتقويم أخطاء الابن، ولا سيما أن بعض الأبناء يصرون على أخطائهم من منطلق العناد والكبر، أو لأسباب مخفية لا يعلمها الوالدان، فيتدخل طرف خارجي تألفه نفوسهم ويفشي لهم ما في قلبه ويطلعهم على أسباب استمرارهم على الخطأ، فرب نصيحة يقدماها له تغير مجرى الأمور وتعدل سلوك الابن، وبالأخص إن علم الطرف الخارجي السبب وقام بتعديله بالتعاون مع الآباء.

أما على مستوى علاقة الآباء بالأبناء، فعلى المقربين من الأسرة قرابة في النسب إصلاح الآباء إن شاهدوا منهم خطأ في أسلوب التربية، كاعتمادهم على أسلوب الحماية الزائدة أو القسوة أو الإهمال وغير ذلك من الأساليب غير الإيجابية، فليقدموا لهم النصيحة بتغيير الأسلوب، فذلك يدخل من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وليبذلوا كل ما بوسعهم في تقديم كل ما هو مفيد للأسرة، وخاصة إن طلب أحد الأبناء منهم التدخل في إصلاح والديهم في أي ناحية من نواحي الحياة الدينية والاجتماعية والنفسية وغير ذلك، وبذلك ندرك الحكمة من قول الرسول- عليه الصلاة والسلام- **(مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ)**[1].

وعليه فمن الضروري أن يكون الإصلاح الخارجي متعلقًا بالطرف الخارجي – المصلح- وصاحب العلاقة فقط؛ بمعنى أن يُقدم المصلح الخارجي النصيحة للابن وهما وحدهما من دون أن يكون الأب حاضرًا؛ لأن ذلك يُسهم في الإصلاح والتأثير بشكل أسرع فيما لو كان الأب؛ لشعور الابن بالحرج، وربما العناد والإصرار على الخطأ.

---

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، حديث رقم ١٨٦، ج١، ص٥٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأساليب والإجراءات العملية المتبعة في المرحلة العلاجية لنظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي:

بعد العرض السابق للمرحلة العلاجية لنظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي يُلحظ أن عمل المرشد الأسري يتمحور في علاجه للمشكلات التي تعرض عليه بهدف إعادة الاستقرار للحياة الأسرية، وعليه يتمثل عمله بالآتي(*):

- يستقبل المرشد الأسري الحالات القادمة إلى المحاكم الشرعية ومراكز الإرشاد والإصلاح الأسري التي تعاني من الخلافات، ويعرف بنفسه ويبين رغبته الشديدة في الإصلاح، مع توضيحه لأهمية الأسرة واستقرارها وأثر ذلك على الحياة النفسية والاجتماعية للأبناء، ويُخلص النية في الإرشاد، ويحاول بذل جهده في الإصلاح.
- يبني المرشد علاقة إرشادية مريحه مع الحالة القادمة إليه، ويترك لهم حرية الجلوس، ويشيع بينهم الراحة النفسية **ويستخدم في هذا أسلوب الدعابة والابتسامة**، بهدف بناء الثقة بينه وبين المسترشد.

يبدأ المرشد الأسري بعلاج الخلافات الأسرية للحالة القادمة باستخدام الأساليب الآتية:

- **أسلوب التنظيم الهيكلي للأسرة:** وتقصد به الباحثة يبني المرشد تنظيماً هيكلياً للأسرة توضيحياً بناءً على استطلاعه العام لوضع الطرفين وعلاقاتهما ببعضهما بعضاً، وأهم الأسباب الداعية إلى الخلافات، وكل من له علاقة بمشكلتهما سواءً من الأبناء أم الأهل أم الجيران...، وكل ما يمس الحياة الأسرية بتحديد نقاط الخلل ومن مصدرها بالضبط، واجتهدت الباحثة بتوضيح التنظيم الهيكلي بالرسم التوضيحي الآتي:

(*) اجتهدت الباحثة بتصورها لتلك الإجراءات العملية للإرشاد الأسري من خلال الإطار النظري الذي تم طرحه سابقاً لبناء نظرية في الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي، ومن خلال زيارتها لجمعية حماية الأسرة والطفولة ومكتب الإصلاح الأسري، بالإضافة إلى الاستفادة من الأساليب الاستراتيجية في النظريات الغربية التي تم طرحها في الفصل الأول من الدراسة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل– ٩ –

التنظيم الهيكلي للأسرة وفق المرحلة العلاجية لنظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي

وأبرزت الباحثة الجانب الإيماني والأخلاقي بدائرة كبيرة؛ لأن ذلك الجانب هو السبب الحقيقي في استقرار الأسرة ودوامها أوفشلها ودمارها، وهي المنطلق الرئيس الذي تنطلق منه باقي الجوانب.

- **أسلوب التنفيس الانفعالي**(*): يسأل المرشد الأسري عن سبب الخلاف الذي من أجله جاء الزوجان إلى أماكن الإرشاد والإصلاح، ويتيح للزوجين والأبناء التحدث والتعبير عن جميع أفكارهم والأحداث التي يشعرون أنها تسبب مشكلة في حياتهم، ويمكن للمرشلالأسري أن يُحدث نقاشاً ما في الجلسة الإرشادية؛ لمعرفة نقاط القوة والضعف التي تعاني منها الأسرة للوقوف عليها أثناء العلاج.
- **أسلوب التوجيهات المباشرة:** وتقصد به الباحثةأن يبدأ المرشد بتقديم نصائح وإرشادات مباشرة لكلا الطرفين مع بعضهما بعضاً حول مقومات العلاقة الأسرية الناجحة، وأن هذه الخلافات لا يجب عليها أن تعكر صفو الحياة الأسرية وتحرمها من السعادة، ويدعم ذلك بالنصوص الشرعية من القرآن والسنة.

(*) وهو عبارة عن أسلوب من أساليب العلاج النفسي يقوم به المعالج الأسري؛ لإتاحة الفرصة للأزواج والأبناء للتحدث وتفريغ ما عندهم من أسباب أدت إلى حدوث المشكلات بينهم. (انظر: عطية، محمود إبراهيم، **مدى فاعلية مهارات المواجهه الإيجابية للضغوط في تحسين مستوى التوافق لدى عينة من الطلاب**،(رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة القاهرة – معهد الدراسات التربوية، ٢٠٠٢)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أسلوب اللقاء الفردي**[*]: يجلس المرشد الأسري مع كل زوج على حدِ ة؛ لمعرفة الأسباب التي دعته للقدوم إلى هذه المراكز، ويسأله عن أكثر الأسباب التي يكرهها في الطرف الآخر، والهدف من ذلك التوصل بدقة إلى الأسباب المؤدية إلى حدوث الخلافات ويقسمها إلى قسمين: أسباب رئيسية، وأسباب ثانوية، وليتوصل كذلك إلى علاقة الفرد بباقي أفراد الأسرة، ويطرح المرشد أسئلة للمسترشد ليتوصل بدقة إلى معرفته بالحقوق والواجبات، وغير ذلك من الأسئلة المفتاحية التي تتيح للمرشد جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات المتعلقة بالمسترشد، فعلى سبيل المثال: زوج جاء يشكي من إهمال زوجته لواجباتها المنزلية، فيسأل المرشد الزوجة على سبيل المثال: هل الطعام يكون جاهز ًا وقت مجيء الزو ج من العمل؟ ويسأل بعد فتره ما الأعمال التي تقومين بها منذ استيقاظك من النوم إلى لحظة قدوم زوجك إلى المنزل؟ والهدف من ذلك لمعرفه مدى فهم الزوجة لواجباتها اتجاه زوجها.
- **أسلوب التمثيل الهرمي للفرد**: تقصد به الباحثة رسم توضيحي يُ مكّ ن المرشد الأسري من معرفة العالم الداخلي للفرد؛ للوصول إلى العالم الخارجي له، ليبدأ بالعلاج من داخل الفرد فإن صلحت ذات الفرد صلح سلوكه الخارجي، وتتمثل مكونات الهرم عن طريق الآتي:

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[*] وتقصد به الباحثة أن يلتقي المرشد الأسري كل طر ف على حدة؛ للوصول إلى أهم الأسباب التي أدت إلى حدوث الخلافات من وجه نظره.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل رقم-١٠-

التمثيل الهرمي للفرد

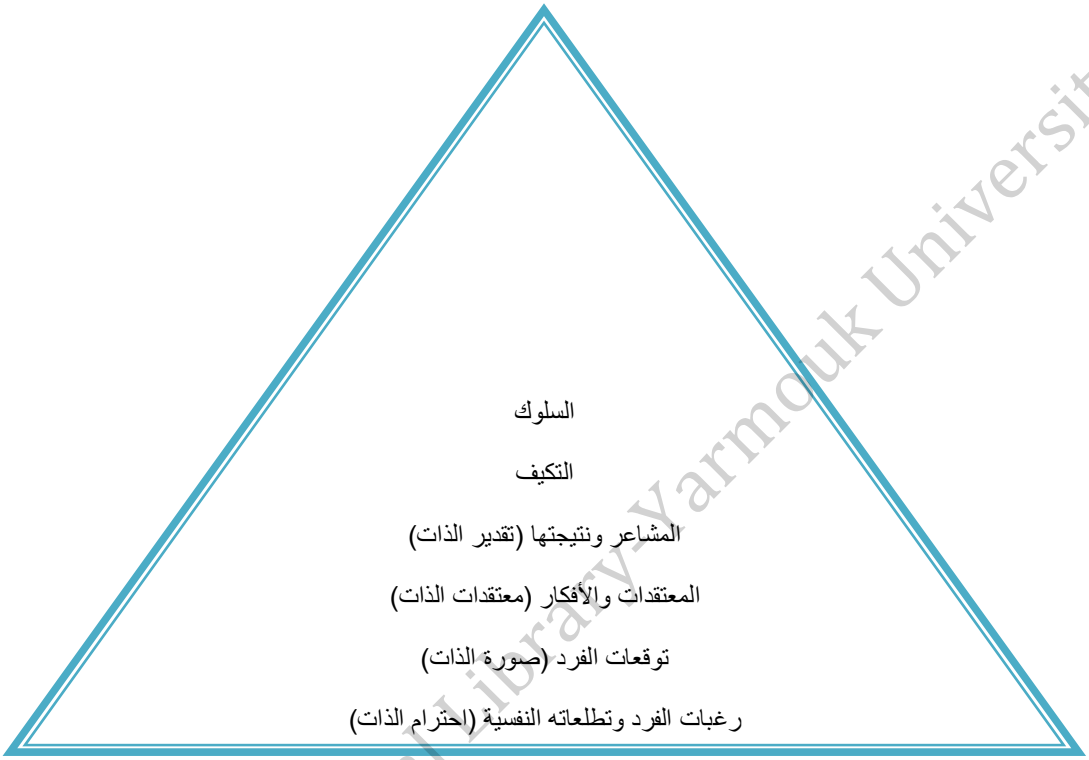

يبدأ المرشد الأسري بناءً على التمثيل الهرمي الذي رسمه لكل طرف من أطراف الخلاف بمعرفة العالم الداخلي للفرد، من حيث الرغبات والتوقعات والمعتقدات والمشاعر التي يكنها لزوجه، ثم يستنبط السبب الذي أدى إلى ظهور السلوك، فعلى سبيل المثال: جاءت زوجة تشتكي البعد العاطفي والجفوة الموجودة عند الزوج، فيسأل المرشد الزوج ماذا كنت تتوقع من الزواج؟ فيرد الزوج: كنت أتوقع أن أجد زوجة تشاركني الرأي، وتحترم رأيي ولا تقابلني بالعناد والصراخ، وبناءً على ذلك ينطلق المرشد بأن رغبة الزوج لم توافق توقعاته، لذلك ظهر سلوك الجفوة والبعد العاطفي عنده، ويتم عمل هذا في كل فقرات الهرم؛ والهدف من هذا التمثيل محاولة الإصلاح الداخلي للفرد ليظهر على سلوكه ولا سيّما أن التغير الذي يبدأ من الداخل أدوم لارتباطه بأصل المشكلة، ويدعم المرشد في المثال السابق المذكور نماذج من سيرة الرسول- عليه الصلاة والسلام-في التواصل اللفظي وا إضفاء الجانب العاطفي عليه، وذكوقومات التواصل الفعّال الذي سبق وأن أشارت إليها الباحثة سابقاً.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أسلوب الحوار والإقناع:** يستخدم المرشد الأسري أسلوب الحوار والإقناع في عملية الإرشاد الأسري؛ لأن ذلك الأسلوب فاعل في تغيير الاتجاهات والمفاهيم والأفكار بالإضافة إلى استمالة النفوس والمشاعر وتطييب القلوب، ويتخذ المرشد الأسري ذلك الأسلوب لكل طرف على حِدة فيقنع كل منهما بالرجوع عن الخلاف، ويدعم ذلك **بأسلوب التدخل السليم من أجل الإصلاح** (الكذب من أجل الإصلاح)، فينقل كذبًا الصورة الإيجابية التي تحدث عنها كل طرف عن الآخر، وذلك بهدف الإصلاح، ومن ذلك ندرك الحكمة من قول الرسول –عليه الصلاة والسلام–: **(ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، فينمي خيرًا أو يقول خيرًا)**[1].
- **أسلوب الإصلاح الزواجي الناتج عن حالات النشوز للزوج والزوجة:** أشارت الباحثة فيما سبق إلى أن الزوجين قد يكونان مرشدين فيما بينهما، فيتبعان الإجراءات المنصوص عليها في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لإصلاح كل طرف للآخر، ولكن إن جاء الزوجان إلى مركز الإرشاد لرفع دعوى للطلاق، يتبع المرشد الأساليب الآتية:
- يقوم المرشد الأسري باتباع الإجراءات السابقة من التنظيم الهيلكي والتوجيهات المباشرة وغيرها؛ لمعرفة السبب الرئيس في حدوث الخلاف، فإن رأى أن السبب في ذلك حالة النشوز لدى الزوج أو الزوجة فإنه يقوم بالإجراءات الواردة في النصوص الشرعية في حالات النشوز.

أما إذا رأى المرشد أن النشوز سببه الزوجة، فإنه يجلس مع الزوج ويعلمه الإجراءات التي تصلح الزوجة والمتمثل في أسلوب الوعظ بتذكير الزوجة في حال تقصيرها في حق الله، أو حقوق زوجها وأبنائها بأسلوب رقيق وكلام جميل تألفه المرأة، فالمرأة بحكم عاطفتها تستجيب للقول اللين اللطيف، مع تذكيرها بعقاب الله إزاء ذلك التقصير وعواقب الفعل الذي تفعله، ويقدم نماذج من سيرة الرسول–عليه الصلاة والسلام– في وعظ الزوج لزوجته، ومنها ما جاء عن السيدة عائشة– رضي الله عنها– قالت**(لِلنَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– صَفِيَّةَ كَذَا وَكَذَا تَعْنِي قَصِيرَةً فَقَالَ :**

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الصلح، باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس، حديث رقم ٢٥٤٦، ج٢، ص٩٥٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـد قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَجَتْهُ)[1]، ويبين المرشد الحديث للمسترشد، فالنبي –عليه الصلاة والسلام– وعظ السيدة عائشة وذكرها وخوفها من عواقب هذه الكلمة التي نطقت بها بقوله: (لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته)، وينصح المرشد المسترشد بأن يستمر في وعظ زوجته بقترة ليست بقصيرة ولا طويله لكي يتحقق الهدف، فإن لم يصلح حال الزوجة ، يرشده إلى اتباع أسلوب الهجر مع بيان مفهومه وشروطه، وأن هذا الأسلوب يؤثر في الزوجه؛ كونه يجرح كبرياءَ ها ويكسر أنوثتها، ويسبب لها الآلام النفسية التي يصعب عليها تحملها، ويوضح للمسترشد أن الرسول– عليه الصلاة والسلام– استخدم هذا الأسلوب بعد خلافات متعددة سببتها الغيرة، وكان آخر هذه الخلافات إفشاء سره من قبل حفصة– رضي الله عنها– مما أغضب النبي– عليه الصلاة والسلام–

لَى رَسُولُ اللَّهِ –عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– نِسَائِهِ وَشَقَّ عَلَيْهِ مَا ذَكَرَتْ فِيهِ قَدْ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُخَيِّرَ أَزْوَاجَهُ وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بَدَأَ بِي فَقَالَ إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْرًا وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بَدَأَ بِي فَقَالَ إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْرًا وَلَا عَلَيْكِ أَنْ لَا تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ قَالَ قَدْ أَعْلَمُ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا لِيَأْمُرَانِي بِفِرَاقِكَ قَالَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِلَى قَوْلِهِ عَظِيمًا قَالَ قُلْتُ فَفِي أَيِّ هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ)[2].

ويوضح المرشد للزوج بأن عليه اتخاذ الأسلوب عدة مرات حتى ترجع الزوجه عن تقصيرها، فإن لم يصلح حالها، فعليه اتلخ الأسلوب الأخير أسلوب الضرب، وا نه آخر المراحل، مع توضيح شروطه وعدم المبالغة فيه مع الإشارة إلى كراهية ذلك الفعل وعدم استحبابه، خاصً ة أنه لم يرد عن الرسول–عليه الصلاة والسلام–أنه ضرب زوجاته البتة.

– يجلس المرشد مع الزوجة ويقدم لها الإرشادات بأنه إذا جاءك زوجك واعظًا فعليك أن تتقبلي كلامه فذلك أسلم لك ولأبنائك، ولا سيما أن الشارع أتاح له إجراءات عديدة لا تحبيبنها فتمس أنوثتك وتقلل من شأنك، وعلى المرشد أن يكون قاسيً ا معها نوعً ا ما ويخوفها من فقدان بيتها وأولادها وتشرد عائلتها، وشماته الأعداء والضرر النفسي الذي يلحق بالأبناء جراء الخلافات التي بينهما وبين زوجها.

---

(1) أبو داود، **سنن أبي داود**، كتاب الأدب، باب الغيبة، حديث رقم ٤٨٧٥، ج٢، ص٦٨٥، وقال الألباني: حديث صحيح.

(*) مشربه: غرفة.

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب قوله تعالى: الرجال قوامون على النساء بما فضل الله، حديث رقم ٤٨٠٢، ج١٦، ص ٢٠٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- إن رأى المرشد أن النشوز والإعراض من جانب الزوج، يدعوه إلى إصلاح حاله والمحافظة على زوجته وأبنائه، ويذكره بعقوبة الله إزاء ذلك الفعل، ويبين مميزات زوجته وإن كان كذباً وأنها تحبه وترغب في بيت سعيد ملؤه التفاهم والسكينة.
- يعاود المرشد الجلوس مع الزوجه ويوضح أن عليها أفعالاً عديدة لتردع زوجها عن نشوزه، ومنها على سبيل المثال: التزين، واللطف القولي، والمحافظة على بيتها ونظافته، والعناية بأولادها، وأن تغير السلبيات الموجودة عندها، فإن لم يصلح حال الزوج مع تقديم كافة الأقوال والممارسات الحميدة من قبلها واتصافها بصفات المرأة الصالحة، فعليها أن تصبر وتضحي بجزء من حقوقها المالية أو المعنوية؛ وذلك للحفاظ على أسرتها.

وترى الباحثة أن على المرشد الأسري بذل الجهد في إصلاح الزوجين القادمين بسبب النشوز، خاصة إذا كانت الحالةتخوفاً من النشوز أو في بداياته، فالعمل على إصلاحه منذ نشأته أسهل، والوصول إلى الاستقرار الأسري أسرع، أما إن استفحل النشوز لدى الزوجين فيؤدي إلى مضرة ومعصية وعناد من قبل الزوجين، فيصبح ذلك تحت مسمى الشقاق.

ففي حال قدوم حالات الشقاق يمارس المرشد الإجراءات الآتية:

- يقوم المرشد الأسري باتباع الإجراءات السابقة لمعرفة الأسباب المؤدية إلى قدومهم للمحاكم الشرعية.
- إن تبين للمرشد أن سبب قدومهم الشقاق المفضي إلى المضرة والمغاضبة والعصيان يقوم بكافة الإجراءات السابقة من حالات النشوز للزوجة والزوج؛ لأن الزوجين ربما قد يغفلان عن تلك الأساليب في إصلاح بعضهم بعضاً.
- **استخدام أسلوب التحكيم:** إن لم يصلح حال الزوجين بإجراءات النشوز يجتهد المرشد بالتواصل مع طرفي الزوجين ومن له السلطه والقوة المؤثرة عليهما ويتوصل إلى ذلك عن طريق التنظيم الهيكلي للأسرة الذي رسمه بداية المقابلة، ثُم يتواصل المرشد مع الحكمين من أقاربهما ويكون بدوره منظماً ومنسقاً وموجهاً ومؤثراً في عملية الإصلاح؛ لعلمه أن ذوي القربى ممن لهم القوة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المؤثرة على الزوجين ينجذب إليهما الزوجان بطريقة أسهل وأسرع، وذلك ما لاحظته الباحثة من مقابلتها لإحدى المرشدات[*] في مركز الإصلاح الأسري في المحكمة الشرعية في إربد، "إذ أشارت بحكم عملها في مركز الإصلاح الأسري في المفرق أن غالبية حالات الشقاق يتم علاجها عن طريق عشيرة أطراف الزوجين، ويتقبل الزوجان نصيحتهما بكل رحب وسعة"

وبناءً على ما سبق إن رأى المرشد الأسري أنه ليس هناك من المصلحين ذوي المؤهلات الكافية لعملية إصلاح الزوجين، فعليه أن يجتهد بنفسه في عملية التحكيم لعملية التوفيق والإصلاح الأسري، فإن لم يجدي إصلاحه نفعًا، ورأى أن الطريق للوصول إلى السكينة الأسرية صعبة، يأخذ بالأسلوب الأخير مع بيان الكراهية لأخذه ويتمثل في أسلوب الطلاق.

- **أسلوب الزيارات البيتية:** يقوم المرشد الأسري بالزيارة البيتية للزوجين لغاية الإصلاح بعيدًا عن المحاكم ومراكز الإرشاد، ولا سيما إن رأى الزوجين لا يرغبان في القدوم، أو أن هناك طرفًا خارجيًا مؤثرًا على علاقتها ولا يرغب بالقدوم إلى المراكز الإرشادية، بالإضافةإلى أن هذا الأسلوب يُمكّن المرشد من الاطلاع الحقيقي على وضع الأسرة، وقد أشار أحد المرشدين[**] في مركز الإصلاح الأسري إلى فاعلية هذا الأسلوب، فإنه يحقق الأمن والراحة النفسية للزوجين وذويهم، فيكون الإصلاح أنجح من المراكز الإرشادية والمحاكم الشرعية.
- **أسلوب المتابعة:** يجتهد المرشد الأسري في أسلوب المتابعة لحالات الإصلاح التي تمت بنجاح عن طريق الهاتف، وعن طريق الزيارات البيتية وسؤال الأهل والأقارب الذين تم إدخالهم في عملية التحكيم لغاية الإصلاح، ويتابع المرشد ذلك الأسلوب بين فترة وأخرى؛ للاطمئنان على وضع الأسرة وعودتها إلى حالة الاستقرار والثبات.

---

[*] مقابلة مع المرشدة فاطمة مهيدات، ماجستير علم اجتماع، إحدى المرشدات العاملات في مكتب الإصلاح الأسري في إربد، يوم الثلاثاء، بتاريخ ٢٠١٨/١/٢٣م، الساعة ١ اصباحًا.

[**] مقابلة مع يونس بني يونس، بكالوريس شريعة، أحد المرشدين في مركز الإصلاح الأسري في إربد، يوم الثلاثاء، بتاريخ ٢٠١٨/١/٢٣م، الساعة ١٠ اصباحًا.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أسلوب الطلاق:** يوضح المرشد الأسري للحالة القادمة كراهية الطلاق وأثره العظيم على الزوجين وأبنائهما في المضي إلى التشرد والضياع وعدم الإشباع النفسي لهم، وقد يسلك المرشد إدخال الأبناء لعملية الإصلاح ، بحيث يجلس المرشد مع الأبناء ويرشدهم بحيث يضغطان على والديهم بالبقاء معهم بمودة وسكينة، ويقوم المرشد بإدخال الأبناء إلى الوالدين ويقولان: " نحن لا نرغب في العيش مع أحدكما دون الآخر، ونرغب بأن نكون أسرة كاملة"، وقد شاهدت الباحثة فاعلية هذا الأسلوب في إرجاع الوالدين لبعضهما بعضاً بعد اتخاذهم لقرار الطلاق في بعض حالات الإصلاح التي تمت بنجاح في مركز الإصلاح الأسري، بالإضافة إلى حالات المشاهدة التي تمت في جمعية حماية الأسرة والطفولة.

وبناءً على العرض السابق ترى الباحثة أن على المرشد مسؤولية عظيمة في عملية الإصلاح، وعليه أن يكون ملماً بجميع الأساليب السابق ذكرها، لذلك من الأهمية التأهيل الكافي للمرشد قبل مزاولة مهنة الإرشاد، وعليه يمكن توضيح تلك الأساليب بالرسم التوضيحي الآتي:

شكل رقم- ١١ -

الأساليب المتبعة في الإصلاح الأسري للمرحلة العلاجية لنظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما بالنسبة للإصلاح الخارجي لعلاقة الأبوة والبنوة فُعّل الوالدان كافة الإجراءات التي أشارت إليها الباحثة سابقاً، كما ويتبع المرشد الأسري الأساليب التي اتبعها في الإصلاح الزواجي مع تضمينها الإجراء القولي والنفسي والبدني، وبتدخل أطراف من أقارب الأبناء ممن لهم سلطة واحترام عليهم.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع

الجانب التكميلي لنظرية الإرشاد الأسري

من منظور تربوي إسلامي

المطلب الأول: الطلاق الناجح للحد من المشكلات الأسرية.

المطلب الثاني: العناية بالأولاد بعد الطلاق.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع: المرحلة التكميلية لنظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي:

لم يقف الإسلام عند حد الطلاق وانفكاك عرى الأسرة، بل جاء بأحكام عادلة تحفظ حق المرأة والأبناء؛ ليضمن سعادتهم وتكيفهم في الحياة فيما بعد، فثمة توجيهات شرعية جاءت ضابطة للطلاق وما يتعلق به من العناية بالأولاد وما شابه ذلك، وهذه هي المرحلة الرابعة من مراحل نظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي، والذي أطلقت عليه الباحثة **المرحلة التكميلية، وتقصد به:** جملة الإجراءات والتوجيهات ذات العلاقة بانفكاك الأسرة عن طريق الطلاق أو الخلع، والمستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وتهدف إلى الحد من المشكلات الأسرية بعد انتهاء الحياة الزوجية، والتي على المرشد الأسري الاهتمام بها وتفعيلها فيما يعرض عليه من حالات الطلاق.

مع الإشارة إلى أن انتهاء الحياة الزوجية تكون إما بالطلاق من جهة الزوج أو الخلع من جهة الزوجة، وا ٍما عن طريق الترمل بوفاة أحد الزوجين، وتوسعت الدراسة في الحديث عن انتهاء الحياة الزوجية عن طريق الطلاق؛ لأن هذا فعل إرادي يقدم عليه الزوجان، وتؤثر عواقبه على عائلتي الزوجين وعلى الأبناء، فأثره ممتد على الأسرة على عكس الوفاة التي ليس فيها إرادة لأحد الزوجين.

وعليه اجتهدت الباحثة بتقسيم مطالب هذا المبحث إلى مطلبين؛ الأول: الطلاق الناجح، والثاني: العناية بالأولاد، وفيما يأتي توضيح ذلك:

المطلب الأول: الطلاق الناجح:

يوضح المرشدالأسري للحالات القادمة الرافعة لدعوى الطلاق أو المطلقة فعلي ًا بأن هناك طلاق يسمى الطلاق الناجح ويقصد به الطلاق الذي يقع بين الزوجين وقد راعى الجوانب الشرعية والنفسية لتكون الأضرار أقل على المطلقين أو على أولادهما أو على أهليهما[١]، ولا يعني فشل الطلاق أنه لم يقع بل يقع مع حصول أضرار نفسية واجتماعية كبيرة[٢].

---

[١] الحبيب، طارق، **الطلاق الناجح: موقع الأسرة السعيدة**، على شبكة الإنترنت www.faculty.ksu.edu.sa يوم السبت بتاريخ ٢٠١٧/١٠/٧م، الساعة ٨مساء ً .

[٢] المرجع نفسه.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويبين المرشد بأن الطلاق الناجح يتمثل بجملة من الإجراءات المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وارتأت الباحثة تقسيمها إلى ثلاثة أقسام؛ أولها:توجيهات وإجراءات عند التفكير بالطلاق أولها، والثاني:توجيهاتوإجراءات عند الطلاق، والثالث:توجيهات وإجراءات بعد الطلاق. وفيما يأتي توضيح ذلك:

أولاً:توجيهات وإجراءات عند التفكير بالطلاق:

أوصى الإسلام كلا الزوجين بجملة من التوجيهاتو الإجراءات الوقائية والتواصلية والعلاجية التي تضمن سير الحياة الزوجية بشكل خاص و الأسرية بشكل عام وتحقق السكن والمودة والرحمة التي بها يتحقق الاستقرار والتماسك الأسري، ولكن إن لم تتحقق تلك الغاية وأراد كل منهما الانفصال عن الآخر، فإنّ الإسلام قد قدّم الحل الأخير لسير العلاقة الزوجية التي تضمن سير الحياة الأسرية، فدعا إلى التريث في التفكير عند الإقبال على الطلاق، فقال تعالى:﴿ **فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا** ﴾ (النساء: ١٩) وقال الرسول –صلى الله عليه وسلم–: **(لا يفرك**[*] **مؤمن من مؤمنة إن كره منها خلقًا رضي منها آخر)**[١].

وهذا يدل على عظم شأن الأسرة في نظر الإسلام فهو يقدم كل ما من شأنه أن يحفظ الأسرة ويبعدها عن الانفكاك نظراً للآثار السلبية المؤثرة على الزوجين والأبناء والمجتمع.

ولكن إن استفحلت الخلافات الأسرية ولم تعد الحياة تطاق في جو ملؤه المشاحنات والاضطراب، أباح الإسلام الطلاق والتخلص من الزواج، ولا سيما أن بقاءه لا يحقق الغاية المشروعة من تكوين الأسرة وهي الاستقرار والأمن النفسي، فالطلاق في نظر الإسلام كنوع من الاضطرار بالقبول بالعملية الجراحية لأي عضو من أعضاء الإنسان، إذ ليس هناك سبيل للإصلاح سوى

---

[*] يفرك: (وفسر القرطبيالفرك هنا بأن لا يبغضها بغضاً كلياً يحمله على فراقها، بل عليه أن يغفر سيئتها لحسنتها ويتغاضى عما يكره لما يحب (القرطبي، **تفسير القرطبي**، ج٥، ص٩٨ بتصرف).

[١] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء، حديث رقم ٣٧٢١، ج٤، ص ١٧٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجراحه، وهذا أفضل من انتشار المرض في كافة الأعضاء ويسبب لها المرض والشقاء[1]، فالطلاق إن كان علاجاً مراً إلا أنه في بعض الحالات يكون أفضل من سير الحياة الأسرية في جو مشحون بالتوتر والاضطراب والمشاحنات التي تدمر نفسيته وشخصية الأبناء، ولذلك فإن بعض المجتمعات التي كانت تمنع الطلاق قد أخذت تميل إلى الاعتقاد بأن الطلاق خطوة إيجابية تتيح لكلا الزوجين بدأ حياة جديدة وسعيدةتحقق فيها المراد الإسلامي من الزواج بين الأسرة، وإشاعة السكن والمودة والرحمة[2]، ويوضح المرشد الأسري بأن هناك ثمةتوجيهات وإجراءات عند التفكير بالطلاق منها:

منع الطلاق في أوقات معينة: من جمالية الإسلام أنه لم يبح الطلاق في أي لحظة يريدها الزوج، فهناك أوقات لا يجوز للزوج أن يطلق فيها، ويوضح المرشد بأن هذه الأوقات تتمثل في:

١- **الطلاق في الحيض:** بلغت غاية اللطف الإسلامية أن راعت وضع المرأة الحائض في وقت حيضها لما تعانيه من الاضطرابات النفسية التي تؤثر في انفعالها فأمرت بإعطاء فرصة حتى تتجاوز مدة الاضطراب النفسي وأثناء ذلك، ومن ذلك ندرك الحكمة من قول الرسول -صلى الله عليه وسلم-لعمر بن الخطاب الذي جاءه سائلاً عن ابن عمر الذي طلق امرأته وهي حائض فقال: **(مره ليراجعها حتى تطهر، ثم تحيض حيضة أخرى، ثم تطهر، ثم يطلق بعد أو يمسك)**[3]، وهذه مدة كافية يدرك الزوج تماماً انفعالات المرأة، ومدة كافية ليوقع الطلاق أم يمسك.

---

[1] انظر: القائمي، علي، **تكوين الأسرة في الإسلام**، ط١، دار النبلاء، لبنان- بيروت، ١٩٩٦م، ص ٣٤٣؛ إسلام اون لاين، **الطلاق: آثار وعواقب**، ط١، الدار العربية للعلوم، لبنان- بيروت، ٢٠٠٤م، ص ٤٠.

[2] انظر: عيسوي، **علم النفس الأسري وفقاً للتصور الإسلامي والعلمي**، ص ١٠٧.

[3] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الطلاق، باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها وأنه لو خالف وقع الطلاق، حديث رقم ٣٧٣٣، ج٤، ص ١٨١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- **الطلاق في طهر مسها فيه:** جعل الإسلام الطلاق بعد الجماع صورة من صور الطلاق البدعي الذي حرمه الإسلام لما له من احتمال الندم بظهور الحمل[١] ويترك آثاراً سلبية على نفسية الأم الحامل المؤثرة على جنينها وتفكك الأسرة قبل قدوم المولود، ولا سيما إن كان الطلاق طلاقاً بائناً بينونة كبرى. بالإضافة إلى الإضرار بالزوجة بتطويل المدة التي تنتظرها لانتهاء العدة؛ لأن بقية الحيض لا تحسب من العدة عند القائلين بأن الأقراء الأطهار، وعند القائلين أن الأقراء الحيضات فلابدَّ أن تكون الحيضات كاملات[٢].

وهذا يظهر عناية الشريعة الإسلامية بالأسرة والحفاظ على كينونتها فلم تبح الطلاق بعد الجماع خوفاً من الندم في حالة الحمل، بالإضافة إلى أنها لم تبح الطلاق في الحيض؛ لأن هذه الفترة مليئة بالانفعالات غير الإرادية للزوجة.

ثانياً: توجيهات وإجراءات عند وقوع الطلاق:

يبين المرشد الأسري للحالة المسترشدة بأن الإسلام حرص على عدة توجيهات وإجراءات عند وقوع الطلاق منها:

- **بيان عدد مرات الطلاق:** قضى الإسلام على الفوضى التي كانت شائعة في حال طلاق الرجل لزوجته، فكان الرجل يسير وقت هواه عند الطلاق فليس هناك عدد محدد للطلاق، فيطلق متى شاء وفي هذا ظلم كبير للمرأة، فعن عائشة- رضي الله عنها- قالت: "لم يكن للطلاق وقت يطلق امرأته ... وكان بين الرجل وبين أهله بعض ما يكون بين الناس، فقال: والله لأتركنك لا أيما ولا ذات زوج فجعل يطلقها حتى إذا كانت للعدة أن تنقضي راجعها ففعل ذلك مراراً"[٣]، فأنزل الله فيه: ﴿ **ٱلطَّلَٰقُ**

---

[١] انظر: ابن قدامة، عبدالله بن أحمد، **المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل**، ط١، دار الفكر، لبنان- بيروت، ١٤٠٥هـ، ج٨، ص ٢٤١.

[٢] الزحيلي، وهبه بن مصطفى، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ط٢، دار الفكر المعاصر، سوريا- دمشق، ١٤١٨هـ، ج٢٨، ص ٢٦٧.

[٣] السيوطي، عبدالرحمن، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، تحقيق: مركز هجر للبحوث، دار هجر، مصر، ٢٠٠٣م، ج٢، ص ٦٦١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾(البقرة:٢٢٩)، فجاء الإسلام وحدد عدد مرات الطلاق التي يصح للزوج أن يراجع فيها زوجته وهي مرتان، أما المرة الثالثة فلا يحل له أن يراجعها إلا أن تتزوج غيره ويطلقها أو يتوفى عنها زوجها وتنتهي العدة ثم يتزوجها، ومن جمالية الإسلام بأنه حافظ على المرأة في حال الطلاق النهائي –الطلقة الثالثة– والتي عبر عنها تسريح بإحسان، ومن ذلك ندرك الحكمة من إجابة الرسول –صلى الله عليه وسلم– للسائل الذي سأل: **(يا رسول الله أرأيت قول الله الطلاق مرتان فإمساك بمعروف، أو تسريح بإحسان، أين الثالثة؟ قال: تسريح بإحسان)**[1]، وفسر العلماء تسريح بإحسان لا يظلمها من حقها شيئاً، وأن يوفيها حقها فلا يؤذيها ولا يشتمها، ويدعها حتى تمضي عدتها، ويعطيها مهرها الذي عليه[2]وإن طلقها الطلقة الثالثة فلا يحل له أن يراجعها إلا بشروط نص عليها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾(البقرة: ٢٣٠)، وفي هذا درس تأديبي للزوج، حيث لم الطلاق ليس ألعوبة كما كان في الجاهلية يطلق ويراجع متى شاء فيظلم المرأة ويهينها.

- **الالتزام بالحقوق المادية للمرأة المعتدة:** يوضح المرشد بأن الإسلام أوجب على الزوج الالتزام بالحقوق المادية، فأوجب عليه في الحقوق المادية النفقة والسكن ومن ذلك ندرك الحكمة من قوله تعالى:﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ (الطلاق: ٦)، وفي سكنى المرأة المعتدة والنفقة عليها إشارة إلى تقديم الصلح ويتراجع عن الفراق، إذ إن وجود المرأة في بيت الزوجية يلجأ إلى الحياة الزوجية أمراً سهلاً وميسراً، ويجعل فرصة للمراجعة، وتصليح

---

[1] الرازي، **تفسير ابن أبي حاتم**، ج٢، ص ٤١٩.

[2] انظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان في تفسير القرآن للطبري**، ط١، مكتب التحقيق بدار هاجر، دار هاجر، د.م، د.ت، ج٤، ص ١٢٨، ج٤، ص ١٣٣، ج٣، ص ٤٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأخطاء الناتجة عن سوء التصرف والغضب، أما خروجها من بيت الزوجية يجعل العودة إلى الحياة الزوجية فيه نوع من العسر والصعوبة، لما للبعد والجفاء الروحي والنفسي.

- **الإشهاد في حال الطلاق أو الرجعة:** حث القرآن الكريم على الإشهاد على الطلاق أو على الرجعة بحسب اختلاف العلماء[١]، وفي كلا الحالتين ليبين للزوج أن الحياة الزوجية ليست ألعوبة وليكون ذلك رادعاً للزوج فلا يقبل على التسرع في اتخاذ قرار الطلاق إلا بعد مزيد من التروي والتأني، خاصةً أن المجتمع يصبح رقيباً على مثل هذا العمل[٢].

توجيهات وإجراءات بعد الطلاق:

يتابع المرشد الأسري بأن هناك توجيهات وإجراءات عدة بعد الطلاق والتي منها:

التعويض المالي للمرأة المطلقة: يشرح المرشد للمطلق بأن الشارع ضمن للمرأة المطلقة حقوقها المادية والتي من ضمنها مؤخر الصداق[*]، ولم يكن معروفاً مؤخر الصداق في عهد الرسول –صلى الله عليه وسلم– ولكن العلماء افتوا بجوازه على أساس أنه من الصداق وحسب عرف البلد، فهو يقدم ضماناً لمستقبل الزوجة فتنفق على نفسها وخاصة إن مرت بظروف صعبة، كما أنه يعتبر تعويضاً للزوجة عن بعض ما ألم بها من مصيبة الطلاق فيكون من باب تسكين نفسها وعلاج للجرح الذي أصابها عند الطلاق[٣]، حيث إن الطلاق يكسر المرأة ويدمر نفسيتها، ومن ذلك تدرك الحكمة من قول

---

[١] انظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج١٨، ص ١٥٧.

[٢] انظر: ياسين، **الإصلاح الأسري من منظور قرآني**، ص ٢١٠.

[*] مؤخر الصداق: القسم الباقي من المهر والذي تعارف الناس على تأجيله في العقد (الشيخ، محمود محمد، **المهر في الإسلام بين الماضي والحاضر: دراسة فقهية اجتماعية**، ط١، المكتبة العصرية، لبنان– بيروت، ٢٠٠٠م، ص ٢٠٧.

[٣] أبو مخده، **التدابير الشرعية والقضائية للحد من الطلاق وتطبيقاتها في المحاكم الشرعية في قطاع غزة**، ص ١١٢– ١١٣ بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرسول –صلى الله عليه وسلم–: **(إن المرأة خلقت من ضلع، ولن تصلح لك على طريقة،وا ٍن استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج،وا ٍن ترد إقامتها تكسرها وكسرها طلاقها)**[1].

من هذا العرض يلحظ اهتمام الشريعة الإسلامية بالمرأة المطلقة، فأوجبت على الزوج أن يعوضها ببعض المال جراء ما تعرضت له من القسوة والألم، حتى وا ٍن كانت سببً ا في إحداث الطلاق؛ لأن الطلاق ليس بالأمر السهل بالنسبة لها بنص حديث الرسول –صلى الله عليه وسلم–: **(وكسرها طلاقها)**[2].

- **شرع الإسلام للزوج والزوجة المطلقة الزواج مرة أخرى:** يوضح المرشد بأن الإسلام أجاز للرجل أن يتزوج بأربع نساء وا ٍن لم يكن مطلقً ا، وفي تشريع هذا فوائد عديدة إن كان الزواج بإحداهن بسبب العيش المضطرب ويفقد الراحة والسكينة لدى الزواج فالزواج بأخرى يحقق الاستقرار للزوج من ناحية ويحفظ الأسرة من التفكك وتشرد الأبناء من ناحية أخرى، وله الخيار في طلاق الزوجة النكدة فالأمر بيده، ولكن إن طلقها وانتهت العدة فليس له سلطة عليها ولا لوليها أن يمنعها من الزواج بزوج آخر[3]، ومن ذلك ندرك الحكمة من قوله تعالى:﴿ **وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** ﴾(البقرة: ٢٣٢).

بعد العرض السابقلتوجيهات وا ٍجراءات التي شرعت لحظة التفكير بالطلاق وأثناء الطلاق وبعده يُ لحظ الدقة الإسلامية في وضع كل خطوة عند إجراء الطلاق وا ٍن تفحصنا كل النظريات الغربيّ ة لن نجد تلك التفاصيل الدقيقة للإجراءات، وا ٍن دلّ هذا فإنما يدل على عناية الإسلام بالأسرة فبعد أن وضح التوجيهات والإجراءات التي تحافظ على استقرار الأسرة وتماسكها، وضع ما يحفظ الحقوق

---

[1] ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، كتاب النكاح، باب معاشر الزوجين، حديث رقم ٤١٧٩، ج٩، ص ٤٨٦، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

[2] المرجع نفسه.

[3] انظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٣، ص ١٥٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المادية والمعنوية للأسرة في لحظة التفكير بانفصال عر اها بالطلاق، ولمح إلى الإصلاح والمراجعة عن طريق بيان النفقة والسكن ببيت الزوجية بعد الطلاق وأثناء العدة، وا ٍن استفحل الأمر وأصر الزوج على الطلاق رتب عليه مجموعة من الإجراءات يقدمها للزوجة كونها المتضررة بشكل أكبر جراء الطلاق الذي التزم به الزوجان المقبلان على الطلاق، فبتلك الإجراءات سيخفف ذلك من وطأة المشكلات الأسرية المؤثرة على الأبناء وعائلة الزوج والزوجة، وتتيح المجال مرة أخرى لها بفتح باب الزواج للبحث عن الغاية من الزواج ألا وهي السكن، والمتتبع للمنهج الإسلامي يجد سورة شاملة سميت بسورة الطلاق اهتمت بأدق تفاصيل الطلاق لتحيل إلى الطلاق الناجح، بالإضافة إلى سورة البقرة الموضحه لإجراءات الطلاق.

يوضح المرشد الأسري بأنه يمكن أن يكون هناك انفكاك للحياة الزوجية عن طريق الخلع وهو الذي يأتي من طرف المرأة إن كانت كارهة لزوجها دون أن يكون الزوج مؤديً ا ومقصر ً ا بحقها، فشرع الإسلام أن تتنازل له عن بعض أو كل حقوقها؛ لأنها هي الكارهة، ومن ذلك ندرك الحكمة من موقف النبي –صلى الله عليه وسلم– من امرأة ثابت بن القيس التي أتت تسأل النبي –صلى الله عليه وسلم– فقالت: **(يا رسول الله، ثابت بن قيس أما أنني ما أعيب عليه في خلق ولا دين ولكني أكره الكفر في الإسلام، فقال الرسول –صلى الله عليه وسلم– أتردين عليه حديقته، قالت نعم، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–اقبل الحديقة وطلقها تطليقة)**[1].

من هذا يُ لحظ اهتمام الإسلام بجميعالتوجيهات والإجراءات التي تحقق السكينة والمودة في الأسرة حتى وا ٍنكانت الزوجة كارهة لبيت الزوجيّ ة ولزوجها، فذلك مدعاة لعدم الاستقرار وتحقيق السكينة فأجاز الإسلام أن تتنازل عن حقوقها مقابل طلاقها، وهذا إن دل فإنما يدل على حرص الإسلام على سيادة السعادة الأسرية وكل ما له علاقة بالاستقرار والمودة والسكينة.

---

[1] النسائي، **سنن النسائي**، كتاب الطلاق، باب ما جاء في الخلع، حديث رقم ٣٤٦٣، ج٦، ص ١٦٩، وقال الشيخ الألباني: حديث صحيح.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: العناية بالأبناء بعد الطلاق:

تستمر الخلافات بعد الطلاق، سيما إن كان لدى المطلقين أبناء مما يؤثر سلباً على التكوين الشخصي للابن، ومن تلك الخلافات التنافس بين الأم والأب على من سيتولى الحضانة، وعليه فإن الأبناء سيحرمون من العيش مع الوالدين معاً مما يفقدهم الرعاية والحنان اللازمين، بالإضافة إلى الآثار السلبية على نمو الطفل المتكامل[1]، حيث أشارت دراسات متعددة إلى أن الحرمان من الوالدين له آثار سلبية على النمو الجسمي والنفسي والعقلي والاجتماعي، بالإضافة إلى اضطرابات سلوكية: مثل القلق والخوف، كما أشارت دراسات أخرى إلى أن غالبية الأحداث الجانحين يرجع في أساسه إلى الحرمان من أحد الوالدين[2].

وعليه قدم الإسلام جملة من الإجراءات التي تحمي الأبناء من الضياع والتشرد وتخفف من وطأة المشكلات النفسية والسلوكية التي يتركها الطلاق على التكوين الشخصي والتي على المرشد الأسري اتخاذها للتخفيف من وطأة الطلاق، واجتهدت الباحثة بحصر تلك الإجراءات: الحضانة، والنفقة، والمشاهدة.

إجراء الحضانة:

يوضح المرشد الأسري بأن الإسلام قدم الأم في حضانة الأبناء خاصة إن كانوا في سن بحاجة فيه إلى الرضاعة والعطف والحنان ولا يغفل على أحد أن الأم أرفق وأشفق الناس وأرحمهم على طفلها الصغير، ومن ذلك ندرك موقف الرسول –صلى الله عليه وسلم– لامرأة جاءت تشكو زوجها فقالت: **(يا رسول الله إن ابني كان بطني له وعاء وحجري له دواء وثديي له شقاء وزعم أبوه أن**

---

[1] انظر: المصري، سليم علي، **الطلاق: أبعاده الشرعية والاجتماعية**، وقائع ندوة التي تنظمها جمعية العفاف الخيرية، الأردن– عمان، بتاريخ ١٧ تشرين الأول، ٢٠٠٠م، ص ٨٣.

[2] أحمد، سهير كامل، **أسس تربية الطفل بين النظرية والتطبيق**، د.ط، دار المعرفة الجامعية، د.م، ٢٠٠٠م، ص ٣٤ بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ينزعه مني قال: أنت أحق به ما لم تنكحي)[1]وقد روي أن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– عندما طلق جميلة بنت عاصم فتزوجت أخذ عمر ابنه فلحقته أم جميلة فأخذت الابن فترافعا إلى أبي بكر الصديق –رضي الله عنه– وقضى بعاصم لجدته، وقال: هي أعطف وألطف وأرق وأحب وأرحم[2]، وفي رواية أخرى قال: "مسحها وحجرها وريحها خير له منك حتى يشب الصبي فيختار لنفسه"[3].

يلحظ أن الحديث الشريف وضح أن الأم أحق بحضانة ابنها ما لم تتزوج، فإن تزوجت انتقلت الحضانة إلى أمها أي جدة الطفل، وهذا يبين عناية الإسلام بالأبناء، فجعل حضانتهم في الصغر بكونهم عاجزين عن النظر لأنفسهم والقيام بحوائجهم إلى الأمهات الأم، أم الأم، وا ن بعدت؛ لرفقهن وشفقتهن فإن لم تكن من قبل الأمهات فأم الأب أولى من الأخوات؛ لأنها من الأمهات وا ن لم تكن جدته، فالأخوات أولى من العمات؛ والخالات لأنهن بنات الأبوين[4].

وبعد أن يبلغ الطفل السن الذي يستطيع فيه أن يدرك مصلحته فاختلف الفقهاء في حضانته فمنهم من رأى أن له حق التخيير، وآخرون ذهبوا إلى أن الأم أحق به من الأب، ومنهم من فرق بأن الأم لها حق حضانة البنت والأب له حق حضانة الولد[5]،وتستند الباحثة إلى الرأي القائل بالتخيير إن توافرت فيه شروط، مثل: الحرية، وقدرته على التمييز، والتعقل وانتهاؤه إلى السن التي يستحق التخيير فيها[6]؛ لأنه بهذه الشروط سيختار من يهتم بمصلحته ويقدم له العناية والرعاية اللازمة بالإضافة إلى شعوره بالأمن والراحة النفسية لاختياره من يرعاه بنفسه.

---

[1] ابن حنبل، **مسند أحمد بن حنبل**، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبدالله بن عمرو –رضي الله تعالى عنهما–، حديث رقم ٦٧٠٧، ج٢، ص ١٨٢، وقال شعيب الأرناؤوط: حديث حسن.

[2] الحنفي، إبراهيم ابن اليمن، **لسان الحكام في معرفة الأحكام**، د.ط، البابي الحلبي، مصر– القاهرة، د.ت، ج١، ص ٣٣٣ بتصرف.

[3] السيواسي، جمال الدين محمد، **شرح فتح القدير**، د.ط، دار الفكر، لبنان– بيروت، د.ت، ج٤، ص ٣٦٧.

[4] انظر: الحنفي، **لسان الحكام في معرفة الأحكام**، ج١، ص٣٣٣.

[5] انظر: الماوردي، أبو الحسن، **الحاوي الكبير**، د.ط، دار الفكر، لبنان– بيروت، د.ت، ج١١، ص ١١٣٢.

[6] المرجع نفسه، ج١١، ص ١١٣٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعد العرض السابق يلحظ حرص الإسلام على الاهتمام بالطفل من قبل أحد الوالدين أو أحد الأقارب عند فراق الوالدين وهذا من شأنه أن يحميه من التشرد والضياع ويهيئه ليبلغ مبلغ الرجال إن كان ولداً، ومبلغ النساء إن كانت بنتاً، والتأهيل المناسب لإعدادهم في المستقبل.

إجراء النفقة:

يبين المرشد الأسري بأن الاسلام أوجب نفقة الأبناء على الآباء ولذلك فهي واجبة على الأب وليس على الأم، بحكم قوامته وقدراته البدنية التي يستطيع من خلالها العمل وكسب المال وثمة شواهد تبيّن النفقة واجبةٌ على الأب، فحين سألت أم سلمة هل لها أجراً في الإنفاق على أولادها من أبي سلمة ؟، فأخبرها – عليه الصلاة والسلام– أن لها أجر، فهذا دليل على أن نفقة الابن لا تجب عليها إذ لو وجبت لبينها الرسول –عليه الصلاة والسلام– ، وأورد البخاري أنه لما لم يلزم الأمهات نفقة الأولاد في وجود الآباء فالحكم بذلك مستمر بعد الآباء[1]، كما أن على الآباء النفقة على الأم المرضع كونها السبب في إمداد ابنه بالغذاء، وتستمر النفقة للابن بعد الفطام ليتمكن من تحصيل الغذاء كما كان يتغذى بالرضاع[2].

وبهذا يلحظ اهتمام الإسلام بالأبناء من حيث توفير الغذاء والكساء وما من شأنه أن يحفظهم، وإن افترق الزوجان لا تفترق النفقة عنهم فتبقى واجبة على الأب.

إجراء المشاهدة:

يوضح المرشد الأسري بأن الاسلام أجاز لكل من أبوي المحضون إذا افترقا حق رؤيته وزيارته، ومنع المحضون من زيارة أحد والديه أو رؤيتهم فيه حمل على قطيعة الرحم، ومدعاة إلى عقوق الوالدين، وأباح الشارع رؤية المحضون وزيارته لأجل الاطمئنان عليه والتعليم والتأديب، ولا سيما إن كان الولد في حضن أمه فذهابه إلى أبيه ليعلمه ويؤدبه؛ لأن ذلك من واجباته ومن جمالية

---

[1] العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج٩، ص ٥١٥ بتصرف.

[2] ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف، **شرح صحيح البخاري**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط٢، مكتبة الراشد، المملكة العربية السعودية– الرياض، ٢٠٠٣م، ج٧، ص ٥٤٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإسلام أن دعا أن من حق الولد زيارة أحد والديه المريض للاطمئنان عليه والقيام على رعايته، كما أنه ألزم الأب أن يُمكن الأنثى المقيمة عنده أن تذهب لأمهما لتمرضها إن كانت مريضة[١].

بعد هذا العرض ترى الباحثة حرص الإسلام على إبقاء العلاقات الأسرية حتى بعد حدوث انفصال الوالدين، وفي هذا إشعار للابن بأن والديه ما زالا يهتمان به وهو على علاقة وتواصل معهما، فالأم تحب وتحن وترضع، والأب يعلم ويؤدب، والابن يزور كلاً منها للاطمئنان وتفقد أحوالهما، فهذا يشعر الابن بقيمته عند والديه ويعلم أن الطلاق لم يكن إلا لتحقيق سكينة ومودة أخرى لم تكن موجودة بينهما في بيت واحد، كما وترى الباحثة أنه إن سار الطلاق بكل هدوء وجو من الطمأنينة النسبية والتزام الوالدين بواجباتهما تجاه الابن ولم يمنعاه ويحرضاه على الوالد الآخر فهذا من شأنه أن يحد من المشكلات النفسية والسلوكية لدى الابن جراء الطلاق، ويكون سبباً من أسباب الدعم للتكيف مع طبيعة العيش الجديد، هذا وقد أشارت الدراسات إلى أن أصعب الأيام التي يواجهها الطفل بعد انفصال والديه هي تلك الأيام التي يرى نفسه يعيش بمعزل عن أحد الوالدين ويجد صعوبة بالغة في التكيف مع العيش الجديد[٢].

وعليه ترى الباحثة أنه ينبغي على المطلقين عدم إظهار الصورة السلبية للطرف الآخر أمام الأبناء وعدم التحريض المليء بالكره والحقد،ولا سيما أن ذلك يشعر الابن بالنقص والحط من قيمته أمام الأصدقاء الآخرين، فهو يرى أن الوالدين المثل الأعلى والقدوة الحسنة له ولذلك فعلى المطلقين أن ينتهي طلاقها بافتراق الأجسام والأماكن وعدم إدخال الطفل في فوضى الطلاق، وليذكر المطلقان قوله الله –عز وجل–: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ﴾(البقرة: ٢٣٧)، وأقل واجب يقدمه أحدهما للآخر عدم إظهار المناقص ولتشويه الصورة أمام الأبناء وتحريضهم عليهم ليكسب ودهم وعطفهم.

---

[١] انظر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، **الموسوعة الفقهية الكويتية**، ط٢، دار السلاسل، الكويت، ١٤٢٧هـ، ج١٧، ص ٣١٧– ٣١٨.

[٢] ويلز، روزماري، **الصحة النفسية: تكيف الأطفال مع مشكلة طلاق الوالدين**، إعداد: قسم الترجمة بدار الفاروق، ط١، دار الفاروق، مصر – القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ٦٩ بتصرف.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأساليب والاجراءات العملية المتبعة في المرحلة التكميلية لنظرية الارشاد الاسري من منظور تربوي اسلامي:

بعد العرض السابق للإطار النظري للمرحلة التكميلية لنظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي، توضح الباحثة في الآتي الإجراءات العملية التي ينبغي للمرشد الأسري تفعيلها للأزواج المطلقين وأبنائهم؛ بهدف التخفيف من الآثار السلبية الناتجة بعد الطلاق، واجتهدت الباحثة بتقسيم الإجراءات العملية إلى قسمين؛ الأول: تأهيل المطلقين، والثاني: تأهيل أبناء المطلقين، وفيما يلي توضيح ذلك:

الأول: تأهيل المطلقين:

يقدم المرشد الأسري أساليب عديدة لتأهيل المطلقين؛ للتخفيف من الآثار السلبية الناتجه عن الطلاق والعودة إلى حالة من التوازن النفسي التي كانوا عليها قبل الطلاق، وتتمثل عن طريق الآتي:

- **أسلوب التنظيم الهيكلي:** يدرس المرشد الأسري الحالة المطلقة من جميع النواحي المادية والنفسية والاجتماعية والصحية، وهذا بمثابة استطلاع عام للحالة؛ لينطلق منها في تقديم الإجراءات التي من شأنها التخفيف من وطأة الطلاق.
- **أسلوب الدعم والمساندة المعنوية**[*]: يتواصل المرشد مع الحالة المطلقة بحيث يشجعها على التعبير عن حقيقة أوجاعها في كافة الأبعاد النفسية والاجتماعية والاقتصادية، ويبدي المرشد اهتمامه ورغبته بالوقوف مع الحالة المطلقة، ولا سيما أن المطلقين في بداية طلاقهم بحاجه إلى التفهم والمشاركة أكثر من العلاج، ويعتبر هذا هدف قصير المدى يسعى المرشد إلى تحقيقة، ويلحظ تفعيل هذا الأسلوب في مساندة السيدة خديجة– رضي الله عنها– للرسول– عليه الصلاة والسلام– عند عودته من غار حراء قائلة له: **(كلا والله ما يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري**

[*] وتقصد به الباحثة مشاركة المرشد الحالة المطلقة بمشاعره وأحاسيسه وتقديم كافة أنواع الدعم المعنوي المؤثر على نفسية المسترشد للتخفيف من آلامه النفسية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الضيف، وتعين على نوائب الحق)[1]، فلم تترك السيدة خديجة الرسول–عليه الصلاة والسلام– بل إنها شاركته مشاعره.

- **أسلوب إعادة البناء الذاتي للحالة المطلقة:** يوجه المرشد الحالة المطلقة إلى إعادة البناء الذاتي لديه، خاصةً أن الطلاق يترك لديه الشعور بعدم القيمة لترك الطرف الآخر له، وأن الحياة أصبحت لديه لا معنى لها، وقد يشعر بالعجز عن القيام بأي عمل حتى لو كان بسيطاً[2]، فيأتي دور المرشد هنا في محاولة إعادة بناء الذات للحالة المطلقة عن طريق إعلاء القيمة لديها قائلاً له بأنه إذا رفضك زوجك لا يعني هذا أنك مرفوض على المستوى الأسري والاجتماعي والكثير يرغب بالزواج بك، كما ويقوم المرشد بإيضاح أن الحياة لها معنى وأنها لا تنتهي بفقدان الطرف الآخر، ومن السهوله أن ترجع إلى حياتك الطبيعية قبل الطلاق، ولا سيما أنك كنت ناجحاً في أمور عديدة قبل الزواج، بالإضافة إلى أن المرشد يقوم بدعوة الحالة إلى القيام بأفعال وإن كانت بسيطة ويرفض فكرة العجز الموجودة لديه.
- **أسلوب إعادة الثقة للمطلقين:** يفترض أن يكون في المراكز الإرشادية نماذج لمطلقين تم تجاوزهم لمرحلة الطلاق تم تبنيهم من قبل المراكز بعد إعادة تأهيلهم بشكل كامل للتخفيف من وطأة الطلاق، وعليه يقوم المرشد الأسري بعرض الحالة المطلقة على نماذج من المطلقين الموجودين في المركز فيجلس معهم ويتبادلالحديث، وتبدأ النماذج بتقديم الدعم النفسي لبعضهم بعضاً، وذكر تجاربهم الشخصية وكيفية مواجهتها وأنهم أصبحوا بحالة أفضل من الزواج الفاشل الذي مروا به، ويحاولون إعادة الثقة للحالة المطلقة لتجاوز المشكلة والسير على نهجهم، فيتكون لدى الحالة المطلقة صورة أن بإمكانها أن تفعل الآخرين الذين مروا بظروف تشابهها وعليه تبدأ الثقة بالعودة لها، فتبدأ تفكر أنها شخص جيد وليست الوحيدة التيمر ت بهذه التجربة وأن الفشل طريق النجاح، كما ويدعوها المرشد إلى الثقة بالله والإيمان بالقضاء والقدر، وتقوية علاقتها بالله –عز وجل–.

---

[1] سبق تخريجه ص٦٧.

[2] انظر: المالكي، **الإرشاد الزواجي والأسري واتجاهات المواطنين القطرين نحوه**، ص ١٨٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أسلوب تنمية الموارد الذاتية**[*]: يقوم المرشد بتوجيه الحالة المطلقة باستغلال ما يملك من الموارد الذاتية عن طريق تطوير وتنمية بعض المهارات الأساسية، مثل: إدارة حياة الفرد داخل منزله، وتدبير شؤون حياته اليومية، وتطوير مهارة إدارة الوقت، ولا سيما أن الوحدة تفضي إلى الإحساس بالألم النفسي وتولد كثيراً من الضغوط والإرهاق، ويعمل المرشد على إثارة القوى الداخلية لدى الفرد[1] ويتوصل المرشد إلى ذلك من خلال التنظيم الهيكلي الذي رسمه في بداية الإرشاد، وعن طريق إثارة الفرد لمقومات الإرادة والتحدي والإصرار، وتضيف الباحثة إلى ذلك أن يقف الفرد على هواياته وإيجابياته ويرشده إلى زيادة عدد الساعات في ممارسة الهواية بعد الطلاق.
- **أسلوب رفض الماضي وتقبل الحاضر والتخطيط للمستقبل** والرضا بالقدر والثقة بالله: يوجه المرشد الأسري الحالة المطلقة إلى رفض الماضي والتغلب على مشاعر الحقد والكراهية والانتقام، ويدعوه عند التفكير في هذه الأشياء إلى أن ينصرف ذهنياً وجسمياً للقيام بأعمال مفيدة، ويدخل في رفض الماضي وترك التتبع ومراقبه أحوال الشخص المطلق عن طريق الجيران أو الأبناء فهذا كفيل بمزيد من الألم والتعب النفسي الذي سيعيق عملية التفكير لديه، كما ويوجه المرشد الحالة المطلقة إلى تقبل الواقع، وأن الطلاق قد تم لا محالة فمن غير المنطقي أن يشغل عقله بما يسبب له الأذى والألم النفسي، ويدعوه إلى التخطيط للمستقبل بروح التفاؤل والإيجابية.
- **أسلوب العلاقات الاجتماعية**: يدعو المرشد الأسري الحالة إلى المشاركة الاجتماعية بتوسيع عدد الأصدقاء والمعارف وزيارة الرحم والمشاركة في المناسبات، فالعلاقة الاجتماعية تغذي الإنسان وتشبع حاجته إلى الانتماء، ولا سيما أن الزواج مؤسسة ينتمي الإنسان لها، فبعد الطلاق يحتاج إلى مؤسسة جديدة ينتمي لها فتكون هي مؤسسة العلاقات الاجتماعية.

---

[*] وتقصد به الباحثة: توجيه المرشد للحالة المطلقة للاستفادة من المؤهلات والإمكانات والقدرات التي يمتلكها واستغلالها لفعل شيء يعود عليه بالنفع والفائدة.

[1] انظر: المالكي، **الإرشاد الزواجي والأسري واتجاهات المواطنين القطرين نحوه**، ص ١٨٥-١٨٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أسلوب البعد عن الحساسية الزائدة:** يدعو المرشد الحالة إلى البعد عن الحساسية الزائدة من تقديم أي شكل من أشكال الخدمة من قبل أهله برفض فكرة أنهم يقدومون ذلك من باب العاطفة، بل يقدمونها لأنه يستحق ذلك، وأن بقاءه على هذا التفكير سيقتل الروح الاجتماعية والنفسية لديه[1].
- **أسلوب إلغاء التعميم والتفكير الإيجابي بالزواج:** يحاول المرشد الأسري تغير الصورة السلبية لدى المطلق أو المطلقة بفكرة الزواج، وا لغاء التعميم بأن النساء أو الرجال ليسوا على خير، مع ذكر نماذج من السيرة النبوية والسلف الصالح والأمثلة الواقعية في الزواج الناجح الذي حقق الاستقرار والسكينة، كما ويوضح المرشد للحالة بأن الله تعالى اختار لك الأفضل لإتاحة الفرصة للزواج مرة أخرى وتكوين بيت سعيد.
- **أسلوب استكمال الدور الوالدي:** يطلب المرشد من المطلقين بالسماح للأبناء بزيارتهما وتفقد أحوالهما، مع الإيضاح أن لكليهما الحق في تربية الأبناء ورعايتهم، فهذا الأسلوب يحد من ضغوط الطلاق للوالدين لاستكمالهم الإشباع العاطفي للأبنائهم، وأنهم لم يخسروا دورهم كآباء وأمهات، ويحرص المرشد أن على الآباء عدم تشوية صورة الوالد الآخر مهما كانت الأسباب؛ لأن ذلك يؤدي بالانحراف النفسي للابن.
- **أسلوب الاستغفار والدعاء:** يدعو المرشد الأسري الحالة المطلقة إلى الدعاء المستمر لإصلاح الحال؛ لأن الدعاء يغير الحال من الأسوأ إلى الأحسن، مع المثابرة المستمرة على الاستغفار الذي يهذب الروح ويدخل السكينة والطمأنينة مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾(الرعد: ٢٨).

---

[1] المطوع، جاسم، **برنامج الطلاق الناجح:** على شبكة الإنترنت: www.youtube.com، يوم السبت بتاريخ ٢٠١٨/٤/١٤ الساعة الثانية ظهراً.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تأهيل أبناء المطلقين:

يوجه المرشد الأسري إلى الآليات التي يتم بواستطها تأهيل أبناء المطلقين وذلك عن طريق تهيئة الأبناء لقرار الطلاق، ويتمثل بالآتي[١]:

- **إلغاء مشاعر الغضب:** فعلى الوالدين أن يهيئوا الأبناء لقرار الطلاق وأنهم عقدوا النية للإنفصال دون إظهار لمشاعر الغضب، والمحاولة قدر الإمكان بضبط النفس أثناء الحديث معهم، مع توضيح أن هذا القرار هو الأفضل لما للبقاء من آثار سلبية على الحياة الأسرية.
- **التناوب:** أن يكون هناك تناوب بين الوالدين في إجابة الأسئلة الكثيرة التي تدور في فكر الأبناء، فتناوب الوالدين في الإجابة يعطي راحة نفسية للأبناء، وأن الوالدين متفقين على ذلك، وترى الباحثة أن يكون هناك تنسيق بين الوالدين في التصريح بأمر الطلاق واللإجابة عن أسئلة الأبناء والبعد كل البعد عن الشجار القولي أمامهم، ويدخل في هذا أن يوضح الآباء للأبناء عن أسباب الطلاق دون التفصيل في الشرح وأنه تم محاولة الاصلاح ولكن دون جدوى، وأن هذا القرار هو الأسلم؛ لإتاحة الفرصة لإدخال السكينة للأسرة من غير مشاحنات وخلافات تعكر صفوها.
- **الحيادية:** يوجه المرشد الأسري الآباء بأن يوضحوا للأبناء أنهم ليسوا السبب في الطلاق, وا نما السبب عائد إلى الزوجين أنفسهم، مع التأكيد على عبارات الحب والرعاية للأبناء وأن الانفصال الزواجي لا يعني الانفصال الوالدي, وأن يسود الجلسة مودة ومحبة والقرب الجسدي بين الآباء والأبناء دون وجود أي حواجز بينهم، مع تفعيل التواصل غير اللفظي بالمس والنظرة الحانية والابتسامة اللطيفة.

بالإضافة إلى الإجراءات السابقة على المرشد الأسري أن يوجه المطلقين إلى اتباع الخطوات التي من شأنها أن تبقي التواصل الوالدي، ومنها ما سبق الحديث عنه من إجراء النفقه الواجبة على الأب، وا جراء المشاهدة، كما وعلى المرشد الأسري أن يدعم أبناء المطلقين من الناحية النفسية والاجتماعية،

---

[١] المطوع، جاسم، **برنامج الطلاق الناجح:** على شبكة الإنترنت: www.youtube.com، يوم السبت بتاريخ ٢٠١٨/٤/١٤ الساعة الثانية ظهراً.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأن يوضح لهم أنهم ليسوا الحالة الوحيدة التي مر أبواهما في تجربة الطلاق، ويقدم نماذج ناجحة لأبناء المطلقين في الحياة الاجتماعية.

وبعد ختام هذا المبحث يلحظ كيف أن الإسلام اهتم بالأسرة منذ لحظة تكوينها فقدم الجانب الوقائي وأسهب فيه لكونه العامل الأول والرئيسي في استمرار العلاقات الأسرية واستقرارها، وتابع ذلك بالجانب التواصلي ليحافظ على التواصل الأسري المسهم في الاستقرار والتماسك الأسري، ولم يغفل عن تقديم الإجراءات التي من شأنها أن تصلح الأحوال الأسرية إن تعرضت الحياة الزوجية أو الوالدية إلى الاختلافات البسيطة والخلافات الكبيرة؛ وذلك ليعيديها إلى الاستقرار الذي كانت عليه، ومع كل ما تقدم لم يغفل عن الحد من المشكلات الأسرية والمؤثرة على الأبناء في حال حدوث الطلاق الذي يبغضه الإسلام، وسعى جاهداً لعدم الوصول إلى هذه الفترة، ولكنه إن حدث قدّم عدة إجراءات أسمتها الباحثة الجانب التكميلي للحد من المشكلات الأسرية الناشئة عن الطلاق وللحد من المشكلات النفسية والسلوكية للأبناء وا ٍن نظرنا إلى النظريات الغربية المتعلقة بالإرشاد الأسري لم نجد ذلك التفصيل الدقيق الشامل المتكامل الذي يضمن الاستمرار والاستقرار الأسري، كما وجد في القرآن الكريم من إجراءات تضمن سلامة أبناء المطلقين وتخفف من الآثار السلبية لديهم، وليس أدل على اهتمام الاسلام بالأسرة بأن وضع توجيهات وا ٍرشادات في منهجين عظيمين قائمين ما دامت البشرية وهما القرآن الكريم والسنة النبوية يستعين منها كل من يريد أن يبني علاقة أسرية من لحظة تكوينها إلى انتهاءها.

وعليه فقد اجتهدت الباحثة بوضع **مخطط يوضح النظرية المقترحة في الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي.**

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل رقم-١٢-

مخطط يوضح النظرية المقترحة في الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي.

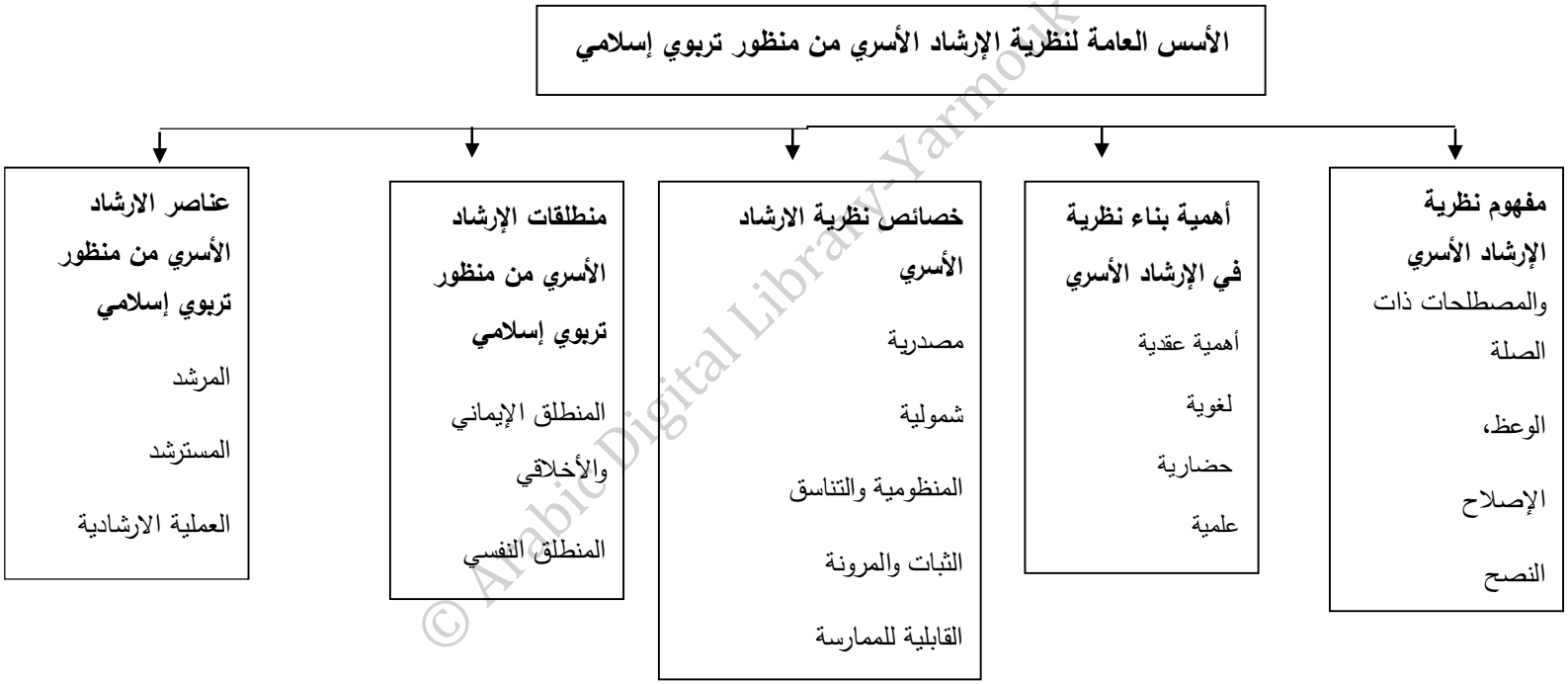

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

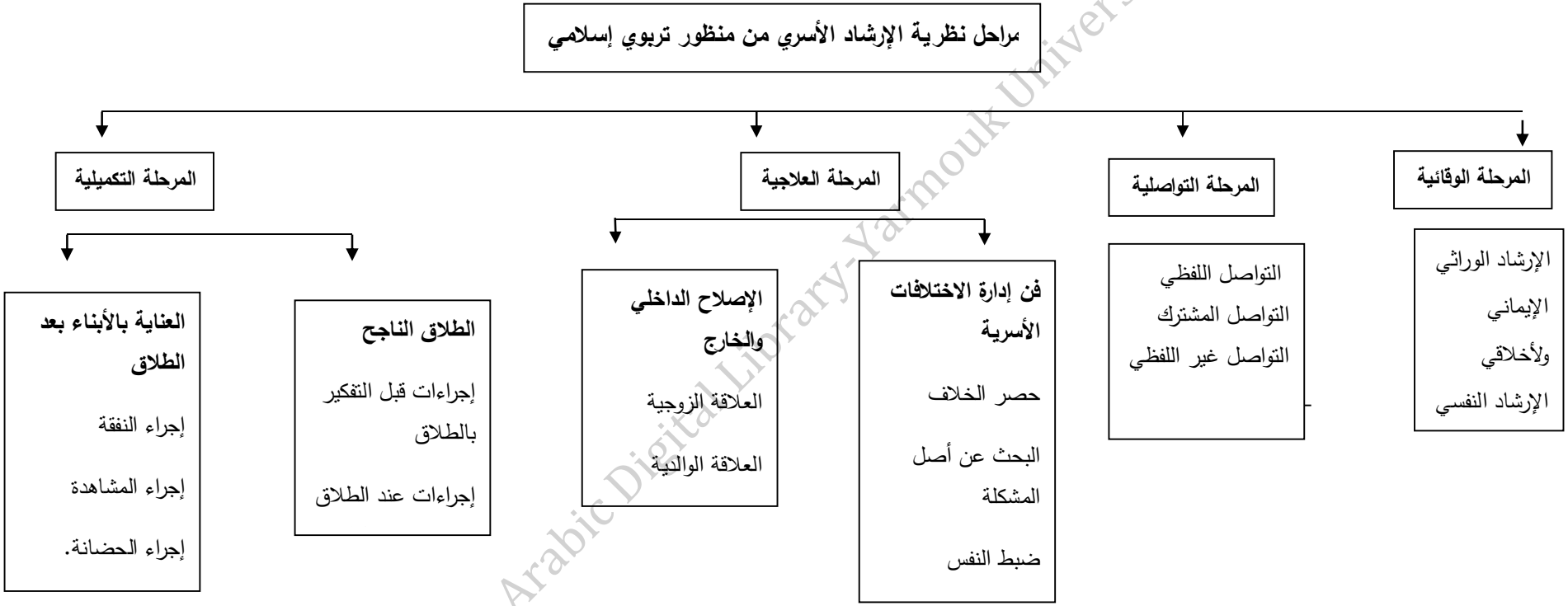

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإجراءات العملية لنظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي

إجراءات المرحلة الوقائية

–يتواصل المرشد مع غير الخاطبين

–يتواصل المرشد مع الخاطبين

– يتواصل المرشد مع الآباء والأمهات

إجراءات المرحلة التواصلية.

يوضح المرشد مقومات التواصل الفعال

يبين المرشد أساليب التواصل الفعال

يوضح المرشد صور التواصل غير اللفظي

يبين المرشد عناصر التواصل المشترك

إجراءات المرحلة العلاجية.

يستخدم المرشد الأسري أساليب عده للإصلاح الأسري أسلوب التنظيم الهيكلي، والتنفس الانفعالي،و التوجيهات المباشرة، و اللقاء الفردي،و التمثيل الهرمي، و الحوار والاقناع،و الإصلاح الزواجي،و التحكيم،و الزيارات البيتية، المتابعة، والطلاق الناجح

إجراءات المرحلة التكميلية.

–يقوم المرشد بتأهيل المطلقين

–يقوم المرشد بتأهيل أبناء المطلقين

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة:

الحمد لله الذي تفضّل علي بإتمام هذه الدراسة، وأصلي وأسلم على خير الخلق محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد خرجت الدراسة بالاستنتاجات، والتوصيات والاقتراحات الآتية:

استنتاجات الدراسة:

توصلت الدراسة إلى الاستنتاجات الآتية:

١. يعرف الإرشاد الأسري أنه: عملية مخططة يقوم من خلالها الأخصائي (المرشد) بتقديم المساعدة لكافة مستويات العلاقات الأسرية: الزوجية، والوالدية والبنوة، من كافة المراحل: الوقائية والتواصلية والعلاجية والتكميلية؛ بهدف تحقيق الاستقرار والتكيف والسعادة الأسرية. وثمة مصطلحات ذات صلة بالإرشاد الأسري تمثلت في: العلاج والتوجيه الأسري، وتتكون عناصر الإرشاد الأسري بشكل عام من المرشد والمسترشد والعملية الإرشادية.

٢. ثمة نظريات غربية ذات صلة بالإرشاد الأسري أبرزها نظرية النظم العامة والتي يتفرع منها: النظرية الاستراتيجية، والبنائية، والاتصال الإنساني، ونظرية ما بين الأجيال، وتبين أن لها نقاط قوة وضعف، فمن قوتها على سبيل المثال: استخدامها للأساليب والاستراتيجيات العملية للإرشاد الأسري، ومن نقاط ضعفها تركيزها على الجانب العلاجي بشكل خاص وذلك عند وقوع المشكلات والاضطرابات الأسرية.

٣. تكمن أهمية التأصيل الإسلامي للإرشاد الأسري في الحاجات الآتية: الحاجة العقدية: ومنها تشريع الحقوق والواجبات والتحليل والتفسير والتطبيق، والحاجة العلمية: تحقيق الاستقلالية الفكرية لأفرادها، والحاجة الحضارية: تقديم الاستفادة من معطيات التراث الإسلامي، والحاجة اللغوية: الاستفادة من المصطلحات القرآنية والنبوية للأسرة، والحاجة النفسية: كسر حاجز الخوف من

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التفسير الإسلامي لبعض الظواهر، وينطلق التأصيل الإسلامي للإرشاد الأسري من منطلقين: المنطلق الإيماني والأخلاقي، والمنطلق النفسي.

٤. تعرف النظرية في الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي: منظومة المعارف النظرية والممارسات العملية المستمدة من المصادر الشرعية الأصلية والثانوية؛ بهدف تقديم المساعدة لكافة أفراد الأسرة بحيث تشمل العلاقة الزوجية والوالدية والبنوة من كافة المراحل الوقائية، والتواصلية، والعلاجية، والتكميلية؛ بهدف تحقيق الاستقرار والتكييف الأسري، وثمة مصطلحات ذات صلة بنظرية الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي أبرزها: الوعظ، والنصح، والإصلاح. وتتميز نظرية الإرشاد الأسري من منظور إسلامي بخصائص عدة أبرزها: (المصدرية، والثبات، والشمول، والمنظومية والتناسق، والقابلية للممارسة)، وتتكون عناصر الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي من المرشد ويتأهل بالمؤهلات الشخصية والمهنية، والعنصر الثاني المسترشد، والعنصر الثالث العملية الإسلامية والتي يبرز فيها المرشد مؤهلاته المهارية.

٥. تعد المرحلة الوقائية، والتواصلية، والعلاجية، والتكميلية من أبرز مراحل النظرية المقترحة في الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي، ويقصد بالمرحلة الوقائية: جملة النصائح والتوجيهات المستمدة من المصادر الأصلية والثانوية المقدمة للأسرة بكافة مستوياتها – العلاقة الزوجية، وعلاقة الأبوة والبنوة، وبكافة مجالاتها الوراثي والإيماني والأخلاقي والنفسي؛ تجنباً لحدوث الاختلافات بين أعضائها؛ لضمان سير العلاقة الأسرية، والمرحلة التواصلية: جملة الممارسات القولية والفعلية القائمة على التواصل الفعّال في العلاقة الأسرية عن طريق التواصل اللفظي، وغير اللفظي، والمشترك، والمرحلة العلاجية: جملة التوجيهات المستنبطة من النصوص الشرعية (القرآن والسنة النبوية) لرفع النزاع بين الزوجين وتقويم الأخطاء الحاصلة في الأسرة، وتتمثل في فن إدارة الاختلافات الأسرية، والإصلاح الداخلي والخارجي، وأما المرحلة التكميلية: جملة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإجراءات والتوجيهات ذات العلاقة بانفكاك الأسرة عن طريق الطلاق أو الخلع، والمستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وتهدف إلى الحد من المشكلات الأسرية بعد انتهاء الحياة الزوجية، وتتمثل في: الوصول إلى الطلاق الناجح، والعناية بالأولاد بعد الطلاق.

٦. اجتهدت الباحثة بتوضيح الأساليب العملية في الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي عن طريق الآتي: أسلوب التنظيم الهيكلي للأسرة، والتنفيس الانفعالي، والتوجيهات المباشرة، واللقاء الفردي، والتمثيل الهرمي، والحوار والاقناع، والإصلاح الزواجي بسبب النشوز، وأسلوب التحكيم، والزيارات البيتية، والمتابعة، وأسلوب الطلاق الناجح.

التوصيات والاقتراحات

في ضوء استنتاجات الدراسة توصي الباحثة بما يأتي:

١. توسيع مجالات الدراسات الأسرية في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وتوسيع ثقافة الأسرة عن طريق مساقات تتعلق بالجلسات الإرشادية، والربط بين الإطار النظري والعملي.

٢. الربط الفعلي بين مؤسسات الإرشاد الأسري ودوائر المجتمع المحلي مثل: الجامعات والكليات والمدارس، ومراكز الأمومة والطفولة، والمحاكم الشرعية؛ ليقوم المرشد الأسري بتقديم خدماته الإرشادية من كافة جوانبها الوقائية والتواصلية والعلاجية والتكميلية لفئات المجتمع المحلي.

٣. دعم الجهات المسئولة كمؤسسات الإرشاد الأسري لمشاريع الإصلاح الأسري والرعاية الوالدية، وتحفيز العاملين فيها.

٤. تفعيل دور المرشد الأسري بمؤهلاته وخصائصه الإسلامية في مراكز الإرشاد والمحاكم الشرعية، وتأهيل المرشدين الأسريين قبل مزاولة مهنة الإرشاد؛ ليجدي الإرشاد نفعاً.

٥. تفعيل النظرية المقترحة التي اجتهدت الباحثة بوضعها في مؤسسات الإرشاد الأسري.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاقتراحات:

١. دعوة الزملاء الباحثين والباحثات إلى إجراء دراسات تتعلق بموضوع التأهيل الأسري لوفاة أحد الوالدين أو كليهما؛ بهدف التخفيف من المعاناة النفسية والاجتماعية والاقتصادية للأرامل والأبناء.

٢. عمل برنامج متكامل في الطلاق الناجح يشمل أسس الطلاق الناجح والمشاعر التي يمر بها من ينوي الطلاق، ومراحل الطلاق، ومعوقات الطلاق الناجح.

٣. بناء برنامج تدريبي في مؤسسات الإرشاد الأسري ينطلق من الإطار النظري للنظرية المقترحة في الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي.

٤. دعوة الباحثين إلى إجراء دراسات مقارنة حول خصائص المرشد في الدراسات الغربية والدراسات الإسلامية، بالإضافة إلى إجراء دراسات تتعلق بعمل المرشد الأسري وطرق الإرشاد والمشكلات التي يواجهها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة: الآية	الصفحة
﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴾	(البقرة: ١٥١)	١١١
﴿ وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي عَلَيۡهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيۡهِنَّ دَرَجَةٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾	(البقرة: ٢٢٨)	٦٩، ٢٥١
﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ ﴾ ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾	(البقرة:٢٢٩)	١١٢، ٢١٢
﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴾	(البقرة:٢٣٠)	٢١٣
﴿ وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحۡنَ أَزۡوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوۡاْ بَيۡنَهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ ذَٰلِكُمۡ أَزۡكَىٰ لَكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾	(البقرة:٢٣٢)	٢١٥
﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ ﴾	(البقرة: ٢٣٣)	١٣٢، ١٤٤
﴿ وَإِن طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدۡ فَرَضۡتُمۡ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ فَنِصۡفُ مَا فَرَضۡتُمۡ إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾	(البقرة: ٢٣٧)	٢٢٠
﴿ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ ﴾	(آل عمران: ٣٦)	١٠٠، ١١٨، ١٣٤
﴿ قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةٗۖ ﴾	(آل عمران: ٣٨)	١٢٧
﴿ ... مِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾	(آل عمران:١٣٤)	١١٨، ١٧٦
﴿ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ﴾	(النساء: ١٩)	٢١٠
﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ ﴾	(النساء: ٣٤)	٤٠
﴿ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ﴾	(النساء: ٣٤)	٤٠، ٨٩، ١٠٥، ١١٢، ١٣٣، ١٨٣،

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

		١٨٧، ١٩٥
﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾	(النساء: ٣٥)	١٩٤، ١٩٥
﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾	(النساء، ٣٦)	٨٩
﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾	(النساء:٥٨)	٩٧
﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾	(النساء:٨٢)	١١٣
﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾.	(النساء: ١٢٨)	٨٩، ١٠٨، ١٨٧
﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾	(الأنعام: ١٥١)	٨٩
﴿ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ ﴾	(الأعراف: ٧٩)	١٠٧
﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾	(الأعراف:١٩٩)	٩٩
﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾	(الأعراف: ٢٠٤)	٦٥
﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾	(التوبة: ١١٨)	١٩٣
﴿ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴾	(هود:٤٢)	٧٤
﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾	(يوسف: ٥)	١٥٨
﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾	(الرعد: ٢٨)	٢٢٤
﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾	(النحل: ٩٠)	٩٦
﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾	(الإسراء: ٢٣)	٤٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴾	(الإسراء: ٢٤)	١٣٨
﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾	(الإسراء:٨٥)	١٢٠
﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ﴾	(مريم: ٤٥)	٧٤
﴿ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ﴾	(مريم: ٤٧)	٧٤
﴿ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓ ﴾	(الأنبياء: ٩٠)	١٠٨
﴿ وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَـٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴾	(النور: ٣٢)	٤٣
قائلين ﴿ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّـٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامٗا ﴾	(الفرقان: ٧٤)	١٢٧
﴿ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ ٧٠ قَالُواْ نَعۡبُدُ أَصۡنَامٗا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ٧١ قَالَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ٧٢ أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ ٧٣ قَالُواْ بَلۡ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ﴾	(الشعراء: ٧٠ – ٧٤)	٧٢
﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾	(الشعراء:٢١٤)	١٩
﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا ﴾	(الروم، ٢١)	٩٢
﴿ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾	(لقمان:١٣)	١٠٥
﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ ﴾	(لقمان: ١٥)	٧٢، ٧٤
﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ١٧ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ١٨ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴾	(لقمان: ١٧– ١٩).	١٣٧
﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ ﴾	(الأحزاب: ٢١)	٩٣
﴿ لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ ﴾	(الممتحنة: ٨)	١٣٨
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾	(الصف: ٢ – ٣)	١١٥
﴿ أَسۡكِنُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم مِّن وُجۡدِكُمۡ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيۡهِنَّۚ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ	(الطلاق: ٦)	٢١٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حَمْلَهُنَّ ﴾		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾	(التحريم:٦)	١٣٦
﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ۝٢ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝٣ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۖ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾	(نوح: ٢-٤)	١٩٠
﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ﴾	(الغاشية: ١٧)	٢٦
﴿ نَّحۡنُ خَلَقۡنَٰهُمۡ وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا ﴾	(الإنسان:٢٨)	١٩

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

طرف الحديث	درجة الحديث	رقم الصفحة
(بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق)	صحيح	١١٥
(إن الله وتر يحب الوتر،أوتروا يا أهل القرآن)	صحيح	١١٦
(تبسمك في وجه أخيك صدقة)	صحيح	١١٧
يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقًا)	صحيح	١١٧
(إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه)	إسناده لين	١١٩
يِئًا لاَ تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ إِلاَّ كَانَ لِبَعْضِهِمْ ذَنَةً)	صحيح	١٢٢
(مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع)	صحيح	٤٣، ١٣٦، ١٩٣
(جاءت امرأة إلى النبي –صلى الله عليه و سلم– ونحن عنده، فقالت: يارسول الله إن زوجي صفوان بن المعطل يضربني إذا صليت، ويفطرني إذا صمت، ولا يصلي صلاة الفجر حتى تطلع الشمس...	صحيح	٤٤
(قدم ناس من الأعراب على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فقالوا: أتقبلون صبيانكم؟ فقالوا: نعم، فقالوا: لكنا والله ما نقبل، فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: وأملك ان كان الله نزع منكم الرحمة)	صحيح	٤٦
(فقد سئلت السيدة عائشة ما كان النبي –عليه الصلاة والسلام– يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة).	صحيح	٤٦
(ما كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يعمل في بيته؟ قالت: كان يخيط ثوبه ويخصف نعله، ويعمل ما يعمل الر جال في بيوتهم)	صحيح	٤٧
(خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي)	صحيح	٥١، ١٥٠
(من أنفق نفقة فاضله في سبيل الله فسبعمائة، ومن أنفق على نفسه أو على أهله... فهي حسنة بعشر أمثالها)	حسن	٥١
(حج بنسائه...، فبينما هم يسيرون برك بصفية بنت حي جملها، وكانت من أحسنهن ظهراً ...)	صحيح	٦٦، ١٦٤
(ا رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ : زَمِّلُونِي حَتَّى ذَهَبَ زِعَنْهُ الرَّوْعُ ثُمَّ قَالَ لِخَدِيجَةَ: أَيْ خَدِيجَةُ مَا أَلِيَ بَرَ الْخَبَرَ ...	صحيح	٦٧، ٢٢١
(حرم لبس الحرير والذهب على ذكور أمتي، وأحل للإناثهم)	صحيح	٦٨

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(أن النبي –عليه الصلاة والسلام– كان إذا صلى، فإذا كنت مستيقظة حدثني، وإلا اضطجع حتى يؤذن بالصلاة)	صحيح	٦٨، ١٤٣
(انظر إليها، فإنه أحرى أن يؤدم بينكما)	صحيح	٦٩، ١٢٧
(منعتهن أتزين لك يا رسول الله)	صحيح	٦٩
(من كان له شعره فليكرمه).	صحيح	٦٩
(إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه)	حسن	٧٧
(تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك)	صحيح	٧٧، ١٣١
(تخيروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم)	حسن	٨١
(كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته... والرجل في أهله راعٍ، وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها....)	صحيح	٩٢، ١٠٠، ١٣٦
(اعدلوا بين أولادكم في النِّحل، كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللطف)	إسناده صحيح	٩٧
(اتوا الله في النساء؛ فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجوهن بكلمة الله، وإن لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه... ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف)	صحيح	٩٧
(يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج)	صحيح	٩٢
(اسمعوا وأطيعوا، فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم)	صحيح	١٠١
(اهْدِنِي الأَخْلاَقِ لاَ يَهْدِي لِهَا إِلاَّ أَنْتَ، وَقِنِي عَنِّي يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلاَّ أَنْتَ)	صحيح	١٠١
(الدين النصيحة قلنا لمن قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين ولأمتهم)	صحيح	١٠٧
(إني قد تركت فيكم الثقلين: أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله تعالى وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض)	صحيح على شرط الشيخين	١١١
(وزوجة صالحة، تعينك على أمر دنياك، خير ما اكتنز الناس)	صحيح	١٢٥
(كنت عند النبي – عليه الصلاة والسلام– فأتاه رجل فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار، فقال –عليه الصلاة والسلام–: أنظرت إليها؟ قال: لا قال: فاهب فانظر إليها فإن في أعين الأنصار شيئاً)	صحيح	١٢٧
(شمي عوارضها، وانظري إلى عرقوبها)	حسن	١٢٨

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال: أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت)	صحيح	١٣٣
(إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحصنت فرجها، وأطاعت بعلها، دخلت من أي أبواب الجنة شاءت)	صحيح	١٣٣
(ما يمنع أحدكم أن يقول حين يجامع أهله بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان ما رزقتنا، فإن قضى الله...	إسناده صحيح	١٣٤
(رأيت رسول الله –عليه الصلاة والسلام– أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة)	حسن	١٣٥
(من قال لصبي تعال هاك ثم لم يعطه فهي كذبه)	إسناده صحيح	١٣٧
(أي العمل أحب إلى الله –عز وجل–؟، فقال: الصلاة على وقتها، قال: ثم أي، قال: بر الوالدين...	إسناده صحيح	١٣٨
(وما رأيت ناقصات عقل ودين أغلب ذي لب منكن)	صحيح	١٣٩
(استوصوا بالنساء خيراً)	صحيح	١٤٠
(رويداً يا أنجشه لا تكسر القوارير)	صحيح	١٤٠
(أهدي لرسول الله –صلى الله عليه وسلم– قلادة من جزع ملمعة بالذهب، ونساؤه مجتمعات في بيت كلهن، وأمامه بنت أبي العاص بن الربيع جارية تلعب في جانب البيت بالتراب	إسناده حسن	١٤٢
(إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائهم وأسماء آبائكم، فأحسنوا أسمائكم)	حديث مرسل	١٤٥
(غير اسم عاصية وقال: أنت جميلة)	صحيح	١٤٥
(كان النبي –صلى الله عليه وسلم– يخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير يا أبا عمير، ما فعل النغير؟)	صحيح	١٤٥
(ألا إن خير الرجال من كان بطيء الغضب سريع الفيء، وشر الرجال من كان سريع الغضب بطيء الفيء، فإذا كان الرجل سريع الغضب سريع الفيء ...)	ابن جدعان صالح الحديث	١٤٧
(إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب وا ِلا فليضطجع)	صحيح	١٤٧، ١٧٦
(إن الغضبمن الشيطان، وا ِن الشيطان خلق من النار وا ِنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ)	صحيح	١٤٧، ١٧٦
(خرج علينا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في أحدى صلاتي العشاء وهو حاملحسناً أو حسيناً، فتقدم رسول الله –عليه الصلاة والسلام– فوضعه، ثم كبر للصلاة فصلى فسجد بين ظهراني سجده ...	صحيح	١٤٩
(إني لأدخل في الصلاة أريد إطالتها فأسمع بكاء الصبي، فأخفف من شدة وجد أمه به)	صحيح	١٤٩
(حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله)	صحيح	١٥٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(يا بني إن قدرت أن تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لأحد فافعل، ثم قال: يا بني وذلك من سنتي ومن أحب سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة)	حسن غريب	١٥٨
(يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك)	صحيح	١٥٨
(كنت لك كأبي زرع)	صحيح	١٦١
(إلا أنه طلقها إني لا أطلقك)	صحيح	١٦١
(إنها اشترت نمرقة فيها تصاوير، فلما رآها الرسول –صلى الله عليه وسلم– قام على الباب فلم يدخل فعرفت في وجه الكراهية...	صحيح	١٦٢
(ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة؟ الودود الولود العؤود إذا أظلمت قالت: هذه يدي في يدك لا أذوق غمضاً حتى ترضى)	حسن	١٦٤، ١٧٧
(أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وضع يده على كتفي أو على منكبي ... ثم قال: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل	إسناده صحيح على شرط مسلم	١٦٤
(سابقني النبي –عليه الصلاة والسلام– فسبقته، فلبثنا حتى إذا رهقني اللحم سابقني فسبقني، فقال: هذه بتلك	إسناده صحيح	١٦٧
(جاء رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بيت فاطمة فلم يجد علياً في البيت، فقال: أين ابن عمك، فقالت: كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج ...	صحيح	١٧٩
اضربوهن ضرباً غير مبرح)	حسن	١٨٥
(لقد طاف لآل محمد الليلة سبعون امرأة، كلهن يشتكين الضرب، وأيم الله لا يجدون أولئك خياركم)	صحيح	١٨٥
(ولا تضرب الوجه ولا تقبيح)	حسن	١٨٦
(لا تسأل الرجل فيم يضرب امرأته)	صحيح	١٨٦
(ألا أخبرك بخير ما يكنز المرأة الصالحة، إذا نظر إليها سرته وإذا أمرها أطاعته...)	صحيح على شرط الشيخين	١٨٨
(إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاث: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)	صحيح	١٩٠
(لا يرد القضاء إلا الدعاء)	حسن	١٩١
(لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعو على أولادكم، لا توافقوا من الساعة، فيستجيب لكم).	إسناده صحيح على شرط مسلم	١٩١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(إنني لا أعرف من رسول الله –صلى الله عليه وسلم– اللطف الذي كنت أرى منه حين اشتكى...)	صحيح	١٩٢
أوفإن كلهم يشتطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه ...)	صحيح	١٩٨
(ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، خيرا أو يقول خيرا).	صحيح	٢٠٣
(للنبي –صلى الله عليه وسلم– ذا، تعني قصيرة، فقال: لقد قلت كلمة لو جئت بماء البحر لمزجته)	صحيح	٢٠٣
رسول الله –صلى الله عليه وسلم– مشربة له، فذزل لتسع وعشرين، لله إنك آليت على شهر، قال: إن الشهر تسع وعشرون).	صحيح	٢٠٤
(لا يفرك مؤمن من مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها آخر).	صحيح	٢١٠
مره ليراجعها حتى تطهر، ثم تحيض حيضة أخرى، ثم تطهر، ثم يطلق بعد أو يمسك)	صحيح	٢١١
ن المرأة خلقت من ضلع، ولن تصلح لك على طريقة، وإن استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج، وإن ترد إقامتها تكسرها وكسرها طلاقها).	إسناده صحيح	٢١٥
(يا رسول الله ثابت بن قيس أما أنني ما عليب عليه في خلق ولا دين ولكني أكره الكفر في الإسلام، فقال الرسول –صلى الله عليه وسلم– أتردين عليه حديقته...	صحيح	٢١٦
(يا رسول الله إن النبي كان بطني له وعاء وحجري له دواء وثديي له شقاء وزعم أبوه أن ينزعه مني قال: أنت أحق به ما لم تنكحي).	حسن	٢١٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر

- إبراهيم، مجدي عزيز، **موسوعة التدريس**، ط١، دار المسيرة، الأردن- عمان، ٢٠٠٤.
- الأبشيهي، شهاب الدين محمد، **المستطرف في كل فن مستطرف**، تحقيق: مفيد محمد قمية، ط٢، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ١٩٨٦م.
- الأزهري، أبو منصور بن أحمد. **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مركب، ط١، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت،٢٠٠١م.
- الأصفهاني، الراغب، **مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان، ط٢، دار القلم، سوريا- دمشق، ٢٠٠٢م.
- الألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح وضعيف الجامع الصغير**، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، مصر- الإسكندرية، د.ت.
- = = =، **السلسلة الصحيحة**، المجلدات الكاملة، (١-٩)، من المكتبة الشاملة.
- = = =، **صحيح أبي داود** ط١، مؤسسة غراس، الكويت، ٢٠٠٢.
- = = =، **صحيح وضعيف الجامع الصغير**، د.ط، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، مصر- الإسكندرية، د.ت.
- الأندلسي، أبو حيان، **تفسير البحر المحيط**، د.ط، دار الفكر، د.م، د.ت.
- البخاري، عبد العزيز بن أحمد، **كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي**، تحقيق: عبدالله محمود محمد عمر، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ١٩٩٧م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، **الأدب المفرد**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط٣، دار البشائر الإسلامية، لبنان- بيروت، ١٩٨٩م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- = = =، **صحيح البخاري**، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، لبنان- بيروت، ١٩٨٧م.
- ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف، **شرح صحيح البخاري**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط٢، مكتبة الراشد، المملكة العربية السعودية- الرياض، ٢٠٠٣م.
- = = =، **شرح صحيح البخاري**، تحقيق: أبو تميم ياسر إبراهيم، ط٢، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية- الرياض، ٢٠٠٣.
- البغوي الحسين بن مسعود، **معالم التنزيل**، تحقيق: محمد عبدالله النمر وآخرون، ط٤، دار طيبة، د. م، د.ت.
- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد، **تفسير البيضاوي**، د. ط، دار الفكر، لبنان- بيروت، د.ت.
- البيهقي، أحمد بن الحسين، **سنن البيهقي الكبرى**، تحقيق: محمد بن عبدالقادر وعطا، مكتبة دار الباز، المملكة العربية السعودية- مكة المكرمة، ١٩٩٤م.
- الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، لبنان- بيروت.
- التميمي، أحمد بن علي، **مسند أبي يعلى**، ط١، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، سوريا- دمشق، ١٩٨٤م.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفار عطا، ط٤، دار العلم للملايين، لبنان- بيروت، ١٩٨٧.
- الحاكم، أبي عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ١٩٩٠م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ابن حبان، محمد، **صحيح ابن حبان**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة، لبنان– بيروت، د. ت.
- ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: أحمد بن علي بن حجر، د.ط، دار المعرفة، لبنان– بيروت، ١٣٧٩هـ.
- ابن حنبل، أحمد، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، د.ط، مؤسسة قرطبة، مصر– القاهرة، د.ت.
- الخازن، علاء الدين علي، **تفسير الخازن**، تحقيق: محمد علي شاهين، د.ط، دار الكتب العلمية، لبنان– بيروت، ١٤١٥هـ.
- الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن، **سنن الدارمي**، تحقيق: فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، ط١، دار الكتاب العربي، لبنان– بيروت، ١٤٠٧هـ.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، د.ط، دار الكتاب العربي، لبنان– بيروت، د.ت.
- الدينوري، أبو بكر بن مروان، **المجالسة وجواهر العلم**، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن، د.ط، دار ابن حزم، لبنان– بيروت، ١٤١٩هـ.
- الدينوي، أبي محمد عبدالله بن مسلم، **كتاب عيون الأخبار**، د.ط، دار الكتاب العربية، لبنان– بيروت، مجلد ٤، ج١٠، ١٩٢٥م.
- الرازي، أبو محمد عبد الرحمن، **تفسير ابن أبي حاتم**، تحقيق: أسعد محمد الطيب، د.ط، المكتبة العصرية، لبنان– صيدا، د.ت.
- الرازي، فخر الدين، محمد بن عمر، **مفاتيح الغيب**، د.ط، دار إحياء التراث العربي، لبنان– بيروت، د.ت.
- الرازي، محمد بن أبي بكر،**تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، دار طيبة، د. م، ١٩٩٩م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الرازي، = = =، **مختار الصحاح**، تحقيق: محمد خاطر، د. ط، مكتبة لبنان، لبنان- بيروت،١٩٩٥م.
- الزبيدي، محمد بن محمد عبد الرزاق، **تاج العروس من جواهر القاموس**، د. ط، دار الهداية، د. م، د. ت.
- الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **التفسير الوسيط للزحيلي**، ط١، دار الفكر، سوريا- دمشق، ١٤٢٢هـ.
- = = =، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ط٢، دار الفكر المعاصر، سوريا- دمشق، ١٤١٨هـ.
- أبو زهرة، محمد، **زهرة التفاسير**، د.ط، دار الفكر العربي، د.م، د.ت.
- زيدان، محمد مصطفى، **معجم المصطلحات النفسية والتربوية**، ط٢، دار الشروق، د. م،١٩٨٤م.
- سبط ابن الجوزي، **ايثار الإنصاف في آثار الخلاف**، تحقيق: ناصر العلي الخليفي، ط١، دار السلام، مصر- القاهرة،١٤٠٨هـ.
- سراج الدين، ابن الملقن، **البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة على الشرح الكبير**، تحقيق: مصطفى أبو الغيط، وعبدالله بن سليمان، ط١، دار الهجرة، المملكة العربية السعودية- الرياض، ٢٠٠٤م.
- سيلامي، نوربير، **المعجم الموسوعي في علم النفس**، ترجمة: وجيه أسعد، ج٤، د. ط، وزارة الثقافة، سوريا- دمشق، ٢٠٠٢
- السيواسي، جمال الدين محمد، **شرح فتح القدير**، د.ط، دار الفكر، لبنان- بيروت، د.ت.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الدرر المنثور في التفسير بالمأثور**، تحقيق، مركز هجر للبحوث، د. ط، دار هجر، مصر، ٢٠٠٣م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- = = =، **شرح السيوطي لسنن النسائي**، تحقيق: عبدالفتاح أبو غده، ط٢، مكتبة المطبوعات الإسلامية، سوريا– حلب، ١٩٨٦م.
- الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي**، د. ط، أخبار اليوم قطاع الثقافة والكتب والكتيبات، مصر– القاهرة، مجلد ١٨، ١٩٩١م.
- ابن أبي شيبه، أبو بكر عبد الله محمد، **مصنف ابن أبي شيبة**، د. ط، الدار السلفية الهندية، د. م، د. ت.
- الصنعاني، محمد بن اسماعيل، **سبل السلام**، ط٤، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، د.م، ١٩٦٠م.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان في تفسير القرآن للطبري**، ط١، مكتب التحقيق بدار هاجر، دار هاجر، د.م، د.ت.
- الطحطاوي، أحمد بن محمد، **حاشية على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح**، د.ط، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ١٣١٨هـ.
- طنطاوي، محمد سيد، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، د.ط، د.ن، مصر– القاهرة، د.ت.
- عاشور، محمد الطاهر بن محمد، **التحرير والتنوير**، مؤسسة التاريخ العربي، لبنان– بيروت، ٢٠٠٠م.
- عبد الرحمن، أبو الفرج، **غريب الحديث**، تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان– بيروت، ١٩٨٥م.
- العثيمين، محمد بن صالح، **شرح رياض الصالحين**، من المكتبة الشاملة للتخريج.
- الغزالي، محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين**، د.ط، دار المعرفة، لبنان– بيروت، د.ت.
- فارس، أبو الحسين أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلاممحمد هارون، د.ط، دار الفكر، د.م،١٩٧٩م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ابن قدامة، عبدالله بن أحمد، **المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل**، ط١، دار الفكر، لبنان– بيروت، ١٤٠٥هـ.
- القرافي، شهاب الدين أحمد، **الذخيرة**، تحقيق: محمد صبحي، د.ط، دار الغرب، لبنان– بيروت، ١٩٩٤م.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد ، **تفسير القرطبي**، تحقيقأحمد البردوني، وا إبراهيم اطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية، مصر – القاهرة، ١٩٦٤م.
- = = =، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: سمير البخاري، د. ط، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية– الرياض، ٢٠٠٣م.
- القشيري، تقي الدين أبو الفتح، **إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام**، تحقيق: مصطفى شيخ ومذكر سندس، ط١، مؤسسة الرسالة، د.م، ٢٠٠٥.
- قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، ج٢، ط ٢٥، دار الشروق، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٦م.
- = = =، **في ظلال القرآن**، د.ط، دار الشروق، مصر – القاهرة، د.ت.
- القيرواني، أبي إسحاق بن علي، **زهرة الآداب وثمر الألباب**، شرح وضبط: زكي مبارك، ط٤، دار الجيل، لبنان– بيروت، ١٩٧٢م.
- ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، **تحفة المودود بأحكام المولود**، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، ط١، مكتبة دار البيان، سوريا– دمشق، ١٩٧١م.
- الكوفي، أبو البقاء أيوب، **كتاب الكليات: معجم المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، د. ط، مؤسسة الرسالة، لبنان– بيروت، ١٩٩٨م.
- اللهيميد، سليمان بن محمد، **ايقاظ الأفهام في شرح عمدة الأحكام**، د.ط، د.ن، المملكة العربية السعودية– رفحاء، د.ت.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ابن ماجه، محمد بن يزيد، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، دار الفكر، لبنان– بيروت، د.ت.
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، **النكت والعيون**، تحقيق: السيد بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، د.ط، دار الكتب العلمية، لبنان– بيروت، د.ت.
- المباركفوري، أبو الحسين عبد الله، **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، ط٣، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، بنارس الهند، ١٩٨٤م.
- المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، د.ط، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي، مصر، د.ت.
- مسلم، أبو الحسين، **صحيح مسلم**، د.ط، دار الجيل، لبنان– بيروت، د.ت.
- مصطفى، إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، تحقيق: مجمع اللغة العربية، د. ط، دار الدعوة العربية، د. م، د.ت.
- المناوي، زين الدين محمد، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان– بيروت، ١٩٩٤م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ط١، دار صادر، لبنان– بيروت، د.ت.
- النووي، أبو زكريا علي بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط٢، دار إحياء التراث العربي، لبنان– بيروت، ١٣٩٢م.
- الهيثمي، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، تحرير: العراقي وابن حجر، د.ط، دار الفكر، لبنان– بيروت، ١٩٩٢م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المراجع:

- أحمد، سهير كامل، **أسس تربية الطفل بين النظرية والتطبيق**، د.ط، دار المعرفة الجامعية، د.م، ٢٠٠٠م.
- = = =، **الصحة النفسية للأطفال**، د.ط، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر- القاهرة، ٢٠١١.
- أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف، الختاتنة، سامي **سيكولوجية المشكلات الأسرية**، ط١، دار المسيرة، الأردن- عمان ٢٠١١.
- = = =، **العملية الإرشادية**، ط١، دار المسيرة، الأردن، عمان، ٢٠١١م.
- = = =، **الإرشاد الزواجي والأسري**، ط١، دار الشروق، الأردن، عمان، ٢٠٠٨م.
- أبو أسعد، أحمد وعربيات، أحمد، **نظريات الإرشاد النفسي والتربوي**، ط١، دار المسيرة، الأردن- عمان، ٢٠٠٩م.
- أسعد، يوسف ميخائيل،**السعادة في الخطوبة والزواج**، د.ط، نهضة مصر، مصر- القاهرة، د.ت.
- إسلام أون لاين، **الطلاق: آثار وعواقب**، ط١، الدار العربية للعلوم، لبنان- بيروت، ٢٠٠٤م.
- الأسمر، أحمد رجب، **النبي المربي**، ط١، دار الفرقان، الأردن- عمان، ٢٠٠١م.
- الأنيس، عبد السميع، **الأساليب النبوية في معالجة المشكلات الزوجية في بيت النبوة**، ط١، دار ابن الجوزي، الأردن، ١٤٢٦هـ.
- الأنيس، عبدالحكيم، **حقوق الطفل في القرآن**، ط١، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، الإمارات- دبي، ٢٠٠٨م.
- البريثن، عبد العزيز عبدالله، **الإرشاد الأسري**، ط١، دار الشروق، فلسطين- رام الله، ٢٠٠٨م.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- بكار، عبدالكريم، **التواصل الأسري: كيف نحمي أسرنا من التفكك**، ط٢، مؤسسة الإسلام اليوم، المملكة العربية السعودية– الرياض، ١٤٣٠هـ.
- بيرز، ألف، **لغة الجسم**، ترجمة: هاني غازي، ط١، د.ن، د.م، د.ت.
- التل، شادية أحمد، **الشخصية من منظور نفسي إسلامي**، د.ط، دار الكتاب الثقافي، الأردن– عمان، ٢٠٠٦م.
- توفيق، محمد عز الدين، **التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية**، البحث في النفس الإنسانية والمنظور الإسلامي، ط١، دار السلام، مصر– القاهرة، ١٩٩٨م.
- توم، بشير حاج، **مكانة فلسفة التربية في النظرية التربوية الإسلامية، ضمن كتاب نحو بناء نظرية تربوية اسلامية معاصرة**، تحرير: فتحي ملكاوي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن– عمان، ١٩٩٠م.
- تيرنز، جوناكان، **بناء نظرية علم الاجتماع**: ترجمة محمد سعيد فرح، ط٢، منشأ المعارف، مصر– القاهرة، ٢٠٠٠.
- جراي، جون، **الرجال من المريخ والنساء من الزهرة**، ترجمة: سلمان السبع، ط١، دار الأمل، الأردن، إربد، ٢٠٠٨م.
- الجنيدي، أنور، **مفاهيم العلوم الاجتماعية والنفس والأخلاق في ضوء الإسلام**، ط١، دار الاعتصام، د. م، ١٩٧٧م.
- الحبيب، طارق بن علي، **مفاهيم خاطئة في الطب النفسي**، ط١١، دار الحضارة، المملكة العربية السعودية–الرياض، ١٤٣٢هـ،
- الحريري، رافدة عمر، **اتجاهات إدارية معاصرة**، ط١، دار الفكر، الأردن–عمان، ٢٠١٢.
- حمدان، محمد زياد، **زواج سليم لبناء أسرة سليمة وصيانة وتعزيز الاستقرار الأسري**، د.ط، دار الكتب الحديثة، سوريا– دمشق، ٢٠٠٦م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الحنفي، ابراهيم ابن اليمن، **لسان الحكام في معرفة الأحكام**، د.ط، البابي الحلبي، مصر– القاهرة، د.ت.
- الحياني، علي صبري بردان، **الإرشاد والتوجيه بين القرآن الكريم وبعض النظريات الحديثة**، ط١، دار صفاء، الأردن– عمان، ٢٠٠٨م.
- الخالدي، إبراهيم، بدر شهاب، **الأسرة السعيدة والخلافات الزوجية**، ط١، دار الإعلام، الأردن– عمان، ٢٠٠٩م.
- خطاطبة، عدنان مصطفى، **الأصل العقدي للتربية الإسلامية**، د. ط، دار الكتاب الثقافي، الأردن– اربد، ٢٠١٠م.
- الخطيب، سلوى عبد الحميد، **نظرة في علم الاجتماع المعاصر**، ط١، مكتبة الشقري، مصر– القاهرة، ٢٠٠٢.
- خليل، عماد الدين، **مدخل إلى إسلامية المعرفة**، ط٣، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٩٩٢م.
- الداهري، صالح حسن، **أساسيات الإرشاد الزواجي والأسري**، ط١، دار صفاء، الأردن، عمان، ٢٠٠٧م.
- درويش، كمال والحماجي، محمد، **الترويح وأوقات الفراغ في المجتمع المعاصر**، د.ط، د.ن، د.م، د.ت.
- الدغشي، أحمد محمد،**نظرية المعرفة في القر آن وتضميناتها التربوية**، ط١، دار الفكر، سوريا– دمشق، ٢٠٠٢م.
- رمزي، عبدالقادر هاشم، **النظرية الإسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية التربوية**، ط١، دار الثقافة، قطر، الدوحة، ١٩٨٤م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الزحيلي، وهبه، **الأسرة المسلمة في العالم المعاصر**، ط١١، دار الفكر المعاصر، لبنان- بيروت، ٢٠٠٠م.
- الزعبي، أحمد محمد، **علم نفس الفروق الفردية وتطبيقاته التربوية**، ط١، دار الفكر، سوريا- دمشق، ٢٠٠٧م.
- أبو زعيزع، عبدالله، **مبادئ العلاج النفسي**، د.ط، دار جليس الزمان، الأردن-عمان، ٢٠١٠م.
- زهران، حامد عبد السلام، **التوجيه والإرشاد النفسي**، د.ط، عالم الكتب، مصر- القاهرة، ١٩٨٢
- سالم، أحمد حسين، **الشقاق والنزاع والتحكيم**، إجازة محاماة شرعية، الأردن- عمان، ١٩٩٧م.
- السرطاوي، محمود علي، **التحيكم في الشريعة الإسلامية**، ط١، دار الفكر، ٢٠٠٧م.
- سعيد جودت، **حتى يغيروا ما بأنفسهم**، د.ط، دار الفكر المعاصر، لبنان- بيروت، ١٩٩٤م.
- السفاسفة، محمد إبراهيم، **أساسيات في الإرشاد والتوجيه النفسي والأسري**، ط١، مكتبة الفلاح، الكويت، ٢٠٠٣م.
- سلامة، محمود محمد عوض، **الرضاع الموجب لحرمة النكاح وموقف الشريعة الإسلامية من بنوك اللبن**، د.ط، جامعة القاهرة، مصر- القاهرة، ١٩٩٨م.
- سميث، روبرت وسيتفر باتر يشيا، **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، موضوعات وقضايا أساسية**، ترجمة: فهد عبدالله الدليم، د. ط، جامعة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية- الرياض، ٢٠٠٦م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- سيسالم، كمال سالم، والصادق، فاروق، **الفروق الفردية لدى العاديين وغير العاديين**، ط١، مكتبة الصفحات الذهبية، المملكة العربية السعودية– الرياض، ١٩٨٨م.
- الشافعي، ناصر، **أسعد زوجة في العالم**، د.ط، مؤسسة اقرأ، د.م، ٢٠٠٧م.
- شحرور، ليلى، **أسرار لغة الجسد**، ط١، الدار العربية للعلوم، لبنان– بيروت، ٢٠٠٥م.
- = = =، **التواصل الفعال عبر لغة الجسد**، ط١، الدار العربية للعلوم، لبنان، ٢٠١١م.
- الشريفين، عماد، عبدالله، **نحو بناء نظرية إسلامية في النمو الإنساني**، ط١، دار عماد الدين الأردن، عمان، ٢٠٠٩م.
- الشناوي، محمد محروس، **بحوث في التوجيه الإسلامي للإرشاد والعلاج النفسي**، دار غريب، مصر القاهرة، ٢٠٠١م.
- الشيخ، محمود محمد، **المهر في الإسلام بين الماضي والحاضر: دراسة فقهية اجتماعية**، ط١، المكتبة العصرية، لبنان– بيروت، ٢٠٠٠م.
- الصباغ، محمد بن لطفي، **نظرات في الأسرة المسلمة**، ط٣، جمعية الكتاب والسنة، الأردن، ٢٠١١.
- الصوالحة، محمد أحمد والحوامدة، مصطفى محمود، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية: النظرية والتطبيق**، د.ط، مكتبة الطلبة الجامعية، الأردن– اربد، ٢٠١٠م.
- طعمه، وليد خليل، **القول الفصيح في الزواج الإسلامي الصحيح**، ط١، اليمامة، سوريا– دمشق، ١٩٩٧م.
- عبد المناف، محمود عكاشة، **طرق اشباع الحاجات النفسية للطفل في مراحل العمر المختلفة**، ط١، دار الأخوة، الأردن– عمان، ٢٠٠٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عبد الله، عبد الرحمن صالح، **النظرية العامة للتربية: رؤية إسلامية، ضمن كتاب نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة**، تحرير: فتحي ملكاوي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن– عمان، ج٢، انعقد عام ١٩٩٠م.
- عبد الله، عودة، **أدب الكلام وأثره في بناء العلاقات الإنسانية في ضوء القرآن الكريم**، ط١، دار النفائس، الأردن– عمان، ٢٠٠٥م.
- العزة، سعيد حسني وعبد الهادي، جودت، **مبادئ التوجيه الإرشاد النفسي**، ط١، دار الثقافة، الأردن– عمان، ٢٠٠٤م.
- عقلة، محمد، **نظام الأسرة في الإسلام**، ط١، مكتبة الرسالة الحديثة، الأردن– عمان، ١٩٩٠.
- العك، خالد عبدالرحمن، **بناء الأسرة المسلمة في ضوء القرآن والسنة**، ط٧، دار المعرفة، لبنان– بيروت، ٢٠٠٥م.
- علاء الدين، جهاد محمود، **نظريات وفنيات الإرشاد الأسري**، ط١، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ٢٠١٠م.
- علاوين، خديجة ومطالقة، حكم، **دليل الإرشاد الأسري**، د. ط، المجلس الوطني لشؤون الأسرة، الأردن، عمان، ٢٠١١م.
- عمارة، محمد، **تربية الأولاد في الإسلام من الكتاب والسنة**، د.ط، مكتبة الإيمان، مصر– المنصورة، ١٩٩٠.
- عمر، ماهر محمود، **سيكولوجية العلاقات الاجتماعية**، ط١، دار المعرفة الجامعية، مصر– الإسكندرية، ١٩٨٨م.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عمران، محمد إسماعيل، والعجمي، حمد بيليه، **أسس علم النفس التربوي: رؤية تربوية إسلامية معاصرة**، ط١، مكتبة الفلاح، الكويت، ٢٠٠٥م.
- العمرية، صلاح الدين، **مفهوم الذات**، ط١، مكتبة المجتمع العربي، الأردن– عمان، ٢٠٠٥.
- العوّا، محمد سليم، **بين الآباء والأبناء: تجارب واقعية**، ط٤، نهضة مصر، مصر– القاهرة، ٢٠٠٨م.
- العيسوي، عبد الرحمن، **علم النفس الأسري وفقاً للتصور الإسلامي والعلمي**، د. ط، دار المعرفة، مصر، الإسكندرية، د. ت.
- = = =، **علم النفس الأسري**، ط١، دار أسامة، الأردن– عمان، ٢٠٠٤م.
- غالب، مصطفى، **الحياة الزوجية وعلم النفس**، د.ط، دار ومكتبة الهلال، لبنان– بيروت، ١٩٨٢م.
- أبو غزال، معاوية محمود، **نظريات النمو وتطبيقاتها التربوية**، ط١، دار المسيرة، الأردن– عمان، ٢٠١٤م.
- فائز، أحمد، **دستور الأسرة في ظلال القرآن**، ط١، د.ن، د.م، ١٩٨٠م.
- **الأسرية**، ط١، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية– الرياض، ٢٠٠٤م.
- القاسمي، محمد جمال الدين، **موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين**، تحقيق: مأمون بن محي الدين الجنان، د.ط، دار الكتب العلمية، د.م، ١٩٩٥م.
- القائمي، علي، **تكوين الأسرة في الإسلام**، ط١، دار النبلاء، لبنان– بيروت، ١٩٩٦م.
- القذافي، رمضان محمد، **الإرشاد والتوجيه النفسي**، د.ط، المكتب الجامعي، مصر– الإسكندرية، ١٩٩٦.
- القريني، محمد مسفر، والغالبي، سهير عبدالحفيظ، **العلاج الأسري ومواجهة الخلافات**

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- القضاة، عبد الحميد، **رسالة إلى الشباب: الفحص الطبي قبل الزواج ضرورة أم ترف؟**، ط١، جمعية العفاف الخيرية، الأردن- عمان، ٢٠٠٣م.
- قطب، محمد، **حول التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية**، ط١، دار الشروق، مصر، القاهرة، ١٩٩٨م.
- القيسي، مروان إبراهيم، **المدخل إلى علم النفس في الإسلام**، ط١، مكتبة عمران، الأردن- إربد، ٢٠٠٦م.
- = = =، **دراسات في الأسرة في الإسلام**، ط١، مديرية الوثائق والمكتبات الوطنية، الأردن- عمان، ١٩٨٥م.
- الكرمي، زهير محمود، **الإنسان والعائلة**، ط١، د.ن، الأردن- عمان، ٢٠٠٠م.
- كفافي، علاء الدين، **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري: المنظور النسقي الاتصالي**، ط١، دار الفكر، مصر، القاهرة، ١٩٩٩.
- = = =، **علم النفس الأسري**، ط١، دار الفكر، الأردن- عمان، ٢٠٠٩.
- كليف ساراتشاناراد، **موسوعة الأم والطفل: التربية من عام إلى عشرين عام**، ترجمة: فاطمة نصر، د.ط، الهيئة المصرية للكتاب، مصر- القاهرة، ٢٠٠٩م.
- الكيلاني، ماجد عرسان، **ثقافة الأسرة المعاصرة**، ط١، دار القلم، الإمارات- دبي،٢٠٠٥.
- = = =، **فلسفة التربية الإسلامية، دراسة مقارنة بين فلسفة التربية الإسلامية والفلسفات التربوية المعاصرة**، د. ط، د. ن، الإمارات- دبي، د. ت.
- لجنة البحوث والدراسات، **الإبداع في تربية الأبناء**، إشراف: توفيق الواعي، ط١، شروق للنشر والتوزيع، مصر- القاهرة، ٢٠٠٥م.
- ماهر، أحمد، **كيف ترفع مهاراتك الإدارية في الاتصال**، د.ط، الدار الجامعة، مصر- الإسكندرية، ٢٠٠٥م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- مبيضين، مأمون، **التفاهم في الحياة الزوجية**، ط٢، المكتب الإسلامي، الأردن- عمان، ٢٠٠٣م.
- محمد، محروس، **نظريات الإرشاد والعلاج النفسي**، د. ط، دار غريب، مصر- القاهرة، د. ت
- مدكور، علي، **منهج التربية في التصور الإسلامي**، ط١، دار الفكر العربي، مصر- القاهرة، ٢٠٠٠م.
- مرسي، محمد سعيد، **كيف تكون أحسن مربي في العالم**، د.ط، المصرية، مصر، ٢٠٠٧.
- المصري، رضا وعماره، فاتن، **زاد الآباء في تربية الأبناء**، ط١، البيان للترجمة والتوزيع، د.م، ٢٠٠٧.
- المطوع، جاسم، **المشاكل الزوجية فوائدها وفن احتوائها**، ط٢، دار اقرأ الدولية، الكويت، ٢٠٠٧م.
- ملحم، سامي محمد، **الإرشاد والعلاج النفسي: الأسس النظرية والتطبيقية**، دار المسيرة، الأردن- عمان، ٢٠٠١.
- = = =، **مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي**، ط١، دار المسيرة، الأردن- عمان، ٢٠٠٧م.
- موسى، رشاد، **سيكولوجية القهر الأسري**، ط١، عالم الكتب، مصر- القاهرة، ٢٠٠٨م.
- الميلادي، عبد المنعم، **الإرشاد والتوجيه التربوي للأسرة**، د. ط، مؤسسة شباب الجامعة، مصر- الإسكندرية، ٢٠٠٨.
- نزار، **الشخصية الإنسانية في التراث الإسلامي**، د.ط، المعهد العالمي للفكر الإنساني، الأردن-عمان، ١٩٩٨م.
- نزال، **الحوار في القرآن الكريم: دراسة وظيفة أسلوبية**، د.ط، دار القطوف،الأردن-عمان، د.ت.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- نعيمي، طارق كمال، **سيكولوجية الرجل والمرأة: المشكلات الزواجية أسبابها وطرق علاجها**، ط١، دار إحياء العلوم، لبنان– بيروت، ٢٠٠٠.
- = = =، **عالمان مختلفان، الرجل والمرأة**، ط١، دار المستقبل، الأردن– عمان، ١٩٩٧م.
- الهاشمي، عبد الحميد محمد، **التوجيه والإرشاد النفسي: الصحة النفسية الوقائية**، ط٤، دار الهلال، لبنان– بيروت، ٢٠٠٨م.
- = = =، **علم النفس التكويني: أسسه وتطبيقاته من الولادة إلى الشيخوخة**، ط٣، مكتبة الخانجي، مصر – القاهرة، ١٩٧٦م.
- وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، **الموسوعة الفقهية الكويتية**، ط٢، دار السلاسل، الكويت، ١٤٢٧هـ.
- ويلز، روزماري، **الصحة النفسية: تكيف الأطفال مع مشكلة طلاق الوالدين**، إعداد: قسم الترجمة بدار الفاروق، ط١، دار الفاروق، مصر– القاهرة، ٢٠٠٥م.
- يالجن، مقداد، **أساسيات التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم ولمعارف والفنون**، د. ط، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية– الرياض، ١٩٩٦م.
- = = =، **معالم بناء نظرية التربية الإسلامية ضمن كتاب نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة**، تحرير فتحي ملكاوي، ج٢، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، عمان، ١٩٩٠م.

الرسائل والاطروحات الجامعية:

- البشايرة، محمود إبراهيم، **فاعلية برنامج تربوي إسلامي مقترح للإصلاح الزواجي في محاكم إربد الشرعية**، (أطروحة دكتوارة غير منشورة)، جامعة اليرموك– كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الأردن– إربد، ٢٠١٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أبو اجميل، نيروز محمد، **منهج التربية الإسلامية في التعامل مع الفتور العاطفي في العلاقة الزوجية**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك-كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الأردن-إربد،٢٠١٣م.
- الرفاعي، سميرة عبد الله، **نحو بناء برنامج تربوي إسلامي للتماسك الأسري لدى واعظات محافظة إربد**،(أطروحة دكتوارة غير منشورة) جامعة اليرموك- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الأردن-إربد،٢٠١٠م.
- السعيد، ليندا عبد الغفار، **فاعلية برنامج إرشادي جمعي يستند إلى نظرية النظم في تحسين المناخ الأسري وخفض الانتكاسة لدى الأبناء المدمنين**، (أطروحة دكتواره غير منشورة)، جامعة العلوم الإسلامية، الأردن- عمان، ٢٠١٧م.
- الشلبي، ياسر بن مصطفى، **أحكام التأهيل والإصلاح الأسري: دراسة فقهيه مقارنة**،(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة دمشق، كلية الشريعة- قسم الفقه الإسلامي وأصوله، سوريا- دمشق، ٢٠١٠م.
- الشمري، عبد السلام، **الجوانب التربوية في الحوار الأسري في القصص القرآني**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الأردن- إربد ٢٠١٦م.
- الشوحة، خالد نواف، **الحوار الآخر في القرآن الكريم**، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الأردن، اربد، ٢٠٠٧م.
- عبيدات، نداء، **الإرشاد الوراثي: رؤية طبية شرعية** (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الأردن- إربد، ٢٠٠٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عطية، محمود إبراهيم، **مدى فاعلية مهارات المواجهه الإيجابية للضغوط في تحسين مستوى التوافق لدى عينة من الطلاب**، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة القاهرة – معهد الدراسات التربوية، ٢٠٠٢.
- الغرابي، جلندى بن مسعود، **اتجاهات العمانيين نحو الإرشاد الأسري والزواجي في ضوء بعض المتغيرات**، (رسالة ماجستير غير منشور)، جامعة نزوىكلية العلوم والآداب، عُمان– نزوى، ٢٠١٢م.
- أبو مخدة، سالم عبدالله، **التدابير الشرعية والقضائية للحد من الطلاق وتطبيقاتها في المحاكم الشرعية في قطاع غزة**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية– كلية الشريعة والقانون، فلسطين– غزة، ٢٠٠٦.
- منصور، هبه أحمد، **التحكيم بين الزوجين في الفقه الإسلامي**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فلسطين– نابلس، ٢٠١٤م.
- ياسين، يونس محمود، **الإصلاح الأسري من منظور قرآني**،(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا– قسم أصول الدين، فلسطين– نابلس، ٢٠٠٦م.

الأبحاث المنشورة:

- البشايرة، محمود والرفاعي، سميرة، **الإصلاح الأسري (الزوج والزوجة) في المحاكم الشرعية من منظور تربوي إسلامي**، المنارة للبحوث والدراسات، ، جامعة آل البيت–عمادة البحث العلمي، الأردن– المفرق،٢٢(٤)،٢٠١٦م.
- توفيق، توفيق عبد العظيم، **تقرير ندوة علم النفي وقضايا الأسرة الخليجية**، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين–كلية التربية،١٠(٣)، البحرين– الصخير، ٢٠٠٩،

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- جابر، أمينة، **الطلاق في الإسلام**، حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قطر– الدوحة، (١٠)، ١٩٩٢م.
- جبران، علي ومساعدة، وليد **ثقافة الحوار من المنظور الإسلامي وأهميته في حل المشكلات الطلابية في الجامعات**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، عمادة البحث العلمي، جامعة آل البيت، الأردن– المفرق، ٤ (٣) ٢٠٠٨م.
- حجازي، مصطفى، **واقع الإرشاد الأسري ومتطلباته في دول مجلس التعاون**، سلسلة الدراسات الاجتماعية،(٦٧) ، البحرين– المنامة، ٢٠١١م.
- أبو الحسن، منال، **دور شبكة الإنترنت في دعم الحوار الأسري**، المجلة المصرية لبحوث الإسلام، جامعة القاهرة– كلية الإعلام، مصر– القاهرة، (٢٧)، ٢٠٠٧م.
- الدراوشة، ماجد، **الحوار الأسري بين الزوجين**، مجلة التذكرة، مديرية الافتاء في القوات المسلحة الأردنية، الأردن– عمان، (٤٠٨)، ٢٠٠٩م.
- الرفاعي، سميرة عبدالله وعرابي، رباب، **آيات وأحاديث الأسرة دراسة تربوية جمالية: العلاقة الزوجية أنموذجاً** ، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا– كلية التربية، ج١، (٤٤)، ٢٠١١م.
- بني سلامة، محمد طه وجرادات، عبدالكريم محمد، **فاعلية نموذج فرجينا سايتر في تحسين أنماط الاتصال الزواجي لدى الزوجات**، مجلة العلوم التربوية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، المجلد ٤٣، الملحق ٢، الأردن– عمان، ٢٠١٦م.
- سمور، قاسم، **دراسة تنبؤية لقياس درجة التوافق الزواجي في ضوء عدد من المتغيرات**، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة اليرموك، الأردن– اربد، ١٣ (٢)، ١٩٩٧م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عجلان، أحمد بن عبد الله، **فاعلية العلاج الأسري في مواجهة العنف الأسري في ظل المتغيرات الجديدة: دراسة نظرية**، مجلة كلية الآداب- جامعة المنصورة، ج١(٣٦)، مصر- القاهرة، ٢٠٠٥.
- آل عمرو، محمد بن عبدالله، **نحو توجه إسلامي للعلوم التربوية**، المجلة العلمية بجامعة الملك فيصل: العلوم الإنسانية والإدارية، ٣ (١)، ٢٠٠٢م.
- الغامدي، سعيد بن أحمد، **تصور إسلامي للإرشاد والعلاج النفسي المعرفي**، مجلة كلية التربية بالزقازيق، جامعة الزقازيق – كلية التربية،(٦٤)، ٢٠٠٩،ص٣٧٦.
- قاسم، رياض محمود وأبو عمر، فايز، **دعوة القرآن إلى إصلاح الأسرة والمجتمع: دراسة قرآنية**، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإسلامية، ١٦ (١) فلسطين- غزة، ٢٠٠٨م.
- كفافي، علاء الدين، **علاج الأسرة: العلاجات التحليلية والسلوكية والنفسية**، مجلة علم النفس، دار المنظومة، مصر، ١٣(٥٢)، ١٩٩٩.
- اللوزي، صلاح والمعاني، محمد، **مراحل ممارسة الإرشاد الأسري في الأردن وصعوباته**، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، ٢١(٣)، الأردن- الكرك، ٢٠٠٦.
- المالكي، موزة عبد الله، **الإرشاد الزواجي والأسري واتجاهات المواطنين القطريين نحوه**، مجلة التربية، الأمانه العامة للجنة القطرية للتربية والثقافة والعلوم، قطر- الدوحة،(١٥٢)، ٢٠٠٥.
- مرسي، كمال ابراهيم والرشيدي، بشير، **التوجيه والإرشاد: فلسفته وأخلاقياته في المجتمعات الإسلامية**، المجلة التربوية، جامعة الكويت-كيفان،١(٢)، ١٩٨٤م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- المسعود، حنان راشد، **برنامج تدريبي للأمن الأسري: تأهيل وتدريب الفتيات بالمهارات الحياتية المطلوبة**، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، ٣٠(٦١)، المملكة العربية السعودية،٢٠١٤م.
- المشاقبة، سعاد منصور، **أثر برنامج جمعي مستند إلى نظرية ساتير في تحسين نوعية الحياة الزوجية لدى عينة من الزوجات اللواتي يعانين من انخفاض الرضا الزواجي**، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، ٨(٢)، الجامعة الأردنية- عمادة البحث العلمي، الأردن- عمان، ٢٠١٥.
- مطالقة، فيصل، **أنماط الاتصال التي تتبعها الأسرة مع أطفالها ومدى انعكاسها على بناء شخصية الأبناء**، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، جمعية الكليات والآداب في الجامعات، أعضاء اتحاد الجامعات العربية، الأردن- اربد، ٥ (٢)، ٢٠٠٨.
- مقدادي، يوسف موسى، **فاعلية برنامج تطوير العاملين في مجال الإرشادالأسري في تحسين مستوى التكيف الزواجي وتحسين اتجاهات التنشئة الوالدية في أسرهم**، مجلة دراسات العلوم التربوية، ملحق٢، ٤٠، الجامعة الأردنية- عمادة الباحث العلمي، الأردن- عمان، ٢٠١٣م .
- نجاتي، محمد عثمان، **منهج التأصيل الإسلامي لعلم النفس**، مجلة المسلم المعاصر، ٥٧، السنة الخامسة عشر.

المؤتمرات والندوات:

- أحمد، سليمان علي، بحث بعنوان **الحوار الأسري: المتطلبات والمعوقات في المجتمع السوداني**، المنتدى الدوري: فن الحوار الأسري، وزارة الرعاية والضمان الاجتماعي: مركز كثافة التنمية الاجتماعية، السودان- الخرطوم، ٢٠١١م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- خبيزة، محمد يعقوبي، ندوة بعنوان: **حقيقة موقف الشريعة الإسلامية من القضية النسائية**، الدورة الخامسة: حقوق المرأة وواجباتها في الإسلام، جامعة الصحوة، المغرب- الرباط، ج١، ١٩٩٨م.
- دودو، بلقاسم ونصير احميده، **أهمية التوجهات والممارسات الترويحية في استقرار وتماسك الأسرة**، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح ورقله، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، عقد بتاريخ ٩/١٠/ افريل ٢٠١٣.
- الرفاعي، سميرة عبد الله والرفاعي، عبد الكريم، **دور الخطاب القرآني في رفع المكانة الأسرية للمرأة: قراءة تربوية**، بحث مقدم في المؤتمر الدولي العلمي الرابع للمركز الاروبي للبحوث والاستشارات بعنوان: رؤى معاصرة في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة مرمره- كلية الإلهيات، تركيا- اسطنبول، والذي عقد بتاريخ ٢٥-٢٠١٧/٩/٢٦م.
- الرفاعي، سميرة عبد الله، **العلاقة التكاملية بين الإرشاد الطلابي ومؤسسات التنشئة الإجتماعية في مجال الوقاية من المخدرات** بحث مقدم في المؤتمر الدولي بعنوان: الإرشاد الطلابي ودوره في الوقاية من المخدرات، والذي أقيم في المملكة العربية السعودية- الرياض، بتاريخ ٧-٢٠١٧/٣/٨م.
- الرفاعي، سميرة والرفاعي، عبد الكريم، **مؤهلات الأستاذ الجامعي وسبل تطويرها**، بحث مقدم في المؤتمر الدولي الخامس للعلوم الإنسانية بعنوان: الإتجاهات المعاصرة في مؤسسات التعليم: إصلاح وتطوير، والذي أقيم في الأردن- عمان، بتاريخ ١٨-٢٠١٦/٤/٢٠م.
- بو شلالق، نادية، **الإتصال الأسري ودوره في تفعيل العلاقات داخل الأسرة**، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، الجزائر، المنعقد بتاريخ ٩-١٠/ افريل/ ٢٠١٣م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- المصري، سليم علي، **الطلاق: أبعاده الشرعية والاجتماعية**، وقائع ندوة التي تنظمها جمعية العفاف الخيرية، الأردن– عمان، بتاريخ ١٧ تشرين الأول، ٢٠٠٠م.

مواقع الإنترنت:

- **الإرشاد الجيني للمقبلين على الزواج**، على شبكة الإنترنت، www.faculty.ksu.edu .
- الحبيب، طارق، **الطلاق الناجح: موقع الأسرة السعيدة**، على شبكة الإنترنت www.faculty.ksu.edu.SA.
- حمدان، حمدان بن محمد، **الخلافات الزوجية وأخلاقيات التعامل معها**، على شبكة الإنترنت، www.faculty.ksu.edu.
- = = =، بحث بعنوان: **الحوار بين الزوجين عندما يصل إلى طريق مسدود**، مجلة أسرتنا، (٧٨)، ٢٠٠٦م، موقع فكرة الإسلام، على شبكة الإنترنت www.islammemo.cc .
- المطوع، جاسم، **برنامج الطلاق الناجح**: على شبكة الإنترنت: www.youtube.com.
- نهي الأطفال عن الخطأ يحد من نموهم، على شبكة الإنترنت: www.arab48.com.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر الأجنبية:

-colc mandanas, **straregic family the rapy gossy boss inc**, publishers California, street san Francisco washing ton, London, 1984, p29- 30

-Neil, s, and sielvenberg, R, **Stren gathing couples and families**: the -satir model quarterly Bulletin of the NGO Committeon the family, 82, p 1-27).

-Ben theim, S . **Evolving Becom more filly human- Early contributars to the satir model**, sair journal of counseling and family therapy, 1,2013,p 42

-brubacher, L. **Integrating emotion focused therapy with the satir model**, journal of maritaland family therapy creport information from request, 32 (2), 2014, p 1-2.

-carr, Allin, **The effectivenss of family therapy and systemic interventions for child – focused problems**, journal of family tagerapy. (1), (31), 2009, p3-45.

-Ghaffari, rafiey, H, and sanai, B the effectuveness of family traning from "Bowen family system" on self differentiation and the fuction of

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

families with addicted children, journal of family research, 6 (2), p 227-239.

-Glad, A , **Differentation marital satisfaction and depressive symptoms and application of bown theory dissertation**, phd, thesis the ohivstate university 2005, p24.

-Hooper, A. M, **mediating and moderating effecting of differentiation of self on depression sgmptatology in a rual community sample**, family journal, (18), p 36- 358

-kerrm, M, **Family system therapy and therapy**, In Gurman, A. kriskern, D (Eds) Handook of family therapy new york Brunner, Mazel, 2013, p 241- 252

-Li, and vivan, l. **Applying the satir model of counseting in mainland china**: I llustrated with 20 case session, satir journal of counseling and family therapy, 2013, p 18-39

-pidoce s. **The self: reflection onit naits nature and structure according to the satir modle**, the satir journal, 4 (1), 2010, p114-115

-Scott Johnson, **Family Systems the ories**, 2010, P.3

-veter Arlene: **structural family therapy child psychology and psychiatry review**, volume, no, 3, 2001, p. 135

-watcher, j **An Introduction to marriage and family therapy**, Hawarth press, inc 2003, p 255- 292

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract:

ABU JMAIAL, NEROWZ MOHMAD ," To Construct A Family Counseling Theory From Islamic Educational Perspective", doctoral dissertation, ALyarmouk University, Faculty of Sharia and Islamic studies, Department of Islamic Education, 2018, Supervisor: Dr. Samira Abdul Allah al-Rifai.

The purpose of this study is to reveal the concept of family counseling and highlights contemporary theories , theoretical building navigator statement in family counseling from an educational perspective, and clarify the proposed theoretical aspects highlighted family counseling from an educational perspective, in addition to disclose the proposed visions in light of study surveillance mechanism of family counseling offices.

To achieve these goals the researcher adopted the analytical inductive and deductive approach. The researcher divided her thesis into four chapters: The first, is family counseling: conceptual framework and its most prominent theories, the second: is family counseling theoretical building profiles from an Islamic educational perspective, and the third: highlights of the proposed theory in family counseling from an educational perspective, and the fourth: perceptions in light of the proposed exploratory study of the mechanism of action of family counseling offices.

The researcher found that the meaning of family counseling: is a planned process through which the counselor provides assistance for all levels of family relations of all aspects: preventive, therapeutic , supplementary and interactive to achieve family stability and happiness, and there are a related terms to family counseling represented in : Family counseling and treatment, plus there's a Western theories related to family counseling, most notably, the General systems theory branch out: strategic theory, constructivism, human communication, intergenerational theory. The study also found the intended meaning of the theory of family counseling from the Islamic perspective: theoretical and practical knowledge system derived from the original and secondary legitimacy sources to provide assistance to all family members of all preventive

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

aspects, interactive, therapeutic, complementary to the goal of family terms related to family stability and adjustment, and a glossary of counseling theory from the perspective of Islamic educational consultancy: Preaching, counseling, rehabilitation. The study also indicated that preventive, communicative, therapeutic and supplementary theoretical aspects is the most prominent aspects of the proposed theory in family counseling from the perspective of an Islamic education. The family counselor performs several methods in the counseling process including: the Structural family organization method, emotional catharsis, direct guidelines, single meeting, then the study explained the proposed scenarios for the development of family counseling offices, most notably: field training for employees in institutions of family counseling, activating the programs for childhood care and children in general and in cooperation with local and international organizations to embrace children and raising their physical and intellectual level and finding a participatory model connects the family and child protection society, the domestic reform Office and all relevant institutions to family counseling for the experience achievements and activities in family counseling.

Accordingly, the researcher recommends to support authorities as family counseling for family and parental care reform projects, motivating employees, and activate the proposed theory researcher effort placed in institutions of family counseling, and build a training programmers in family counseling institutions zaps from the conceptual framework of the proposed theory in family counseling from an educational perspective, also recommends to comparative studies on the characteristics of the leader in Western studies and Islamic studies.

Keywords: **building theory, family counseling, Islamic educational perspective.**

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com